مدخل إلى

علم الببليوغرافيا

والأعمال الببليوغرافية

مدخل إلى علم
الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية

مدخل إلى

علم الببليوغرافيا

والأعمال الببليوغرافية

تأليف

الدكتور عبد اللطيف صوفي

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة قسنطينة - الجزائر



ص. ب: ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - تلكس ٤٠٣١٢٩

المملكة العربية السعودية - تلفون ٤٦٥٨٥٢٣ - ٤٦٤٧٥٣١

ⓒ دار المريخ للنشر ، ١٤١٥ هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

صوفي ، عبداللطيف
مدخل الى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية .
... ص ؛ .. سم
ردمك ١-٢٩٣-٢٤-٩٩٦٠
١ - الببليوجرافيا أ - العنوان
ديوي ٠١٠ ١٥/١٨٧٨

رقم الإيداع : ١٥/١٨٧٨
ردمك : ١-٢٩٣-٢٤-٩٩٦٠



إهـــداء

إلى
من اختارت
أن تكـــون بجـانبي
تقاسمني حلو الحياة ومرّها. إلى
زوجتي ورفيقة دربي سمر أهدي
هذا الكتاب تقديراً
لرعايتها، ووفاء
لجميلها

المؤلــف

المحتويات

مقدمة

تشغل قضايا الانفجار الإعلامي ومشكلاته العالم أجمع بشكل دائم، بسبب الحاجات التي تخلقها الثورة العلمية ـ التقنية، فالابتكارات والاختراعات تتلاحق بسرعة فائقة، وفروع التخصص العلمي تزداد عمقاً وتشعباً، وتتضاعف معها أعداد المؤلفات العلمية المنشورة في ميادينها بشكل كبير أصبحت معه عملية التحكم فيها، والسيطرة عليها، من الأمور الصعبة الشائكة.

وتظهر هذه المؤلفات في أشكال مختلفة من كتب، وبحوث علمية، ورسائل جامعية، ونشرات، ودوريات، ومطبوعات رسمية، كما تظهر داخل أوعية أخرى من المعلومات، كالمصغرات الفيلمية، من ميكروفيش وميكروفيلم، وتسجيلات صوتية، وأفلام تعليمية، وخرائط، ونوت موسيقية، وأشرطة ممغنطة وما إليها، بحيث أصبح من المستحيل على الباحثين، مهما كانت درجة اهتمامهم، أو مقدرة استيعابهم، واتساع وقت فراغهم، أن يحيطوا إلا بالقدر القليل جداً من المعلومات المنشورة هذه، وهم بدون الببليوغرافيا لن يستطيعوا الاطلاع حتى على هذا القدر القليل الذي بإمكانهم قراءته في حال توفره. وقد افترض الأكاديمي السوفييتي تيسميا نوف أن كيميائيا يتقن ثلاثين لغة، بدأ بقراءة كل ما يصدر في مجال تخصصه في الكيمياء، علماً بأنه يقرأ بمعدل أربعين ساعة أسبوعيا، وبشكل منتظم، وبمقدوره أن يقرأ في الساعة الواحدة خمس نشرات علمية، فوجد أن هذا الكيميائي غير قادر في إطار ذلك كله أن يقرأ خلال عام كامل أكثر من خمسة بالمائة من المطبوعات الصادرة في مجال تخصصه [1]

في ضوّ هذا الواقع، أصبح الباحث بحاجة قبل كل شيء إلى مؤلفات تعرِّفه بما نشر وينشر تباعا في المعارف العامة والمتخصصة، حتى يعرف بوجودها، ويهتدي اليها، وهو العمل الذي تقوم به الببليوغرافيا بأنواعها المتعددة، وخدماتها المتنوعة، والذي يحتل أهمية بالغة في الميادين الثقافية، ولدى جميع القراء والباحثين بمختلف مستوياتهم، وعمق تخصصاتهم، وهي أهمية تزداد عمقا بازدياد عمق التخصص الموضوعي للباحثين. فأهمية الببليوغرافيا تنبع من أهمية المعلومات ذاتها، لأنها الوسيلة الأولى، والأداة الأقوى للسيطرة على هذه المعلومات، من خلال تنظيمها، وتحليلها، والتعريف

(1) د. نزار عيون السود: الببليوغرافيا العامة. دمشق، جامعة دمشق، 1986. ص . 10.

بها. وبدونها تصبح هذه المعلومات، مهما كانت قيمة، عديمة الفائدة، ضعيفة التأثير والمردود، لغياب من يعرّف بها، ويقدمها للباحثين، حتى يفيدوا منها.

البيليوغرافيا إذن هي عماد البحث العلمي، يحتاجها الباحث منذ أن يبدأ التفكير في بحثه. فمن خلالها يتعرف على أهمية هذا البحث، وموضوعه، وماكتب فيه، أو نشر حولـه من مؤلفـات يجب أن يطلع عليهـا، حتى يتمكن من جمع المعلومات اللازمة والضرورية له، فهي أساس دراسته، تبدأ معها، وتواكبها، ولا نبالغ إذا قلنا أن البحث العلمي يبدأ بالبيليوغرافيا، وينتهي بها. وهي فوق ذلك كله القاموس المشترك لجميع العلوم، مما يجعل منها مادة أساسية في جميع التخصصات، يفترض وجودها في مناهج الدراسة الجامعية حتى يتدرب الطلبة على حسن استخدام البيليوغرافيات، والرجوع اليها، واستخراج المعلومات منها، بعد أن يعرفوا أنواعها وخصائصها. كما هي بطبيعة الحال مادة أساسية لطلبة معاهد علوم المكتبات والمعلومات في جميع سنواتهم الدراسية، وهؤلاء يدرسونها كعلم له أصوله، وأسسه، ونظمه، وقواعده الفنية، من حيث الجمع، والإعداد، والتبويب، والتخطيط، والتقييم وغيره، كما يدرسون من خلالها أهم المراجع العـامـة والمتخصصـة، بشكـل يجعلهم قادرين بعـد تخرجهم، على إعـداد القوائم البيليوغرافية، ووضعها مع المراجع الهامة الأخرى تحت تصرف رواد المكتبات، ومراكز المعلومات، بشكل نافع مفيد.

إن البيليوغـرافيا هي جزء أسـاسي من ذاكـرة العالم، والمكتبي، والناشر، وبائع الكتب، فهي التي تعرِّف بالمؤلفات المنشورة في جميع أوعية المعرفة، وفي جميع الأماكن، والموضوعات، واللغات، الماضية منها والحديثة الصدور، وتفسح المجال أمام إضافة لبنات جديدة إلى صرح الحضارة الانسانية، مع الحيلولة دون تكرار التجارب والبحوث في صورتها السابقة، ومضمونها القديم، تجنباً لهدر الوقت بما لا يفيد.

إن التـطور الهائل للمعارف الانسانية، الذي يتضاعف مرّة كل عشر سنوات أو أقل. يتطلب نظاما قادرا على تأمين تواصل هذه المعارف بين الناس، وتعريفهم بها. ويلعب الموثقون والبيليوغرافيون بعضهم إلى جانب بعض، دوراً حيوياً في هذا المجال، بحيث يكمّل الواحد منهم الآخر، للوصول إلى هذا الهدف الواحد. ويمكن تلمس بعض أهم الفروق الموجودة بين العلمين فيما يلي:-

1 - إن العمـل التـوثيقي [2] يتجـه بالدرجة الأولى نحو القيمة الموضوعية المتخصصة

(2) التوثيق (Documentation) هو علم ينبثق أساسا من التنظيم البيليوغرافي، ويتميز عنه في عمق التحليل الموضوعي، إذ إنه يختص بمجالات علمية ضيقة، يقوم بإعداد المعلومات حولها من خلال جمعها، وتحليلها، وتنظيمها، وتوزيعها، وجعلها في متناول المتخصصين.

للعمل العلمي، بينما يتجه العمل الببليوغرافي نحو شكل ظهور العمل العلمي، فضـلا عن قيمتـه الموضوعية العامة والمتخصصة، بينما لا يقدم كل منهما نفسه كبديل للعمل نفسه.

2 ـ إن العمـل التوثيقي هو عمل محدّد، ينطلق من التخصص الموضوعي، ويركز نشـاطـه في هذا الاتجـاه، بينـما يتجـه العمـل الببليوغرافي أكثر نحو الصلات الموضوعية، والزمنية، والمكانية، واللغوية للوثائق. كما أن العمل التوثيقي يحقق من خلال تركيزه خصوصية أكثر ارتباطا بموضوع الساعة، بينما تكون الببليوغرافيا وسيلة أجدى للموضوعات الأكثر عمومية وشمولية.

3 ـ يفيد التـوثيق في بحـوثـه المـوسعـة من الببليوغرافيات، وتعتمد الببليوغرافيا في موضوعاتها المتخصصة على نتائج أعمال التوثيق.

وقد ظهرت في السنوات القليلة الماضية تعديلات وتغييرات في نظام فهارس الكتب، وهو ما يضع الببليوغرافيا اليوم أمام مشكلات ينبغي معالجتها.

ونظـرا لقلـة المؤلفـات العـربية التي تعـالج هـذه الموضوعـات ، والتي تدرس نشـأة الببليوغرافيا، أنواعها، ووظائفها، وطرق إعدادها، واستخدامها، وعرض مشكلاتها، وهي مشكـلات تواجـه الأسـاتذة، والباحثين، والدارسين، فقد قمت بتأليف هذا الكتاب، بعد خبرة في تدريس هذا الموضوع في الجامعات والمعاهد العربية لمدة تزيد عن عشرين سنة.

وقـد وضعت كتـابي هذا في خمسـة فصول ضمّنتها أساسيات علم الببليوغرافيا، فدرست أ سـول التنـظيم الببليوغـرافي، وأنواع الببليوغرافيات وأسس تجميعها. كما عرّفت بمناهج العمل الببليوغرافي وإعداد الببليوغرافيات، والوصف الببليوغرافي، كذا النظم والمفاهيم الببليوغرافية.

ونـظرا للعـلاقـة الـوثيقـة القـائمـة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات، وإعداد الببليوغـرافيات، فقـد عرّفت بأهم نظم التصنيف الببليوغـرافية، وقـوائم رؤوس الموضوعات وبخاصة العربية منها، ثم تحدثت بإيجاز عن الإعلام الببليوغرافي معرفاً بأهم الببليوغرافيات العربية والأجنبية.

وقد عرضت أثناء حديثي عن الوصف الببليوغرافي والمداخل، أمثلة حول كل نوع منها، ومطلوب من الأستاذ أن يغنيها بأمثلة أخرى، ونماذج جديدة.

وأخـيرا، أرجـو أن أكـون قد تمكنت في هذه الصفحـات القليلة من إعطاء هذا الموضوع الهام حقه من الدراسة والمعالجة العامة، وأن أكون قد قدّمت بذلك خدمة

لطلبتنـا وباحثينا الذين هم في أمس الحاجة اليوم إلى معرفة أصول استخدام النظم البيليوغرافية، والكشافات بأنواعها، والرجوع إلى الببليوغرافيات، إذا هم أرادوا التقدم في دراستهم وبحوثهم العلمية.

والله ولي التوفيق وبه نستعين

المؤلـــف

الفصل الأول
الببليوغرافيا، والتنظيم الببليوغرافي

1 ـ تعريف الببليوغرافيا:

الببليو غرافيا هي لفظة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: (Biblion) وتعني كتيِّب، وهو اسم التصغير من لفظة (Biblos) وتعني كتاب، وكلمة (graphia) وهي اسم الفعل المشتق من لفظة (graphien) بمعنى الكتابة أو النسخ. وهكذا يكون معنى اللفظة الجديدة (Bibliographia) الكتابة عن الكتب، أو النسخ والنقل عن الكتب. ثم تطورت لتشمل أوعية المعلومات غير الكتب مثل الدوريات العلمية، الأفلام، الأوعية السمعية ـ البصرية، المصغرات الفيلمية وما إليها.

2ـ الببليوغرافيا في العصور القديمة والوسطى:

يعد التنظيم الببليوغرافي للمؤلفات من الأعمال القديمة العهد، قدم المكتبات، فقد نقشت على جدران معبد حورس في مصر القديمة أسماء الكتب المحفوظة في مكتبته، كما وجدت في مكتبات بلاد ما بين النهرين قوائم من الطين المشوي، هي عبارة عن فهارس لمقتنياتها. أما في بلاد اليونان القديمة، فقد اهتم الفلاسفة بهذا النوع من القوائم أيضا لمعرفة ما ألفه أقرانهم من الفلاسفة السابقين، مع تراجم حياتهم. وهذه الأعمال تعد قوائم ببلوغرافية بالمفهوم القديم، لأنها كانت تشمل كل ما يتصل بصناعة الكتاب من تأليف ونسخ وتوضيب وما إلى ذلك من أعمال، تشمل حتى تاريخ حياة المؤلفين في كثير من الحالات، حيث استمر الخلط بين الببليوغرافيا والبيوغرافيا ردحاً طويلا من الزمن. وما الجداول العظيمة التي وضعها الببليوغرافي الشهير كاليماخوس[1] (Callimachus) أمين مكتبة الإسكندرية في العصر اليوناني، إلا دليلاً هاماً على قدم الببليوغرافيا وارتباطها بالمكتبات، حيث صنّف فيها مقتنياتها من البَرْديات[2] والبالغة

---

(1) كاليماخوس: (310-240 ق.م) أول ببليوغرافي عرفه العالم، وهو من أشهر شعراء وأدباء ذلك العصر.

(2) البَرْدِيّ: نبات ينمو بمصر وتصنع منه لفافات للكتابة بأطوال مختلفة.

حوالي (500000) لفافة. وقد وضع هذه الجداول داخل اثني عشر لفافة كبيرة، رتب بعضها ترتيباً زمنياً، والبعض الآخر ترتيبا أبجدياً تبعاً للموضوعات، أو تبعاً للمؤلفين. وقدّم لكل مؤلف ترجمة عن حياته، ثم أتبعها بثبت لمؤلفاته. كما بدأ كل باب بذكر عنوانه، واستهلاله، وعدد سطوره [3]وتعتبر مكتبة الإسكندرية أول معهد ببليوغرافي عالمي، لأنها لم تقم بجمع التراث اليوناني فحسب، بل كانت مركزا دولياً لتراث البحر الأبيض المتوسط، والشرق، والهند.

وقد أعطى العرب المسلمون هذا الموضوع جل رعايتهم واهتمامهم، من خلال حرفة الوراقة، التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في بغداد، بعد معرفة العرب لصناعة الورق، ونقله الى شمال إفريقيا وجنوب أوروبا عن طريق إيطاليا والأندلس، الأمر الذي كان له أثر بالغ في الثقافة العالمية، ونشر المعرفة، بل كان بداية تغيير ثوري في حياة الانسانية. وقد أحصى أحد الرحالة عام (891) م في بغداد مئة دار للوراقة في شارع واحد. [4]وكانت مهنة الوراقة هذه تتجاوز حدود وصف الكتب والتعريف بها، إلى بيع الكتب، والورق، وشراء المؤلفات، والنسخ، وما إليها، ومن بين أشهر كتب البيليوغرافية العربية القديمة نذكر كتاب الفِهرست لابن النديم [5]. ويعدُّ هذا الكتاب اليوم بين أشهر البيليوغرافيات القديمة العربية وغير العربية، ذكر فيه مؤلفه أسماء العديد من المؤلفين، وأسماء مؤلفاتهم في العلوم المختلفة، بشكل منظم، ومبوب على عشرة موضوعات رئيسية. وقد حفظ لنا هذا الكتاب أسماء مؤلفات مفقودة، لولاه لما سمعنا بها قط. وسنتحدث عن هذا الكتاب بشكل مفصل في نهاية هذا الكتاب عند حديثنا عن البيليوغرافيات العربية. وهناك أعداد من العلماء العرب الذين أسهموا في هذا الميدان غير ابن النديم، نذكر منهم على سبيل المثال الفيلسوف الفارابي [6]في كتابه «إحصاء العلوم وترتيبها»، وابن خير [7]في كتابه «الفهرست» الذي ظهر في القرن

---

(3) الفريد هيسيل: تاريخ المكتبات، ترجمة د. شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: دار الثقافة، 1973. ص. 07.

(4) زيكريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في اوروبا ترجمة: فاروق بيضون وكمال الدسوقي. بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1981 ص. 385.

(5) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن اسحق. لا نعرف تاريخ ميلاده أو وفاته، غير أننا نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه (الفهرست) عام 377 هـ.

(6) الفارابي: (ت. 339) أحد أعلام الفلاسفة العرب. جاء بتصنيف جديد للمعرفة والعلوم عندما قسمها إلى علوم عربية وعلوم غير عربية. له العديد من المؤلفات في المنطق والموسيقى وغيرها.

(7) ابن خير محمد: عاش في القرن السادس الهجري. يعود نسبه الى مدينة اشبيلية في الأندلس. ليس هناك ما يشير الى انه اطلع على كتاب الفهرست لابن النديم، وأن التسمية الواحدة =

السادس الهجري، والذي يرصد المكتبة العربية في الاندلس.

وفي القرن السادس عشر الميلادي، انتج العلماء المسلمون عدداً آخر من البيليوغرافيات الهامة نذكر من بينها كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»، لطاش كبرى زاده (ت 1561) م، وكتاب «كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون «لحاجي خليفة» (1656) م، وهي مؤلفات سنتحدث عنها بشكل مناسب في الفصل الأخير من هذا الكتاب. أما في أوروبا فلم يبرز الاهتمام باصدار البيليوغرافيات بشكل ملموس إلّا عند منتصف القرن السادس عشر، عندما حاول السويسري كونراد جيسنر (Con-rad Gesner) أن يجمع المطبوعات المنشورة في أنحاء العالم حتى عصره داخل كتاب أسماه (Bibliotheca). وبالرغم من عدم تمكنه من تغطية جميع هذه المؤلفات بشكل فعلي، فإن عمله هذا كان محاولة رائدة في هذا المضمار.

3 ـ البيليوغرافيا في العصر الحديث:

لم تكن الفهارس التي صدرت في أوروبا هنا وهناك حتى مطلع العصر الحديث تحمل لفظة بيليوجرافية، بل كانت تحمل أسماء مختلفة مثل «لائحة جرد» أو «فهرس»، أو «كاتالوج» أو «مكتبة» أو «دليل». وأول من استخدم هذه اللفظة هو جابرييل نوديه أمين مكتبة الكاردينال مازاران في فرنسا ضمن كتابه «البيليوغرافيا السياسية» الصادر عام 1633. وقد درس في هذا الكتاب باللغة اللاتينية «آثار المؤلفين الذين كتبوا عن السياسة، فلاسفة أم مؤرخين. والتسمية الجديدة لا تعني مطلقا تغييرا في شروط البحث عن النصوص المطبوعة. والذين انصرفوا الى ذلك هم كما في البدء، علماء وباحثين يحفزهم فضول علمي شديد. وغني عن القول أنهم كانوا يعملون منفردين دون قواعد تقنية، وأحيانا دون طريقة واضحة، ويتعلق عملهم مباشرة بالتاريخ. ويظهر الدليل على ذلك في أن الاكثرية الكبرى من الفهارس المطبوعة بين القرن الخامس عشر ونهاية القرن الثامن عشر، هي متخصصة ولا تشكل شيئا آخر سوى الدراسات المتعلقة بعلم وقع الاختيار عليه [8] بل إنه في فرنسا كان يجري الخلط حتى منتصف القرن الثامن عشر بين البيليوغرافيا وعلم البيليوغرافيا، وهو علم قراءة الكتابات القديمة، وليس العلم الذي يتحدث عن الكتب ويعرف بها. ويعد المؤرخ جان فرانسوا المنحدر من عائلة ديلا روشيل، وكان صاحب مكتبة في باريس، أول من أوضح فكرة البيليوغرافيا

= لكتابيها هي من قبيل توارد الخواطر.

(8) لويز ـ نويل مالكليس: البيليوغرافيا. ترجمة بهيج شعبان ـ بيروت: منشورات عويدات: 1974. ص. 13.

في فرنسا بمفهومها الحديث، بتقسيمه اياها الى فرعين، الأول يعود الى فن الطباعة، والثاني إلى الكتب نفسها، وتاريخها، وفهارسها، وتصنيفها، وقيمتها الذاتية، ومؤلفيها.[9]

وتعد الثورة الفرنسية أول من أنشأ مصلحة وطنية للببليوغرافيا حين أسّست «المكتب البيليوغـرافي المركزي» في باريس، وكان عند نشأته يضم عشرة موظفين بينهم ثمانية مفهرسـين، وذلـك بعد أن قامت الثورة بتأميم أملاك الجمعيات الدينية، والهيئات الجـامعية، وبمصـادرة أملاك المهاجرين، ومكتبات الاديرة، مما جعل الدولة مالكة لمجموعات كبيرة من المخطوطات والكتب التي وضعت داخل مستودعات واسعة [10]، الأمر الذي جعلها مضطرة لإحصائها، ووضع جداول لها، ليصبح بذلك كل ماله علاقة بالكتب موضع تحقيق وتسجيل، دون ان يتغير مفهوم الببليوغرافيا في كونها جزء من علم الكتاب وعلم المكتبات.

وفي عام (1812) قلب الاديب والمفكر الفرنسي جبرييل بينو المفاهيم الببليوغرافية التي كانت سائدة حتى ذلك التاريخ، بحيث «كان أول من أطلق اسم ببليولوجيا على علم الكتاب، وجعل من البيليوغرافيا فرعا من البيبليولوجيا، أي الفرع الذي يهتم بفهارس الكتب. وهـو أيضا، أول من ميّز بين فرعي العمل البيليوغرافي: فرع البيليوغرافيا العامة والبيليوغرافيا المتخصصة، إلا أنه لم يأت على ذكر الخدمات التي يمكن ان تؤديها الفهـارس التي سجـل لها ما يقـارب الثـلاثـة آلاف عنوان في كتابه (الفهرس العام للبيليوغرافيا عام 1812.[11]

قبيل هذه الفترة، كانت قد ظهرت بعض الكتب في عالم الكتاب والمكتبات حملت عنـاوينهـا لفظة «بيليوغرافيا» [12]، غير انها درست تاريخ الكتاب، وتاريخ الطباعة والـطابعين الأوائل، مع دراسة قواعد وضع الفهارس، وطرق ترتيبها، والتصنيف، وتدابير حفظ الكتب داخل المكتبات، مع دراسة مهام العاملين فيها، أكثر من كونها عبارة عن فهارس كتب. كما وجدت في تلك الفترة أيضاً جمعيات بيليوغرافية كانت تهتم في المؤلفـات بشكل عام، وبأمور أخرى لم تعد تقع ضمن اهتمامات الببليوغرافيا في مفهومها المعاصر.

---

(9) المرجع نفسه، ص. ص. 14-15 .

(10) المرجع نفسه، ص. 15 .

(11) المرجع نفسه ص. 16 .

(12) من هذه الكتب نذكر الكتب التالية

كتاب: س. بولار: بحث تمهيدي في البيليوغرافيا. 1804 - 1805 .

وكتاب: س. آشار: دروس تمهيدية في البيليوغرافيا. 1806 - 1807 .

ويعد أهم عمل ظهر عند نهاية القرن التاسع عشر في اتجاه علم البيليوغرافيا، واصدار البيليوغرافية العالمية، هو العمل الهام المتمثل في الفهرس البطاقي الموحد لبروسيل (Brussels Union Catalogue) الذي احتضنه المعهد الدولي للبيليوغرافيا الذي أنشيء عام 1895، والذي قام بنشر حوالي عشرين مليون بطاقة تمثل أماكن المطبوعات داخل المكتبات الأمريكية والأوربية، إلا أن هذا العمل لم يستمر، بل توقف بسبب المصاعب الكبيرة التي اعترضته.

وفي سويسرا جرت عام 1890 محاولة بيليوغرافية من نوع آخر، بعد ان استحالت عملية التغطية العالمية للمؤلفات. وتمثلت هذه المحاولة في إصدار نوع من البيليوغرافيا المتخصصة، وهي تغطية المؤلفات في العلوم البيولوجية وما يتصل بها في مدينة زيوريخ [13]. كما صدر في مطلع القرن العشرين «الفهرس العالمي للمؤلفات العلمية» [14] في محاولة لتغطية جميع ما ينشر في ميادين العلوم، غير أنه توقف عن الصدور بعد سبعة عشر عاما من انطلاقه، بسبب الصعوبات الكبيرة التي اعترضته [15]

ومنذ القرن الثامن عشر كانت البيليوغرافيات النقدية قد بدأت في الظهور، كما عملت البيليوغرافيات القومية والخاصة على التعريف بعناوين الدوريات منذ القرن التاسع عشر. أما البيليوغرافيات الموضوعية ـ التحليلية للكتب ومقالات الدوريات، فلم تعرف حتى مطلع القرن العشرين. [16]

وقد عرَّف المكتبي المعروف شارل مورتيه [17] البيليوغرافيا آنذاك بقوله: «إنها دراسة الفهارس التي وضعت فيها الكتب وصنّفت، والتي يجب الرجوع اليها باستمرار، سواء لتحقيق هوية كتاب، أو للاستعلام عما نشر حول الموضوع [18] وهكذا يكون قد أرجع للبيليوغرافيا من خلال هذا التعريف وظيفتها الأساسية، وأوضح فوائدها في تحقيق هوية المؤلفات والتزويد بالمعلومات. وفي عام 1939 قامت الأكاديمية الفرنسية بمراجعة

(13) صدرت تحت عنوان: (Consilium Bibliographicum) مع خدمة بطاقية خاصة بها، واستمرت في الصدور حتى عام 1840.

(14) ظهرت تحت اسم (International Catalogue of Scientific Literature).

(15) د. محمد محمد الهادي: التنظيم البيليوغرافي والتوثيق. في: الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البيليوغرافيا» والتوثيق، والمخطوطات العربية والوثائق القومية ـ دمشق وزارة التعليم العالي، 1972 ص. 205.

(16) المرجع نفسه، ص. 206.

(17) هو أول من أحرز لقب أستاذ كرسي للبيليوغرافيا عام 1897.

(18) لويز ـ نويل مالكليس: المرجع السابق، ص. 17.

تعريفها للبيليوغرافيا في طبعتها الثامنة والأخيرة لمعجمها الصادر عام 1969، بقولها أن هذه اللفظة تعني «معرفة الكتب المنشورة حول هذا الموضوع أو ذاك، مع ذكر طبعاتها، وقيمتها، وندرتها»[19] "مهملة ذكر الفهارس التي تعد من الأدوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الميدان.

ثم وافقت منظمة اليونسكو عام 1950 على التعريف التالي: «إن البيليوغرافيا هي ذلك الجزء من علم الكتب، الذي يعالج الفهارس، وينوه بوسائل الحصول على معلومات حول المصادر»[20] وبصورة عامة، يمكن القول، إن البيليوغرافيا، تشكل جزءاً من علم الكتاب، وإنها تستند إلى البحث، والدلالة، والوصف، والتنظيم، بهدف تكوين فهارس للمؤلفات قصد التعريف بها تعريفاً منظماً لتسهيل البحث العلمي، فهي علم فهارس الكتب وإنتاجها.

ويعرض قاموس اكسفورد مصطلح البيليوجرافيا عرضا تاريخياً على الشكل التالي:

استخدمت البيليوغرافيا (Bibliography) بمعنى كتابة الكتب أو نسخها، وهو معنى أصبح مهجورا فيما بعد، ثم استخدمت بين عام 1814 حتى عام 1870 بمعنى الوصف المنهجي للكتب وتاريخها، وتأليفها، وطباعتها، ونشرها، وطبعاتها الخ . . . بحيث أصبحت تطلق هذه التسمية (ببليوغرافية) في تلك الفترة على كل كتاب يتضمن مثل هذه التفاصيل. بينما استخدمت في الأعوام 1869 - 1879 بمعنى قائمة كتب لمؤلف معين أو طابع معين، واستشهد المعجم بنصوص في هذا المعنى.

ويذكر معجم اكسفورد أنه في عام 1802 كانت قد ظهرت صيغة جديدة مشتقة من البيليوغرافيا هي (Bibliographical) كما ظهرت صيغة ثالثة في عام 1847 تدل على ما اتصل بالبيلوغرافيا من أمور، وهي مصطلح (Bibliographicaly) ومصطلح آخر هو (Bibliographize) ويعني كتابة البيليوغرافيا

وكان مفهوم البيليوغرافي (Bibliography) قد استخدم منذ عام 1656 ليدل على كاتب الكتب أو ناسخها، وهو معنى أصبح مهجوراً فيما بعد، ثم أصبح يدل بعد عام 1814 على من يكتب عن الكتب، واصفاً تأليفها وطباعتها ونشرها الخ . . .[21]

وقد عرّف معجم المصطلحات الصادر عن جمعية المكتبات الأمريكية البيليوغرافيا

---

(19) المرجع نفسه، ص. 18 .

(20) المرجع نفسه، ص. 18 .

(21) انظر د. ابوبكر محمود الهوش. المدخل الى علم البيليوغرافيا. طرابلس: قطاع الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، 1981 ص. ص. 13-14 .

في كونها تعني دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الاصدارات والنّسخ كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها؛ كما تعني فنّ وصف الكتب بصورة صحيحة فيما يخص التأليف، والطبعات، والشكل المادي وغيره، مع إعداد قوائم الكتب والخرائط وما اليها، بل قال عنها: «إنها قوائم الكتب والخرائط وغيرها، واوضح أنها تختلف عن الفهرس (Cataloge) في كونها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة (Collection) أوقائمة كتب في مكتبة، أو مجموعة مكتبات»[22]

وتوجد بطبيعة الحال فروق هامة أخرى بين البيليوغرافيات والفهارس نوجزها فيما يلي:

1 ـ يختص الفهرس بمحتويات مكتبة معينة، أو مجموعة مكتبات، بينما ليس شرطا أن تختص البيليوغرافيا بمكتبة معينة، أو عدد من المكتبات، بل تتسع لتشمل أو تغطي محتويات أو منشورات مختلفة ومتنوعة مهما كانت أماكن وجودها، أو طرق نشرها، ومناطقه. (المفهوم الذي عبّر عنه معجم المصطلحات السابق الذكر).

2 ـ لا يهتم الفهرس بالتفصيلات الدقيقة للمؤلفات التي يرصدها. بينما تهتم البيليوجرافيا بهذه التفصيلات في كثير من الأحيان، وبخاصة منها البيليوجرافيا التحليلية.

3 ـ طريقة الوصف التي يعتمدها الفهرس هي طريقة مقننة. بينما تعتمد البيليوجرافيا طرقاً متعددة للوصف البيليوغرافي[23]

4 ـ مصطلح البيليوغرافيا في اللغة العربية:

يستخدم مصطلح البيليوغرافيا في اللغة العربية كما هو في اللغة الانكليزية أو الفرنسية، أي اللفظة المشتقة من الأصل اليوناني، علما بأن الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البيليوغرافيا) والتوثيق، والمخطوطات العربية، والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام 1972 اقترحت مصطلحاً آخر مشتق من اللغة العربية كبديل للفظة «بيليوجرافيا» الأجنبية، وهو «الوراقة». إلا أن هذا المصطلح العربي لم يلق رواجاً او استخداماً بين المكتبيين العرب، بل بقيت اللفظة الأجنبية هي السائدة. وقد اجتهد أحد طلبتنا النجباء في الدراسات العليا من معهد علم المكتبات والمعلومات بجامعة قسطنطينة، وهو حالياً استاذ مشارك في المعهد نفسه ورئيس قسم الفهرسة بمكتبة الجامعة، واقترح استخدام مصطلح بديل هو «تنظيم المعلومات» لكون البيليوغرافيا

(22) المرجع السابق، ص. 15 .

(23) أنور عكروش، صدقي دحبور. المدخل الى علم المكتبات والمعلومات. عمان: جمعية المكتبات الأردنية، 1982 . ص. 196 .

أصبحت في رأيه أكثر ارتباطا بعملية تنظيم المعلومات، ولأن «علم إعداد القوائم لا يقتصر في الوقت الحالي، وفي المستقبل على جمع المعلومات بطريقة تقليدية عن المصادر الفكرية ووصفها، بل يذهب أبعد من ذلك إلى تنظيمها بطريقة متطورة تمكن من الاستعلام عنها، والحصول عليها بسرعة ويسر»[24].

وبما أن عملية «تنظيم المعلومات» لا تشمل جميع الأعمال التي تحيط بها الببلوغرافيا بل هي جزء من هذه الأعمال التي تشمل أمورا أخرى مثل البحث، وتجميع المعلومات، والوصف، وحصر المؤلفات وتحليلها، والتعريف بها، وغير ذلك من الأمور التي يصعب إدراجها جميعا تحت مفهوم «تنظيم المعلومات»، فضلا عن كون هذا المصطلح الأخير يتكون من فعل واسم، والافضل استخدام اسم مفرد ولو كان مكوناً من اسم مفرد لكان افضل. لذلك يبقى هذا الجهد المشكور بحاجة إلى متابعة، للوصول إلى مصطلح بديل مناسب، علما بأنه لا ضير من الإبقاء عليه كما هو في اللغات الأجنبية، لانه يستخدم منذ أمد غير قصير في لغتنا العربية، وبشكل واسع، إسوة بالكثير من المصطلحات الاجنبية التي استوطنت لغتنا.

وتستخدم لفظة «ببليوغرافيا» بالالف الطويلة في لغتنا العربية للدلالة على علم الببليوغرافيا، يقابلها في الانكليزية لفظة (Bibliography)، وبالفرنسية والالمانية لفظة (Bibliographie) وبالاسبانية لفظة (Bibliografia). أما مصطلح «ببليوغرافية» بالتاء المربوطة فيدل على القائمة الببليوغرافية، يقابلها في اللغة الانكليزية (A Bibliography) جمعها «ببليوغرافيات». أما مصطلح «ببليوغرافي» فيدل على الشخص الذي يقوم بإعداد القائمة الببليوغرافية، يقابله في الانكليزية (Bibliograph) أو (Bibliographer) جمعها ببليوغرافيون (Bibliographs) أو (Bibliographers)، كما تستخدم لفظة «ببليوغرافي» في العربية كصفة للعمل نفسه، كأن نقول مثلا: عمل ببليوغرافي، للدلالة على نوعيته.

وفي العصر الحديث أصبح الحاسوب يستخدم في إعداد القوائم الببليوغرافية، وذلك بسبب الزيادة الهائلة في الإنتاج الفكري، وتنوع أوعيته، وبذلك أصبح يساعد مساعدة فعالة في عملية الضبط الببليوغرافي، عن طريق خزن المعلومات الببليوغرافية، واسترجاعها بسهولة ودقة، والاسهام بشكل ناجح في عملية السيطرة على هذه الحجم الهائل من الانتاج الفكري المتزايد يوما بعد يوم.

---

(24) احمد بو دوشة: المفهوم الجديد للببليوغرافيا. نظرة جديدة من نافذة عربية. مجلة الادارة العامة، الرياض: ع. 69 (يناير 1991) ص. 919.

5 ـ أهداف الببليوغرافيا ومراميها:

في ضوء ما تقدم، تكون الببليوغرافيا عبارة عن قوائم وصفية لمصادر الفكر الإنساني، قديمة وحديثة، تجمعه، وتنظمه، وتعرف به، وتعلم عنه، حتى يتمكن الباحثون من معرفة المؤلفات التي تفيدهم في بحوثهم، وسط هذا العدد الهائل من المؤلفات الموجودة في كل تخصص، سواء كانت صادرة في بلادهم، أو في اي بلد من بلدان العالم، كما تكون الببليوغرافية بالتاء المربوطة، هي القائمة التي تقدم بيانات عن «مواد منشورة، أو غير منشور، يتم تجميعها وفقا لصلة من نوع ما تربط بين هذه المواد. والقائمة قد تضم مواد مخطوطة، أو كتباً مطبوعة. وقد تعالج مقالات في الدوريات، أو تعالج نشرات، أو وثائق حكومية، أو مطبوعات هيئات، أو أسطوانات وتسجيلات صوتية، أو خرائط، أو تصميمات، أو صور، أو أفلام، أو مسكوكات، أو طوابع. . ، أو أي شكل آخر من وسائل تسجيل المعرفة، ولو كانت نقوشاً على أحجار، أو نصوصاً على برديات» [25]

ويمكن إيجاز أهم أهداف الببليوغرافيا ومراميها فيما يلي:

- جمع المعلومات حول المؤلفات مهما كان نوعها، وتنظيمها لتسهيل عملية التعرف بها، والرجوع اليها.
- مساعدة القراء للتعرف على مواد المعرفة التي تفيدهم في مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم، سواء منها المواد المنشورة، أو غير المنشورة في أي مكان من العالم، وبأية لغة.
- تدعيم مبدأ زيادة التعمق في التخصص الموضوعي، والتخصص العلمي والحصول على معلومات عن أفضل المؤلفات، في موضوعات محددة، وأفضل الطبعات، وتقييمها.
- الاسهام في التقدم العلمي والحضاري والثقافي للمجتمعات عن طريق حصر الانتاج الفكري القديم والحديث، وتسجيله، وحفظ معلومات عنه، والتعريف المنظم بالسجل البشري من الأفكار، الوطني منه والعالمي.
- التحقق من المؤلفات، من حيث مؤلفيها، وأماكن نشرها، وناشريها، وطبعاتها، وتوريقها، وما يتصل بها من أمور هامة.
- تسهيل تبادل المعارف والإنتاج الفكري بين الأمم والشعوب، ودعم التعاون العالمي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبين الباحثين في كافة الميادين، ودعم العمل المشترك المثمر فيما بينهم.

(25) د. انور عمر: مصادر المعلومات في المكتبات. الرياض: دار المريخ، 1980 ص. 73.

ـ مساعدة دور النشر في أغراضها التجارية، والتعريف بمنشوراتها، وتسهيل بيعها.[26]

ويوجد تحت لفظة «البيليوغرافيا» ثلاثة مفاهيم رئيسية هي:

1 ـ نظرية فهرس المؤلفات: أي علم بناء قوائم المؤلفات وتطورها، وهدفها، ومراميها.

2 ـ تطبيق قوائم المؤلفات: أي إعدادها، وإخراجها، وتجهيزها، من الناحية العملية.

3 ـ قوائم المؤلفات بحد ذاتها: أي البيليوغرافيات بعد إنجازها، وفق أنواعها وأغراضها المتعددة.

كما يمكن أن نميز من الناحية العلمية بين ثلاثة أنواع من المهام البيليوغرافية هي:

1 ـ البحث عن المؤلفات: وهي جمع العناوين حول موضوع معين، أو موضوعات متعددة، ومعرفة أماكن وجودها للتعريف بها.

2 ـ اختيار المؤلفات: وهي السعي لمراقبة المؤلفات المنشورة، الجارية أو المحدّدة، بأنواعها وتخصصاتها المختلفة، وتقييمها، لاختيار المناسب منها.

3 ـ البحث عن العناوين: وتعني تحديد المعلومات البيلوغرافية لعنوان الوعاء العلمي، كتاباً كان أم دورية أم مادة أخرى غيرهما، وعدم ترك أو إهمال معلومات خاصة بها تعد هامة للمستفيدين، من قراء أو باحثين أو تجار كتب.

إن معرفة جيدة بأسس التنظيم البيليوغرافي تعد من الأهمية بمكان، مثل عرض عناوين المؤلفات، أو معلومات عن الناشرين، أو الثمن، أو عدد الأجزاء، كما أن حسن تنظيم المعلومات الخاصة بها إنما يسهِّل استخدام البيليوغرافيات.

وأخيرا فإن أهمية البيليوغرافيات في عالمنا المعاصر، لا تقل أهمية عن العلم ذاته، اذ بدونها يكاد يكون من المستحيل التعرف على الجديد في ميادينه، وما يحصل من تقدم في مجالاته.

6 ـ التنظيم البيليوغرافي والتوثيق

يشمل مفهوم التنظيم البيليوغرافي على المستويات المحلية والقومية والدولية مجموعة من الأمور أهمها حصر أنواع مصادر المعلومات من مطبوعات وغيرها من الأوعية، وتسجيلها ووصفها، والتعريف بها، وبأماكن وجودها، والجهات الناشرة لها، وأرقام

(26) انظر: د. محمد محمد الهادي، المرجع السابق، ص. 207.

طلبهـا للحصـول عليهـا. كذا الإمـداد بالببليوغرافيات العامة والموضوعية في جميع التخصصات [27].

ويحتاج هذا العمل الى وجود دعائم أساسية تتمثل في الايداع القانوني [28] للانتاج الفكـري داخل كل دولة، وتوحيد قواعد الفهرسة للتعريف بالوحدات الببليوغرافية (التقـانين الدولية للوصف الببليوغرافي) وتنسيق برامج التعاون بين المكتبات ومراكز التـوثيق والمعلومـات، والجهـات الأخـرى المعنية بإصـدار الببليوغـرافيات والفهرسة التعاونية وما اليها.

أما التوثيق فهو «ذلك الجزء من التنظيم الببليوغرافي الذي يخدم احتياجات العلم، أمـا مهـامـه فهي تواصـل المعلومـات، وتقديمها لمجموعة من المتخصصين، أو بين مجمـوعـات المتخصصـين بعضهم مع بعض، وهـو لا يعني بسريان المعلومـات إلى المستويات العامة غير المتخصصة» [29].

وإذا كانت المكتبة قديمة العهد، فان التوثيق قريب العهد، إذ يعود تاريخه إلى نهاية القرن التاسع عشر فقط، مع الأعمال التي قام بها المحاميان البلجيكيان «بول أو تليه» و «هنري لافونتين» عندما أسسا «المكتب الدولي للببليوغرافيا» [30] في مدينة بروكسيل ببليجكا عام 1899 ، وقاما بتطوير التصنيف العشري العالمي (C.D.U.) بعد اتصالات مفيدة اجرياها مع المكتبي الامريكي «ملفل ديوي» صاحب التصنيف العشري [31].

وقد تطور المكتب الدولي للببليوغرافيا بسرعة ليصبح «المعهد الدولي للببليوغرافيا» الذي يعد علامة مضيئة، وحدثاً تاريخياً هاماً في تطور الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية فيما بعد. وقد أنشيء هذا المعهد ليكون هيئة دولية ينتمي إليها العلماء الببليوغرافيون من مختلف دول العـالم، وليكون جسراً بين الفكر الببليوغرافي الحديث الذي ولد في

(27) انظر د. محمد محمد الهادي، المرجع السابق، ص. 15 .

(28) هو قانون يلزم الناشرين والمؤلفين داخل كل دولة بإيداع عدد من نسخ منشوراتهم في جهة معينة يحددها القانون تكون عادة المكتبة الوطنية.

(29) Jesse H; Shera: "Of Librrianship, Documantation and Information Science" Unesco Bulletin for libraries, Vol. 22., N.2 (March - April 1968) p. 62.

(30) Poal OTLET et Henri La Fontain. "Office International de Bibliographie".

(31) ملفل ديوى (1853 - 1931) ولد في مدينة نيويورك ودرس في مدارسها ، عيّن في شبابه أمينا لمكتبة كولـومبيا، ثم مديرا عامـا لمكتبـة نيويورك. وقد اعتزل المناصب الرسمية عام 1906 مكتفياً بالإرشـاد والتوجيه في ميادين الخدمات المكتبية حتى وفاته. من أهم آثاره: «خطة تصنيف ديوي العشري» ذات الشهرة العالمية.

الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، وبين الفكر الذي سبقه في أوروبا على مدى ثلاثة قرون.

لقد اخذ هذا المعهد على عاتقه منذ إنشائه رعاية تطور الببليوغرافيا كعلم، وتدريسها كمادة، وتعديل نظام تصنيف ديوي العشري وتطويعه ليصبح نظاماً عالميا يعتمد عليه في العمل البيليوغرافي. كما أخذ على عاتقه أمر تنظيم العمل البيليوغرافي على النطاق الدولي، وتوحيده، وإنشاء ببليوغرافيا عالمية، مع معالجة جميع الموضوعات ذات الصلة بالكتب والمكتبات.

وقد استطاع هذا المعهد إنجاز عدد من الأعمال الهامة الكبرى التي سجلها له التاريخ، من أهمها:

1 ـ الاعداد لانشاء الفهرس البيليوغرافي العالمي.

(Repertoire Bibliographique Universal)

2 ـ تطوير نظام ديوي العشري للتصنيف، ووضع التصنيف العشري العالمي.

(Universal Decimal Classification)

3 ـ بناء المتحف البيليوغرافي

وهو الأول من نوعه، حيث تمَّ فيه تجميع الكثير من المصادر الأولية ذات الصلة بالكتب والمكتبات. وكان هذا المتحف أشبه بمركز معلومات ببليوغرافي تتركز فيه كافة نشاطات المعهد وعلى رأسها إعداد الفهرس البيليوغرافي العالمي. إلا أن هذا المعهد لم يتمكن من تحقيق أهدافه، ومتابعتها، والتي تتمثل في رعاية الببليوغرافيا كعلم، ونشر المعرفة البيليوغرافية [32].

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى قوى الاتجاه نحو استخدام المصادر المختزنة في المكتبات والانتفاع بها بشكل أفضل من ذي قبل. كما بدأت الدوريات المتخصصة تأخذ قدراً أكبر من الاهتمام، مع اتساع نشرها، وتنوع تخصصاتها، وحداثة موضوعاتها.

وفي عام 1931 بدأت لفظة التوثيق (Documentation) في الظهور لتعني العمل في الوثائق، وتنظيمها، والإفادة منها. وتغير اسم «المؤسسة الدولية للمراجع» ليصبح «المعهد الدولي للتوثيق» [33]، كما أصدر بول اوتيليه عام 1935 عمله المعروف (مبحث في التوثيق) الذي استمر سنوات طوال مرجعاً اساسياً في هذا المضمار، وبدأ يستخدم

---

(32) مركز التوثيق والمعلومات ـ الجامعة العربية: الرسالة الإخبارية م 3، ع 36. (1989.12.31) ص. 6.

(33) المعهد الدولي للتوثيق (Institut international de Documutation) ثم استبدل اسمه عام 1937 ليصبح «الاتحاد الدولي للتوثيق» (Fedration International de documentation) FID.

البطاقات المثقبة في أعماله منذ عام 1940 ، ليزدهر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ يستخدم الآلية في تخزين المعلومات واسترجاعها.

لقد انبثق التوثيق أساسا من التنظيم البيليوغرافي، وتميز عنه في عمق التحليل الموضوعي ومصادر المعرفة، اذ انه يختص بمجالات علمية ضيقة جداً، ويشمل جميع الأنشطة المعقدة المطلوبة في توصيل المعلومات المتخصصة، وجعلها في متناول الباحثين، وتتضمن هذه الأنشطة عمليات جمع، وإعداد، وتحليل، وتنظيم، وتخزين، وتوزيع الوثائق والمعلومات واسترجاعها، وخدمتها، والاعلام عنها.

وقد عرّف عالم المكتبات الهندي المعروف رانجا ناتان [34] التوثيق بقوله إنه: «العمليات التي ينطوي عليها تيسير الإفادة من المعلومات الحديثة من جانب المتخصصين، ثم تقديم الخدمات المتخصصة، الشاملة، السريعة، بالمعلومات الدقيقة الحديثة، إلى الباحثين المتخصصين، برغم الفيضان الهائل الذي لا ينحسر من المعلومات الدقيقة الحديثة، في عدد متزايد من الموضوعات المتخصصة، والتي تنشر في عدّة آلاف من الدوريات» [35] .

لقد أصبحت كلمة التوثيق اليوم قديمة. وقد أوصى ملتقي تدريب المتخصصين في علوم المكتبات الذي احتضنه معهد جوريا للتكنولوجيا عام 1962 بالغاء لفظة «توثيق» ولفظة «موثق» واستبدالها بلفظة «اعلام» و «معلومات». كما قام معهد التوثيق الأمريكي (ADI) باستبدال اسمه عام 1968 ليصبح «الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات» (ASIS)

وقد اختلف المهتمون والمشتغلون في علوم المكتبات والمعلومات في تعريف هذا العلم وتحديد عمله، وارتباطه، فمنهم من اعتبره فرعا من فروع المكتبات، ومنهم من رأي فيه امتداداً للتوثيق، ومنهم من رآه علما جديدا يستمد جذوره من علوم عديدة بينها علم المكتبات. ومن بين أهم التعاريف التي اعطيت لعلم المكتبات نذكر تعريف العالم بوركر حيث يقول: «يهتم علم المعلومات بالموضوعات والمعرفة المتصلة بأصل المعلومات، وتجميعها، وتنظيمها، واختزانها، واسترجاعها وتفسيرها، وبثها،

(34) ش. ز. رانجاناتان (1899 - 1979) شخصية هندية فذة في عالم الأدب والتربية، وأستاذ في علم المكتبات. نشأ مدرساً للرياضيات في جامعة مدراس بالهند، ثم أستاذاً لعلم المكتبات في جامعة دلهي، وكان عضواً في أكثر من هيئة مكتبية قومية ودولية. له أكثر من عشرين كتاب في علوم المكتبات أبرزها كتاب «تنظيم المكتبات». وقد اشتهر بوضع خطة تصنيف للمعرفة هي خطة تصنيف الكولون (Colon Classification)

(35) د. أحمد بدر: دارسات في المكتبة والثقافتين، ط 3 ، جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر، 1984 ص. 102 - 103

وتحويلها، واستخدامها. كما يتضمن البحث عن تمثيل المعلومات في النظم الطبيعية والصناعية، واستخدام الرموز والاكواد في نقل الرسالة، والتعبير عنها بكفاءة، فضلا عن اهتمامه بدراسة أساليب أجهزة معالجة المعلومات كالحواسيب ونظم البرمجة» [36].

ومجمل القول، فان الوصف الببليوغرافي لمواد المعلومات يعد جزءاً أساسياً وهاماً في أعمال التوثيق والمعلومات بمفهوميها القديم والحديث. كما أثبت تطور التوثيق في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية أنه عبارةعن تطور لطرائق العمل الببليوغرافي.

وقد بدأت المؤتمرات المكتبية تؤكد منذ الستينات من هذا القرن على ضرورة إعطاء الاعلام الببليوغرافي عن الدوريات، وموضوعاتها، وتقييم محتوياتها، اهتماماً خاصاً، كما أصبح الحديث بعد ذلك التاريخ يدور بقوة عن أهمية التوثيق والإعلام العلمي في مختلف العلوم والتخصصات على الشكل التالي:

1 - ينبغي أن يكون التوثيق والإعلام العلمي جزءا لا يتجزأ من العمل العلمي، وأن الموثق الأفضل هو العالم المتخصص الأفضل، الذي يتابع الأحدث من المعلومات في مجال تخصصه. ويجب على العلماء المشاركة في أعمال التوثيق العلمية.
2 - ينبغي توزيع الأدوار، بحيث يكون تجميع الوثائق العلمية الأحدث فالأحدث حول كل نوع من أنواع التخصص، ثم الإعلام عنه، واستخدامه.
3 - السعي لاستخدام تصنيف موحد، بغية تحقيق الصلة، وتوطيد العلاقة بين النتائج التوثيقية والإعلامية.
4 - يجب توجيه الأعمال التوثيقية والببليوغرافية الإعلامية، لخدمة هدف أساسي محدد هو التفوق العلمي.
5 - ضرورة إسهام المكتبات والأرشيف، فضلاً عن العلماء ومراكز البحوث العلمية في دعم مراكز التوثيق والمعلومات، بغية السيطرة على المعلومات، ووضعها في خدمة الباحثين.

هكذا يبدو جلياً، أنه بدون الخدمات الببليوغرافية والتوثيقية ـ المعلوماتية تبقى مصادر المعرفة البشرية عبارة عن أكوام من المؤلفات المبعثرة أو المحفوظة هنا وهناك، عديمة التأثير، قليلة الأهمية، بعيدة عن الغرض الذي وضعت من أجله.

وقد أخذت المنظمات العالمية منذ منتصف هذا القرن، ومنها منظمة اليونسكو، تهتم بالبحث العلمي على نطاق دولي، حيث نظمت اللقاءات العلمية للباحثين الببليوغرافيين لمناقشة النشاط الببليوغرافي على المستويات الإقليمية والعالمية، ونجحت

(36) المرجع نفسه، ص. 103

هذه اللقاءات في الانتقال بالببليوغرافيا الى مرحلة جديدة من مراحل تطورها، عرفت بمرحلة الضبط الببليوغرافي العالمي (Universal Bibliographic Control) ولم يكن هذا الضبط بحد ذاته عبارة عن مفهوم جديد، إنما هو خطة عمل جديدة تهدف إلى إنشاء نظام يرتكز على أسس موحدة لتحقيق تبادل المعلومات والبيانات الببليوغرافية على النطاق الدولي. ويتطلب هذا النظام تأسيس هيئة وطنية في كل دولة، تأخذ على عاتقها إعداد وصف ببليوغرافي عن كل إنتاج فكري ظهر أو يظهر على أرضها، ثم إنشاء سجل (Record) له، في شكل تقليديي على بطاقات مطبوعة، أو في شكل آلي، لتقوم بعدها الهيئة الوطنية بتوزيع هذه التسجيلات الببليوغرافية التي تعدّها للانتاج الوطني على المكتبات ومراكز المعلومات في الدولة. ويتوقف نجاح هذا العمل على استخدام أكبر قد من التقنينات الدولية التي تستعمل في تكوين شكل الوصف الببليوغرافي ومحتوياته.[37]

إن إنشاء المراكز الببليوغرافية داخل المكتبات الوطنية في كل دولة على شكل معاهد أو إدارات، هو الحل العلمي الأمثل لإعداد الببليوغرافيات الوطنية الجارية والراجعة، كذا ببليوغرافيات الدوريات حديثة الصدور. وإنه من الضروري العمل على تنسيق العمل الببليوغرافي على المستوى الوطني، بين المكتبات داخل القطر الواحد.

7 ـ الببليوغرافيات والفهارس والكشافات:

الفهرسة هي عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات من كتب، ودوريات، وتقارير، ونشرات، ومخطوطات، وأفلام، ومصغرات فيليمية، وخرائط، وأسطوانات وما إليها، بغية جعلها في متناول المستفيدين بأسهل الطرق وأفضلها.

والفهرس في لغة تجار الكتب يعني كشفاً أو قائمة للمؤلفات الموجودة قيد البيع. وفي القديم كانت الببليوغرافيا مرادفة في المعنى للفهرس، في كونهما يعملان على تكشيف او فهرسة المؤلفات. وبينما يعمل الفهرس على وصف المؤلفات الموجودة في مكان معين كالمكتبة مثلا، فان الببليوغرافية لا ترتبط بهذا التحديد المكاني بل لديها حرية أوسع، علما بأن هناك ببليوغرافيات تعادل في مفهومها الفهارس مثل: الببليوغرافية الوطنية الجزائرية، (مع تحديد أرقام وجودها)، لأنها ترصد أصلا الكتب الموجودة في ا لمكتبة الوطنية الجزائرية، كذا الأمر بالنسبة لببليوغرافية تصدرها دورياً مكتبة جامعة دمشق، وترصد مقتنياتها الجديدة. وفي المقابل هناك فهارس مطبوعة لمكتبات علمية متخصصة، تعادل في مفهومها الببليوغرافية، ولكن برغم ذلك، وبعيداً عن هذه الحالات الخاصة فإن هناك حدود معينة تفصل بين الببليوغرافية والفهرس من الناحية العلمية. غير أن

(37) مركز التوثيق والمعلومات ـ الجامعة العربية: الرسالة الاخبارية المرجع السابق، ص. 6.

التحديد السابق الذي كان يحصر فهرس المكتبة بالكتب وعناوين الدوريات العلمية التي تملكها، لم يعد صالحا اليوم، لأن بعض أنواع المكتبات، وبخاصة منها المكتبات العلمية المتخصصة، أصبحت تدرج في فهارسها تعريفات بمقالات الدوريات، وليس بأسمائها فقط، كما أن بعض المكتبات أصبحت تفهرس مواد أخرى غير الكتب والدوريات.

وإنطلاقا من الرغبة في التحديد الدقيق لمصطلح الفهرس (Kataloge) فقد جرى في ألمانيا مثلا المحافظة على حصر هذه التسمية (فهرس) بالبطاقات التي ترصد مقتنيات المكتبة من الكتب فقط، أما البطاقات الأخرى التي ترصد مواداً أخرى غير الكتب (Non Books) فقد اصطلح على تسميتها بسجل البطاقات (Kartei)، طالما لا يمكن إدخالها تحت مفهوم البيليوغرافية [38].

وهكذا، يكون الفهرس عبارة عن قوائم عادية أو بطاقية أو آلية، تعرف بأوعية المعلومات، لمكتبة واحدة أو لعدة مكتبات، عن طريق الإعداد الفني لها، كتحديد مسؤولية وجودها، وبيان ملامحها المادية والفكرية، وإعداد التسجيلات الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين يسهل على القارىء الوصول إلى الوعاء الذي يريده منها.

ويخدم كل نوع من الفهارس هدفاً محدداً، ويشكّل مع الأنواع الأخرى وحدة موضوعية، يكمل بعضها بعضاً، ترتبط أساساً بوظائف المكتبة، وتخدم مهامها العلمية والاجتماعية.

أما الكشاف فهو «دليل منهجي للوحدات (Items) التي تتضمنها مجموعة ما، أو المفاهيم المشتقة من مجموعة ما. وتتمثل هذه المفاهيم أو المفاهيم المشتقة بواسطة مداخل ترتب وفقاً لترتيب معروف أو مقرر سلفا، مثل الترتيب الهجائي، أو الترتيب الزمني، أو الترتيب الرقمي» [39].

وتعد لفظة الكشاف (Index) كذا لفظة التكشيف [40] من الألفاظ حديثة الاستعمال في اللغة العربية، وتعني عملية خلق المداخل في كشّاف أو إعداد المداخل التي تؤمن

(38) Horst Kunze: Grundzuge der Bibliothekslehre. Leipzig VEB- Bibliographisches Institut, 1966, p. 304.

(39) د. محمد فتحي عبد الهادي: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات، جدة: مكتبة العلم د. ت. ص. 9.

(40) لفظة (Index) الأجنبية هي لفظة مشتقة من كلمة لاتينية هي (Indicare) وتعني لفت نظر، أو إشارة إلى شيء ما، والدلالة عليه. وقد دخلت اللغة الانكليزية في القرن السادس عشر.

الوصول إلى المعلومات داخل مصادرها. إنها عملية تحليل محتويات أوعية المعلومات، والتعبير عنها بلغة نظام تكشيف، معتمدة عنصر المداخل المنظمة تبعاً لحاجات المستفيدين وطرقهم في البحث، والرابط الذي يقود إلى أماكن وجود المعلومات ويربط بينها وبين المداخل، وهو يحمل في طياته عدداً كبيراً من المعاني غير الببليوغرافية.

وقد بدأ استخدام الكشاف بمفهوم القائمة الببليوغرافية منذ القرن السابع عشر، ثم تطور هذا الاستخدام، وتطور معه مفهوم الكشاف، إلى أن استقر حديثاً داخل أحد المعنيين التاليين: «ترتيب جميع المحتويات الدقيقة لأوعية المعلومات»، ثم «القائمة التنظيمية لمحتويات الدوريات».

وتحتاج الببليوغرافيا كشافات تختلف عن الكشافات العادية في بعض الحالات، الأمر الذي تهمنا دراسته أكثر من غيره في هذا المكان، لأن القوائم الببليوغرافية تكون عادة في ترتيب رئيسي معين، وكشافات ملحقة بها، كأن يكون الترتيب الرئيسي هذا هجائياً برؤوس الموضوعات، أو مصنفاً وفق خطط تصنيف معينة مختارة، وفي هذه الحالات، لابد من أن ترفد القائمة بمداخل اخرى (كشافات) يرتب أحدها هجائيا على أسماء المؤلفين، والثاني على عناوين المؤلفات، وقد تضاف إليها كشافات أخرى للناشرين، وهذه كلها عبارة عن مداخل إضافية لتسهيل عملية استخراج المعلومات من القائمة، من خلال تعدد مداخل البحث. ونعطي مثالاً على ذلك «النشرة المصرية للمطبوعات» وهي ذات مدخل رئيسي ترتب فيه المؤلفات ترتيبا موضوعياً مصنفاً على تصنيف ديوى العشري المعدل، ومرفقة بأربعة كشافات إضافية هي: كشاف المؤلفين، كشاف العناوين، كشاف رؤوس الموضوعات، كشاف الناشرين. وتحيل هذه الكشافات إلى الأرقام المسلسلة للوصف الببليوغرافي الخاص بالمؤلفات داخل القائمة في المدخل الرئيسي.

وقد أصبحت عملية التكشيف في عالمنا المعاصر واحدة من أهم أعمال المراكز الببليوغرافية، ومراكز التوثيق والمعلومات، وهي عمليةفنية بحاجة إلى خبرة ودراية ومران، وهذا الكلام لا ينسحب فقط على التكشيف الخاص بالقوائم الببليوغرافية، وإنما يشمل أعمال التكشيف الأخرى الخاصة بالكتب، والمجلات، والنشر العلمي بكافة أنواعه، إذ كثيرا ما تقع مهمة التكشيف الأخيرة، فضلا عن تكشيف التشريعات، والقوانين، والأنظمة، واللوائح وما إليها على عاتق هذه المراكز.

ونذكر على سبيل التوضيح أن تكشيف الصحيفة مثلا هو دليل لمحتوى مواردها المنشورة، مرتب ترتيباً هجائياً، يقدم إجابات سريعة ودقيقة عن الأخبار المنشورة فيها، موضحاً زمن نشر كل خبر ومكانه. ومن أمثلتها «كشاف الاهرام» الذي بدأ في الصدور

عام 1974 ضمن أعداد شهرية، يحلل (يكشف) كل عدد منها محتويات الصحيفة خلال شهر كامل، ثم في مجلد سنوي تجميعي يغطي منشورات الصحيفة خلال عام [41] أما كشاف مجلة «نيويورك تايمز» فقد تحول من الشكل التقليدي الى الشكل الآلي، بحيث أصبح في صورة «بنك معلومات» لعدد من السنوات، فضلاً عن محتويات أخرى مختارة منذ عام 1972 .

وهناك أنواع أخرى من مواد المعلومات تحتاج إلى طرق تكشيف مختلفة خاصة بها، تتميز عن هذه من حيث طرق الإعداد أو الأنواع، سنتحدث عنها في فصل لاحق.

وبما أنه لم يعد بإمكان المكتبات اليوم، وبخاصة منها الوطنية، والجامعية، والمتخصصة، أن تقوم بوظائفها على وجه حسن بدون أن تتعاون مع المكتبات المتجانسة لها، فإنه أصبح من الأمور الملحة قيام هذا التعاون وتدعيمه وتوسيع نطاقه. ويأخذ هذا التعاون أشكالا متعددة، منها إعداد الفهارس والكشافات الموحدة، ونشرها، وهي أقرب في مفهومها وشكل صدورها الى البيبليوغرافيات، بل هي قوائم ببلوغرافية تعرف بمحتويات عدد متجانس من المكتبات في محيط جغرافي معين، كأن يكون النطاق الوطني مثلا، أو الإقليمي، وبحيث تحصر مقتنيات هذه المكتبات في عدة موضوعات، أو في موضوع محدد واحد، حصراً ببليوغرافياً.

أما الغرض الرئيسي من هذا التعاون، فهو جعل مجموعات أية مكتبة من المكتبات المشاركة، مدعومة بمجموعات المكتبات الأخرى، فضلاً عن تنسيق عمليات التزويد التعاوني فيما بينها، وخدمات الإعارة بين المكتبات.

وتستخدم الحواسيب اليوم في إعداد مثل هذه الكشافات والفهارس الموحدة.

---

(41) المرجع السابق، ص. 46.

الفصل الثاني

الببليوغرافيات

أنواعها، أوصافها، وأسس تجميعها

1 ـ أنواع الببليوغرافيات:

هناك نوعان رئيسيان من الببليوغرافيات هما: الببليوغرافيات العامة والببليوغرافيات المحددة، ويتفرع كل نوع منهما إلى مجموعة من الببليوغرافيات التي تندرج ضمن مفهومه. ونتحدث فيما يلي عن هذه الأنواع وفروعها.

1.1 ـ الببليوغرافيات العامة:

وهي التي تشمل جميع أنواع الإنتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب، ودوريات، ومصغرات، وخرائط، وأفلام وما إليها، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، واللغات البشرية، فهي لا تخضع لأية حدود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية. وهناك عدة أنواع من الببليوغرافيات العامة، هي:

1.1.1 ـ الببليوغرافيات العالمية (UNIVERSAL BIBLIOGRAPHY)

وترصد الإنتاج الفكري بجميع أنواعه المادية، وأوعيته، وتخصصاته العلمية، وجميع اللغات العالمية التي يصدر بها، مهما كانت أماكن صدوره في مجمل أنحاء العالم، بعيداً عن أية حدود أو قيود، بقصد جمع معلومات منظمة عن التراث العالمي، والتعريف به.

إلا أن تحقيق هذا الأمر هو عمل مستحيل من الناحية العملية، نظراً للصعوبات الكبيرة التي تكتنفه، سواء منها الصعوبات اللغوية [1]، أو الصعوبات الأخرى التي تعترض عملية رصد المؤلفات التي تصدر في جميع أنحاء العالم، وتنظيمها، وتبويبها،

---

(1) يوجد في العالم حوالي (3500) لغة شفوية، وأقل من (500) لغة مكتوبة، بينها (16) لغة يتكلم في كل واحدة منها أكثر من (50) مليون شخص. كما أن أكثر من ثلثي المؤلفات المنشورة في العالم تصدر في خمس لغات هي: الإنكليزية، الروسية، الإسبانية، الألمانية، والفرنسية، ولكن أكثر من 60% من الاتصال العالمي إنما يتم باللغة الإنكليزية. وطبيعي أن تعدد اللغات العالمية وكثرتها يسبب عوائق كبيرة أمام الاتصال، ويعرقل إصدار الببليوغرافيات العالمية.

وجمعها داخل هذا العمل الضخم، لذلك نستطيع القول أنه لا وجود حتى الآن لمثل هذه البيليوغرافيات في مثل هذا المفهوم، أما الموجود منها، فهو عبارة عن محاولات لإصدار ببليوغرافيات لقوائم لا يحدها قطر، أو مكان، أو زمان، أو لغة، أو وعاء مكتبي، ترصد قدراً قليلا من الإنتاج الفكري العالمي في الإطار العام.

ومن أقدم المحاولات التي ظهرت في هذا المجال نذكر المحاولة التي قام بها المحاميان البلجيكيان أوتليت ولافونتين في بروكسيل عام 1895 عندما أسسا «المعهد الدولي للبيليوغرافيا» وجمعا فيها ما يزيد عن (19,000,000) بطاقة لمؤلفات صدرت في العديد من أنحاء العالم. إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح، بيد أنها أثمرت في وضع التصنيف العشري العالمي [2].

وهناك أعمال مشابهة أخرى مازالت مستمرة في الصدور، بشكل تندرج فيه تحت هذا المفهوم بحدود ضيقة، نذكر منها الفهارس المنشورة للمكتبات الكبرى في العالم مثل فهارس مكتبة الكونغرس الأمريكي، ومكتبة لينين في موسكو، ومكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنية الفرنسية [3]، ونظراً لكون هذه المكتبات تقتني مجموعات واسعة من الإنتاج العالمي بلغات متعددة، لذلك يمكن اعتبار البيليوغرافيات التي تنشرها أقرب إلى البيليوغرافيات العالمية.

2.1.1- البيليوغرافيات الوطنية: (NATIONAL BIBL.)

وهي قوائم المؤلفات التي تصدر داخل كل دولة، أو تتحدث عنها، أو ذات صلة بها، مهما كان نوع هذه المؤلفات كالكتب، والمطبوعات الرسمية، والنشرات العلمية، الصادرة عن الهيئات، والمؤسسات، والمنظمات، ومراكز البحوث، والمصغرات، والأشرطة، والأفلام وغيرها. وتصدر هذه البيليوغرافيات عن جهة رسمية مسؤولة داخل كل دولة، تكون عادة المكتبة الوطنية، أو أحد المراكز الأخرى التي تعتمدها الدولة للقيام بهذه المهمة، وتكون في الوقت نفسه مركز إيداع قانوني [4]، إذ بدونه لا

---

(2) التصنيف العشري العالمي (UNIVERSAL DEZIMAL CLASSIFICATION)

(3) فهارس مكتبة الكونغرس الأمريكي (U.S. LIBRARY OF CONGRESS: A CATALOG OF BOOKS)

فهارس مكتبة المتحف البريطاني (BRITISCH MUSEUM: GENERAL CATALOGUE OF PRINTED BOOKS)

فهارس المكتبة الوطنية في باريس.(Paris, Bibliotheque Nationale General Livres imprimes)

(4) هو قانون يصدر داخل كل دولة، يلزم جميع الناشرين والطابعين والمؤلفين داخل الوطن بايداع عدد محدد من نسخ منشوراتهم في المكتبة الوطنية، أو جهة رسمية أخرى، هي في العادة خمس

تستطيع هذه الجهة القيام بعملها، لأنها تتعرف من خلاله على جميع المنشورات التي تتولى التعريف بها في إطار هذا النوع من القوائم، الذي يجمع الإنتاج الفكري الوطني، وينظمه، ويعرف به، وبخاصة الصادر منها باللغة الوطنية.

وتصدر هذه القوائم بصورة دورية، أسبوعيا، أو نصف شهرية، أو شهرياً أو كل ثلاثة شهور. وتكمن قيمة هذه الببليوغرافيات وأهميتها في مدى شموليتها، واستيعابها لما يصدر داخل الوطن أو عنه. إنها عبارة عن تسجيل كامل، أو شبه كامل للمؤلفات الصادرة في كل دولة أو عنها. أو تودع بها، يصدر بصورة منتظمة، حتى يضمن عناصر الحداثة والاستمرار الضرورية لنجاحه.

وإذا كانت معظم دول العالم تكلف جهات رسمية بإصدار مثل هذه القوائم، فإن هناك بعض الدول تترك هذه المهمة إلى مؤسسات خاصة، من منطلق تجاري غير رسمي، كالولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا مثلا، بينما تشكل دولاً أخرى مجالس مشتركة تتكون من مكتبيين، وناشرين، وباعة كتب للقيام بهذا العمل، كما هو الأمر في بريطانيا.

ويتم عرض محتويات هذه القوائم إما وفق تنظيم ألفبائي هجائي، أو موضوعي على خطة تصنيف مختارة، أو تاريخياً على تاريخ النشر، بينما ترفد القوائم دائما بعدد من الكشافات التي ترتب وفق عدد من الطرق، هجائياً، على المؤلفين، وعلى الأماكن، أوبراءات الاختراع، أو المؤسسات، وهذه تكون وفقا لنوع المدخل الرئيسي المستخدم، وحاجاتها الخاصة [5].

وتواجه الببليوغرافيات الوطنية بعض المشكلات في إعدادها، مثل المشكلة اللغوية، والمشكلة المكانية، وجنسيات المشمولين بقانون الإيداع. وتثير المشكلة الأولى قضية اللغة المعتمدة للقائمة، وتكون عادة اللغة الوطنية لكل دولة، فبريطانيا مثلا تعتمد اللغة الانكليزية، وفرنسا الفرنسية، والدول العربية تستخدم اللغة العربية في إصدار قوائمها الوطنية في كل دولة على حده. وبما أن هناك مؤلفات تنشر داخل الدولة أو خارجها بلغات أخرى غير اللغة الوطنية لهذه الدولة، وينبغي أن تشملها القائمة، فإن المشكلة اللغوية تبدأ بالظهور، وينبغي حلها.

كما تثير المشكلة المكانية قضية شمول القائمة لما يصدر داخل حدود الوطن، أو تتسع

نسخ. كما يلزم المؤلفين المواطنين الذين يصدرون أعمالا عن وطنهم في الخارج، وذلك خلال مدة معينة من تاريخ نشر الكتاب، وقبل توزيعه.

(5) كليرغينشا، وميشال مينو. علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1977 ص. 67 .

لما يصدر عنه في الخارج أيضا وهنا تثار المشكلة الجغرافية، فضلاً عن المشكلة اللغوية.

أما مشكلة الجنس فتنطلق من هوية المؤلفين أو الناشرين الذين يشملهم قانون الإيداع، والسؤال المطروح هنا: هل يطبق هذا القانون على المؤلفين والناشرين الذين يحملون جنسية هذا البلد، أم يتسع ليشمل غيرهم من أبناء الجنسيات الأخرى الذين يكتبون عن هذا البلد، أم أن القانون يستبعد غير مواطنيه؟ وإذا كانت البيليوغرافية الوطنية محدودة مكانياً بقطر معين، فإنها تكون عامة من حيث الموضوعات التي ترصدها، لانها تتسع لجميع موضوعات المعرفة الإنسانية، سواء كانت ذات صلة بالبلد المحدد، أو تشمل أنواع العلوم والمعارف، ومن هنا تأخذ صفتها في كونها ببليوغرافية عامة.

وقد أصبحت هذه القوائم تعد آليا في الدول ذات الإنتاج الواسع مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، واليابان. ومن أمثلة هذه البيليوغرافيات نذكر: نشرة الإيداع الشهرية (مصر)، البيليوغرافية الوطنية الأردنية (الأردن)، البيليوغرافية الجزائرية (الجزائر).

3.1.1 ـ البيليوغرافيات المنتخبة: (SELECTIV BIBL.)

إذا كانت البيليوغرافيات العالمية، والوطنية، ببليوغرافيات شاملة، تعتمد مبدأ حصر ما ينشر من مؤلفات قدر الإمكان، وتجميع ما تستطيعه من مؤلفات بمختلف التخصصات لتحقيق غاياتها المنشودة، فإن القوائم المنتخبة تعتمد مبدأ الاختيار من بين المؤلفات العامة وليس مبدأ الحصر، أي أنها تختار من ألوان العلوم والمعارف مؤلفات لغايات معينة، مثل أهميتها، أو حداثتها، أو أية غاية أخرى ترتبط بحاجات المستفيدين منها، أي أن الاختيار يتم لمصلحتهم، وبما ينسجم مع حاجاتهم ورغباتهم، خلافا للبيليوغرافيات الشاملة التي تجمع كل شيء. وهكذا تكون هذه القوائم بصورة عامة ذات صفة تربوية، تثقيفية، أكثر من أي غرض آخر. وهناك ببليوغرافيات محدّدة (متخصصة) منتخبة أيضا، مثل البيليوغرافية المختارة في علم الكيمياء مثلا، أو الأدب العربي.

وتتميز البيليوغرافيات المنتخبة (المختارة) بما يلي:

1 ـ تلعب قضايا الساعة دوراً هاما في تحديد محتوياتها.

2 ـ لاتقتصر على رصد المراجع الحديثة، بل ينبغي بأن تعرف بمؤلفات قديمة أيضا.

3 ـ ينبغي أن تكون موجودة في المكتبات الكبرى والمتخصصة، لذا يجب أن ترفق المعلومات الخاصة بالمؤلفات، بأرقام وجودها داخل المكتبات، حتى يسهل الوصول اليها.

4 ـ يجب أن يتجه الاختبار نحو المعرفة العلمية المتخصصة والمعمقة بشكل أكبر.
5 ـ الببليوغرافية المختارة تهتم بقيمة الأعمال العلمية، وليس بالاختيار فقط.
6 ـ تحظى العلوم الاجتماعية باهتمام خاص في الببليوغرافية المنتخبة.
7 ـ يلعب المشرف على إعداد القوائم المختارة دوراً بارزاً في الاختيار والإعداد.

وقد عرفت الببليوغرافيات المختارة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت أسماء متنوعة منها: «قوائم الكتب الجيدة» أو «أفضل الكتب».

وفي الوقت الحاضر ازدادت أهمية هذا النوع من الببليوغرافيات، وأصبحت مجموعات كبيرة من المستفيدين تريد أن يرفق الوصف الببليوغرافي للأعمال المختارة بتحليل قصير يعطي لمحة موجزة عن كل عمل منها.

ويفضل أن يشارك المتخصص الموضوعي إلى جانب المكتبي في إعداد هذه القوائم المختارة، لأن هذا العمل المشترك الموحد المنسجم بين الفريقين، ينعكس عليها إيجابيا، ويجعلها أفضل من الناحية الكيفية.

4.1.1ـ ببليوغرافيات التجميعات اللغوية : (LANGUAGE GROUPS BIBL.)

تقوم برصد المؤلفات الصادرة في لغة معينة، مهما كانت أماكن صدورها، داخل قطر معين وخارجه، ومن أمثلتها، القوائم التي ترصد المؤلفات المنشورة في اللغة الإنكليزية، أو في اللغة العربية، في أي مكان من العالم، وفي كافة موضوعات المعرفة الإنسانية، ومثلها القوائم التي ترصد المؤلفات المنشورة بالفرنسية أو الإسبانية أو غيرها من اللغات [7]

ونحن في الوطن العربي بحاجة إلى تدعيم هذا النوع من الببليوغرافيات لترصد بشكل شامل ومنظم، جميع ما ينشر من مؤلفات داخل الوطن العربي، نظراً لما تقدمه من خدمات علمية للباحثين العرب في جميع ديارهم، وكافة تخصصاتهم، حتى يطلع الواحد منهم على ما كتبه أقرانه من الباحثين، وحتى نقلل ما أمكن من عملية تكرار البحوث والدراسات الجامعية، توفيراً للوقت والجهد، على أن تتسع لتشمل ما ينشر في اللغة العربية خارج دول الوطن العربي أيضا تعميماً للفائدة.

وتعد «النشرة العربية للمطبوعات» التي تصدر عن إدارة التوثيق والمعلومات التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع دار الكتب القومية بالقاهرة،

(6) VOIR: HORST KUNZE . OP.CIT. P. 396 .

(7) مثال ذلك: الكشاف التجميعي للكتب الصادرة في اللغة الانكليزية في جميع انحاء العالم، والذي يصدر تحت عنوان: (THE CEMULATIVE BOOK INDEX).

خطوة هامة في هذا الطريق.

5.1.1- الببليوغرافيات التجارية: (TRADE BIBL.)

هي قوائم عامة لمنشورات في موضوعات مختلفة، تصدر لاغراض تجارية، أي بقصد التعريف بما يصدر عن دور النشر من مؤلفات، لبيعها عل نطاق واسع. وتتولى دور النشر عادة إصدار مثل هذه القوائم، لأنها صاحبة المصلحة الأولى فيها، لكونها تعود عليها بالنفع والفائدة، هذا إلى جانب فائدتها العلمية في التعريف بالمؤلفات المنشورة، أو التي تنشر تباعا.

ويمكن أن تصدر مثل هذه القوائم بشكل موحد عن عدد من دور النشر. وهي تحوي عادة المعلومات الببليوغرافية الحصرية الخاصة بالأوعية المنشورة، ومعها معلومات عن أسعـارها بالعملة المحلية والقطع الأجنبي (العملة الصعبة)، ومعلومات أخرى خاصة بالمؤلفات مثل الرمز، ورقم الطلب، وهي تسهل عملية الطلب.

ويعد كتاب «دليل الكتاب المصري» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مثالا جيداً عن هذا النوع من القوائم التجارية. ويعرِّف هذا الدليل بمنشورات عدد من دور النشر المصرية. كما تعد «قائمة مطبوعات المؤسسة الوطنية للكتاب» في الجزائر مثـالاً آخـر في هذا المجـال. ومثلها أيضا القوائم التي تصدر عن مؤسسة (بوكر) في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان «كتب تحت الطبع» (BOOKS IN PRINT)، والقوائم التي تصدر في بريطانيا تحت العنوان نفسه: (BRITISH BOOKS IN PRINT)

ولا تهتم هذه الببليوغرافيات كثيراً بالوصف الببليوغرافي الكامل والنموذجي للمؤلفات التي ترصدها، بقدر ما تهتم غالباً بالوصف الذي يفيد الجانب التجاري.

6.1.1- الببليوغرافيات الإقليمية: (REGIONAL BIBLIOGRAPHY)

وتهتم بما ينشر من مؤلفـات داخل إقليم معين يوجد بين أرجائه روابط مشتركة، لغوية، أو تاريخية، أو سياسية، أو اقتصادية أو غيرها، تجعله بحاجة إلى إصدار مثل هذه القوائم التي تعرف بالإنتاج الفكري الصادر في أرجائه، بشكل منظم، ومتلاحق، خدمة للباحثين، ودفعاً لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودعماً للتعاون العلمي بين أرجائه.

وهناك ببليوغرافيات من هذا النوع هي إقليمية ووطنية في آن نواحد، بل هي عامة ومحددة في الوقت نفسه، عامة من حيث أنواع الموضوعات التي تحصرها، ومحددة من حيث الحيز المكاني، أي أنها محددة مكانياً، غير أنها تدرج عادة في إطار الببليوغرافيات العامة لشمولة تغطيتها الموضوعية، مثلها مثل الببليوغرافية الوطنية.

ونـذكـر من أمثلة هذا النـوع من البيليوغـرافيات الإقليمية «النشرة العـربية للمـطبـوعات» السابقة الذكر، لكونها تغطي منشورات إقليم واسع يضم عدداً من الدول العربية التي تربطها لغة مشتركة، وتاريخ مشترك، ومصالح حيوية مشتركة، بل وتطلعات مشتركة أيضا نحو مستقبل أفضل، في ضوء المصير المشترك الواحد.

2.1 ـ البيليوغرافيات المحدّدة:

هي البيليوغرافيات التي تنشد التعريف بمؤلفات ليست عامة، بل محددة بحدود معينية، كأن تكون هذه الحدود موضوعية، أو زمنية، أو مكانية، وتقع حدود التخصص المـوضوعي في مقدمتها، لأنها الأساس الأول الذي تقوم عليه هذه البيليوغرافيات، والحد الأهم الذي يميزها عن البيليوغرافيات العامة. حتى إنها تعرف أيضا تحت اسم «البيليوغرافيات المتخصصة» انطلاقا من التخصص الموضوعي.

ويعـد المكتبي الفرنسي المعروف جبرييل بينو (GABRIEL PEIGNOT) أول من استخـدم هذه المصـطلح في مؤلفاته [8] ولم يكن يقصد آنذاك بمصطلح البيليوغرافيا المتخصصة المفهوم الضيق لهذه الكلمة كما هو معروف اليوم، وانما كان يعني بها الأعمال المغايرة للبيليوغرافيات العامة، مثل المؤلفات المتخصصة موضوعياً، أو المؤلفات المميّزة لكونها نادرة أو ثمينة، أو ذات صناعة خاصة، أو الكتب ذات الصبغة التعليمية أو التـوجيهية، أو القـوائم الخـاصـة بالمشاهير. وعنه نقل هذا الاستخدام إلى اللغات الاخـرى كالانكليزية، والألمـانية، والـروسية وغـيرها، مع اختلاف في المفهوم عند مستخدمي هذا التعبير فـي هـذه اللغـات، إذ منهـم مـن سـاوى بيـن المتخصصـة والموضوعية [9] ومنهم من وضع تحت البيليوغرافيات المتخصصة، البيليوغرافيا الخـاصة

(8) جبرييل بينـر (1767 - 1849) من مشـاهـير المكتبيين في العـالم. أهم مؤلفاته: كتاب «فهرس بالبيليوغرافيات المتخصصة، والنادرة، والتعليمية».

(REPERTOIRE DE BIBLIOGRAPHIES SPECIALES, CURIEUSES ET. INSTRUCTIVES. PARIS, 1810. 286 p.)

وكتاب: «الفهرس البيليوغرافي الشامل، المتضمن ملخصاً مدروساً للبيليوغرافيات المتخصصة..»

(REPERTOIRE BIBLIOGRAPHIQUE UNIVERSEL, CONTENANT LA NOTICE RAISONEE DES BIBLIOGRAPHIE SPRCIALS PUBLIEES JUS QU'A CE JOUR ... PARIS, 1812. 514 P.)

(9) استخدمت المكتبية للفرنسية المعروفة مالكليس (MALCLES) مفهوم البيليوغرافيا المتخصصة ضمن مفهوم «الموضوعية» أي البيليوغرافيات التي ترصد مؤلفات حول علم معين من العلوم أو فرع من فروع المعرفة دون غيره، وذلك في كتابها الشهير «مصادر العمل البيليوغرافي».

بالمشاهير مثلا، أو بالأشكال الأدبية من شعر، أو نثر، أو قصة، أو تلك التي تهم فئة معينة من القراء كالأطفال مثلا، ومنهم من حصر هذا الاستخدام في إطار التخصص الموضوعي الضيق دون غيره، وهو النوع الأكثر أهمية وانتشارا اليوم في هذا العصر الذي يتسم بالتخصص الموضوعي، وكثرة المؤلفات المنشورة في الموضوعات المتخصصة المحددة، كما أن نمو الأعمال البيليوغرافية في هذا الاتجاه، هو أكثر بكثير من نموها في إتجاهات محدّدة أخرى للجنس الأدبي، أو الشكل الخارجي، أو الفترات الزمنية، أو المشاهير وما اليها [10].

وهكذا يمكن القول أن البيليوغرافيات المحددة (أو الخاصة أو المتخصصة) [11] كما يسميها البعض، تشمل عدة أنواع هي: البيليوغرافيات الموضوعية، والمكانية، والزمنية، والراجعة، والمستقبلية، والأجناس الأدبية، والمطبوعات الدورية، والمشاهير. كما يمكن أن تشمل رصد مؤلفات أخرى، مثل الطبعات النادرة من الكتب، أو الكتب القديمة، أو المخطوطات. وفي جميع الحالات، يكون النوع الأول وهو البيليوغرافيا الموضوعية هو الأكثر شهرة وأهمية وانتشارا اليوم بينها جميعا.

وتتميز البيليوغرافيات المتخصصة عن العامة أيضا في كون كل نوع منها موجّه الى شريحة معينة من القراء، وفئات خاصة من المستفيدين، وذلك انطلاقا من طابعها المتخصص، والنوع المحدد لكل منها، بينما البيليوغرافيات العامة تكون ذات طابع شمولي، وتتوجه إلى شرائح واسعة من القراء في آن واحد.

وتكمن قيمة البيليوغرافيات المحددة أو المتخصصة في حسن اختيارها لأوعية المعلومات ومحتوياتها، بحيث لا تنحصر في الكتب وعناوين الدوريات فحسب، بل تتعداها إلى حصر أوعية المعلومات الأخرى مثل المصغرات، والوثائق العلمية، وبحوث المؤتمرات وغيرها، كذا محتويات الدوريات من المقالات العلمية، نظراً لكونها هامة وأساسية في ميدان العمل البيليوغرافي المتخصص، الذي يتطلب رصد أحدث ما ينشر في ميادين التخصص.

وكلما كان عدد المكتبيين المشاركين في إعداد البيليوغرافيات المتخصصة أكبر، كلما كان ذلك أفضل، كما أن الإعلام المنظم الموجّه للمتخصصين العلميين من قبل المكتبي العلمي يجب أن ينطلق أساسا من محتويات الدوريات العلمية، وهي نقطة هامة يجب

(10) مالكليس: المرجع السابق ص. 47.

(11) لمزيد من التوسع والمعلومات المفصلة عن البيليوغرافيا المتخصصة أنظر: د. نزار عيون السود علم الوراقة، البيبليوغرافيا المتخصصة. دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988 .

التركيز عليها، نظراً لاهميتها بالنسبة للتخصص الموضوعي، كما لا يجوز جمع كل شيء في مجال التخصص داخل القائمة، بل يجب التركيز على الأمور التي تفيد المستفيدين الذين ستوجه لهم القائمة، وحتى تكون أكثر ارتباطا بحاجاتهم.

1.2.1 ـ البيليوغرافيات الموضوعية: (SUBJECT BIBL.)

وهي التي تهتم بالتخصص الموضوعي، اذ ترصد كل قائمة منها نوعاً محدداً من فروع المعرفة الإنسانية، العلمية أو الأدبية، كأن تقول مثلاً ببليوغرافية في المؤلفات الكيميائية، وأخرى في المؤلفات الفيزيائية، وثالثة في علم الاجتماع، أو في أي من فروعه، وأخرى في التربية وهكذا. . . بحيث تجمع كل قائمة منها المؤلفات الصادرة في تخصص واحد، أو فرع واحد من فروع التخصص الضيقة، لذا تعد من أهم أدوات البحث العلمي، لأنها تصل الباحثين بأحدث التطورات الجارية في مجالات تخصصاتهم.

وقد تجمع البيليوغرافية الواحدة مجموعة من التخصصات المتقاربة موضوعياً، مثل: ببليوغرافية بكتب العلوم الانسانية، أو ببليوغرافية في العلوم الاجتماعية وغيرها، وفي كلتا الحالتين، يجب أن تتميز بالتخصص الموضوعي، واسعاً كان أم ضيقاً.

وتعد البيليوغرافيات الموضوعية من أهم الوسائل المساعدة على تطوير البحوث العلمية لأنها تقدم للباحثين المتخصصين معلومات عن المؤلفات الصادرة في ميادين تخصصاتهم، وتعرفهم بالجديد في مجالاتها أولاً بأول، بل هي من الأدوات الأهم التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الميدان. وتسهم المعاهد العلمية، ومراكز البحوث وما اليها في إعداد هذا النوع من القوائم كل حسب تخصصه.

وهناك نوعان من البيليوغرافيا الموضوعية، النوع الأول هو البيليوغرافيا الموضوعية الشاملة، وهي التي تسعى إلى تجميع كل ما ينشر حول موضوع علمي محدّد، من كتب ومقالات، وأشرطة وغيرها، بعيداً عن الحدود اللغوية، أو القطرية، بحيث يكون الهدف من التجميع التعريف بما ينشر حول موضوع محدد، مهما كان مكان نشره أو لغته أو نوعه. وليس هذا أمراً سهلاً بطبيعة الحال، لأن الإحاطة بما ينشر ولو في موضع واحد، أو علم معين، هو في عصرنا الحاضر من الأمور الصعبة جداً. نظراً لاتساع النشر، وضخامة المؤلفات التي تصدر يوماً بعد يوم في ميادين التخصصات العلمية، بحيث أصبح من المتعذر الإحاطة الموضوعية الشاملة، برغم جميع الوسائل المتطورة والأجهزة الحديثة المتوفرة لذلك. لذا تبقى قضية الشمولية هذه هدفاً نسعى اليه، وقد يكون ممكنا تحقيقه عندما يتعلق الأمر بفرع ضيق من فروع المعرفة، بحيث لا تصعب

السيطرة الببليوغرافية على المؤلفات الصادرة في مجاله.

أما النوع الثاني فهو الببليوغرافيا الموضوعية المختارة، وهي الأكثر رواجاً وانتشاراً اليوم، لأن إعدادها وتجميعها يعدّ أمراً ممكناً وسهلاً، بل هي مفيدة، ومستخدمة بكثرة لإرشاد القراء حول موضوعات تخصصاتهم، أو لتزويد المكتبة بالمؤلفات المتخصصة.

وفي جميع الأحوال، يحتاج إعداد مثل هذه القوائم إلى مكتبيين متخصصين في علوم المكتبات، فضلا عن تخصصهم في أحد فروع المعرفة والتي هي موضوع القائمة، حتى يحسن اختيار المؤلفات التي يرصدها، وحتى يتمكن من تنظيمها تنظيماً حسناً.

ومن أمثلة الببليوغرافيا العربية المتخصصة نذكر: «الدليل الببليوغرافي للانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق» الذي أعدّه الدكتور محمد فتحي عبد الهادي بتكليف من المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم، وهو يحصر الإنتاج الفكري العربي في علوم المكتبات والتوثيق، من كتب ومقالات دورية، ورسائل جامعية، وما إليها من بحوث. كذا «دليل الإنتاج الفكري في العلوم الاجتماعية» الذي أعدّه المؤلف نفسه بتكليف من المنظمة نفسها أيضا، ويحصر الانتاج الفكري العربي في مجالات علم الاجتماع، والانثربولوجيا، والفولكلور. ومثله أيضاً «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الطب والصيدلة» الذي أعدّه الدكتور سامي حمارنة بإشراف أسماء الحمصي، وغيرها كثير.

ومن أمثلة الببليوغرافيات المتخصصة على النطاق العالمي نذكر على سبيل المثال «الببليوغرافية العالمية في مجال العلوم الاجتماعية» التي كانت تصدر عن منظمة اليونسكو في باريس منذ عام 1951، ثم أصبحت تصدر عنها من لندن منذ عام 1962، وتغطي ما ينشر عالمياً قدر الإمكان في هذا المجال [12].

أما في الببليوغرافيات الأجنبية المتخصصة، والتي تنشر على النطاق الوطني، فنذكر على سبيل المثال أيضا «قائمة كتب الطب البريطانية»، وقائمة « الكتب الأمريكية في العلوم » [13]. كذا الببليوغرافية التي تصدرها جامعة كامبردج عن الأدب الانكليزي [14].

(12) عنوانها الأصلي: (INTERNATIONAL BIBLIOGRPHY OF THE SOCIAL SCIENCES)

(13) عنوان هاتين القائمتين بالإنكليزية هو:

(BRITISH MEDICAL BOOK LIST, LONDON, 1950)

(14) عنوانها بالإنكليزية:

(THE CAMBRIDGE BIBLIOGRAPHY OF ENGLISH LITERATURE.

2.2.1 ـ ببليوغرافيات الأفراد: (PERSONAL BIBL.)

وتختص برصد مؤلفات العلماء والمفكرين والمبدعين، بحيث تعرف بأعمال كل منهم، أو بالأعمال التي تحدَّثت عنهم، بغض النظر عن موضوعات مؤلفاتهم، وأنواع تخصصاتهم. ويطلق على هذا النوع أيضاً ببليوغرافيات السير، أو التراجم (BIO - BIBLIOGRAPHY) عندما تبحث في سيرة حياة الأعلام والمشاهير والعلماء، فضلاً عن رصد أعمالهم ومؤلفاتهم. أما إذا كانت تحصر مؤلفاتهم فقط فتسمى ببليوغرافية مؤلف (AUTHOR BILBL.)

وقد تتكون هذه الببليوغرافيات من قوائم صغيرة الحجم، انطلاقا من كونها تعرف بمؤلفات مفكر واحد، وقد تكون كبيرة الحجم نسبياً، عندما تكون أعمال هذا المفكر كبيرة نسبياً، مثل «ببليوغرافية مؤلفات شكسبير» [15]

ومن أمثلة ببليوغرافيات الأفراد باللغة العربية نذكر: «مؤلفات الغزالي»، «مؤلفات ابن رشد»، «مؤلفات عباس محمود العقاد» [16]. ويكون ترتيب المعلومات عن مؤلفاتهم داخل القائمة إما ترتيباً زمنياً تبعا لتواريخ صدورها، أو موضوعياً تبعاً لموضوعاتها، بحيث ترتب هجائيا تحت كل موضوع، أو ترتب هجائياً تبعاً للعناوين دون الموضوعات.

3.2.1 ـ الببليوغرافيات الزمنية: (PERIOD. BIBL.)

سميت بذلك لكونها تعتمد تواريخ صدور المؤلفات التي ترصدها أساساً لاهتماماتها، وأدرجت تحت نوع الببليوغرافيات المحدّدة، بسبب الحدود الزمنية التي تنطلق منها في تجميعاتها. وهي على ثلاثة انواع :-

1 3.2.1 ـ الببليوغرافيات الجارية: (CURRENT BIBL.)

وترصد المؤلفات الصادرة تباعاً، أي الإنتاج الحديث والمتلاحق الصدور في ميادين المعرفة، أو مجالات التخصص، لأنه يوجد منها ما هو عام، وما هو متخصص، دون أن يكون أحدهما الأساس الذي تقوم عليه، لأنها تقوم على الأساس الزمني، المرتبط

---

(15) SCHUCKING: A SHAKESPEARE BIBLIOGRAPHY (1931., SUPPLEMENT 1937)

(16) عبد الرحمن بدوي. مؤلفات الغزالي. القاهرة: دار القلم، 1961 جورج شحادة القنواتي. مؤلفات ابن رشد. القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1978. مصطفى صالح. كشاف مصادر دراسة أبي العلاء المعري (ترتيب زمني). دمشق: مطبعة العلم، 1978. عباس محمود العقاد. نشرة ببليوغرافية بآثاره الفكرية. إعداد عبد الستار الحلوجي. القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1964.

مع الحداثة والأحداث، أي رصد الإنتاج الفكري عند صدوره أولا بأول، والتعريف به بالسرعة الممكنة. ويكون صدورها بشكل دوري (أسبوعي، أو نصف شهري، أو شهري، أو فصلي، أو سنوي).

ويوجد من هذه البيليوغرافيات أنواع تختص بالكتب، وأخرى تختص بالدوريات، وثالثة بالوسائل السمعية، أو السمعية ـ البصرية، وبينهما ما يشمل كل هذه الأنواع. لذلك تشكل هذه القوائم أرضية تقوم عليها البيليوغرافيات الوطنية، وقاعدة للعمل البيليوغرافي ـ الإعلامي في المكتبات.

ويمكن أن تكون معلوماتها حصرية (إعلامية بحتة) أو تحليلية (تعطي لمحة موجزة عن كل عمل تقدمه) إضافة إلى المعلومات البيليوغرافية البحتة.

2.3.2.1 ـ ببليوغرافيات راجعة: (RESTROPECTIVE BIBL.)

وترصد الإنتاج الفكري لفترة زمنية سابقة، أي المؤلفات المنشورة في الماضي، خلال سنوات تحددها القائمة، كأن تجمع الأعمال المنشورة خلال عشر سنوات مثلا، أو خلال عشرين سنة، أو حتى خمسين سنة أو أكثر، المهم أن تقوم بتحديد هذه الفترة بشكل مناسب.

ويفيد هذا النوع من القوائم في معرفة مستوى الإنتاج الفكري خلال هذه الفترة المحددة، ومدى قوته أو ضعفه، ونواحي التقصير فيه، أو غير ذلك من الأمور التي تسلط الضوء على هذا الانتاج. وتكون عادة ذات طابع إخباري ـ علمي، أو وطني. كما يمكن أن تكون عامة أو متخصصة. ومن أمثلتها نذكر: المؤلفات الخاصة بالوحدة العربية بين عام 1908 - 1980[17] كما نذكر «نشاط العرب في العلوم الاجتماعية خلال مئة عام»[18] ومن أمثلتها أيضاً قوائم المؤلفات التي تصدر عن دور النشر، وترصد إنتاج كل منها خلال فترة زمنية سابقة محدّدة، كأن تقول مثلا: منشورات دار المعارف بمصر بين عام 1960 - 1970، أو منشورات دار طلاس في دمشق بين عام 1980 - 1990، وتحوي هذه المنشورات معلومات حول ما أصدرته كل دار نشر منها بترتيب موضوعي، أو غيره، مع معلومات عن ثمن هذه المنشورات، وأرقام طلبها، إضافة إلى معلومات ببليوغرافية حصرية، أو تحليلية، وفق ما تراه كل دار مناسباً لها.

(17) «بيليوغرافية الوحدة كالعربية» هذه صادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1983

(18) «نشاط العرب في العلوم الاجتماعية خلال مئة عام» صادر عن هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، إعداد امين الحافظ وآخرون. بيروت: منشورات كلية العلوم والآداب، 1965. ويقع في 795 صفحة.

3.3.2.1- الببليوغرافيات المستقبلية: (FUTUR BIBL.)

وتعمل على التعريف بالمؤلفات الموضوعة قيد النشر، قبل صدورها، أي ترصد الأعمال التي من المتوقع صدورها خلال فترة زمنية مستقبلية، خلال نصف عام مثلاً، أو خلال عام، أو أكثر أو أقل.

وتكون هذه الببليوغرافيات في الغالب ذات صبغة تجارية، أو صبغة إخبارية محضة.

4.2.1- ببلوغرافيات الأجناس الأدبية: (BIBL. OF LITERATURE TYPES)

وتهتم بالأشكال التي تصدر بها المؤلفات الأدبية، مثل: الشعر، القصة، الرواية، أو الأعمال المسرحية. وقد صنفت تحت الببليوغرافيات المحدّدة، لأن كل قائمة منها تختص بشكل واحد من الأشكال الأدبية السابقة الذكر. ومن أمثلتها في اللغة العربية نذكر «ببليوغرافية الشعر العربي» [19] أو «معجم المسرحيات العربية والمعربة» [20].

ويمكن أن نعتبر هذين العملين أيضا ببليوغرافيات راجعة، لأنهما يرصدان الأعمال التي صدرت في فترات زمنية سابقة.

5.2.1- ببليوغرافيات المناطق: (REGIONAL BIBL.)

وتتحدث عن المؤلفات الصادرة في مناطق محلية معينة كالولايات المتحدة، والمدن، وما إليها. وترصد المؤلفات الصادرة عن إحدى المناطق الجغرافية، أو الأقسام الإدارية داخل كل دولة، وهي مؤلفات تتحدث في الغالب عن هذه المناطق، مثل خصوصياتها البشرية والاقتصادية، والتراثية، والسياحية وغيرها. ومن هذا الجانب تكون هذه القوائم عامة إذا كانت المؤلفات التي ترصدها تحوي مختلف هذه الجوانب، وموضوعية إذا كانت تختص بجانب واحد منها دون غيره.

ويطلق على هذه القوائم اسم الببليوغرافية المحلية، لأنها تعالج مؤلفات ذات صبغة محلية لمنطقة معينة، أو لمؤلفات صدرت فيها، ومن هنا كان اعتبارها قوائم محدّدة.

وتفيد هذه الببليوغرافيات في تدعيم الدراسات الإقليمية حول المناطق، والبحوث الخاصة بها، سواء، من الجوانب التاريخية، أو الاجتماعية، أو البيئية أو غيرها، كما تفيد في حفظ التراث المحلي ومجالات الدراسات الإقليمية الضيقة.

(19) ميخائيل عواد: الشعر العربي منذ مطلع عام 1971 ولغاية مارس عام 1972 إعداد ميخائيل عواد، طراد الكبيسى، عبد الجبار البصري. بغداد: الهيئة العليا لمهرجان المربد الشعري، 1972.

(20) يوسف أسعد داغر. معجم المسرحيات العربية والمعربة (1948 - 1975) بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978.

ومن أمثلة هذا النوع نذكر سلسلة الكتب الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة، والتي تعرّف بدول الوطن العربي، بحيث يجمع كل منها معلومات ببليوغرافية عن المؤلفات الصادرة في كل دولة منها، والتي تبحث في أحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وقد صدر منها المجلدات الخاصة بالجزائر، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والعراق، والسودان، والمغرب، وتونس، وليبيا، والجزيرة العربية [21]، وذلك بغرض رصد المؤلفات الصادرة عنها قصد التعريف بها.

ومن الأمثلة العربية الأخرى نذكر الببليوغرافية المختارة الصادرة عن بيت المقدس، والتي جمعت (180) مرجعاً عربياً، و (470) مرجعاً أجنبياً تناولت ما كتب حول بيت المقدس من مخطوطات وأطالس، ودوريات، وخرائط، مصنفة تصنيفاً موضوعياً [22].

6.2.1 ـ ببليوغرافيات المطبوعات الدورية: (PERIODICAL BIBL.)

وهي قوائم متخصصة في المطبوعات الدورية (SERIALS) تعرّف بها، دون التعرض لمحتوياتها من المقالات، لأن دراسة المحتويات تعرض داخل الكشافات (INDEX) ومنها كشافات الصحف، وكشافات الدوريات الخ . . . وفيها تجري عملية تحليل الدوريات، وسرد عناوين المقالات أو الأخبار التي تحويها، بينما لا تتعرض ببليوغرافيات المطبوعات الدورية لهذه المقالات تفصيلاً أو تحليلاً، وإنما تحصر اهتمامها بعناوين الدوريات فقط. ومن أنواعها نذكر: أدلة الدوريات الجارية، والقوائم الموحّدة للدوريات، وهي تقدم معلومات عن الدوريات الجارية التي تقتنيها إحدى المكتبات، ومتابعةرصدها. وهناك عدّة أنواع من ببليوغرافيات المطبوعات الدورية هي:

1.6.2.1 ـ أدلة الصحف والدوريات:

الصحف والدوريات بحاجة إلى قوائم تعرف بها، وتدل عليها، لذا سميت أدلة. وتكون سنوية لمعرفة التغيرات التي تطرأ على الصحف والدوريات من توقف، أو تغيير مواعيد صدور، أو تغييرات أخرى. وهي تفيد العاملين في مجال الصحافة، والمهتمين بشؤون الدوريات كالناشرين، والموزعين، والمشتغلين بالإحصائيات الثقافية والمكتبات وغيرها.

أما المعلومات البيليوغرافية التي تذكرها هذه الأدلة عن الدوريات فأهمها: عناوين الدوريات، معلومات النشر الخاصة بها، ومواعيد الصدور، ووضعها من حيث

---

(21) انظر: د. نزار عيون السود، البيليوغرافيا المتخصصة، المرجع السابق ص. 188، 191-192.

(22) د. عبد الرحمن زكي: ببليوغرافية مختارة عن بيت المقدس. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، 1978.

الاستمرار أو التوقف. بينما تعطي بعض الأدلة معلومات إضافية مثل عناوين مكاتب الصحف، وعدد النسخ المنشورة، فضلا عن معلومات أخرى سنذكرها مفصلا أثناء حديثنا عن بيانات الوصف الببليوغرافي لمختلف أوعية المعلومات.

وتلحق هذه الأدلة عادة بكشافات تحت عناوين الدوريات، أو ترتب تحت أسماء الجهات الناشرة لها.

2.6.2.1 ـ القوائم الموحدة للدوريات:

الغاية منها التعريف بالدوريات الموجودة في مجموعة من المكتبات المتجانسة والمتعاونة، وإصدار قائمة واحدة لها، بحيث يعرف القاريء المتردد على أي من هذه المكتبات، أين توجد كل مجلة منها، في أية مكتبة، وما عدد النسخ التي تملكها كل مكتبة منها. وتكون عناوين الدوريات داخل هذه القوائم متتابعة وفق تسلسل هجائي، مع بياناتها الوصفية.

وترصد هذه القوائم الدوريات الوطنية والأجنبية، لأنها ليست تجميعاً وطنياً للدوريات. ومن أمثلتها: القائمة الموحدة لمجلات العلوم الاجتماعية في الجامعات الجزائرية، أو القائمة الموحدة لمجلات العلوم الانسانية في الجامعات السورية.

وتسهل هذه القوائم التعرف على أماكن وجود الدوريات، كما تسهل أعمال الإعارة والتبادل بين المكتبات المشاركة لصالح المستفيدين، كذا عملية استكمال أعداد كل مكتبة من فائض المكتبات الأخرى، لأن هذه القوائم تبين النقص والفائض الموجود من كل مجلة داخل هذه المكتبات. كما يمكن الإفادة منها في عمليات التزويد والاقتناء.

7.2.1ـ ببليوغرافيات الأنواع الخاصة من المؤلفات:

هناك أنواع من المؤلفات لها صفات مشتركة تربط بينها، ويستحسن أن يجري التعريف بها في مكان واحد، مثل «الكتب المترجمة من لغة إلى أخرى، والصفة المشتركة لها هي «الترجمة»، ويجري التعريف بها ببليوغرافياً تحت عنوان «كتب مترجمة» أو مثل: الكتب الممنوعة من التداول، والصفة المشتركة لها هي كونها ممنوعة، ويجري التعريف بها تحت هذا العنوان. كذلك الامر بالنسبة لكتب الأطفال، أو القراء الصغار وغيرها.

ومن نماذج هذا النوع من الببليوغرافيات نذكر: «الجدول المفهرس للكتب التي ترجمها الاردنيون والفلسطينيون من عام 1950 إلى عام 1972»[23] وهي في الوقت نفسه ببليوغرافية راجعة. كما نذكر الجزء الخاص بالكتب المدرسية وكتب الأطفال من النشرة

(23) جمع وترتيب: محمود الاخرس، عمان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1973.

المصرية للمطبوعات[24]، لأنها ذات اهتمام بالاطفال. وتقع الرسائل الجامعية أيضا في هذا المضمار، لأنها مؤلفات يجمع بينها رابط كونها مؤلفات تقع في إطار البحوث الجامعية.

8.2.1ـ ببليوغرافيات الطبعات المتعددة:

وتصف الأعمال التي تصدر في طبعات عديدة، أو في طبعات كثيرة، مثل: الكتب السماوية، وكتب مشاهير المؤلفين والعلماء. ومن أمثلتها: الطبعات المتعددة للقرآن الكريم، الطبعات المتعددة لمؤلفات ابن سينا، أو الغزالي، أو شكسبير وغيرهم. والغاية منها وصف كل طبعة، وما تتميز به عن غيرها من الأمور كالزيادة، أو التنقيح، أو التعديل وغيرها من الأمور

9.2.1ـ ببليوغرافيات البيليوغرافيات: (BIBL. OF BIBL.)

انطلاقا من تضاعف أعداد قوائم المؤلفات (البيليوغرافيات) وتكاثرها، بين عامّة ومحدَّدة، بفروعها المختلفة، فقد أصبح من الضروري التعريف بها، إسوة بغيرها من المؤلفات المتخصصة، لمساعدة الباحثين في الوصول اليها، ومعرفة مايفيدهم منها، فضلاً عن حسن استخدامها، والبحث فيها.

وهكذا تكون ببليوغرافيا البيليوغرافيات قد ولدت نتيجة التطور الهائل في ميدان الإنتاج العلمي، والتوسع الكبير في مجال إصدار القوائم البيليوغرافية.

ومن أمثلة هذا النوع من البيليوغرافيات في اللغة العربية نذكر: «الدليل البيليوغرافي للمراجع في الوطن العربي»[25] وذلك في القسم الخاص منه برصد البيليوغرافيات العربية الحديثة بأنواعها المختلفة. وفي اللغة الألمانية نذكر: «دليل البيليوغرافيات»[26] الذي أشرف على إصداره العالم الألماني المعروف شنايدر، وهو صاحب فضل كبير في تطوير مفهوم ببليوغرافيا البيليوغرافيات في القرن العشرين، وهو مفهوم بدأ أصلاً مع

(24) صادرة ضمن المجلد الثالث. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ـ ادارة البيليوغرافيا، 1968، ويقع هذا المجلد في 175 صفحة.

(25) من وضع الدكتور سعد محمد الهجرسي، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثافة والعلوم بالتعاون مع اليونسكو.
القاهرة: دار الشعب، 1975 ويقع في 300 صفحة.
يرصد هذا الكتاب القيِّم المراجع العربية بأنواعها، كما يعرِّف بالبيليوغرافيات العربية. ويمكن أن يؤخذ هذا الجانب الخاص بالبيليوغرافيات كمثال على ببليوغرافيا البيليوغرافيات في اللغة العربية.

(26) SCHNEIDER: HANDBUCH DER BIBLIGRAPHIE.4. AUFL. LEIPZIG. 1930. 674 p.

البيليوغرافي الفرنسي المعروف بينيو (PEIGNOT) منذ عام 1812 ، عندما أصدر كتابه «الفهرس البيليوغرافي العام» الذي سبق ذكره، ثم تطور برعاية المكتبي الألماني بيتسهولد (PETZHOLD) في كتابه «المكتبة البيليوغرافية» [27] والذي يضم وصفاً بيليوغرافياً لحوالي (5500) كتاب بيليوغرافي للبيليوغرافيات العامة والمتخصصة.

2 ـ الوصف البيليوغرافي: (BIBL. DESCRIPTION)

إذا نظرنا إلى البيليوغرافيات من جانب طبيعة الوصف وطريقة الرصد، من حيث الإيجاز أو الإطالة، أو النقد وإبداء الرأي بمحتويات المؤلفات التي ترصدها، فإنه يمكن التمييز بين عدة أشكال من الوصف، وهي أشكال تنسحب على كافة أنواع البيليوغرافيات السابقة الذكر، ولا تختص بنوع واحد فقط. وهذه الاشكال هي:

2.1 ـ الوصف الحصري: (ENUMERATIVE BIBL.)

ويتجلى بذكر البيانات الأساسية للوعاء الفكري الذي يرصده داخل القائمة، وذلك تبعاً لقواعد الفهرسة الوصفية، والتقنين الدولي للوصف البيليوغرافي. وتتكون هذه المعلومات بشكل عام من: إسم المؤلف أو المؤلفين، العنوان الرئيسي للوعاء، العنوان الفرعي أو الموازي، المؤلفون المشاركون أو المترجمون، أو المحررون، الطبعة إذا كانت غير الطبعة الأولى، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، عدد الأجزاء أو المجلدات، عدد الصفحات، وسائل الإيضاح، السلسلة، ورقم الوعاء (الرمز) وثمنه. وتتلاحق هذه المعلومات بشكل منتظم ومتناسق (SYSTEMATIC) ومن هنا كانت تسميتها أيضا بالبيليوغرافيا الحصرية ـ النسقية.

وتعد هذه الطريقة في الوصف البيليوغرافي الأكثر استخداما من غيرها، لكونها تعمل على تحديد هوية المؤلفات التي تحصرها، وتساعد القراء للوصل إليها، ومعرفة المنشور منها. بل هي مستخدمة حتى داخل الطرائق الأخرى الآتي ذكرها، لكونها ضرورية في جميع أنواع الوصف البيليوغرافي الحصرى، والتحليلي، والناقد.

ومن خلال هذه الطريقة يمكن السيطرة على ما ينشر في مجالات المعرفة، بعد أن فاق عدده ثلاثة أضعاف الزيادة السكانية في العالم، ولكن بعمر أطول من عمر الإنسان بكثير، مما يجعل عملية ضبطه ليست سهلة.

(27) J. PETZHOLD: BIBLIOTHECA BIBLIOGRAPHICA. KRITISCHES VERZEICHNIS DES GESAMTGEBIETES DER BIBLIOGRAPHIE BETREFENDEN LITERATURE DES INWID. AUSLANDES. LEIPZIG. ENGLAMANN, 1866.

قيد النقد، تعد ضرورية لإعداد هذا النوع من البيليوغرافيات.

4.2 ـ البيليوغرافيات المخفية:

وهي ليست شكلاً من أشكال الوصف بالمعنى الضيق لهذه الكلمة، بل هي شكل مستقل من أشكال البيليوغرافيات، لأنها عبارة عن قائمة مراجع توضع في نهاية الكتاب، أو البحث العلمي، وتتضمن أسماء المؤلفات التي رجع اليها المؤلف أو الباحث في عمله، مرتبة ترتيباً ألفبائياً على أسماء المؤلفين. ويمكن أن ترتب وفق أنواع المؤلفات أولاً، كالمخطوطات أو المطبوعات أو مواد أخرى، ثم تترتب داخل كل نوع منها ترتيباً ألفبائياً على أسماء المؤلفين.

وقد أطلقت عليها هذه التسمية (المخفية أو المخبأة) لأنها لا تصدر بشكل مستقل، وإنما تلحق بأعمال علمية ومؤلفات مثل الكتب، أو مقالات الدوريات، أو الرسائل الجامعية وما إليها.

وفي علم البيليوغرافيا، يمكن التمييز أيضا بين البيليوغرافيا الإيجابية، وهي عملية إعداد القوائم البيليوغرافية، وبين البيليوغرافيا السلبية، وهي عملية استخدام هذه القوائم بعد إعدادها وطبعها.

وقد استطاع المكتبي الألماني الشهير إيبرت [28] أن يميز منذ مطلع القرن التاسع عشر بين مفهوم «البيليوغرافية الصافية» و «البيليوغرافية المدروسة» (BIBL. RAISONEE) وقد بين أن الأولى تصدر وهي تحمل الوصف المادي للمؤلفات دون تعقيب أو تعليق، وهو ما أطلق عليه فيها بعد اسم «البيليوغرافية الحصرية». أما الثانية، فتصدر مع تعليق وحواشي، وتوجه اهتمامها لدراسة المؤلفات المتخصصة، وهي أشبه بالبيبوغرافية النقدية. وكان إيبرت يعتبر هذه الأخيرة أكثر أهمية من الأولى، لأنها تتجه نحو أحدث المؤلفات في ميدان التخصص، ولكونها لا تكتفي بعرض معلومات موجزة حصرية عنها، بل تدرسها وتبدى الرأي فيها. وقد تفرع عن هذه الأخيرة نوع أطلق عليه اسم «البيليوغرافية المقترحة» توجه إلى مجموعات معينة من القراء في موضوعات محددة، تحثهم على قراءتها. وهنا يجب أن يكون الاختيار دقيقا. ومن أمثلتها: البيليوغافيات المقترحة في العلوم السياسية مثلا أو الأدب، وقد سبقت دراستها في البيليوغرافيات

(28) فريدريك ادولف إيبرت(FRIEDRICH ADOLF EBERT) من أعلام المكتبيين الألمان. عاش بين (1791 - 1834) وتوفي إثر سقوطه من فوق سلّم عندما كان يصعدها لأخذ الكتب من فوق الرفوف العليا للمكتبة، وهو في عزّ نشاطه وعطائه العلمي. له عدة مؤلفات منها «تاريخ مكتبة دريسدن» و «القاموس البيليوغرافي» و «حول المكتبات العامة». ثم كتابه الأخير «إعداد المكتبي». وقد ظل في كتبه هذه منغمساً إلى حدّ كبير في أفكار القرن الثامن عشر.

المنتخبة. وهي وسيلة هامة من وسائل الدعاية المرجعية.

3 ـ أسس التجميع البيليوغرافي:

هنـاك عدّة أسس للتجميع البيليوغـرافي، يختـار المشرف على إعـداد القـائمـة البيليوغرافية منها ما يناسب قائمته، وفقا لطبيعة محتوياتها، ونوعها، والطريقة الأفضل للمستفيدين منهـا، حتى يمكنهم استخـدامهـا بسهـولة، واسترجاع المعلومات منها بسرعة. وهذه الأسس هي:

1.3 ـ الأساس الزمني:

ويجري فيـه ترتيب المؤلفات التي تحويها القائمة ترتيباً زمنياً، تبعاً لتواريخ صدورها، أو تبعاً للعصور التاريخية، كأن يتم تجميعها على عصر معين، أو بين سنوات معينة. وهنا يمكن الحديث أيضاً عن بيليوغرافية راجعة، أو جارية.

ويتم اعتماد الأساس الزمني في القائمة عندما يكون الجانب التاريخي فيها ذا أهمية، أو حاجة الباحثين اليها حاجة تاريخية، أو لكونهم يفضلون الرجوع اليها بطريقة زمنية. وتفيد هذه الطريقة في الترتيب بإعطاء صورة عن التطور التاريخي ـ الزمني ـ للمؤلفات التي ترصـدها، وفي هذه الحالة، يفضل اعتماد الترتيب الزمني أساساً للقائمة، مثل البيليوغرافية الزمنية.

2.3 ـ الأساس المكاني:

ويكـون ترتيب المؤلفـات داخـل القـائمة تبعا لأماكن صدورها. ويستخدم هذا الأساس لتجميع المؤلفات الصادرة في مناطق محددة جغرافيا، وذلك بغية معرفة حركة التأليف فيها، وتطورها، أو للتعريف بها نشر فيها من مؤلفات، أو ماكتب عنها. وتكون القوائم التي تستخدم الأساس المكاني عامة في تغطيتها الموضوعية، محدّدة من حيث المنطقة الجغرافية أو الحيّز الإقليمي. ونموذجها ببليوغرافية المناطق، أو الأقاليم.

3.3 ـ الأساس الفكري:

ويقصد به مجال التغطية من الناحية الموضوعية، أي ـ المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات التي يتم تتبعها، كأن تكون عامة، أو عامة منتخبة مختارة، أو متخصصة في موضـوعـات محددة. ويكـون اختيار الأساس الفكري حسب نوع القائمة المطلوب إعدادها. ونموذجها البيليوغرافية الموضوعية.

4.3 ـ الأساس النوعي:

ويقصـد بـه نوع المـادة المـطلوب جمعهـا، إذ لم يعـد الكتاب والدورية العلمية

الأوعيـة الوحيدة للمعرفة ، بل أصبحت هناك أوعية أخـرى عديـدة غير الكتاب (NON BOOKS) مثل التقارير العلمية، النشرات، والخرائط، الأفلام، المصغرات الفيلمية، الأوعية السمعية ـ البصرية وغيرها. وعند اعتماد الأساس النوعي، يمكن اختيار نوع واحد منها، كالكتب مثلا، بحيث لا تجمع القائمة سوى الكتب المطبوعة، أو أن تكون خاصة بالأشرطة المسجلة أو تحوي نوعـين أو أكثـر أو أقـل مـن أوعيـة المعلومـــات.

5.3 ـ الأســـاس اللغــوي:

إذ يمكن للقائمة أن تجمع مؤلفات بلغة واحدة، أو صادرة بلغتين أو أكثر، كأن ترصد مؤلفات صادرة باللغة العربية مثلا، أو باللغة الانكليزية، أو مؤلفات صادرة بالحرف اللاتيني لعدة لغات أوروبية، وبذلك يكون الأساس اللغوي أحد الأسس التي تقوم عليه البيليوغرافية. ونموذجها بيليوغرافية التجمعات اللغوية.

6.3 ـ الأســـاس التنظيمــي:

ويقصد به نوع الترتيب الذي تختاره القائمة ومداخلها، هل تختار الترتيب الهجائي على حروف المؤلفـين، أو على حروف العنـاوين ؟ أم تختـار الـترتيب الموضوعي على الموضوعات أولا، ثم الترتيب الألفبائي داخل الموضوعات. وهناك من البيليوغرافيات ما ينـاسبـه الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف على خطة تصنيف مختارة. إن التنظيم المتقن، والترتيب المحكم، هي من الأعمدة الأساسية الهامة التي تقوم عليه القائمة البيليوغرافية.

ويستخدم الترتيب الألفبائي على أسماء المؤلفين عادة عند رصد الكتب، بينما يكون الـترتيب الألفبـائي على العنـاوين في الـدوريات، والكتب السنوية، والحوليات وما يشبههـا، لأن مثل هذه المؤلفات تعرف بعناوينها أكثر مما تعرف بأسماء واضعيها، أو المشرفين على إصدارها.

وفي البيليوغرافيـات المصنفة تدرج المؤلفات تحت تخصصات محددة مثل: الفلسفة، الديانات، العلوم الاجتماعية، وتكون هذه الموضوعات داخل فروع وأجزاء في الخطة. وسنتحدث عن بعض هذه الخطط التي تهم القوائم البيليوغرافية في فصل لاحق من هذا الكتاب.

أما البيليوغرافية المرتبة على رؤوس الموضوعات فتعتمد عناوين موضوعات رئيسية وفـرعية مأخوذة أصلا من موضوعات المعرفة الإنسانية، ومنظمة داخل قوائم بترتيب الفبائي على الرؤوس المختارة نفسها. وهناك قوائم رؤوس موضوعات عربية معتمدة في

هذا المجال للمعارف العامة.

7.3 ـ أساس طبيعة الصدور:

ويكون الحديث هنا في الغالب عن ببليوغرافية جارية، وهي قوائم مفتوحة، تصدر أسبوعياً، أو كل خمسة عشر يوماً، أو شهرياً. كما يمكن الحديث هنا أيضا عن ببليوغرافية تراكمية أو مغلقة.

8.3 ـ أساس النشر:

إن هناك قوائم ترصد المخطوطات غير المنشورة، ومن أمثلتها: «قائمة المخطوطات المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق». كما يمكن الحديث هنا عن ببليوغرافيات دور النشر، التي ترصد كل واحدة منها منشورات دار نشر معينة خلال فترة معينة، أو مجموعة دور نشر، وهي بطبيعة الأمر عبارة عن ببليوغرافيات تجارية.

9.3 ـ الأســـاس المصـــدري:

اعتماداً على المصادر التي تُستقي منها المعلومات حول المؤلفات، هل هي مصادر أصلية، أم مصادر ثانوية، أم وضعت اعتمادا على قوائم اخرى، أو فهارس مكتبة؟ وهنا يكون الحديث عن ببليوغرافية أولية، وببليوغرافية ثانوية.

10.3 ـ الأساس الشخصي:

أي جمع مؤلفات شخص معين. وقد سبق لنا أن تحدثنا عن ذلك في السيرة البيليوغرافية، بحيث يكون الأساس الشخصي هو المنطلق.

أما عن شكل صدور القائمة البيليوغرافية، هل ستأخذ شكل كتاب، أم نشرة دورية، أم تعد للتخزين الآلي، فهذا أمر يتم اختياره من قبل المشرفين على إصدارها. ويجب ترقيم المداخل داخل القوائم حتى يكون من السهل الإحالة إليها من الكشافات. كما أن إضافة الكشافات إلى القائمة يعد من الأمور الهامة والضرورية، ولا سيما بالنسبة للبيليوغرافيات التي تعتمد الترتيب الموضوعي أساسا لها، وهنا نحتاج إلى كشافين على الأقل، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين. ويمكن إضافة كشاف ثالث يرتب هجائياً على أسماء دور النشر، وسنعمل على دراسة هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً في فصل لاحق.

الفصل الثالث

التخطيط الببليوغرافي واستخدام الآلية في إعداد الببليوغرافيات وفهارس المكتبات

1 ـ المكتبي والعمل الببليوغرافي:

يلعب المكتبي المتخصص في علوم المكتبات دوراً هاماً في إعداد الببليوغرافيات، وبخاصة الجوانب الفنية الخاصة بهذا الإعداد كالتبويب، والتنظيم، والإخراج، وما إليها.

وتتفاوت درجات مساهمة المكتبي في هذا المجال، بين المسؤولية الكاملة عن إعداد الببليوغرافية، والمسؤولية الجزئية فقط، مثل المشاركة الفنية، وتقديم المشورة. وبينما تعد عملية إعداد الببليوغرافيات العامة من صلب عمل المكتبي ومسؤوليته، فإن عملية إعداد الببليوغرافيات المتخصصة هي ضمن مسؤولية العلماء المتخصصين، كل في مجال تخصصه. ويكون إسهام المكتبي فيها محدوداً بتقديم الخبرة الفنية، والعمل ضمن مجموعتهم في هذا الإطار. أما إعداد الببليوغرافيات المختارة، فهي من عمل المكتبيين والعلماء المتخصصين في آن واحد، سواء بسواء، وكلما كان التعاون بينهما قوياً، كلما كانت القوائم أفضل.

ويواجه المكتبي أول ما يواجهه مهمة تهيئة الأدوات الببليوغرافية المساعدة لعمله، وهي تشمل الجوانب العلمية، والجوانب التربوية أيضا. كما يجب أن يكون هؤلاء عارفين بالجوانب النظرية والتطبيقية لمناهج العمل الببليوغرافي، وإعداد الببليوغرافيات، ومطلعين على مصادر المعلومات، وأهم الموجود منها على المستويات العامة، والإقليمية، والوطنية، وأماكن وجودها، وعمق تخصصاتها، مع معرفة إيجابياتها وسلبياتها، وقيمتها العلمية، كذا الأمر بالنسبة لأنواع تبويبها، ومجالاتها، وأصول استخدامها والإفادة منها.

كما ينبغي أن يكونوا مطلعين على دور النشر الموجودة في محيطهم، وعلى أعمالها، وتخصصاتها، وطبيعة منشوراتها، فضلاً عن معرفة الاتجاهات العلمية والأدبية السائدة، حتى يكون بحثهم، وعملهم، عقلانياً، هادفاً، منطقياً، وملائماً.

2 ـ التخطيط البيليوغرافي :

التخطيط هو ضرورة لازمة. وشرط أساسي لكل عمل منتج، إنه وسيلة لتحقيق غاية مرسومة، وليس هدفاً بحد ذاته. ويعرَّف التخطيط بأنه عملية «التقرير بين البدائل واختيار البديل الأمثل، وخاصة عندما يكون هناك عدة حلول لموضوع معين. وبهذا المفهوم يصبح التخطيط عملية ذهنية تتضمن الاختيار الواعي للحلول، وعلى أساسه ترتكز القرارات الإدارية طبقا للأهداف والحقائق والتقديرات المدروسة من قبل. وعلى ذلك فان التخطيط يعتبر عملية مستمرة تتطلب مراجعة دائمة تقرر البدائل والمتغيرات، ويتنبأ بآثارها على الموارد المتوفرة، ويقترح الطرق الواقعية لتطبيق الحل المختار، كما يفحص ويقوّم النتائج المتوصل اليها» (1)

ويعد التخطيط البيليوغرافي أمراً هاماً جداً لا غنى عنه أثناء التحضير لإعداد القوائم البيليوغرافية، لأنه يعني رسم طرق العمل وفق أحدث السبل وأنجعها، وتحديد قواعده ووسائله وأساليبه، مع وضع المنهج الملائم له، وخطوات تنفيذه.

ويشترط التخطيط البيليوغرافي أول مايشترط توفر الأخصائيين في المجال الفني والمجال الموضوعي، بما يتناسب مع نوع القائمة، وشمولها، واتساعها. كما يشترط توفر الاعتمادات المالية اللازمة لإنجاز العمل، وتوفر الوقت اللازم للعاملين، إذ قد يتطلب العمل تفريغهم بشكل كامل أو جزئي. ولا بد قبل هذا وذاك من تحديد أهداف وأغراض إعداد القائمة، لان جميع الجهود والأعمال ينبغي أن توضع في خدمة هذه الأهداف المرسومة، لذا يجب تحديدها بدقة.

ويتم أثناء التخطيط تحديد موضوع القائمة، ووضع حدودها من حيث كونها شاملة أم مختارة، مع تحديد أنواع المواد المطلوب رصدها وطبيعة أو عيتها، ومعرفة حدودها الزمنية والمكانية، كذا معرفة كونها راجعة ام جارية، وتحديد نوع المداخل، وبيان حدود الوصف البيليوغرافي، هل هو تحليلي، أم وصفي فقط، وهذه كلها أمور يجري تحديدها ومعرفتها أثناء عملية التخطيط.

ويستخدم المكتب لجمع المواد بطاقات صغيرة بقياس (7,5x12,5) سم تشبه بطاقات الفهرسة في المكتبة، بل هي نفسها، ويمكن استخدام بطاقات ورقية عادية بهذا القياس، بحيث يتم تخصيص بطاقة لكل مرجع نريد رصده في القائمة، نسجل فوقها المعلومات المطلوبة، تبعاً لقواعد التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي.

---

(1) د. محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1982 ص. 93.

إن وضع طرق العمل الببليوغرافي، وقواعده، وأساليبه، والسعي لإدخال أساليب حديثة علمية بغية تطوير خدماته، وترشيد عمليات البحث والمعالجة، والحفظ والاستخدام، هي أمور ذات أهمية فائقة في عملية البحث الببليوغرافي، بل إنه لايمكن أن يكون ناجحاً بدونها.

ويمر التخطيط الببليوغرافي بالمراحل التالية [2]

1.2ـ المسح الأولي:

ويقصد به تشخيص الواقع المرتبط بالقائمة التي نحضر لها، والتعرف على المؤلفات الموجودة في مجالها، وحجم هذه المؤلفات، ومدى تغطيتها، وأهميتها، ولغاتها، والتعرف على أماكن وجودها، في الأصل، أو من خلال فهارس المكتبات، وقوائم الرفوف، وقوائم المؤلفات الأخرى، والكشافات، والفهارس المطبوعة وما إليها، وهذه تفيد في إعداد الببليوغرافيات الثانوية. ولابد هنا من معرفة سبل الحصول على المؤلفات الأصلية للتعريف بها، وطرق الكشف عن مواردها، واختيار المناسب منها، مع تحديد نوع التجميع، أصلي أم ثانوي.

وتجرى خلال عملية المسح الأولي تقديرات مبدئية حول القضايا والمواد السابقة الذكر، للتأكد من أهمية الموضوع المقترح للقائمة، وواقع القوائم الأخرى الموجودة التي تغطيه، ومدى توفر المواد المساعدة للبحث كالموسوعات، والكتب اليدوية المرشدة، والكشافات، وخدمات الاستخلاص، والمجلات، كذا مدى كفاية قائمة رؤوس الموضوعات المقترحة. كما تجرى أثناء المسح الأولي مقابلة بعض المتخصصين في موضوع القائمة، أو العاملين في المكتبات من ذوي الخبرة الفنية الحسنة، لأخذ اقتراحاتهم وآرئهم بغية الإفادة منها.

2.2ـ تقرير المسح الأولي

يقوم المشرف على إعداد القائمة بتقديم تقرير عن عملية المسح الأولي، يسجّل فيه الملاحظات التي جمعها أثناء عمله، واستنتاجاته الهامة، مع البيانات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب حولها. وينبغي أن يشمل هذا التقرير أموراً محددة مثل: مصادر القائمة. نوع الترتيب المناسب، مع قائمة رؤوس الموضوعات المقترحة لهذا الترتيب، العنوان المقترح المعبّر عن محتوى القائمة، الكوادر اللازمة لانجاز العمل، أسلوب

(2) لدراسة هذه المراحل بشكل مفصل أنظر:
محمد علي قاسم. قوائم المؤلفات، تخطيطها، إعدادها، وأساليب وصفها وإدراجها، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1972 . ص. ص. 19 - 53.

العمل المقترح، نوع المدخل الرئيسي، أنواع الكشافات المناسبة لكل ذلك، من خلال اطلاع جيد على الموضوع، وفروعه، وفهم مصطلحاته، وتاريخه، واتجاهاته.

ويجب أن يشمل هذا التقرير أيضاً أنواع الأوعية المكتبية الموجودة، والتي يمكن رصدها داخل القائمة المقترحة، ولغاتها، وفترة التغطية، مع تحديد عناصر بيانات الوصف الملائمة، وتصوّر عن أسلوب النشر والطبع، وتقدير تقريبي لعدد المجلدات، والنسخ، والملاحق، وأسلوب الطبع، وطرق التوزيع وما إليها.

3.2ـ مناقشة التقرير ووضع ورقة العمل :

إذا كان التقرير المقدم حول المسح الأولي سلبياً، فإنه لن تكون هناك حاجة لمناقشته، بل يُكتفى بتوضيح الأمر، وبيان عدم وجود إمكانية إعداد القائمة في تلك الفترة، وفي ضوء الوقائع الناتجة عن عملية المسح.

إما إذا كان التقرير يظهر نتائج إيجابية، ويقرر إمكانية إعداد القائمة، مع ضرورة تأمين بعض اللوازم، أو إدخال بعض التعديلات على الوسائل، أو على طرق العمل وما اليها، فإن عملية مناقشة التقرير المقدم تصبح ضرورية، وذلك داخل لجنة تشكل خصيصاً لهذا الغرض، وتتكون من مكتبيين، وإداريين، ومتخصصين في موضوع القائمة، فضلاً عن مسؤول مالي.

وتهدف عملية مناقشة التقرير إلى الوقوف على واقع الأمر، من خلال دراسة النتائج المحصل عليها عن طريق المسح الأولي، كذا العمل على إزالة العقبات التي قد تعترض سبيل إعداد القائمة، وهي عقبات يكون التقرير أصلاً قد ذكرها، وبين أنواعها.

تقوم اللجنة المشكلة بدراسة التقرير المقدم إليها، فتؤكد على إيجابياته، وتضع حلولا لسلبياته، كما تحدد التكاليف اللازمة للإنفاق على المشروع برمته، وعدد الموظفين اللازمين له، وتحدد بصورة نهائية نوع القائمة، ومجالها الفكري، وترتيب المداخل، وأشكال الكشافات، والطبع والتوزيع وغيرها، كما تضع قواعد المتابعة المؤثرة.

ثم تضع هذه اللجنة ورقة عمل جديدة، مركّزة ومحددة، تحوي النقاط التالية:

1.ـ العنوان المقترح للقائمة البيليوغرافية.
2.ـ إسم المؤلف أو الجامع أو المشرف على الإعداد.
3.ـ المجال الفكري للقائمة (عامة أو متخصصة).
4.ـ أهمية القائمة، ومدى الحاجة اليها.
5.ـ حجمها التقريبي، مع تحديد المداخل، والشكل والترتيب.
6.ـ تقدير الكلفة المالية المتوقعة.

7.ـ تقدير الزمن اللازم للإنجاز.
8.ـ تحديد عدد النسخ التقريبة اللازمة.
9.ـ تحديد الإشراف الإداري والمالي.
10.ـ الإشراف الفني والتحريري.
11.ـ ملاحظـــــات.

يرفع هذا التقرير النهائي إلى الجهات العليا المسؤولة لإقراره، ووضع الاعتمادات اللازمة له، وإعطاء تعليمات البدء بالتنفيذ.

4.2ـ تقـارير سيـر العمـــل :

وهي تقارير تواكب سير العمل، وتتحدث عن مراحله، وتطوره، وعما تحقق في كل مرحلة منه. وتقدَّم هذه التقارير من قبل العاملين والمسؤولين عن إعداد القائمة بشكل دوري، بغية إنجازها في الوقت المحدد، وبالشكل المسطّر.

وتكون هذه التقارير أسبوعية أو نصف شهرية، وتبين في كل مرة الخطوات التي تم إنجازها، والتقدم الذي تم تحقيقه، مع عرض المشاكل الطارئة أثناء التطبيق حتى تتم معـالجتهـا وتـلافيها قبل أن تستفحل ويصعب حلها. كما تبين التقارير المستجدات الطارئة التي لم تكن في الحسبان، لوضع الحلول اللازمة لها.

وتساعد هذه التقارير جميع العاملين على إعداد القائمة الببليوغرافية، من مسؤولين ومشرفين، ومشاركين، وتسهل عملهم، وتمكنهم من إنجاز العمل على أفضل وجه، في الوقت المحدّد.

5.2ـ التقـــويم :

بعد إنجاز القائمة الببليوغرافية، وطباعتها، تجرى عملية تقويمها، والحكم عليها، وتحديد نقاط الضّعف التي قد تكون بها، كذا النقاط الإيجابية. ويمكن لعملية التقويم هذه أن تجرى لأعمال ببليوغرافية أخرى، بغية تحديد مستواها، والإفادة من حسناتها، وتفادي نواحي النقص فيها.

وتشمـل عملية التقـويم الشكل الخارجي للقائمة، من نوع الورق، والتجليد، وجودة الطباعة، والحجم، كما تشمل المجال الفكري من حيث المحتوى، ومدى تحقيقه للأهـداف المرسـومـة. ويلاحظ التقـويم قضية التبـويب والتنـظيم، ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة أيضاً، ومدى التزامها بالأسس المعتمدة، كالتبويب الموضوعي، أو الـترتيب القاموسي، أو الأساس التاريخي، أو المكاني الجغرافي وما إليها، كذا كفاية الكشافات وحسن وضعها.

ولابد من دراسة المداخل، وطريقة الوصف، ومدى كفايتها وتعبيرها عما هو مطلوب أصلاً. ثم دراسة المميزات الخاصة لهذه القائمة التي قد تميزها من غيرها من القوائم.

كل هذه الأمور تمكن من الحكم في النهاية على العمل الببليوغرافي المنجز، وبيان مستواه.

3 ـ الإعداد الببليوغرافي :

1.3 ـ مفهوم الإعداد الببليوغرافي وشروطه :

الإعداد الببليوغرافي هو عملية استيعاب المؤلفات الجديدة في ميادين الثقافة والمعرفة، بمختلف أو عيتها وموارددها، ورصدها، وحصرها، والتعريف بها بشكل منتظم يسهّل عملية الرجوع إليها. وتتسع هذه العملية لتشمل المؤلفات القديمة أيضاً، أي تلك التي سبق أن أنجزت، أو نشرت في فترات ماضية.

ولابد أن يتصف هذا الإعداد بعدد من الصفات حتى يحقق أغراضه، ويكون في المستوى المطلوب، منها التتابع، والتجديد، والاستمرار، وحسن التنظيم، كأن يكون صدوره بصورة دورية منتظمة، يرصد القديم على شكل قوائم راجعه، والحديث على شكل قوائم جارية، وفق أسس علمية منهجية، وقواعد عمل محدّدة، وتطبيق موحّد متكامل.

ويسعى الإعداد الببليوغرافي لتحقيق أهداف تربوية، أو علمية، أو ثقافية عامة، أو متخصصة، أو أهداف قومية ـ وطنية، أو تجارية، من خلال الإعلام الببليوغرافي عن المؤلفات، لزيادة الفائدة منها، والإقبال عليها، وتنشيط الخدمات المكتبية، ودعم البحوث العلمية، الفردية والجماعية.

ويتطلب الإعداد الببليوغرافي معرفة المستفيدين بأصول استخدام الأعمال الببليوغرافية، ولو في الحدود البسيطة اللازمة لاسترجاع المعلومات منها بسرعة وسهولة.

وهناك شروط مطلوبة للإعداد الببليوغرافي، أهمها :

1.1.3 ـ وجود الإنتاج الفكري :

وهذا أمر طبيعي، لأنه لا يمكن العمل بدونه، فهو أساس الإعداد الببليوغرافي، ومحتواه، بل إنه كلما زاد الإنتاج الفكري، كلما كانت الحاجة أمس إلى إعداده إعداداً ببليوغرافيا، والعكس صحيح.

2.1.3 ـ التتابع والتجديد المستمرين :

إذ ينبغي أن تحمل الببليوغرافية منذ صدورها شروط الاستمرارية والتتابع، لأن

صدورها بشكل عشوائي، أو بدون تخطيط يحمل معه عوامل فشلها وتوقفها. لذا ينبغي منذ البداية، تحديد مواعيد الصدور، كأن تكون أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية، أو كل ثلاثة أشهر، أو كل ستة أشهر (نصف سنوية)، أو سنوية. هذا بالنسبة للببليوغرافيات الجارية. أما بالنسبة للراجعة، فينبغي تحديد إطارها الزمني، حتى تكون تغطيتها منظمة.

3.1.3 ـ اعتماد القوائم العلمية الموحّدة:

وبخاصة منها التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي، من حيث الوصف، والترقيم، والمداخل وغيرها من الأمور، كالتزام عناصر الوصف الببليوغرافي بدقة وعناية، وفقاً لقواعد الفهرسة الوصفية التي تحدد ذلك بشكل مفصل

4.1.3 ـ خدمة أهداف محددة:

لان وضع الأهداف بشكل دقيق، العامة منها والخاصة، يعد من أهم عوامل نجاح الإعداد الببليوغرافي. ومن هذه الأهداف مثلاً: التعريف بالكتب الجديدة، تعميق التخصص، تنمية الميول القرائية عند الصغار، تعميم التداول، دعم البحوث العلمية . . . الخ.

5.1.3 ـ كفاءة المشرفين والمستفيدين:

إذ كلما كان المشرفون على الإعداد الببليوغرافي من ذوي الخبرة والتجربة والكفاءة الفنية والعلمية، كلما كانت النتائج أفضل. كما ينبغي تدريب المستفيدين وفق مستوياتهم العلمية على استخدام الببليوغرافيات، ويكون ذلك ضمن المناهج التعليمية المدرسية والجامعية.

6.1.3 ـ حسن التبويب والتنظيم :

وذلك باعتماد إحدى خطط التصنيف العلمية المعروفة المناسبة للببليوغرافية المنوي إعدادها، كذا الأمر بالنسبة لاختيار قائمة رؤوس الموضوعات [3].

2.3 ـ الخدمات الببليوغرافية في المكتبات :

من وظائف المكتبات في هذا المجال تأمين الببليوغرافيات المناسبة لمستويات الرواد، وتنسيق العمل الببليوغرافي داخل أقسام المكتبة، فضلاً عن الإشراف على إعداد

---

(3) لمزيد من المعلومات أنظر: د. أحمد أنور عمر. الإعداد الببليوغرافي: أساسياته ونظمه، وأجهزته، وحصيلته. مؤتمر الإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض: ادارة التوثيق والاعلام، 1974.

البيليوغرافيات، وتحديث خدماتها، وتدريب العاملين والمستفيدين على وضعها واستخدامها.

وينشأ في كل مكتبة عامة أو متخصصة، قسم للخدمات البيليوغرافية يختلف حجمه، ونوع خدماته، وطبيعة مقتنياته من مكتبة لأخرى. ففي المكتبات الكبرى ينبغي أن يعمل في هذا القسم عدد كبير من الموظفين المؤهلين، والمكتبيين المدربين على إصدار البيليوغرافيات، وأن يسعى لاقتناء مجموعات أكبر من البيليوغرافيات والفهارس والكشافات والأدلة، بما ينسجم مع حاجات الرواد وتخصص المكتبة. ويسهر هذا القسم على إعداد القوائم البيليوغرافية، والإرشاد في مجالات التزويد والخدمات المرجعية، والرد على استفسارات المستفيدين ومساعدتهم لاستخدام المراجع البيليوغرافية، وفهارس المكتبة.

ويعد الإعلام عن الكتب الجديدة من أهم أعمال هذا القسم أيضا، وفيه ثلاثة أنواع: الإعلام الواسع ويتضمن إصدار البيليوغرافيات والنشرات، وإقامة المعارض، واستخدام وسائل الإعلام الجماهيري لهذا الغرض من تلفزة وإذاعة وصحافة. والإعلام المحدّد الموجّه لفئات معينة من القرّاء تبعاً لتخصصاتها. وأخيراً الإعلام الفردي، ويوجّه للباحثين من أساتذة ومفكرين ومن في حكمهم، ويكون بأشكال شفوية، أو خطية، أو عن طريق الهاتف.

ويعمل هذا القسم أيضا على نشر المعرفة البيليوغرافية، والتعريف بالبيليوغرافيات ودورها العلمي. وتعمل الجامعات الحديثة على تحسيس الطلبة بأهميتها، وتعريفهم بأنواعها، وسبل استخدامها، والافادة منها، في جميع الفروع والتخصصات منذ السنة الأولى الجامعية. ويدعم القسم هذا التوجه، ويقدم الخدمات التطبيقية التدريبية، فيستقبل الطلبة ضمن أفواج، وتبعا لبرنامج مقرر، مستخدماً وسائل عديدة في هذا المجال، كالمحاضرات، والندوات، والحلقات الدراسية، والتدريب الميداني العلمي.

3.3- إعداد كشافات القوائم البيليوغرافية:

الكشافات هي أدلّة منهجية للأفكار أو المواد التي تحويها إحدى المجموعات، يتم تمثيلها بعد تحليلها عن طريق مداخل مركبة في نظام يسهّل عملية البحث عنها، مثل الترتيب الهجائي، أو الترتيب الرقمي، أو الزمني، أو غيره. وهناك أنواع عديدة من التكشيف مثل تكشيف الكتب، وتكشيف المجلات، وتكشيف الصحف. كما أن هناك عدّة أنواع من الكشافات مثل: كشافات الأحداث الجارية، وكشاف الألفاظ

الدالة في السياق، وكشاف الألفاظ من خارج السياق، والكشاف المترابط. ولا يهمنا هنا الحديث عن التكشيف والكشافات، بل ما يهمنا هو الحديث عن الكشافات الملحقة بالقوائم الببليوغرافية التي توضع عادة في نهاية القائمة، لمساعدة الباحث على الوصل إلى محتوياتها بأسلوب آخر غير المداخل الرئيسية التي تعتمد غالبا الترتيب الموضوعي، أو الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف أو غيره.

وهناك عدة أنواع من كشافات الببليوغرافيات أهمها: كشاف المؤلفين، وكشاف العناوين، والكشاف المصنف، وكشاف دور النشر. ويحوي الكشاف الأول جميع أسماء المؤلفين الذين ذكرت لهم مؤلفات داخل القائمة في المدخل الرئيسي، كذا أسماء المترجمين، والمحررين والجامعين ومن في حكمهم، ضمن ترتيب الفبائي محكم على حروف أسمائهم، مع إحالة إلى أرقام الصفحات التي ذكرت فيها هذه الأسماء للتعرف على أعمالهم، أو إلى أرقام مسلسلة وضعت مسبقاً لكل عمل من هذه الأعمال في المداخل الرئيسية. أما الكشاف الثاني فيحوي عناوين المؤلفات التي ذكرت داخل القائمة مرتبة ترتيباً الفبائياً على حروفها، مع إحالة إلى أرقام صفحات وجودها داخل القائمة، أو إلى ارقامها المسلسلة. ويكون الكشاف الثالث موضوعياً يبوب تبعاً لخطة تصنيف معينة مختارة، بينما يرتّب الرابع منها ألفبائيا على أسماء دور النشر .

وتتميز الكشافات الجيدة الملحقة بالقوائم بمدى تلبيتها حاجات المستفيدين، ودقة تنظيمها، ووضوحها، واكتمال تغطيتها، وحسن ترتيبها الألفبائي، وجودة إحالاتها، وحسن ربطها بأرقام تسلسل المؤلفات، أو أرقام الصفحات.

وتعد الكشافات من أهم أنواع الببليوغرافيات إذا كانت مقصودة لذاتها، كنوع من أنواع قوائم المؤلفات، وليس في كونها ملحقة بالببليوغرافيات، ولابد في جميع الأحوال من التخطيط لها بعناية تماثل العناية التي بذلت في إعداد الببليوغرافية. من أجل أن تكون حسنة الوضع والاخراج، وافية بالغرض، سهلة الاستخدام، متقنة التنظيم[4] .

ويفضل إعداد الكشافات من مسودّة القائمة، وليس من القائمة الأصلية، حتى يتم التأشير على جميع مداخل المؤلفين، والأسماء الشخصية، والعناوين الهامة، والألفاظ الدالة الموجودة في الملاحظات والتعريفات، وحتى تسهل عملية مراجعة العلاقة القائمة بين الكل والجزء، وحسن تدقيقها.

ولابد من مراجعة الكشاف بعد الانتهاء من إعداده ، للتأكد من صحته، والتقليل

(4) لمزيد من المعلومات حول التكشيف والكشافات أنظر: د. محمد فتحي عبد الهادي. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات. جدة: مكتبة العلم، د. ت.

من الرؤوس الثانوية فيه، التي قد تكوين فائضة عن الحاجة، ومن ثم تتم عملية دفعه مع القائمة للطباعة [٥].

4- إستخدام الآلية في التنظيم الببليوغرافي:

تطورت طرق التنظيم الببليوغرافي عبر الزمن، فبعد أن كان يتم بالطرق اليدوية فقط، أصبح يتم بطرق نصف آلية، أي باعتماد الآلة إلى جانب الأعمال اليدوية، مثل استخدام الآلات الكاتبة، والآلات الحاسبة في الاعداد الببليوغرافي.

ومنذ منتصف هذا القرن بدأ الاتجاه نحو المعالجة الآلية للمعلومات، بالاعتماد على الحواسيب وطاقاتها الهائلة. واليوم أصبحت هذه الوسيلة مفضلة في إعداد الببليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، والمستخلصات، نظراً لإمكانات استيعابها الواسعة، ومقدرتها الفائقة على التنظيم، والتحكم بالنمو السريع والمتزايد للمؤلفات في عصر انفجار المعلومات، مع دقتها الفائقة، وكفاءتها المتناهية. وهي فوق ذلك قادرة على إصدار نسخ عديدة من القوائم التي تنتجها، وتوزيعها على المستفيدين.

وقد حظي موضوع استخدام الآلية في التنظيم الببليوغرافي باهتمام المكتبيين منذ الستينات من هذا القرن، حيث صدرت عام 1964 ببليوغرافية تحوي (155) مقال وكتاب في موضوع أتمته الإجراءات المكتبية كالتزويد، والاعارة، ومعالجة الدوريات، وبعض الخدمات المكتبية الاخرى، ثم أخذت هذه المؤلفات بالنمو والتطور، إذ بدأت في السبعينات عملية استخدام الحواسيب في صنع الببليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، والمستخلصات، وتعددت الأجهزة المستخدمة لهذا الغرض، وتم خلال السنوات القليلة اللاحقة ابتكار أجهزة أحدث، بطاقات أكبر، وكفاءة أعظم.

لقد ساعد الحاسوب مساعدة فعالة في إعداد الببليوغرافيات، وطوّر أساليب وضعها، وبخاصة منها الببليوغرافيات الجارية، وخدمات البث الانتقائي للمعلومات، حتى إن العديد من المكتبات توقفت عن إصدار الببليوغرافيات، وتوزيعها على المستفيدين، بعد أن اعتمدت الحاسوب في إنتاج الببليوغرافيات المتخصصة، بناء على طلبات المستفيدين وحاجاتهم، مما وفّرت عليها الكثير من الجهد، والوقت، والانفاق المالي.

ويعدّ الانتقال من البحث غير المباشر (OFF-LINE) إلى البحث المباشر (ON-LINE) من التطورات الحديثة في مجال نظام الاسترجاع الببليوغرافي المبني على الحاسوب، لأنه أتاح للقاريء فرصة الوصول إلى المعلومات، من خلال محطة طرفية

(5) محمد علي قاسم، المرجع السابق، ص. ص. 175 - 176.

(مطراف) عن بعد، ضمن بيئة استخدام مشاركة، مما مكّن المكتبات ومراكز المعلومات من الإفادة من المنشورات الحديثة، التي لم ترصدها الكشافات المطبوعة بعد، وساعد في خدمات الإعارة التعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات، حيث أفادت خدمات البحث المباشر هذه في التحقق من المعلومات البيليوغرافية عن مطبوعات معينة، والتعرف على أماكن وجودها، بغية الحصول عليها لصالح المستفيدين لديهم من طالبيها [6]

وعند مطلع القرنين الماضيين وضعت طرق حديثة أخرى من أجل الاستعلام البيليوغرافي السريع، فوضعت الوصف البيليوغرافي للمؤلفات فوق ميكروفيلم وميكروفيش، لتقرأ بواسطة الجهاز القارىء، وهذه حلت محل الفهارس المطبوعة بأعدادها الكبيرة والضخمة، فوفرت على المستفيدن وقتاً طويلاً كانوا يقضونه في تصفح الكتب، بغية استرجاع المعلومات البيليوغرافية المطلوبة.

وبدأت هذه الشرائح الثقافية (MICRO - TRANS PARENT) بالصدور كل شهرين إلى ثلاثة أشهر لرصد البيليوغرافيات الجارية، وتقديم المتغيرات الجديدة الخاصة بتواريخ الصدور، والاسعار الجديدة، والطبعات الجديدة، وغيرها. وقد أطلق على هذه الشرائح التي تصدر دورياً (ULTRA - FICHE)

ويعد الطلب الأوتوماتيكي الآلي من التحسينات الجديدة التي دخلت هذا الميدان أيضاً، وهو الطلب الذي يجرى في الدول المتقدمة بين مجموعة الطالبين وتجار الكتب بواسطة أجهزة إليكترونية تربط بينهم، متصلة بجهاز الهاتف، بحيث تسهل الطلب بمعدل مئة عنوان في الثانية الواحدة، تسجّل فوق جهاز الاستقبال مباشرة، دون تعطيل أجهزة المعالجة الآلية للمعلومات التابعة لمجموعة الطالبين، وإضاعة وقتها بهذه الموضوع .

ويستطيع الجهاز المستقبل لدى باعة الكتب تسجيل أرقام عناوين المؤلفات، السلاسل، وأرقام المجلدات، والرقم الدولي الموحد للكتاب، ورمز الطالب، والكمية المطلوبة التي ترسل عن طريق المطارف. ويجري تخزين هذه المعلومات المطلوبة فوق شريط ممغنط، مع إمكانية إجراء التصحيحات والتصويبات الخاصة بهذه المعلومات عند الحاجة .

استمرت التطورات في هذا الميدان لوضع تقنيات أفضل تناسب الحاجات المتطورة

(6) د. ربحي مصطفى عليان: أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. تأليف د. ربحي مصطفى عليان و د. عمر أحمد همشري. عمان: الجامعة الأردنية، 1988 ص. ص. 301-302.

للمكتبات ومراكز المعلومات يوماً بعد يوم. وقد أمكن، كما سبق ذكره، التغلب على حل جزء كبير من المشكلات والمعضلات عن طريق المعالجة الآلية للمعلومات التي قدمت خدمات جلى لهذه المؤسسات، والمستفيدين منها. ويستمر العمل لحل هذه المشكلات الناشئة بشكل منطقي مناسب.

1.4 ـ البيبليوغرافيات المحسَّبة: (7)

وهي نتيجة لإستخدام الآلية في المعالجة، بدأ من المعالجة والخزن البسيط من أجل طباعة فهرس أو ببليوغرافية لتحقيق مزيد من المعرفة في عمليات الإضافة، والتركيم، والإصدار، وانتهاءً بمرصد المعلومات البيليوغرافي المتكامل (BIBLIOGRAPHIC DATA BASE) الـذي يقـوم بجميع وظـائف الإضـافـة، والتجـديد، والبحث، والاسترجاع على الخط المباشر (ON-LINE) وتتفاوت هذه البيليوغرافيات المحسَّبة في عملية تغطيتها لأوعية الفكر الإنساني بمختلف أنواعها.

وتتوزع هذه البيبليوغرافيات داخل مجموعات متجانسة تبعاً لأوعية المعلومات التي تغطيها، أو كثافة التغطية، أو عمق التحليل، أو نوعية الخدمات المطلوبة منها، أو جمهور المستفيدين أو طرق الاتصال المباشر أو غير المباشر وغيرها. ويوجد داخل كل مجموعة أكثر من نوع واحد من الأنماط التي تتفرع عنه، كما يوجد في كل نمط أعداد كبيرة من المراصد التي توجه اهتمامها له، لأنها أنشئت من أجل خدمته.

وكما هو الأمـر في الأنـواع الـرئيسية للبيبليوغرافيات العادية، فإن البيبليوغرافيات المحسبة تقسم إلى نوعين رئيسيين هما: العامة والمتخصصة.

وتعـد المراصد المتخصصة أقدم عهداً من المراصد العامة، عكس ما وجدناه في الرصد العادي السابق الذكر، لأن الرصد الآلي إنما نشأ إنطلاقاً من الحاجة المتخصصة في كل فرع من فروع المعـرفة، بل هي أكثر عدداً من المراصد العامة. وهي تغطي موضـوعـات فرعية متنـوعة ومتداخلة أحياناً، ذات أهمية كبرى في حياتنا المعاصرة، كالبترول، والكيمياء، والفيزياء، والطب، وعلم الأحياء، والعلوم البحتة، والطاقة الذرية، والجيولوجيا وما إليها. وهي ترصد بصورة أساسية مقالات الدوريات أكثر من الكتب أو غيرها من الأوعية، كما تهتم برصد التقارير الفنية وأعمال المؤتمرات العلمية.

وتتكون بطاقة الرصد الواحدة لكل عمل علمي من حوالي عشرين عنصر أو أكثر، معظمها عناصر إسترجاعية، ينفرد كل عنصر منها بنفسه، أو يرتبط بغيره بأحد الروابط

(7) انـظر: د. سيد حسب الله. بنـوك المعلومـات، المصـادر أو المـراجع البيليوغرافية المحسَّبة الرياض: دار المريخ، 1980. ص. ص. 23 - 29.

المنطقية '' و ''، '' غير ''، '' أو ''[8]

أما المراصد العامة، فإنها نشأت في أحضان المكتبات الوطنية الكبرى، لمساعدة الهيئات الوطنية البيليوغرافية في أعمالها، كما هو الحال في المكتبة البريطانية، أو مكتبة الكونجرس الأمريكي، أو المكتبة الوطنية لكندا، التي بدأت منذ أواخر الستينات من هذا القرن بإنشاء المراصد البيليوغرافية الوطنية لها وتدعيمها. وقد بدأت برصد الكتب أولاً، ثم توسعت لتشمل أنواع أخرى كالدوريات، والموسيقى، والخرائط، والمواد السمعية البصرية. وأشهر أنواع المراصد العامة هو (بنك المعلومات [9]، الذي تشرف عليه نيويورك تايمز، وقد أنشأته إمتداداً لكشافها التقليدي المعروف. ويقوم هذا البنك بتكشيف واستخلاص المحتويات الهامة للصحيفة منذ عام 1969، فضلاً عن أكثر من ستين دورية أخرى هامة أضيفت إليه منذ عام 1972.

ومن أمثلة البيليوغرافيات التي تعالج آليا اليوم نذكر أيضاً على سبيل المثال مشروع ميدلارز (MEDLARS)[10] وهو مشروع بيليوغرافي بدأت في إعداده منذ ذلك الحين المكتبة القومية للطب في الولايات المتحدة الامريكية. كذا نظام مارك (MARC)[11] لمكتبة الكونجرس الأمريكي، والذي ينقل بيانات الفهرسة اليكترونياً بقصد إنتاج الفهارس مركزياً خدمة للاحتياجات المحلية والدولية. وهناك أمثلة كثيرة في هذا السياق من أنحاء العالم لا مجال لذكرها هنا.

وهكذا أمكن استخدام الحاسوب للحصول على تجميعات معقدة لجميع الخصائص البيليوغرافية، وأنواعها المختلفة، مع ضمان السرعة، والدقة والاتساق في البيليوغرافيات التي تنتج بواسطته، في الوقت نفسه.

2.4ـ نظام مارك للبيانات البيليوغرافية :

وهو النظام الآلي لمكتبة الكونجرس الأمريكي. وقد بدأت في استخدامه منذ عام 1970 وأخذ بتغطية المؤلفات الموجودة لديها منذا عام 1968 أي لعامين قبل البدء بإستخدام الحاسوب في ميدان الفهرسة والإعلام البيليوغرافي. ويعد هذا النظام من أكبر النظم الآلية العالمية في مجال البيانات البيليوغرافية، وأوسعها تغطية للمؤلفات الفكرية سواء منها المقرؤة، أو المسموعة، أو المرئية. ويضم نظام مارك ما يزيد عن (2,5) مليون

(8) "AND", AND NOT, "OR"

(9) بنك المعلومات "INFORMATION BANK".

(10) نظام التحليل والاسترجاع المرجعي الطبي (MEDICAL LITERATURE ANALYSIS AND RETRIVAL SESTEME).

(11) الفهرسة المقرؤة آليا: (MACHINE REDABLE CATALOGING).

تسجيلة للكتب تغطي جميع اللغات التي تستخدم الحرف اللاتيني، وعدداً هاماً من اللغات الأخرى التي لا تستخدمه.

وقد بدأ هذا النظام برصد المؤلفات المنشورة باللغة الانكليزية فقط منذ عام 1968 ثم الفرنسية عام 1973 ، ثم الألمانية والبرتغالية والإسبانية عام 1975 وخلال الأعوام 1976 و 1977 تمت تغطية جميع المؤلفات المنشورة باللغات التي تستخدم الحرف اللاتيني.

أما اللغات التي لا تستخدم الحرف اللاتيني، فقد بدأت تغطيتها بدءاً من عام 1979 مثل لغات جنوب شرقي آسيا. وفي عام 1980 جرى إدخال اللغة الصينية واليابانية والكورية فقد جرت تغطيتها خلال الفترة الواقعة بين عام 1983 - 1985 ، علماً بأن جميع اللغات التي تكتب بأحرف غير رومانية جرت نقحرتها إلى الحروف الرومانية.

يحتوي نظام مارك على خمسة أنواع من التسجيلات: الأولى للكتب، والثانية للدوريات، والثالثة للخرائط، والرابعة للمواد البصرية، والخامسة للموسيقى، علماً بأن جميع هذه التسجيلات الببليوغرافية والمرجعية توزع على أقراص ممغنطة في نظام مارك -2- ، الذي يلتزم بمجموعة المواصفات الصادرة عن المعهد الوطني الأمريكي للمواصفات (ANSI) والخاصة بتبادل المعلومات على الأشرطة الممغنطة [12] . وتقسم تركيبة مارك إلى قسمين وظيفيين (FUNCTIONAL BLOCKS) داخل التسجيلات الببليوغرافية في قواعد المعلومات هي: قسم الوصف الببليوغرافي، وقسم المداخل والفهرسة الموضوعية. وبينما يعتمد القسم الأول على حقول تصف الكتاب أو الوثيقة تسبقها تعاريف بنوعية بيانات الوصف، معتمدة في ذلك على قواعد تدوب (التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي) الذي ظهر عام 1971 مع التحديثات التي طرأت عليه عام 1987 وعام 1988 ، فإن القسم الثاني يتضمن معلومات عن المسؤولية الفكرية للوثيقة ويحتوي على حقل المؤلف الشخصي، وحقل الهيئات والمؤسسات. وجدير بالذكر أن هذا القسم غير موحد عالمياً لأنه لا توجد له مواصفات دولية موحدة حتى الآن تعمل على ضبطه.

ويحتوي القسم الثاني أيضا على الفهرسة الموضوعية (رؤوس الموضوعات، واصفات، رقم التصنيف) وهي بيانات إضافية للوصف الببليوغرافي.

وقد أوصى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) بتبني تركيبة عالمية لمارك (UN-IMARC) دليلاً عملياً للتركيبة لا غنى عنه لمن يريد الإفادة من هذه التسجيلات، ثم

(12) أنظر: الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات. تونس: مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية. م ع. 18. (1988.6.30) ص ص. 1-2.

أنجز التركيبة العالمية لمارك السابقة الذكر [13]

3.4 ـ أنظمة تحالف المكتبات:

تقدم أنظمة تحالف المكتبات اليوم فوائد جليلة في ميدان التنظيم البيليوغرافي من خلال تعاونها، وعملها على معالجة المعلومات إليكترونيا. وتعد هذه الأنظمة من أبرز صفات تاريخ المكتبات في العصر الحديث، إذ لم تعد أية مكتبة في هذا العصر قادرة بمفردها أن تجمع الأعداد الهائلة من المؤلفات المنشورة في العالم، وتحفظها، وتقدمها لروّادها، أو أن تقوم بإصدار ببليوغرافيات عنها، ولو كان ذلك في حدود تخصص معين فقط. لذا وجد الحل في تحالف عدد من المكتبات، وتعاونها للقيام بهذه الأعمال، ووضع مجموعاتها تحت تصرف المستفيدين منها، بحيث تقوم كل مكتبة بدور محدد داخل المجموعة.

ويأخذ هذا العمل عادة شكل شبكة، تشكل وسيلة تخطيط مناسبة، تسمح بتوزيع العلاقات بين المكتبات المشاركة، وفق أشكال عديدة مميَّزية، وهي تأخذ إما شكل شبكة نجمية تتجمع حول مركز واحد، بحيث تستقل كل نجمة بعملها، وتستطيع مساعدة المركز أو النواة عند الطلب، أو شكل شبكة مع عدد من المجالات النجمية بصورة متدرجة، أو شكل شبكة لا مركزية بدون أن يجري الحديث فيها عن المركز أو النواة. وحتى تستطيع هذه الشبكات القيام بعملها على أفضل وجه، يجب أن تستخدم اليوم الألياف البصرية للنقل الأرضي، والأقمار الصناعية للنقل بكميات كبيرة.

وتقدم شبكات المكتبات خدمات عديدة للمشاركين، كالخدمات البيليوغرافية وغير البيليوغرافية، وبيانات نصية كاملة، وبيانات رقمية إحصائية [14]، ومنها وضع الفهارس الكاملة لمجموعاتها تحت تصرف المستفيدين، مع تسهيل الوصول إلى المؤلفات. ومن أشهر أنظمة تحالف المكتبات الموجودة اليوم نذكر نظام تحالف مكتبات الكليات بأوهايو (مكايو) (OCLC) الذي يعتمد الشبكة الإشعاعية في خدماته العامة، والشبكة اللامركزية في خدمات الإعارة.

---

(13) الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات. تونس: مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية م. 2، ع 22 (1988.10.31) ص. ص. 2-3.

(14) قواعد البيانات البيليوغرافية (BIBLIOGRAPHIC DATABASES)
قواعد البيانات غير البيليوغرافية (NON-BIBLIOGRAPHIC DATABASES)
قواعد البيانات النصية (FULL-TEXT DATABASES)
قواعد البيانات الرقمية والإحصائية (NUMERIC AND STATISTICAL DATABASES).

ويتيح مركـز مكتبـات الكليات بأوهـايو (OCLC)[15] معلومات ببليوغرافية كاملة لمقتنيات ما يزيد عن (2400) مكتبة منتشرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ويتيح لها من خلال منافذ مزودة بآلات كاتبة سريعة جداً، وشاشات رؤية الدخول لاسترجاع عناصر محددة من كل تسجيلة بالاتصال المباشر (ON-LINE) . كما يسمح لها تغيير بعض المعلومات الموجودة في بطاقات المرصد بشروط معينة.

ومن أهم النظم التي يحويها المركز هي الفهرس الموحد للمكتبات المشاركة، ونظام الفهرسة الموحدة، وكلها متاحة بالاتصال المباشر، ونظام ضبط مقتنيات الدوريات. وقد كان هذا المركز ينتج عند عام 1981 حوالي (2,5) مليون بطاقة أسبوعيا، وبلغ عدد تسجيلاته البيليوغرافية عند عام 1978 ما يزيد عن خمسة ملايين تسجيلة[16] . ويمكن للمشـاركـين الافـادة من المعلومـات البيليوغـرافية الموجودة داخل هذه التسجيلات والمعـروضـة في صور شتي، أهمهـا الفهـارس، حيث يمكن اسـترجـاع المعلومـات البيليوغرافية منها، وطلب بطاقات الفهرسة الخاصة بأي عمل. ويمثل (مكايو) أكثر من خدمـات إنتاج الفهارس والبطاقات، أو التحقق البيليوغرافي، لأنه يعدُّ مصدراً ببليوغرافياً يمكن استخدامه لدعم كثير من خدمات المكتبات المشاركة، فهو فهرس موحد، ومرجع لمعرفة أماكن المؤلفات مما يشجع على تبادل الإعارة بين المكتبات، وقيام برامج تزويد تعاونية، وغيرها من الخدمات المكتبية[17]

وقد قام (مكايو) عام 1980 بتجربة للتعرف على مدى استعداد المكتبات الذهاب بعيداً عن وظـائفهـا المعـروفـة، والـدخول في وظائف أكثر إيجابية، كوسيط لتقديم الخدمات العلمية والإعلامية. وتتمثل هذه التجربة في عرض أطلق عليه اسم «النظام المرجعي للاعلام الآلي عن بعد»[18] قدَّم من خلاله عدة خدمات فيديوتكس بأسعار معقـولـة. ويتضمن هذا العـرض معلومـات وثـائقية، وأخبار سياسية، واتصالات اليكـترونية بين المستفيدين، وألعاب اليكترونية، ونظام استعلامات عن الطائرات، وعروض عمل وغيرها. كما قام بتقديم خدمات أخرى عن طريق «فيد يوتكس الإعلام

---

(15) مركز مكتبات الكليات باوهايو (مكايو)

(THE OHIO COLLEGE LIBRARY CENTER OCLC)

تأسس هذا المركز عام 1967 ، وهو مركز لمجموعة متعاونة من المكتبات تكون جزءا من شبكة اليكترونية للاتصالات البيليوغرافية.

(16) د. سيد حسب الله: المرجع السابق، ص. 128 .

(17) المرجع السابق، ص. 129 .

(18) النظام المرجعي للإعلام الآلي عن بعد (SOURCE TELECOMPUTING CORPAROTION)

المنزلي» [19] أطلق عليه إسم «شانيل 2000 ثم استبدله باسم « VIEWTEL »، وذلك باستخدام الخطوط الهاتفية وأجهزة التلفزيون، مع حلّال الرموز (DECODER) الذي صممه المركز، وذلك بغية وصول عروضه إلى المنازل.

وهناك أعداد كبيرة أخرى من مراصد المعلومات البيليوغرافية العامة، والمتخصصة في مختلف العلوم، تحتاج دراستها والتعريف بها إلى كتاب مستقل [20].

4.4- الإعداد البيليوغرافي الآلي على الصعيد العربي:

يعود إهتمام العرب في هذا الموضوع إلى عام 1975 عندما دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى عقد الحلقة الدراسية لإستخدام الحاسوب في الأعمال البيليوغرافية والتوثيقية [21] بغية ضبط المحاولات العربية في هذا الميدان، واستعراض البرامج واللغات السائدة، والتعرف على إمكانات التعاون، والسعي لتوحيد المفاهيم والإتجاهات في هذا المجال. وقد خرج المؤتمرون بعدد من التوصيات نوردها فيما يلي مع شيء من الإيجاز:

1 - ضرورة تنمية الرصد الدراسي لإستخدام الحاسوب في الأعمال البيليوغرافية العربية.

2 - تشجيع طلبة معاهد علوم المكتبات والمعلومات لاختيار بحوثهم الجامعية العليا في هذا الموضوع.

3 - دراسة إمكانية اختزان النشرة العربية للمطبوعات آلياً، وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية، وما يقابلها بالانكليزية حول موضوعات التخزين والاسترجاع الآلي للمعلومات.

4 - العمل على تنسيق الجهود لتطويع الخط العربي لحاجات المعالجة الآلية للمعلومات، كذا الطابعة السطرية.

5 - الإفادة من التجارب العالمية والاقليمية والقومية الموجودة في هذا الميدان، وتكوين الكوادر العربية وتأهيلها لذلك.

6 - الالتزام بالنظم الدولية للفهرسة، والتقانين الدولية المعتمدة، مثل التقانين الدولية للوصف البيليوغرافي، والعمل على توفير هذه التقانين، وتزويد المكتبات العربية ومعاهد المكتبات والمعلومات بها، كذا العمل على وضع التقنين العربي

---

(19) فيديوتكس الإعلام المنزلي (VIDEOTEXT - HOME INFORMATION SYSTEME)

(20) خصص الدكتور سيد حسب الله كتابه السابق الذكر «بنوك المعلومات» لهذا الغرض، وقد عّرف بها بصورة علمية وافية.

(21) عقدت هذه الحلقة الدراسية في الخرطوم بين 11.29 و1975.12.4

للوصف الببليوغرافي (تعروب). [22]

7 ـ الطلب من المنظمة تخزين مداخل الأسماء العربية آلياً حتى تساعد توحيد المداخل الببليوغرافية على المستوى العربي.

8 ـ متابعة الخطوات بالنسبة للأدوات الببليوغرافية الأخرى كالتصنيف، ورؤوس الموضوعات، وإعداد المكانز الضرورية للتحليل الببليوغرافي.

9 ـ ضرورة تعريب سلسلة الأدوات المعيارية ا ـاصة بتجهيز المعلومات الببليوغرافية، وفي مقدمتها الأشكال (FORMATS) القومية والدولية المصممة لتوزيع البيانات الببليوغرافية على وسائط الاختزان الألكتروني.

10 ـ ضرورة تعاون مراكز الحواسيب العربية فيما بينها، ومع الهيئات الأجنبية المماثلة، لتحديد أنسب البدائل والأنماط الممكنة، وتأمين التجهيزات التنظيمية والمادية لإستخدام طريقة التكوين الضوئي (PHOTO COMPOSION) لإعداد صفحات الطباعة الأم، بدلاً من السطرية، لاسترجاع النسخ الكثيرة العدد.

11 ـ اتباع الأشكال الدولية في الأشرطة الممغنطة العربية، حتى تسهل عملية التبادل مع المراكز الأجنبية.

12 ـ ضرورة قيام معاهد المكتبات العربية بتدريب الطلبة على المهارت المتصلة بالحاسوب، واستخدامه في ميدان الببليوغرافيا.

13 ـ تنمية المهارات الخاصة بالوظيفة الببليوغرافية في الإختزان الآلي، وبخاصة على مستوى واضعي النظم والمبرمجين. [23]

وكانت النية معقودة أن تقام الحلقة الثانية لدراسة موضوع استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية العربية في الرياض خلال شهر نوفمبر من عام 1979 ، غير أنها لم تعقد في هذا التاريخ. وقد تم على الصعيد العربي إنجاز بعض الأعمال المفيدة في هذا السياق، نذكر منها طبع وإنشاء الفهرس المئوي لمحتويات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، من المطبوعات العربية بواسطة الحاسوب الموجودة بجامعة القاهرة، والذي يصل حجمه إلى خمسين مجلد، يضم الواحد منها حوالى (500) صفحة. كذا الفهرس الموحد لمقتنيات مكتبة جامعة القاهرة من الدوريات العلمية الذي أعد بواسطة الحاسوب، وكشافات العلوم

(22) انظر البحث القيم الذي قدمه الاستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي إلى المؤتمر «من اجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً» حول هذا الموضوع والمنشور في عدد خاص من مجلة مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات العدد 10 تونس، ص. ص. 15 - 91.

(23) انظر التوصيات الكاملة في: د. ابوبكر محمود الهوش، المرجع السابق ص. ص. 99 - 103.

والتكنولوجيا التي يصدرها مركز التوثيق في الرباط آليا [24]، ثم الفهرس الموحد لمقتنيات مكتبات الجامعات الجزائرية الذي يعد آلياً أيضا. وهناك أمثلة عديدة أخرى لا مجال لذكرها تقع في هذا الاطار.

وقد قام مركز الأهرام للترجمة والنشر بوضع معجم لمصطلحات الحاسوب يحتوي على أربعة وعشرين ألف مصطلح علمي مع ترجمة كاملة لها بالعربية، وقد قام المركز بجميع عمليات المعالجة الآلية والفنية الخاصة بإعداد هذا المعجم باللغتين العربية والإنكليزية.

5. ـ استخدام الآلية في فهارس المكتبات:

1.5 ـ الفهارس العامة على الخط:

يعرف فهرس المكتبة بأنه الوصف البيليوغرافي المنظّم الذي يقّدم إعلاماً كافيا للدخول إلى المجموعات التي تقتنيها هذه المكتبة.

أما الفهرس على الخط، فهو نوع جديد تماماً من أنواع الفهارس، لأنه يظهر على شكل بنك معلومات (DATA BANK) لا يكون فيه الحديث عن المداخل البيليوغرافية هاماً بقدر ما يتركز على الوصف البيليوغرافي، لأن كل وحدة ببليوغرافية فيه لا تسجّل سوى مرة واحدة فقط، بينما تسترجع من خلال وجوه متعددة. ويسمح شكل التخزين الجديد هذا وفق النظام الفيزيائي للفهارس بتقديم المعلومات البيليوغرافية تبعاً لاشكال متعددة، وسبل متنوعة، وذلك عن طريق إجراء حوار البحث عن المعلومات المختزنة المطلوبة (DIALOG).

ويتجلى تطور استعلامات الفهرس في هذه المكتبات من خلال التخزين الآلي للمعلومات البيليوغرافية عن المؤلفات، ووضعها تحت تصرف المستفيدين، بما يجعل وضع أشكال أخرى من الفهارس في المكتبة أمراً فائضاً عن الحاجة. وقد بدأ هذا الاتجاه الحديث في الفهرسة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتبعتها فيه دول عديدة أخرى.

وقد وضعت الفهارس العامة على الخط أول الأمر على حواسيب ضخمة، مما تسبب في تكاليف كبيرة، كان لابد من تخفيضها مع الوقت، بتحديد حجم المعلومات المقدمة على الخط، وتحديد جوانب البحث، وما إليها من أمور تحد من التكاليف، وتخفف النفقات. وكان هذا النوع من الفهارس قد بدأ تحت أسماء مختلفة [25]، على شكل

---

(24) د. محمد محمد الهادى، التنظيم البيليوغرافي والتوثيق، المرجع السابق ص. 235.

(25) "COMPUTER DIALOG", "ON-LINE". "CATALOG", "AUTAMATED CARD" =

استعـلامـات ببليوغرافية مستقلة، مع نقاط إتاحة متعددة تحت التصرف في الشكل والمضمون، تحوي قدراً مناسباً من المعلومات البيليوغرافية اللازمة لوصف المؤلفات، دون نقص أو إضافة، تكون حرة من الارتباط المكانـي الذي يحتاجه الحاسوب المصغر (MICRO COMPUTER) الـذي يرتبط بمكونات الأجهزة والبرمجيات، وهي تحتاج بدورها إلى ارتباط مكاني. ولم يكن الفهرس على الخط معزولا عن غيره من خدمات المكتبة، بل جرى اعتماده كأحد شروط الهيكلة ومكوناتها العامة، مع تطور عبرها.

ويعـد الفهـرس العـام على الخط (OPAC)[26] عبـارة عن بنك معلومات لرصيد المكتبة، مع محطات بحث تمكن المستفيدين من الاتصال على الخط عن طريق النهايات الطرفية التي تقيمها المكتبة تحت إدارتها المباشرة، أو عن طريق نهايات طرفية خارجية توجد تحت إدارة شبكة محلية، أو شكبة كبيرة. ويقوم هذا الفهرس مقام جميع الفهارس الأخرى في المكتبة كفهرس المؤلفين، وفهرس العناوين، والفهرس الموضوعي وغيرها، سواء منها الفهرس البطاقي أو فهرس الميكروفيش، كما يعوض الدخول إلى الفهارس السابقة الذكر من خلال مدلول مضاعف يتمثل فيما يلي:

- إذا كان الـدخـول إلى فهرس المكتبة البطاقي ممكناً من خلال وضعها العادي المعـروف، فإن الفهـرس على الخط (OPAC) مثله مثـل فهرس ا لميكروفيش يسمح بالدخول إليه عن طريق أجهزة متعددة، في أماكن متعددة، ومن خلاله أمكن لأول مرة إدارج فهارس جزئية متفرقة في فهرس واحد شامل متكامل، علماً بأنه ليس هناك ما يمنع من انضمام أجهزة خارجية أيضا إلى هذا الفهرس على الخط.

- إذا كان البحث في الفهرس البطاقي وفهرس الميكروفيش ممكنا من خلال بُعد واحـد فقط وعـبر مفاهيم ومباديء تنظيمية صارمة، فإن الفهرس على الخط يسمح بالبحث عبر أبعـاد متعددة، ومن خلال مفاهيم وواصفات متعددة أيضا، بمباديء تنظيمية أقل صرامة من السابقة[27].

ويحـوى نظام (OPAC) عنـاصر كثيرة، وعلاقات بعضها معقد، وهو ليس نظاماً مغلقـاً، بل يقـع ضمن نطاق منـطقـة المستفيد كنـظام تحتي (فرعي) يرتبط بالنظام المستخـدم للمنطقة، كنظام محلي لديه إمكانية الارتباط بأجهزة خارجية. ويستخدم

= CATALOG", "PUBLIC ACCESS LIBRARY CATALOG", "PATRON A CESS CATALOG"

(26) ONLINE PUBLIC ACCESS CATALOG (OPAC).

(27) HEINZ HAUFE. EDN OPAC - KONZEPT FUR DIE WISSENSCHAF TLISCHE BIBLIOTHEKEN OSTERREICH. IN: ABI-TECHNIK. 8. 1988, NO.3 .p.209.

اليوم لأغراض الفهرسة في المكتبات نظام الحاسوب المصغّر للفهرس العام على الخط [28] (MC-OPAC) لخزن واسترجاع معلومات ببليوغرافية عن مقتنياتها، ورصد عمليات الإعارة فيها، مع معلومات عن المستعيرين. وتقدر سعة هذا النوع من الأجهزة في حدود (30,000) عنوان، مما جعله صالحاً لرصد مقتنيات السنوات الأخيرة فقط (سنتين الى ثلاث سنوات)، أو لرصد الفهارس الجزئية مثل فهرس المطالعة، فهرس الرسائل الجامعية بشكل مستقل، أو بشكل مرتبط مع الفهارس الأخرى. ومعلوم أن الحاسوب المصغّر هذا يعمل على أسطوانة تحمل معلومات الفهرس، وترتبط به بملامس تبرز وظائف الاسترجاع، مع ملامس برمجة، وأخرى لها وظائف أوسع للبحث والارسال.

وعند التطلع إلى استخدام الفهرسة على الخط في المكتبة، يجب دراسة مجموعة من الأمور الهامة التي تحدد قرار الاستخدام أو عدمه، مثل توضيح الغاية من استخدامه، وحجم المعلومات التي ستدخل على الخط، مع دراسة إمكانات المكتبة المالية لامتلاك التجهيزات التقنية الخاصة به. كما أن اختيار نظام الحاسوب وملحقاته، كالشاشة، والملامس، والمخارج، وما يتصل بذلك من برامج تعد هي الأخرى بحاجة إلى دراسة، ولها دور مؤثر في اتخاذ القرار المناسب.

وتحتاج المكتبات الصغيرة إلى حاسوبين صغيرين (MC-OPAC) . أما المكتبات الكبيرة فتحتاج إلى عدد أكبر من هذا، يوضع عدد منها في الأقسام التقليدية (قاعة الفهارس، قسم الإعارة، الإعارة عن بعد، مجموعات الكتب التعليمية، مركز الاستعلامات) بينما يوضع عدد آخر في أماكن عمل محددة من المكتبة مثل قاعة المطالعة الخاصة بالكتب، قاعة الدوريات، قسم المراجع، قسم البيليوغرافيات، أو في أماكن المراقبة. وقد حدّد بعض خبراء المكتبات عدد الأجهزة التي تحتاجها مكتبة كبيرة من هذا النوع (MC-OPAC) بثلاثين جهاز [29]، توزع على الأماكن السابقة الذكر.

وتثير المشكلة المكانية لوضع الأجهزة مناقشات المكتبيين، نظراً للمساحة التي تحتاجها وحدة النظام مع الطابع والملامس، والتي تقدر بـ (3-2,5) م² تضاف إليها مساحة أخرى لجلوس الموظف المراقب لحمايتها أو حماية الأقراص من السرقة، ومساحة أخرى لعمل المستفيدين منها.

ويمكن للمكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية استخدام الحاسوب الشخصي

(28) (MC-OPAC) MICRO COMPUTER ONLINE PUBLIC ACCESS CATALOG.

(29) ULTE SCHAFER, DETLIF SKALSKI. LOKALE, STAND-ALONE ONLINE BENUT-ZERKATALOG (OPAC). IN: ABI-TECHNIK. 6-1886 NO .4.p.261.

التابع للمؤسسة في صنع فهارس المكتبة. وتستخدم لذلك برنامج أحد بنوك المعلومات. وبما أن برنامج هذه البنوك يستخدم عادة لاغراض متعددة غير الفهرسة، فإن بطاقة الفهرس الآلي هنا يجب إعدادها بشكل فردي، أي بطاقة لكل كتاب أو لكل وعاء معلومات، وذلك على الشكل التالي:

قائمة المكتبة

كتاب 1

رأس الموضوع :	تكشيف
عنوان المجلد:	التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات
المؤلفون:	عبد الهادي، محمد فتحي
الطبعة:	1
مكان ودار النشر :	جدة ـ مكتبة العلم
سنة النشر :	1982
الحجم:	213 ص
العنوان العام:	
العنوان الفرعي :	
ردمك:	
نوع المادة:	كتاب
ملاحظات:	
موضوعات مترابطة :	أدوات فنية، معايير، تجهيزات مادية
رؤوس موضوعات:	تكشيف
النسخة:	
رقم المادة:	
حقل فارغ:	
حقل فارغ:	
مستخلص:	

ويجب عند الإعداد مراعاة البرنامج وقواعد الفهرسة المناسبة لذلك [30]

(30) DEUTCHES BIBLIO THEKSINSTITUT KATALOGE. IN: MATERIALIEN FUR SCHULBIBLIO THEKEN.NO 25, 1988. p.9.

2.5 ـ متطلبات الفهارس العامة على الخط:

ترتبط متطلبات الفهارس العامة على الخط ارتباطاً كبيراً بالمستفيد، لذا يجب دراسة توقعاته، وسبل تصرفه حيال هذه الفهارس عند استخدامها، مع دراسة إمكانية وصله بالأنظمة الأخرى الملائمة. ويجب الإفادة من تجارب المكتبات الأخرى التي استخدمت هذا النظام، والتعرف على المشكلات التي مرّت بها، وكيف تغلبت عليها، حتى يجري تلافيها. وقد أظهرت دراسات عديدة أجريت في امريكا حول نظام الـ (OPAC)، صدرت إحداها عن ملتقى الوسائل المكتبية (CONCIL ON LIBRARY RE-SOURCES) بالتعاون مع مكتبة الكونجرس الأمريكي، ومركز المكتبات على الخط (ONLINE COMPUTER LIBRARY CENTER) وجامعة كاليفورنيا . وقد صدرت هذه الدراسة من خلال بحث أجرى على خمسة عشر نوع من أنظمة الفهارس العامة على الخط (OPAC) مستخدمة في إحدى وثلاثين مكتبة أمريكية بمشاركة (12,000) مستفيد، ونشرت نتائجها في عدد من المنشورات العلمية المتخصصة في هذا الميدان [31] وأهم ما جاء في هذه الدراسة بخصوص متطلبات النظام تلبية لحاجات المستفيدين ورغباتهم في مجال استخدام الفهرس على الخط، ما يلي:

1.2.5 ـ ضرورة جعل الفهرس العام على الخط قابلاً للاستخدام من قبل المستفيدين دونما حاجة إلى معرفة معمقة بالمعالجة الآلية للمعلومات، أو بتفصيلات للقواعد التي من شأنها إعاقة استخدامه.

2.2.5 ـ ضرورة قيام النظام بتوضيح نفسه بنفسه، فضلاً عن ضرورة كونه قابلا للاستخدام من قبل المستفيدين، دونما حاجة إلى مساعدة مباشرة من قبل موظفي المكتبة.

3.2.5 ـ ضرورة وضع كتيبات تشرح أصول استخدام الفهرس، توضع تحت تصرف المستفيدين بشكلها الورقي، أو تخزينها لتوضع على الخط (ON-LINE)، بغية مساعدتهم على فهمه وحسن استخدامه.

4.2.5 ـ ضرورة جعله سهل الاستخدام كالفهارس البطاقية المطبوعة من حيث مستوى السهولة لا أصعب.

5.2.5 ـ ضرورة تسهيل تقنيات الاسترجاع وخطوات الحوار، مع وجود مستويات متفاوتة الصعوبة في مجال البحث، وإجراء الحوار وتقنيات القيادة، تأخذ بعين الاعتبار، المبتدئين والمتقدمين.

(31) ULTE SCHAFER, DETLIF SKALSKI, OP. 255.

6.2.5ـ ضرورة استخدام اللغات الطبيعية، والأوامر الموحّدة.

7.2.5ـ ضرورة وجود إمكانية اختيار أشكال إعلامية متعددة لنتائج البحث.

8.2.5ـ ضرورة تقديمه نقاط الإتاحة التالية على أقل تقدير.[32]

1.8.2.5ـ نقاط إتاحة مباشرة:

- مدخل موضعي وما يتصل به (مدخل رئيسي، مداخل فرعي، عنوان جزء من مجموعة).
- أسماء أشخاص وإحالاتها، وارتباطاتها.
- واصفات، وإحالاتها، وارتباطاتها (مثل العناصر الأعم، والعناصر الأضيق، من خلال أنظمة مختلفة).
- الأرقام (الرقم الدولي الموحد للكتاب، الرقم الدولي الموحد للدوريات، رقم فهرسة العمل، رقم نشر العمل الموسيقي الخ . . .).
- الرموز وغيرها من العلامات المكانية.
- تاريخ الصدور (قبل عام 1500 بالنسبة للمجموعات الخاصة).
- اللغات النادرة.

2.8.2.5ـ أوجه فرعية: وهذا يعني تحديد استجواب حول أوجه رئيسية مثل:

- تاريخ الصدور (سنة الصدور، أو سنوات الصدور، القرن، الفترة الزمنية).
- تاريخ المعالجة (المداخل الجديدة).
- اللغات.
- نوع المادة (ميكروفيش، ميكروفيلم، فيديو، حامل صوتي الخ . . .)
- شكل الصدور (رسائل، دراسات، دوريات، بطاقات الخ . .)
- نوع المؤلفات (كتاب تعليمي، نوت موسيقية، تقارير، كتب اطفال الخ . . .)
- تحديدات شكلية أخرى (تأليف، مؤتمر الخ . .).

3.8.2.5ـ نقاط إتاحة أخرى في المجموعات الخاصة:

هنا توجد وجوه أخرى عندها أهمية أيضا (وجوه رئيسية وفرعية) مثل: مكان ودار النشر في الطبعات القديمة، والقياس بالنسبة للخرائط.

ومعلوم أن الفهرس يستخدم تبعاً للشكل وتبعاً للموضوع. لذا توجد طريقتان

(32) VOIR: MARGARETE PAYER, ANFORDERUNGEN AN EINEN OPAC, IN: BIBLIOTHE KSDIENST (I DB) 25 - 1991, NO 10. P. 1541.

للبحث فيه هما: البحث من خلال معلومات محددة معروفة من قبل المستفيد مثل: إسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أي ما يسمى بالانكليزية (KNOWN ITEM SEARCHES) ، أو من خلال موضوع المعلومات، كرأس الموضوع، أو الموضوع تبعاً لخطة تصنيف معينـة (SUBJECT SEARCHES) علما بأن نظام الفهرسة على الخط يقدّم في نقاط إتاحة أوسع وأرحب مما يقدمه الفهرس المطبوع نظراً لمرونته، كما يقدم إمكانات متعددة لاسترجاع المعلومات.

ويجري الحوار بين المستفيد والنظام وفق العلاقة الإتصالية (الإنسان ـ الآلة) من منـطلق الصـداقة والسهولة (USER FRIENDLY AND EASY TU USE) وهو ما سنتحـدث عنه بشكل أكثر تفصيلاً ضمن عنوان فرعي لاحق من هذا المحور. أما بالنسبة للمتطلبات الخاصة بمكان تواجد الأجهزة التي يتعامل معها الباحث في محطة البحث، فيجب أن تكون مرئية بوضوح، ومعلوماتها سهلة القراءة. كما ينبغي تنظيم طاولات العمل والمقاعد بشكل مناسب، لأن الباحث يحتاج إلى مساحة كافية لوضع أدوات البحث مع أدواته الخاصة الأخرى (حقيبة وما اليها). ثم إن وحدة الحاسوب وأوراق الطبع لا يجوز وضعها ـ كما هو مألوف ـ تحت طاولة العمل، وذلك بغية الحفاظ عليها من ناحية، وحتى لا تعيق حركة الباحثين من ناحية ثانية.

أما الاضاءة، فيجب توفرها بالشكل المناسب، دون تركها تنعكس سلباً فوق شاشة القراءة، والحل هنا يكمن بتغطية منابع النور، لتأثيرها الضار بالقراءة.

ويجب وضع هذه الأجهزة في أماكن من المكتبة تجعل المتعامل معها من المستفيدين يشعر وكأنه في مكان مستقل خاص به، وأنه لا يقع تحت مراقبة الآخرين. وقد أدخلت المكتبات الأمريكية نوعان مـن أمـاكن العمل أمـام الأجهزة فـي محطات البحث ، نوع للبحث وقوفاً، ونوع للبحث جلوساً، الأول مخصص لالتقاط المعلومات السريعة، بينما يستخدم الثاني للبحث عن المعلومات التي تحتاج إلى وقت أطول، علماً بأن المستفيدين يفضلون الجلوس في الحالتين [33] .

أمـا بالنسبـة للملامس، فيجب أن تكون المعلومات المسجلة عبرها مرتبة بشكل مفيد، ومقروءة بشكل جيد. وهناك العديد من مجريات الحوار يمكن الاستعاضة عنا بملامس وظيفية، غير أن ذلك يزيد من تكاليف صناعة المطارف.

---

(33) HEIKE BUNDITZ. DIE GESTALTUNG GER BENUTZUEBER FLACHE VON ON-LINE - Biblitheks katalogen, in; abi - TECHNIK. - 8 - 1988, NO,4. P.322.

3.5 ـ المستفيدون ومحطات البحث:

يثير إدخال الفهرس على الخط في المكتبة ردود فعل معقدة من قبل المستفيدين، لأنها تضعهم أمام مشكلات استخدام أجهزة محطات البحث. ومن خلال التجارب الأمريكية في هذا الميدان، والعلاقة بين الإنسان ـ الآلة ـ الإتصال في الإعلام، أصبح من الضروري وضع فهرس معياري يربط بين حاجات المكتبيين، ورغبات المستفيدين، ويمكن الوصول بينهما

ويعدّ تشكيل محطات البحث من الأهمية بمكان، والأساس الأول فيها هو التسهيل على المستفيد غير المتمكن من قواعد الفهرس الآلي، كما أن التصور الخاطيء للمستفيد عند البحث، أو التصرف الخاطيء، يجب أن يوجّه من قبل الأجهزة للوصول إلى المطلوب، وذلك بجعل الأجهزة رابطة ـ فاصلة، وكلما كان الباحث بعيداً عن القضايا الداخلية للفهرس، كلما كان بحثه عبر الأجهزة فعالاً ومثمراً.

وهناك أسلوبان أساسيان للبحث في هذه الأجهزة هما:

1.3.5 ـ الأسلوب الشكلي:

وهو البحث باستخدام جزء معروف من العمل المطلوب، كاسم المؤلف، أو الهيئة المسؤولة، أو العنوان، وذلك بغية تحصيل مزيد من المعلومات عنه، وهنا ينبغي على المستفيد إما أن يربط الأجزاء بالطلب من خلال العملية البوليانية (و) = (AND)، أو أن يقدم النظام له ذلك. وهنا يجري البحث وفق الترتيب الألفبائي بألفاظ مفردة، ويكون عادة بدون استخدام (و) = (AND). ويمكن التمييز بين عدة أنواع من البحث هي:

- البحث الألفبائي وفق لائحة أسماء أشخاص كأسماء عائلة، أو جزء من إسم عائلة مركب، أو الإسم الأول فقط، أو جزء من الإسم الأول واسم العائلة.
- البحث الألفبائي وفق لائحة أسماء مؤسسات وهيئات.

ولابد في هذه المجالات من التمييز بين:

- بحث محدد بالعنوان الكامل مثل: «لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات» أو «الأسبوع الأدبي».
- بحث الجزء الأول من العنوان (وذلك في حالة عدم معرفة الباحث بالعنوان تماماً، أو في حالة نسيانه مثلا بداية العنوان بشكل دقيق) مثال ذلك: «كتاب حول سعادة الطفل سمير»، بدلا من «هكذا تبدأ السعادة».
- بحث محدد حول أسماء أشخاص. مثال ذلك: «العقاد، عباس محمود»، أو أيضا «عباس محمود العقاد».

- بحث حول جزء من الإسم. مثال ذلك: «العقاد، عباس».
- بحث محدد بأسماء هيئات، ويكون ذلك من خلال الإسم للهيئة، أو الجزء الأول فيه، أو جزء آخر يرتبط به.
- بحث محدَّد بالأرقام الدولية للكتاب أو الدورية العلمية (ISBN)، (ISSN) وغيرها.
- بحث محدّد بالرمز.
- وهناك إمكانيات أوسع للبحث في هذه المجالات باستخدام مفاتيح نتائج البحث (DERIVED SEARCH KEYS). وتستخدم نسبة 15% من الباحثين في أمريكيا أسماء المؤلفين للبحث في الفهارس على الخط، بينما تستخدم نسبة (23% - 26%) منهم عناوين المؤلفات. وقد دلّت نتائج إحصائية مجلس المصادر المكتبية (COUNCIL OF LIBRARY RESOURCES) = CLR أن نسبة 36% من مجموع هذه البحوث جرت باستخدام العنوان الكامل الدقيق للمؤلفات، ونسبة 14% منها جرت باستخدام العنوان غير الكامل. ويقوم الجهاز بمساعدة المستفيدين الذين يجهلون بعض أجزاء العنوان في توجيههم للبحث وفق رأس الموضوع. ثم إن البحث باستخدام أسماء المؤلفين، أو الجهات المسؤولة عن التأليف لا يفيد إلا في البحث عن مجموعة المؤلفات الخاصة بهم. ومن الضروري هنا وضع نظام خاص بالهيئات المسؤولة عن التأليف، لتسهيل عمليات البحث عبرها، كذا تسهيل إمكانية الطلب تحت جميع أجزاء العنوان.

2.3.5 ـ البحث الموضوعي:

يحتل البحث الموضوعي في الفهارس على الخط أهمية كبيرة. وقد أظهرت إحصائية الـ (CLR) السابقة الذكر بأن البحث من خلال الموضوع في هذه الفهارس هو في اتساع مستمر، يزيد عن ضعف مجموع إجراءات البحث جميعاً. كما أظهرت بأنه عند وضع الباحث أمام اختيارين للبحث الموضوعي، الأول يعطيه حرية اختيار المصطلحات لبحثه، والثاني يقيّده بمصطلحات محدّدة، فإنه يفضل الأول منهما [34].

وتستخدم معظم المكتبات الأمريكية في الميدان الثاني قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بمكتبة الكونجرس الأمريكي. وحتى يصبح البحث من خلالها ممكناً، يجب على المستفيدين التعرف عليها جيداً حتى يتمكنوا من استخدامها بفعالية.

ويعتمد معهد الطب في جامعة واشنطن وسيلة بحث مدعّمة هي البحث في الكلمات المفتاحية المشابهة (التقريبية) (KEYWORD APPROXIMATION

(34) المرجع نفسه، ص. 308.

SEARCH) فإذا لم يتم الحصول عبرها على العنوان المطلوب، تخرج جميع الحروف الصامته المكررة، وجميع الحروف الصوتية من المصطلح المستخدم للبحث، بينما يستمر البحث بالحروف الصامتة المتبقية للوصول إلى الغاية المنشودة. وهناك وسيلة بحث مدعّمة أخرى بإعطاء المستفيدين نظرة على الكشاف الألفبائي لرؤوس الموضوعات مع إحالاتها. ولا يوجد اليوم إلا القليل من الفهارس على الخط التي تعتمد نظام التصنيف في أعمالها، مثل مركز براءات الاختراع في ألمانيا الذي يعتمد نظام تصنيف براءات الاختراع في فهرسِهِ، وذلك لكون استخدام نظم التصنيف في الفهارس على الخط ضمن المجالات المتخصصة أو ضيقة التخصص أمر مفيد، والعكس صحيح بالنسبة لاستخدامه في مكتبات أخرى كالمكتبات الجامعية مثلاً.

ويجري البحث في مكتبات أمريكية كثيرة باستخدام رمز الكتاب البحث في الفهرس على الخط. ويبدى المستفيدون جلداً أكبر عند استخدام الطريقة الموضوعية في البحث ضمن الفهارس الآلية، عنها في الفهارس التقليدية، والسبب البسيط لذلك يعود إلى كونهم في الأولى جالسين في أماكن تعطيهم قسطاً أكبر من القدرة والرغبة للمثابرة على البحث.

وقد دلت الدراسات على أن صعوبات البحث الموضوعي في الفهرس الآلي على الخط ترجع بالدرجة الأولى إلى ربط الواصفات المستخدمة، مع الواصفات المراقبة في الفهرس، وهي صعوبات لم تحل بعد، ويجري متابعة العمل على حلها، إرضاء للمستفيدين الذين تعتقد نسبة 49% منهم بأن إيجاد مصطلحات بحث صحيحة، بإمكانه تسهيل بحوثهم عند ارتباطها بمصطلحات أخرى قريبة منها، تهم ميدان بحثهم، أي بتعبير آخر، يريدون وضع قائمة مفاهيم أساسية ترتبط بمفاهيم قريبة منها[35]. ويجب في جميع الأحوال تسهيل القراءة الاستطلاعية عن طريق كشافات الواصفات، أسماء الأشخاص، وأسماء الهيئات.

4.5.- الحوار في الفهرس على الخط:

لم يعد الحديث يجري اليوم عن نوعين معروفين من الحوار في الفهرس على الخط فقط وهما: نظام القائمة، ونظام الأوامر، بعد أن وضعت أنظمة حوار أخرى مثل: حوار دليل النظام (COMPUTER GUIDED) وحوار دليل المستفيدين (USER GUIDED) وهما يتفرعان في جوهرهما عن نظام القائمة، إذ خصص دليل النظام لتوضيحات الاستخدام التي حدّدت عبر إشادات مبسطة، ولقائمة اختيار (MENU) فضلاً عن

(35) المرجع نفسه، ص. 311.

تقنيات للسؤال والجواب، واستمارةاستخدام. أما دليل المستفيدين، فلا توجد فيه توضيحات حول النظام، بل يعمل من خلال أدوات طلب مبسطة، منظمة، ولغة شكلية استجوابية قريبة من اللغة الطبيعية (36).

وهناك فوق ذلك شكل آخر من أشكال الحوار، هو وسط بين النوعين السابقين يدعى التشكيل (VARIANTE) يقّدم للمستفيد إرشادات على شكل أسئلة موحية بالإجابة، يمكنه اتباعها للوصول إلى الغاية، أو إيجاد القرارات المناسبة لها بنفسه.

1.4.5 ـ الحوار على الخط للمبتدئين:

لا يستطيع أي من النظامين المعروفين: نظام القائمة، ونظام الأوامر، أن يغطي حاجات جميع رواد المكتبة، وبخاصة المبتدئين منهم، لذا لابد من وجود شكل مناسب لهؤلاء، يمكنهم من التعامل بسهولة مع النظام، ومن البحث عن طريق صياغة طلباتهم بشكل مبسّط. وهنا ينبغي أن يكون بإمكان المستفيد أثناء البحث تبادل الاستخدام بين نظامي الحوار السابقين، من واحد لآخر. فبالنسبة للمستفيد الذي جرّب صياغة الأمر عند الطلب، ولم يحصل على نتيجة، يجب أن يكون بمقدوره العودة إلى نظام القائمة ثانية، دون إضاعة بحثه الذي بدأ به. كذا الأمر بالنسبة لمن وجد طريقة القائمة مملّة أو غير مرضية له بعد بدء استخدامها، أن يكون بإمكانه العودة ثانية إلى استخدام نظام الأوامر دون عوائق. وفي حالة وضع النظامين السابقين تحت التصرف، أن تترك للمستفيد حرية التحديد عن كل بحث، فيما إذا كان يريد التحكم فيه بنفسه، أم يقوم النظام بذلك لمصلحته. وتتركز مشكلة الاختيار هنا، في كون المستفيد الذي يوجد تحت قيادة النظام، لا يتمكن من إيجاد صياغة أمر ملائمة. وتتلخص إمكانية حل هذه المشكلة بإجابة المستفيد عند الدخول إلى البحث، وهي إجابة يوضح فيها منذ البداية فيما إذا كان سبق له استخدام الفهرس على الخط، أم لا ، وفيما إذا كان يريد تعلّم لغة الأوامر. وبعدها يظهر على الشاشة تعريف ببناء لغة الأوامر، دون أن يكون لها صفة الإلزام.

ويجب بصورة عامة، أن تأخذ التطورات الجارية في أنواع الحوار بعين الاعتبار زيادة الإيجابيات، وإبعاد السلبيات، أو التقليل منها قدر الإمكان.

2.4.5 ـ قوائم المعلومات:

إذا كان البحث يتطلب استرجاع عدد كبير من المراجع فإنه يفضل الدلالة عليها بقوائم موجزة، توضع بعناية، وتنظم بدقة، وعندما يبحث المستفيد في هذه القوائم،

(36) (NATURAL LANGAGE - LIKE FORMAL, QUERY LANGAGE).

ويختار المناسب منها، يطلبه بالشكل الذي يريد، إذ يوجد تحت التصرف عدّة أشكال من الطلب. وقد أظهرت الدراسات الأمريكية بشكل واضح، أن الشكل الذي تحويه جميع أصناف (MARC) ليست له اهمية كبيرة بالنسبة للمستفيد الذي يفضل الصنف الذي يشتمل على مستخلص فهرس المحتويات، والسجل (REGISTER)[37]

أما معلومات البطاقة فيجب أن توضع وفقاً لقواعد الشاشة. وحتى يمكن التعرف على أهم أجزاء المؤلفات بدقة وسرعة، لابد من توجيه العناية الأهم نحو الوضوح. ويوضح المثال التالي هذه النقطة بجلاء:

```
BIBLIOGRAPGIC INFORMATION FOR RECORD 35839
AUTH   : MATTHEWS, JOSEF R.
TITLE  : CHOSING ON AUTOMATED LIBRARY SYSTEM:
         A PLANNING GUIDE/ BY JOSEF R. MATTHEWS
TIMPR  : CHICAGO: AMERICAN LIBRARY ASSOCIAIATION 1980.
COLL   : VIII, 119 PIILL : 23 CM
NOTE   : BIBLIOGRAPHY : P. 115 - 116
SUBJ   : LIBRARIES AUTOMATION.
LCCL   : Z 678.9. M37
VEND   : OCL 76521661
ISBN   : 083890310 X
Q TO QUIT, H TO HALT:-
```

وعندما يتمكن المستفيد من التعرف على المؤلفات التي يريد، تصبح لديه المعلومات الخاصة بالاستعارة أيضا، مع إمكانية طلبها الفوري لا ستعارتها إذا أراد، أو إمكانية طلبها المسبق إذا كان هناك وصل بين معلومات الفهرس، ومعلومات الإعارة في المكتبة، وهو أمر ينبغي وجوده، لأن معظم المستفيدين لا يستخدمون الفهرس على الخط لتحصيل معلومات عن المؤلفات لذاتها فقط، بل لاستعارتها أيضا. وتقدم المكتبات خدمات خاصة للمستفيدين من خلال تعريفهم بالمصطلحات المرتبطة بالمؤلفات التي حصلوا على معلومات عنها، حتى تكون أمامهم مجالات أوسع للاختيار. وتكون طباعة القائمة عند المخارج أمراً مساعداً. أما حجم المخارج فيجب أن يكون محدداً، وأن يجرى إعلام المستفيدين مسبقاً بهذا الأمر، كما يجب أن يكون بإمكان هؤلاء إيقاف الطبع في أي وقت دون صعوبة. أما الطلبات الخاصة بطباعة ببليوغرافيات طويلة، فيجب تقديمها للمكتبة لتقوم بتلبيتها.

(37) المرجع السابق، ص. 316.

3.4.5. ـ بنيـة الشاشـة

تعمل الشاشة على عرض مجريات الحوار والمعلومات المتحصل عليها، وما يتصل بذلك ليطلع عليه المستفيد، لذلك ينبغي أن يكون تشكيل هذه المعلومات بناء على تجهيز منظم، وضمن أشكال قياسية، لذا يكون من الضروري تمثيل المعلومات فوقها مناسباً لحاجات المستفيدين، ومتطلبات الإعداد نفسه. ولابد في هذا الصنف من ضرورة انسجام هذا التمثيل مع تفكير الإنسان الفيزيبيولوجي، حتى يحوز على رضاه. غير أن ضرورة جعل المعلومات التي تظهر على الشاشة سهلة ومركّزة، لا يعني تبسيط المعلومات، وإغلاق الباب أمام المعلومات الأصعب، لان المحتويات المعقدة والمسؤولة ذات أهمية خاصة، ومعلوماتها قيمة، تدعم بحثه، وتعمق معلوماته حوله. ثم إن تقديم المعلومات فوق الشاشة بشكل منظم تبعاً لنموذج موحّد هو أفضل للمستفيدين من النماذج المتعددة المتغيرة، ذات الحقول الكثيرة.

وبما أن تقنيات إعداد القائمة (MENU) ذات تأثير كبير للوصول إلى المعلومات المنشودة، وتسهيل طلبها بشكل صحيح، فقد وضعت بعض القواعد الخاصة بتحديد بنية الشاشة، حتى تحقق هذه المطالب. وأهم هذه القواعد:

1.3.4.5ـ ضرورة تنظيم جميع الإرشادات المتصلة باستخدام القائمة (MENU)، وذكر بعضها فوق بعض بقياس واحد.

2.3.4.5ـ ضرورة وضع جميع الاختيارات الممكنة بشكل موجز واضح، مع مختصرات قليلة مرافقة.

3.3.4.5ـ ضرورة احتواء كل شاشة على عنوان، ورقم مرور، حتى يمكن تحديد مكان المستفيد.

4.4.5ـ المساعدات الخاصة بالمستفيدين:

معروف أن المساعدات على الخط تقدم مباشرة على الشاشة أثناء عملية البحث. غير أنه لابد من وجود طرائق تقليدية أيضا لمساعدة المستفيدين، مثل إعطاء الدروس حول استخدام الحاسوب والفهارس على الخط، واصدار كتيبات إعلامية إرشادية، كذا إصدار أوراق إعلامية أخرى مفيدة في هذا الميدان، هذا فضلا عن ضرورة تقديم مساعدات مباشرة من المكتبيين المتخصصين للمستفيدين أثناء عملية البحث عند الحاجة

إن المساعدات على الخط لا يجوز، ولا تستطيع أن تحل محل المراجع، أو الارشادات والمساعدات الأخرى.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المساعدة على الخط وهي: المساعدة المطلوبة من المستفيد، الإعلام عن الأخطاء آليا، إرشادات حول مجرى الحوار.

أما الوظائف التي تستطيع المساعدة على الخط بعامة تقديمها للمستفيد فهي:

1.4.4.5 ـ توضيح الوظائف بالتسلسل، بحيث نذكر أولاً نوع الإمكانات الموجودة، ثم كيفية استخدامها، لأن هذه المعلومات على الشاشة كثيرا ما ترتب بطرائق أخرى.

2.4.4.5 ـ توضيح جميع إمكانات البحث من خلال مدخل على الشاشة.

3.4.4.5 ـ إعطاء لمحة عن كل أمر (CAMMANDO) أثناء البحث، حتى بالنسبة للحوار الذي يقوده الباحث بنفسه، لأن كثيرا من الباحثين تصادفهم صعوبات تخص المختصرات، ومجريات البحث.

4.4.4.5 ـ الإجابة عن الأسئلة المعتاد طرحها من قبل المستفيدين، مثل: «في أية منطقة من البحث أجد نفسي الآن؟»، «كيف وصت إلى هنا؟» «أية إمكانات لدى الآن للمتابعة من الموقع الذي وصلتُ إليه، وكيف أستطيع استخدامها؟» مثل هذه الأسئلة يمكن أن يطرحها الباحث في أي وقت، ويجب أن تكون الإجابات عنها ممكنة.

5.4.4.5 ـ التنبيه إلى المعطيات والقرارات الخاطئة، وتوجيه الباحث إلى الطريق الصحيح [38].

5.5 ـ تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة (CD-FROM)[39]:

تعد هذه التقنية المَعْلَم الثالث الأهم في تاريخ البشرية بعد اختراع الطباعة، واكتشاف الحاسوب وهي تقنية حديثة جداً، لم يمض على وجودها سوى عدد قليل محدود من السنوات، فقد أعلنت شركة فيلبس وشركة سوني عن إنتاجهما للقرص الضوئي المضغوط عام 1981 في مجال الموسيقى. وفي عام 1982 ظهر القرص المضغوط التفاعلي (CDI) عن هاتين الشركتين أيضا. وتعتبر تقنية التخزين على أقراص (CD-ROM) قفزة نوعية هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، بل هي أفضل ما توصلت

(38) المرجع السابق، ص. 317 - 318.

(39) (CD-ROM) COMPACT DISC - READ ONLY MEMORY

وقد اقترح الباحث د. شوقي سالم المصطلح العربي «الأقراص الضوئية المضغوطة» تمثيلاً للمصطلح الإنكليزي. انظر بحثه تحت عنوان: , تقنية الاقراص الضوئية المضغوطة (CD - ROM) وتطبيقاتها الحالة والمستقبلية. المجلة العربية للمعلومات م. 10 ، ع ، 1 تونس: 1989 ص. ص. 5 - 15

إليه التكنولوجيا المعاصرة في مجال تخزين المعلومات واسترجاعها. ومعروف أن الصفحة الورقية المضروبة على الآلة الكاتبة تشغل مساحة (54,000) مم² بينما عند تسجيل هذه الصفحة فوق ميكروفيلم قياس (35) مم² فانها لا تشغل سوى (150) مم في حين انه عند تسجيلها فوق قرص ضوئي فإنها لا تشغل سوى مساحة مابين (3-6) مم² تبعاً للوضوح المطلوب، وفي القرص الضوئي المضغوط أقل من ذلك بكثير.

والقرص الضوئي المضغوط هو «نظام توافقي لوحدة ذاكرة القراءة فقط». بل هو الموجه الجديد للحاسوب لتخزين البيانات بكميات كبيرة فوق قرص بلاستيكي قطره (4,72) بوصة، أي ما يعادل (120) مم مغطى بطبقة رقيقة جداً من الألمونيوم، ثم بطبقة مماثلة من الزجاج الفيلمي الشفاف لحمايته بعد تسجيل المعلومات فوقه. أما قدرة تخزين القرص الضوئي الواحد فتفوق (550) ميكابيت، وهي كافية لتسجيل (250,000) صفحة كتاب بقياس (DIN-A-4) أو محتويات (1500) قرص مرن، أو (50) قرص صلب، أو (1000) ميكروفيش. وهذا يعني أن تخزين محتويات مكتبة فيها (100,000) كتاب، في كل كتاب ألف صفحة، يحتاج إلى اربعين قرص ضوئي مضغوط فقط. وكان من المتوقع أن ترتفع المقدرة التخزينية لهذه الأقراص إلى (800) ميكابيت، لترتفع بذلك مقدرتها على تخزين النصوص والصور وغيرها من الأشكال والأصوات.

وقد بدأ استخدام هذه الأقراص منذ عام 1987 في مجالات متعددة كتخزين المعلومات البيليوغرافية، البيانات، الموسوعات، القواميس وبعض الأعمال المرجعية الأخرى، كالأدلة، والوثائق الحكومية، والأعمال المالية، والدوريات العلمية، والصور والخرائط وغيرها.

وتتميز هذه الأقراص بسعتها الكبيرة، ومقدرتها العالية على تحمل الغبار والأجسام الغريبة الأخرى، فضلاً عن سريتها، وعدم قابلية بعضها للمسح. كما تتميز بقلة تكلفتها عند مقارنتها بتكلفة الأقراص المرنة، والأشرطة الممغنطة، مع سهولة استرجاع المعلومات منها.

ولكن برغم ذلك كله مازال الاتصال المباشر (ON-LINE) مفضلا للحصول على المعلومات المتجددة باستمرار، نظراً لمرونته، وإمكانية تحديثه الفورية، بما يجعله يحتل مركز الصدارة بالنسبة للمعلومات اليومية أو اللحظية مثل أسعار البورصة ومعادلات الصرف، أو حركة الطيران، أو حالة الطرق وما اليها، بل إن شبكات المعلومات التي تعتمد مثل هذا الإعلام الفوري لا تناسبها تقنية الأقراص الضوئية.

1.5.5 ـ تجهيز المعلومات في بنوك المعلومات البيليوغرافية [40] (CD-ROM):

يقصد بتجهيز المعلومات (DATA PREPARATION) جميع الخطوات التي تستخدم لربح المعلومات النظيفة (CLEAN DATA) وهنا تدخل جميع الأمور المتصلة بالتحليل المصحّح للمعلومات في دخولها وخروجها، كذا الطرائق، والتقنيات المستخدمة، والمراقبة النوعية لتجهز معلومات في المستوى المطلوب، وذلك بغية تحقيق البناء المعلوماتي مع شفافية المعلومات، واستخدام أفضل تقنيات البحث وطرائقه.

وتتوزع طرائق اختبار الكيف على: منطق وصف المعلومات، وكمية الوصف، ودقته، وتنسحب هذه الأخيرة على الإعداد اليدوي والآلي.

ويجب على الحقول التحكيمية للوصف البيليوغرافي ان تلتزم بما هو مطلوب في قاف 2 (AACR 2) وتشمل هذه الحقول على المعلومات البيليوغرافية التالية في البيليوغرافيات الألمانية الجارية بوكر (BOWKER): [41]

1	COMPOUND HEADING	CH
2	VOLUME	NH
3	AUTHOR (S)	AU
4	CORPORATIVE AUTHOR(S)	CO
5	UNIFORM TITLE	TU
6	STANDARD TITLE	TD
7	TITLE	TI
8	SUBTITLE	TS
9	AUTHORS/ CONTRIBUTERS	CA
10	SHELF NUMBER	NS
11	EDITIONAL STATEMENT	EN
12	PLACE OF PUBLICATION	CY
13	PUBLISHER	PU
14	PUBLICATION YEAR	PY
15	COLLECTION/ SIZE	CT
16	COLLECTION TITLE	SE

(40) BIBLIOGRAPHIC CED - ROM DATA BANKS

(41) HARALD MILLONIG: BIBLIOGRAHISCHE CD - ROM DATENBANKEN. in: bibiotheks dienst 25 (1991) NO.4, P.490

17 ISBN/ISSN/BINDING	IS
18 CLASSIFICATION CODE	CC
19 SUBJECT	SU

أما في فهرس الكتب الجارية تحت الطلب (BOWKER)[42]، فتشتمل الحقول على المعلومات البيليوغرافية التالية:

1 Author (s)	AU
2 Title	TI
3 Subtitle	TS
4 Number of Volumes	NT
5 Volume	VL
6 Author (s) Contrib.	AC
7 Publiction Year	PY
8 PAGES	PG
9 Weight	WT
10 Volum No. of Series	NS
11 Serial Heading	SE
12 Text Information	EB
13 Editional Information	EA
14 Subsription Price	PS
15 Binding	BI
16 Price	PR
17 ISBN	IS
18 Author Refernces	AR
19 Title References	TR
20 Textbook	GB
21 Distributor	DI
22 Order Libri	OL
23 Order Umbreit	OU
24 Order C-BZ	OC

(42) (VLB) Verziechnis lieferbarer Bucher aktuell (BOWKER)

25	Publisher Sym	PS
26	Subject	SU
27	Subject References	SR

وفي كتب تحت الطبع Books in print plus (Bowker) فإن حقول الوصف وحقول البحث هي على الشكل التالي [43]

BIP	نموذج حقول الوصف		نموذج حقل البحث	
1	Subjects	SU	Author	AU
2	Children Subjects	SC	ISBN	BN
3	Titles	TI	Keyword	KW
4	Series Title	SE	LCCN	IC
5	Original Title	TO	Publisher	PU
6	Translation Title	TT	Subject	SU
7	Language	LA	Children's Subject	CH
8	Original Language	LO	Title Code	TC
9	Author	AU	Title	TI
10	Author Additive	AA	Series Title	SE
11	IIlustrations	IL	4,4, Author, Title	AT
12	Size	SZ	3,3,2,1 Title	TK
13	Pagination	PG	Combine Set	CS
14	Age Level	LA	Audiance	AC
15	Audiance	LB	Grades	GR
16	Grade	LC	Illustration	IL
17	Programmed Book	GC	Language	LA
18	Original Paperback	GD	Price	PR
19	Reissue	GE	Publication Year	PY

ان بنوك المعلومات البيليوغرافية (CD-ROM) هي تطور عن بنوك المعلومات على الخط (ON-LINE) وإن 90% من تكاليف الانتاج فيها تصرف على تجهيز المعلومات. [44]

(43) المرجع السابق، ص. 491.
(44) المرجع السابق، ص. 504.

2.5.5. ـ استرجاع المعلومات بالأقراص الضوئية المضغوطة:

تعتمد عملية استرجاع المعلومات في (CD-ROM) على طريقة الحوار المباشر والسهل بين الجهاز والمستفيد، وذلك باستخدام دليل القرص الضوئي المضغوط، أو باستخدام برامج التدريب ا لمحمّلة عليه.

ويتيح النظام استخدام بعض الأوامر لاسترجاع المعلومات مثل:

- FIND «بحث» للبحث عن وجود أو تكرار كلمة أو كلمات أوعبارة.
- SHOW «عرض» لعرض نتيجة البحث
- PRINT «طبع» لطباعة نتيجة البحث وفق البنود المختارة.

ويتوجب على المستفيد قبل الشروع في عملية البحث وضع استراتيجية لذلك، وذلك لاستبعاد النتائج غير المرغوبة منها (FALES HITS)، ولتحصيل النتائج المطلوبة بشكل محدد، بعيد عن التشويش. ويسهل النظام استخدام استراتيجية البحث البولياني والموصّلات «و»، «أو»، «لا» (AND - OR - NOT) كذا البحث في الكشاف المقّيد للكلمات أو جمل النص [45]

ويزداد استخدام نظام الـ (CD-ROM) في قواعد المعلومات البيليوغرافية يوماً بعد يوم. وقد قدّر حجم الاستثمار فيها على المستوى العالمي عام 1988 بأكثر من مليار دولار. [46]

3.5.5. ـ مطالب المكتبات من منتجي (CD - ROM):

قام الاتحاد الألماني لجمعيات المكتبات، واتحاد تجار الكتب الألمان، ولجنة تطوير المجموعات في معاهد المكتبات، ولجنة معاهد المكتبات الألمانية، بتشكيل لجنة لدراسة واقع الأقراص الضوئية المضغوطة وآفاقها، معتمدة في دراستها القواعد العلمية والإرشادية لمركز الاتحاد الأوربي للمعلومات الصادرة عام 1989[47]. وقد خرجت هذه اللجنة بمجموعة من التوصيات الهامة في هذا الصدد أهمها:

1.3.5.5. ـ ضرورة توفّر هذه الأقراص في السوق تحت الطلب، حتى تحصل المكتبات على حق ملكيتها، لأنها لا تسوق إلا من خلال اتفاقيات ترخيص، يحدد

(45) منيرة سليمان الخبيزي. قاعدة مصادر المعلومات التربوية (ERIC) من الشكل الآلي إلى الأقراص الضوئية المضغوطة (CD-ROM) في: المجلة العربية للمعلومات، م. 10، ع. 1 تونس: 1989 ص. ص. 34-35.

(46) المرجع السابق، ص. 40.

(47) THE European Association of Information Services (EUSIDIC).

بعضها حقوق الاستخدام لفترات زمنية معيّنة، تعود الأقراص بعدها إلى الناشر ثانية. ويجب في هذا الصدد أن تكون شروط الاتفاقيات بين الناشر والزبائن واضحة، وبسيطة، وان تسري الشروط القانونية للبلد المشتري على الاقتناء والاستخدام، أما قيود الاستخدام فيجب أن تكون حكيمة ومعقولة، وألا تشترط ضرورة إعادة الأقراص القديمة إلّا في حالات استثنائية مثل حماية المعلومات.

2.3.5.5. ـ ضرورة كون أسعار الأقراص معقولة، ومقبولة من قبل الطرفين، وهناك أسعار متفاوتة لهذه الأقراص، لذا لابد من وضع سياسة حكيمة في هذا المجال.

3.3.5.5. ـ ضرورة كون وثائق طلب الأقراص محّددة وفق معايير ومقاييس علمية توضح الشروط بشكل جيد. كما يجب أن تحوي الأقراص نظام الترقيم المعياري، كالرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN) والرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) وأن يكون الوصف البيليوغرافي واضحاً مفهوماً.

4.3.5.5. ـ ضرورة تطبيق المعايير المناسبة الخاصة بالاسترجاع في بنوك المعلومات. وفي محطات البحث، وشكل التبادل بين بنوك المعلومات. وتطلب هذه اللجنة بشكل عام المساواة الكاملة بين منتجات الأقراص الضوئية المضغوطة، والمواد الأخرى المتوفرة لدى تجار الكتب، لأن الأمر هنا بالنسبة للمكتبات يتعلق أصلا بمادة تعوض الكتب. [48]

4.5.5ـ مقارنة بين تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة والاتصال المباشر:

هناك اختلافات عديدة بين تقنية الأقراص الضوئية المضغوطة والاتصال المباشر، تشمل قدرة التخزين، والتكاليف، وحداثة المعلومات، وزمن الاستجابة، فضلاً عن معدّل البيانات، والتكامل، والاستمرارية، إلى غير ذلك من الأمور التي تتصل بالتقنية نفسها، أو بالمستفيدين منها.

ونقدم فيما يلي جدولاً بأهم هذه الفروق: [49]

(48) CD - ROMS FUR Bibliotheken, Forderungen an die Hersteller / Anbieter. in: Bibliotheksdienst 26 (1922), NO3, p.p. 299-302.

(49) أنظر: د. شوقي سالم، المرجع السابق، ص. 22.

المجـــال	الأقراص الضــوئية	الاتصال المباشـــر
* قدرة التخزين	- ١٠ مليون بايت للقرص الواحد - ١٠ ميجابيت.	- مئات البلايين على وسائط التخزين المتعددة.
* التكلفلة	- في حدود (3000) دولار - إشتراك سنوي لقواعد المعلومات - بعضها شراء لمرة واحدة.	- تتعدى (50.000) دولار سنويا إضافة إلى تكلفة الهاتف الدولي.
* التحــديث	- أسبــوعي.	- لحظــي.
* وقت الاستجابة	- في حدود الثانية بعد تركيب القرص - لايوجد تأثير لوسائل الاتصال.	- يحتاج بعض الوقت للاتصال والدخول إلى قاعدة المعلومات. - يوجد تأثير لوسائل الاتصال.
* معدّل البيانات	- جهاز دفع القرص يتيح عرض البيانات على الشاشة في غمضة عين.	- سرعة البيانات على الشاشة ما بين 30-120 حرف في الثانية الواحدة
* المستفيــد	- غالبا مستفيد لمجال محدد - غالبا مستفيد لمجالات بها أشكال. - وسيلة لتوزيع المعلومات.	- غالبا مستفيد لعدة مجالات.
* سرعة الاسترجاع	- بطيء عن الخط المباشر بنسبة 20 مرّة.	- أسرع في الاسترجاع.
* الاستمرارية	- يمكن إرساله بالبريد.	- صعوبة التناول.
* التكامــل	- القرص يحوي البيانات والبرامج الخاصة بها.	- غالبا البيانات منفصلة عن البرامج.

5.5.5.- الأقراص الضوئية المضغوطة والبيئة العربية:

تؤثر هذه التقنية الحديثة على المنطقة العربية بشكل إيجابي، نظراً لتكاليفها المعقولة قياساً بالاتصال المباشر، ويمكن لأية مؤسسة أو هيئة أو مكتبة اعتمادها في عملها، مما يقلل اعتمادها الحالي على قواعد المعلومات العالمية المكلفة.

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا يتصل بمدى إمكانية تحميل قاعدة بيانات عربية على هذه التقنية، إذ لابد لهذه القاعدة أن تكون قد وصلت إلى درجة عالية من الشمـولية، والدقة، والأهمية، حتى يمكن تحميلها فوق قرص ضوئي مضغوط. ثم ماهي القاعدة العربية التي تحوي أكثر من (500) مليون خاصية، وثمّ تكشيف وثائقها، وتنظيمها بشكل نمطي دقيق تبعاً للمواصفات العلمية المتعارف عليها، وفوق ذلك،

يجب أن تلتزم هذه القاعدة بتوفير (1000) مشترك على أقل تقدير، أو أن تعبر ألف هيئة عربية عن رغبتها في المشاركة بقرص ضوئي مضغوط.

ويجب أن تكون محتويات هذه القاعدة من الأهمية بمكان حتى تحفل بمثل هذا العدد من المشتركين. ولكن برغم جميع هذه العقبات، لابد من توفر مثل هذه القاعدة، حتى لا تبقى تبعيتنا للدول المتقدمة في هذا الشأن مستمرة ومتواصلة. ويقترح الدكتور شوقي سالم في مقاله السابق الذكر ضرورة تشكيل فريق علمي عربي لدراسة موضوع الإفادة من الأقراص الضوئية المضغوطة في الوطن العربي، كما يقترح على سبيل المثال البدء باستخدامها لإعداد قواعد معلومات عربية مثل: «قاعدة بيانات الموسوعة الفقهية في الكويت» التي تطلبها هيئات عربية كثيرة، وأفراد عديدون. ومثل «قاعدة بيانات لإحدى الصحف العربية الهامة مثل جريدة الأهرام القاهرية» و«قاعدة بيانات للرسائل الجامعية»[50]

6.5 ـ بعض قواعد ومشاريع (CD - ROM):

1.6.5 ـ بنوك المعلومات البيليوغرافية (CD - ROM):

إن عدد بنوك المعلومات البيليوغرافية التي تعتمد الأقراص الضوئية المضغوطة في تزايد مستمر، وقد تجاوز عددها حتى الآن (1300) بنك معلومات (CD-ROM) في السوق، وسيصل هذا الرقم قريبا إلى (5000) بنك، بعد أن أصبح بالإمكان شراء برامج مراقبة لبنوك المعلومات المعروفة في العالم، وإدخالها في منتجات الأقراص الضوئية المغضوطة.

وقد قامت مكتبة الكونجرس الأمريكي، مواكبة منها للتكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات، بتجربة ناجحة لإعداد بعض قواعدها على أقراص ضوئية مضغوطة، بادئة بإعداد قوائم الموضوعات الخاصة بها (CD - MARC Subjects) ثم قوائم الأسماء (CD - MARC Names)

إن استخدام (CD-ROM) في مجا للكتاب والمكتبات يتركز حتى الآن في الأماكن التي يرجى منها تخفيض تكاليف استخدام بنوك المعلومات على الخط. وقد اقتصر استخدام هذه التقنية هنا خلال السنوات الأولى من وجودها على تقديم المعلومات البيليوغرافية، وإنتاج الفهارس في المكتبات الضخمة، والمكتبات المتحالفة، مثل اتحاد أوهايو للمكتبات (OCLC)، كذا المساعدة في تقديم الاستعلامات. وكان سجل كتب بنك معلومات اتحاد المكتبات الذي يضم حوالي ثلاثة ملايين تسجيلة مقروؤة آليا وذلك

(50) د. شوقي سالم، المرجع السابق ص. 24.

عام (1985) أول انتاج من هذا النوع، ثم ظهر بعده سجل الكتب تحت الطبع (Books in print) وموسوعة الأكاديمية الأمريكية. وبعدها توالى مثل هذا النوع من الرصد في أمريكا، وكندا، وانكلترا، ودول أوربية أخرى[51]. وقد أثبتت هذه التقنية فائدتها الكبرى للمكتبات في مجال ضغط المعلومات، وتوزيعها، ووضعها تحت التصرف.

2.6.5 ـ قاعدة مصادر المعلومات التربوية (ERIC):

تأسست شبكة المعلومات التربوية الشهيرة (ERIC) عام 1964 تحت إشراف المعهد القومي للتربية بالولايات المتحدة الأمريكية، من أجل احتواء كافة أوعية المعلومات الخاصة بالتربية، من تقارير، وبحوث، ودراسات، ودوريات، ومقالات وما إليها. وقد قامت بإعاد كشافين اساسيين هما: كشاف التعليم (Resoures in Education) وهو كشاف شهري يحوي المعلومات البيليوغرافية، ومستخلصات المواد السابقة الذكر، والكشاف الجاري لدوريات التعليم (Current Index to Journals in Education) وهو كشاف شهري يحوي المعلومات البيليوغرافية الكاملة، ومستخلصات مايزيد عن (750) دورية تربوية. وقد جرى إعداد أشرطة ممغنطة لهذين الكشافين منذ عام 1966 لتوزع على المشتركين. ويشتمل الكشاف الأول على الحقول التالية:

الرقم المسلسل الخاص بالكشاف ـ العنوان ـ المؤلف / المؤلفون ـ المؤسسة المنتجة للوثيقة ـ تاريخ المطبوع ـ رقم التعاقد على إجراء البحث ـ رقم المنحة التي أجريت على البحث، والعدد المعين من دورية مصادر التربية، والرقم المحدد من منتج الوثيقة ـ الواصفات المستمدة من المكنز أو من خارجه ـ المستخلص.

أما الكشاف الثاني فيشتمل على الحقول التالية:

الرقم المسلسل الخاص بالكشاف ـ العنوان ـ المؤلف/ المؤلفون ـ العنوان المختصر للدورية ـ رقم المجلد ـ الصفحات ـ تاريخ المطبوع ـ الواصفات المستمدة من المكنز أو من خارجه ـ المستخلص.

هذا فضلا عن وجود كشافات أخرى مساعدة، تسهل عملية البحث الآلي السريع[52] وقد وفرت الشبكة مكنزا بشكليه المطبوع العادي والآلي، وصل عدد مصطلحاته إلى (8600) مصطلح لكافة مجالات التربية، جرى عرضه ضمن أربعة أشكال هي: شكل هرمي، شكل أبجدي، شكل مصنف، وشكل تبادلي.

---

(51) Bibliographische CD - ROM Daten banken. in: Bibliotheksdienst No. 25 (1991) - 4,p. 504.

(52) منيرة سليمان الخبيزي، المرجع السابق، ص.ص 30-31.

بدأت هذه القاعدة بإنتاج معلوماتها على أقراص ضوئية مضغوطة منذ عام 1986 تحت اسم (ERIC on DISC) تتيح للباحث الحصول الفوري على المعلومات الموجودة في ملف كشافات التعليم، وملف الكشاف الجاري لدوريات التعليم. ويشتمل الملف الأول فوق القرص الضوئي المضغوط على المعلومات البيليوغرافية، وملخصات المقالات، وكشاف موضوعي، وكشاف بالمؤلفين، وكشاف المؤسسة، وكشاف نوع المطبوع. أما الملف الثاني فيحوي كشافين، واحد موضوعي، وآخر بالمؤلفين. وتجري عملية البحث فوق القرص المضغوط تبعاً لهذين الملفين «عن طريق حقول الموضوعات، أو بواسطة الواصفات، المحددات، الكلمات الدّالة بالعنوان، الكلمات الدالة بالمستخلص أو الحقول غير الموضوعية مثل أسماء المؤلفين، أسماء الهيئات والمؤسسات، نوع المطبوع، اللغة، المصدر الجغرافي والوسائل المعلنة.»[53]

وقد جرى حتى غاية عام 1988 إنتاج ثلاثة أقراص ضوئية من (ERIC) أولها يغطي الأعوام 1981 - 1987 وبلغت تكاليف القرص الواحد (1950) دولار أمريكي بينما يغطي الثاني الأعوام (1975 - 1980) والثالث الأعوام (1966 - 1974) وبلغت تكاليف الإثنين معاً (3450) دولار أمريكي، وتحوي هذه الأقراص مجتمعة (570,000) تسجيلة[54]

3.6.5- مشروع أدونيس للناشرين (ADONIS)[55]

وهو مشروع يجمع عدداً من الناشرين العلميين الذين اتفقوا على وضع محتويات مجلاتهم العلمية بشكل قابل للقراءة الآلية (Machine Readable form) وذلك بتحليل محتوياتها بيليوغرافيا فقط بصورة أسبوعية في قاعدة المقتبسات الطبية (E.M) في امستردام بهولندا، مع وضع رقم لكل مقالة، وهو عندهم الرقم الدولي للدوريات، مضافاً إليه رقم سنة صدور المجلة، ورقم آخر مسلسل. ويحوي الفهرس بشكل عام المعلومات التالية: عنوان الدورية الكامل والمختصر، سنة الصدور، معلومات عن المجلد، عدد الصفحات، أسماء حتى أربعة مؤلفين، عنوان المقال. ويخدم هذا الفهرس الأهداف البيليوغرافية وليس البحوث الموضوعية. بعد إعداد هذا التحليل يرسل إلى مركز فحص محتويات المقالات في إنكلترا بالقرب من لندن لدى شركة (Firma Microfilm Reprog-raphics) لفحص الكشاف بشكله المقروء آليا، ثم وضع محتوياته أسبوعياً على قرص رئيسي تنتجه شركة فيلبس في مدينة هانوفر بالمانيا[56] وهذه تضع منه نسخاً للتوزيع على

(53)(54) المرجع السابق، ص. 34

(55) ADONIS ARTICLE Delivery over Network Information systems.

(56) Jobst Tenzen. Von der Biblio the Kzur Discothek. ADONIS nimmt den Zweiten Anlauf. in: ABI-Technik 7.1987 No. 2.p. 173.

نقاط المشروع عبر دول العالم. وتقدر المدة الفاصلة بين استلام المجلات المطبوعة، وإعداد نسخة بالقرص المضغوط لنقاط التوزيع، أربعة أسابيع، أسبوع منها لإجراء عملية التكشيف، والثاني للفحص والمراقبة، أما الأسبوعين الباقيين فلإنتاج القرص المضغوط. وتكون جميع محتويات المجلات متاحة ماعدا الإعلانات المنشورة فيها.

وتنشر محطات المشروع عبر العديد من دول العالم، وتحوي كل محطة جهاز حاسوب مصغر (MC) وجهاز تشغيل للأقراص المضغوطة (Disc player)، وجهاز طبع بالليزر (Laser Printer) مع شاشة عالية التركيز (High Resulation) فضلاً عن النظم والبرامج اللازمة. وتصل تكلفة كل محطة إلى حوالي (25,000) دولار [٥٧]

ويفيد هذا المشروع كثيراً في الاطلاع على المقالات العلمية بسرعة، مع تكاليف معقولة بسبب توزيع هذه التكاليف على الناشرين والمكتبات. ولا يقتصر عمل هذا المشروع داخل الدول المتقدمة فحسب، بل هناك إمكانية توسيعة ليشمل دول العالم أجمع.

(57) د. شوقي سالم، المرجع السابق، ص.ص. 26-27.

الفصل الرابع
الوصف الببليوغرافي والمداخل

1. ـ الوصف الببليوغرافي :

هو عملية فنية هامة تدخل في جلّ ما ينطوي عليه تخصص المكتبات والمعلومات من أعمال وخدمات، بما يجعل لها أهمية كبيرة في هذا التخصص. وهذه العملية، لها أصولها وقواعدها التي تطورات من المحليات المنعزلة في القرن الماضي، إلى المعياريات العالمية منذ النصف الثاني من القرن العشرين بوضع التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي.
ويعد الوصف الببليوغرافي لمواد المعلومات أول مرحلة من مراحل المعالجة الفكرية التي تجري على الوثائق بعد دخولها المكتبة، وتسجيلها في سجلاتها. ويتم مثل هذا الوصف اليوم حتى قبل هذه المرحلة، أي أثناء النشر، ويطبع مع الكتاب في صفحة خاصة تكـون عادة الصفحة الأخيرة، أو الصفحة البديلة للعنوان، وتسمى «الفهرسة أثناء النشر» باعتبار الوصف الببليوغرافي هنا فهرسة أيضا، لأن الفهرسة الوصفية تطورت حديثاً وأصبحت تسمى «الوصف الببليوغرافي». وقد أصبحت هذه العملية اليوم جزءا من مهـام المراكز الببليوغرافية الوطنية التي تنجز هذا العمل لصالح المكتبات، دونما حاجة لتكرارها في كل مكتبة على حدة.

ويهـدف الوصف الببليوغرافي إلى إعداد صيغة تميِّز كل وثيقة عن غيرها، وتسمح بتحـديد هويتهـا، ومـوقعها، وإدراجها في المكان المناسب، داخل ترتيب البطاقات والفهارس، وبالتالي تسهيل أمر استرجاعها، أو إعداد نسخة عنها.

ويجب التمييز هنا بين الوصف الببليوغرافي الخالص، وبين المداخل الوصفية، وهما جانبان لعملية الوصف الببليوغرافي، وبينما يتضمن الأول منها جملة الإرشادات اللازمة لوصف الوثيقة، تقتصر الثانية على مجموعة ثابتة محدّدة من هذه الإرشادات، تعرض وفق نمط معين، داخل وعاء خاص بهذا الغرض، وذلك بغية مساعدة المستفيدين على البحث، وإرشادهم للتعامل الحسن والسريع مع الفهارس اليدوية والآلية.

أما حقول البيانات فهي أماكن محددة داخل الوصف البيبليوغرافي، يقوم كل حقل منها بوصف أحد جوانب الوعاء العلمي المراد وصفه ببليوغرافياً. وتكون هذه الحقول مرتبة ترتيباً منطقياً، ويختلف بعضها عن بعض من حيث النوع والتسلسل باختلاف الأوعية العلمية، كالكتب والدوريات وغيرها. وهناك حقول أساسية في جميع الحالات، وحقول اختيارية، توجد هنا ولا توجد هناك. وقد تشتمل هذه الحقول على عنصر واحد من البيانات، أو على عدّة عناصر مترابطة لازمة أو اختيارية.

ولا تهم قضية الوصف البيبليوغرافي البيبليوغرافيين فقط، بل هي قضية تهم المفهرسين أيضا، والعاملين في دور النشر الكبرى.

ويجب أن يكون الوصف البيبليوغرافي محدداً، لأنه سيستخدم كمصدر للعمل العلمي، وينبغي أن يشمل معلومات وردت فوق صفحة العنوان بالدرجة الأولى، أما أهم أقسام هذا الوصف فهي: المؤلف، العنوان نفسه، العنوان الفرعي، المشاركون في التأليف، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، عدد الصفحات، الحجم، الثمن التجاري، السلسلة ورقمها، رقم التصنيف، معلومات حول البيبليوغرافيا المخفية.

أما إذا كانت صفحة العنوان أو الصفحات الأخرى من العمل لا تحتوي بعض هذه البيانات، فيمكن استقاءها من مراجع أخرى. وإذا أُخذت هذه المعلومات من صفحات الكتاب غير صفحة العنوان، أو تم استقاؤها للضرورة من مراجع أخرى غير الكتاب نفسه، فتوضع بين معقوفتين. أما المعلومات الخاصة بعدد الصفحات، والحجم، والسعر، فلا توضع لها أقواس في جميع الحالات.

1.1. ـ إجراءات الوصف البيبليوغرافي:

تشمل إجراءات الوصف البيبليوغرافي الأمور التالية:

1.1.1. ـ التعرف على الوثيقة حتى يمكن وصفها ببليوغرافياً.

2.1.1. ـ تحديد نوع الوثيقة والقواعد التي تطبق عليها تبعاً لذلك. لأن كل نوع من أنواع الوثائق أو الأوعية المكتبية له طريقة خاصة في الوصف.

3.1.1. ـ تحديد المستوى البيبليوغرافي المناسب للمعالجة. هل هو حصري، أم تحليلي، أم تحليلي نقدي، أم غيره.

4.1.1. ـ تحديد مستوى البيانات البيبليوغرافية اللازمة، وإثباتها طبقاً للقواعد المحددة في التقنيات الدولية أو النموذج المستخدم.

5.1.1. ـ التأكد من دقة الوصف، ومدى مطابقته للتقنيات المعتمدة، والتزامه الدقيق بها، من حيث الترتيب أو الكفاية أو الترميم.

6.1.1. ـ إحالة المداخل للاعداد النهائي، واستكمال الأعمال الخاصة بالقائمة. (1)

وتكون اجراءات الوصف الببليوغرافية الآلية على مرحلتين اثنتين هما: استلام استمارة الإدخال لنقل محتوياتها إلى وعاء مقروؤ آليا، وإجراء عملية الإدخال مباشرة بتغذية الحاسوب لعناصر الوصف، بحيث يُسبق كل عنصر بعلامة تميزه.

2.1. ـ بيانات الوصف الببليوغرافي :

وهي مجموع البيانات المحددة التي نستقيها من الكتاب في إطار فهرسته ببليوغرافيا بشكل دقيق. وتشمل جميع أو جل المعلومات التالية وفق التسلسل التالي:

- إسم المؤلف أو الجهة المسؤولة عن التأليف.
- عنوان وعاء المعلومات (العنوان نفسه).
- العنوان الفرعي (في حالة وجوده).
- معلومات مكملة للعنوان (بيانات أخرى للعنوان).
- معلومات عن المشاركين في التأليف (محرر، مترجم، جامع الخ . .).
- بيان الطبعة.
- عدد المجلدات.
- مكان النشر.
- دار النشر.
- سنة النشر.
- بيانات الوصف المادي (الحجم، عدد الصفحات).
- التوضيحات.
- الشكل.
- السلسلة ورقمها.
- الرقم الدولي الموحد (للكتاب أو الدورية أو غيرها).
- الإخراج (نوع الطبعة).
- الثمـــن.

وتختلف بيانات الوصف الببليوغرافي باختلاف الوعاء العلمي. وبينها نجد البيانات السابقة الذكر ترتبط بالكتاب أكثر من أوعية المعلومات الأخرى، فإن الدوريات أو

(1) كلير غينشا. المرجع السابق، ص. 97 .

الأفلام وغيرها لها بيانات تختلف في نوعها وتنظيمها باختلاف طبيعة كل منها. ونعرض فيما يلي أهم البيانات الخاصة بكل نوع من أنواع هذه الأوعية مع نماذج تطبيقية لتوضيح استخدامها عملياً.

1.2.1.ـ بيانات الكتاب:

إسم المؤلف. العنوان نفسه (أي العنوان الفعلي): العنوان التوضيحي/ بيان التأليف ـ بيان الطبعة ـ مكان النشر: إسم الناشر، تاريخ النشر. عدد الصفحات، الحجم ـ (السلسلة، رقمها).

نموذج تطبيقي:

عبد العظيم، عادل محمد. الفلسفة: دورها في المجتمع/ عادل محمد عبد العظيم، أحمد ابراهيم .ـ ط 3 .ـ القاهرة: دار الكتاب العربي، 1985 .ـ 214 ص ؛ 21 سم (الفلسفة الحديثة ؛ 4).

2.2.1.ـ الرسائل الجامعية:

إسم المؤلف. العنوان نفسه: العنوان التوضيحي/ إسم المؤلف، إسم المشرف مكان النشر (أو الطبع): الناشر (أو مسؤول الطبع)، تاريخ النشر (أو الطبع) .ـ عدد الصفحات؛ الحجم .ـ درجة الرسالة .ـ الجامعة: المدينة.

نموذج تطبيقي:

عبد الهادي، محمد فتحي. الفهارس والببليوغرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية: دراسة ميدانية مقارنة/ محمد فتحي عبد الهادي، بإشراف أنور عمر .ـ القاهرة: عبد الهادي، 1971 .ـ 589 ؛ 30 سم. أطروحة ماجستير .ـ جامعة القاهرة: القاهرة.

3.2.1.ـ الدوريات والصحف:

عنوان الدورية أو الصحيفة. مكان النشر: إسم الناشر وعنوانه، سنةالصدور. طريقة الصدور (يومية، أسبوعية، نصف شهرية، شهرية، فصيلة، سنوية) كذا (صباحية، مسائية)، يوم صدور الصحيفة من الأسبوع أو الشهر. ثم العدد، قيمة الإشتراك، الحجم، الكشافات. ملاحظات (طبيعة الدورية، مصورة).

نموذج تطبيقي:

المعلم العربي. دمشق: وزارة التربية، 1947 . شهرية، 1 ل. س، 10 ل. س سنويا، 25 سم. (تربوية).

4.2.1.ـ مقال في مجلة :

اسم كاتب المقال. «عنوان المقال»، عنوان المجلة. السنة، رقم العدد (التاريخ).ـ بيان صفحات المقال.

نموذج تطبيقي:

عواطف، إبراهيم «الرسم والزخرفة»، الفنون الحديثة. س 4 ، ع 14 (أول ابريل 1984).ـ ص. ص 14-16.

5.2.1.ـ مقال في صحيفة :

إسم كاتب المقال. «عنوان المقال»، عنوان الصحيفة رقم العدد (التاريخ).ـ بيان الصفحات، رقم العمود.

نموذج تطبيقي:

علي، أحمد محمود. «الادب العربي»، الاهرام. 1380 (5 جانفي 1984) ص. 8 ، ع 4

6.2.1.ـ مقـال في موسوعـة :

إسم كاتب المقال «عنوان المقال»، عنوان الموسوعة، رقم المجلد، بيان الصفحات.

نموذج تطبيقي:

مصـطفى، محمـد علي «المـراقبـة المـالية دائـرة المعـارف الاقتصـادية م 8 ، ص. ص. 145-160.

7.2.1.ـ بيانات لخريطة:

عنـوان الخـريطة: العنـوان التـوضيحي / بيان التـأليف ـ بيان الطبعة.ـ مقياس الرسم.ـ مكان النشر: الناشر، تاريخ النشر.ـ عدد الافرخ: ملونة أو أبيض أسود؛ الطول × العرض.

نموذج تطبيقي:

أوروبا: الطقس والمناخ/ إعداد أحمد حمدي؛ مراجعة عبد الله محمد أحمد.ـ ط 2 .ـ 1 : 5,000,000 .ـ القـاهـرة: وزارة التربية والتعليم، ادارة الـوسـائـل التعليمية، 1982 .ـ 1 خريطة: لو؛ 160X100 سم.[2]

---

(2) انظر: محمد عبد الواحد ضبش. استخدام المكتبات ومصاد المعلومات. القاهرة: دار الكتاب المصري، 1984 ص. ص 108-111 .

8.2.1. ـ بحث في مؤتمر :

اسم المؤلف. عنوان البحث: العنوان الفرعي / المؤلفون المشاركون .ـ مكان النشر (أو مكان المؤتمر): عنوان المؤتمر الذي قُدِّم فيه، تاريخ النشر (أو تاريخ التقديم) .ـ عدد الصفحات.

نموذج تطبيقي:

الهجرسي، سعد محمد. المكتبة المدرسية: إطارها الأساسي وشيء من قضاياها في العالم العربي. دمشق: الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البيليوغرافيا) والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، 1972 . 18 ص.

9.2.1. ـ بيانات فيلم :

عنوان الفيلم (ثابت أو متحرك)/ إسم المخرج، إسم المؤلف، بيان الطبعة .ـ مكان الانتاج: إسم المنتج، تاريخ الانتاج .ـ عدد الإطارات أو مدّة العرض بالدقائق: صامت أو ناطق، ملون أو أبيض أسود، مقياس الفيلم .ـ (السلسلة؛ رقمها).

10.2.1. ـ براءة الإختراع :

إسم المخترع. عنوان الإختراع: العنوان التوضيحي. قطاع التقنية، الوضع القديم للتقنية، الوضع الجديد. الهدف، الوسائل المستخدمة، التطبيقات البيانية، الطلبات، الأمثلة، الرسوم البيانية الموضحة لطريقة الإنجاز.

وعند اشتراك عدّة أشخاص في إنتاج براءة اختراع، فيجب ذكر أسماء الطالب، والمخترع، والضامن، والمحامي أو الوكيل، كذا تاريخ الإيداع وتاريخ الإشهار أو النشر، لأنهما يضمنان الحماية القانونية للاختراع.

11.2.1. ـ بيانات المخطوطات :

تذكر بيانات وصف المخطوطات على النحو التالي:

- مؤلف المخطوط (الجزء الاشهر من الإسم متبوعاً بالأسماء الأولى له، مع ذكر تاريخي الميلاد والوفاة بعد الإسم بالتقويمين الهجري والميلادي كلما أمكن ذلك).
- عنوان المخطوط (يذكر العنوان الرئيسي والفرعي في حالة وجوده، كذا العناوين التي اشتهر بها المخطوط، وهي العناوين البديلة).
- مكان النسخ، إسم الناسخ، تاريخ النسخ.
- بيانات التوريق أو بيانات المقابلة (مادة المخطوط، عدد أوراقه، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة، نوع الخط، نوع التجليد، حجم المخطوط بقياس الطول والعرض بالستيمتر).

- ذكر فقرة الإستهلال (بداية النص بعد البسملة والحمد لة، كذلك الخاتمة أي فقرة نهاية النص قبل حرد المتن).
- نسب المخطوط (ذكر مالكيه بالتسلسل الزمني قدر الامكان) [3]

.2.- عنصر بيان المسؤولية :

المؤلف هو الشخص أو الهيئة المسؤولة عن محتويات الوعاء الفكري، مثل: مؤلف الكتاب، محرر المقال، ملتقط الصور، صاحب الإختراع، راسم الخريطة، مصمم البرنامج للحاسوب، الوزارة او الادارة المسؤولة، اذ يمكن اعتبار الهيئة بحكم المؤلف، كذا المحرر أو الجامع عندما يكون لهم دور بارز في العمل عند غياب المؤلف.

.1.2- المؤلف الفرد:

.1.1.2- الأسماء العربية:

تثير الأسماء العربية العديد من الصعوبات، وبخاصة الأسماء القديمة، حيث يوجد الإسم مع اللقب مع الكنية مع النسبة داخل الإسم الواحد، بحيث يصعب معها اختيار المداخل الرئيسية، بينما لا تثير الاسماء الحديثة مثل هذه الصعوبات. وقد وضعت مؤخرا قائمة الإسناد للاسماء العربية، التي إستطاعت أن تزيل الكثير من المشكلات التي عانى منها المفهرس العربي كثيرا في عمله على إعداد البيليوغرافيات أو فهارس المكتبة وما إليها.

وتعتمد في مجال الأسماء العربية مجموعة من القواعد نوجز أهمها فيما يلي:

1 ــ في الأسماء الحديثة نذكر اسم العائلة أولا ثم الإسم الشخصي بينهما فاصلة مثال ذلك: قادري، أحمد.

2 ــ تحل كنية المؤلف محل اسم العائلة في حال غيابه. مثال ذلك: أبومازن، محمد - بومرداس، أحمد - بن بشير، علي.

3 ــ في حالة غياب اسم العائلة والكنيةيعتمد اللقب، كمدخل رئيسي في مداخل المؤلفين. مثال ذلك: الجاحظ، الحاكم بأمر الله، المتوكل على الله.

4 ــ في حال غياب الأسماء السابقة الذكر يمكن اعتماد نسبة المؤلف إلى مكان ولادة أو مكان إقامة، أو إلى مذهب معين. مثال ذلك: الإفريقي، القلقشندي الحنبلي.

---

(3) د. شعبان عبد العزيز خليفة، ومحمد عوض العائدى. الفهرسة الوصفية للمكتبات، المطبوعات والمخطوطات. الرياض: دار المريخ، 1980. ص. 321.

5 ـ تختصر الأسماء الطويلة التي يوجد فيها أكثر من لقب أو تسمية واحدة. مثال ذلك: أبوعمر عثمان بن سعيد الداني. نقول: الداني. عثمان بن سعيد.

6 ـ في حالة عدم وجود أي لقب من الألقاب السابقة للمؤلف نذكره كما هو. مثال ذلك: عبد الرحمن عبد القادر.

7 ـ بالنسبة للأسماء القديمة يستحسن ذكر تاريخ الولادة و الوفاة في التاريخ الهجري، أو التاريخ الميلادي، أو كليهما أمام الإسم، أو على الأقل تاريخ الوفاة. مثال ذلك: الطبري، محمد بن جرير (ت. 310 هـ).

8 ـ نذكر ألقاب النبالة والرتب العسكرية الخاصة بالأسماء، ولا نذكر القاب أخرى مثل: (السيد، الوالي، الشيخ، الأستاذ، المهندس وما اليها).

9 ـ الاسماء المستعارة تدخل تحت الأسماء الحقيقية إذا كانت معروفة، ويذكر الإسم المستعار بعد بيانات العنوان. مثال ذلك: (عائشة عبد الرحمن) بنات النبي / تأليف بنت الشاطيء (مستعار). وتوضع إحالات تحت الإسم المستعار بالكشاف.

10 ـ يدخل اسم المرأة المتزوجة تحت لقبها العائلي قبل الزواج، إلّا إذا أخذت لقب زوجها بعد الزواج.

11 ـ في حالة غياب اسم المؤلف. ووجود إسم المترجم أو الجامع، أو المحرر، وكان عملهم مؤثراً في الكتاب، فيدخل تحت أحد أسمائهم، متبوعاً بنوع عمله. مثال ذلك:

رفاعي، عدنان (مترجم)

محفوظ، خالد (جامع)

12 ـ نذكر أسماء المشاركين في التأليف، أو المحررين أو المترجين ومن في حكمهم في خانة بيانات التأليف، مع ذكر نوع العمل الذي قام به كل منهم، علماً بأن المؤلف هو مبتكر العمل العلمي، لذا يكون صاحب الحق فيه (حق الابتكار)، أما إذا كان له أكثر من مؤلف واحد، فهذا يعني أن هناك من شاركه في هذا الحق.

13 ـ الأعمال الفنية كالرسم والموسيقي تدخل تحت إسم الرسام أو المؤلف الموسيقي مثل الأوبرا، والأوبريت.

14 ـ المؤلفات العديدة التي تذكرها القائمة للمؤلف الواحد في مكان واحد، تذكر تلو بعضها، دونما حاجة إلى تكرار ذكر الإسم كل مرة، بل نكتفي في المرة الأولى، ونضع خطوطا طويلة تحته في المرات التالية كدليل عليه. مثال ذلك:

العقـــاد	، عباس محمــود	مؤلفـــات	.....
ـــــ	، ـــــ	عبقرية محمــد	.....

.2.1.2 ـ الأسماء الأجنبيــة :

لا يثير الإسم الأجنبي مشكلات كالإسم العربي، وبخاصة القديم منه، ولكن هذا لا يعني أن الإسم الأجنبي لا يسبب متاعب لمعدي القوائم البيليوغرافية، غير أن هناك قواعد وضعت لتفادي هذه المتاعب، نذكر فيها يلي أهمها:

1 ـ تدخل أعمال المؤلفين الأجانب تحت ألقابهم في القوائم التي يكون الترتيب فيها على أسماء المؤلفين، وتوضع فاصلة بعد اللقب، ثم يذكر الاسم الشخصي، ثم أجزاء الإسم الأخرى إن وجدت، وترتب فيها بينها ترتيباً ألفبائيا وفق جميع حروف اللقب ثم الإسم.

مثــال ذلــك :

Meyer, Adolf.	Meyer , Alex
Meyer, Adolph.	Meyer , Alexander.
Meyer, Albrecht.	Meyer , Armand.

2 ـ تبقى الأسماء المختصرة كما هي على اختصارها. وعند فك الاختصار، وكتابة الإسم الشخصي كاملاً، توضع تتمة الإسم داخل قوسين معقوفين. أما في حالةعدم وجود الإسم الشخصي فيكون المدخل تحت اللقب فقط.

مثــال ذلــك :

Meyer , Carl .

Meyer , c (onrad) .

Meyer , Hams B (ernard) .

3 ـ يمكن أن تكون الأسماء الشخصية مداخل أساسية في القائمة ضمن حالات خاصة مثل الأسماء المرتبطة بالعصور التاريخية، أو أسماء المؤلفين الروحيين، أو عندما تكون هذه الأسماء أكثر شهرة من الألقاب.

مثــال ذلــك

Wolfram von Eschenbuch .

Konrad von Wurzburg .

Johannes 20 eme .

Leonardo da Vinci .

4 ـ في الأسماء الطويلة، ينبغي جعل المدخل تحت الإسم الأهم منها داخل القائمة، وعند عدم التمكن من إيجاد الإسم الأهم أو الأشهر، فتدخل كما هي.

5 ـ في الأسماء الإنكليزية يكون المدخل تحت الجزء الأخير من الإسم المركب من عدّة أسماء. مثال ذلك:

Sir Arthur Canon Doyle

يدخل في القائمة على الشكل التالي:

Doyle , Sir Arthur Canon

6 ـ تختلف مسألة الأدوات وحروف الجر المرتبطة بالألقاب من لغة لأخرى، كما تنعكس أشكال دخوله في القوائم البيليوغرافية تبعاً لكل لغة من اللغات الاجنبية. ومن أمثلة هذه الحروف:

في اللغة الفرنسية: Philipp de la Harpe

في اللغة الألمانية: Thomas *von der* Vring

في اللغة الهولندية: Roger *van de* Veldo

ففي اللغات الجرمانية كالألمانية، نادراً ما تأتي الأدوات هذه قبل أسماء العائلة في الترتيب داخل المدخل الرئيسي، بل تأتي بعد الاسم.

مثال ذلك:

Thomas *von der* Vring

تدخل في القائمة على الشكل التالي:

Vring , Thomas von der

أما في اللغات الرومانية كالفرنسية، فهي تأتي في الترتيب قبل الإسم، وتحسب فيه.

مثال ذلك: Olivier la Frage

تدخل في القائمة على الشكل التالي La Frage, Olivier

7 ـ لا تحسب الحروف الواردة قبل أسماء العائلة، كذا الحروف الواردة قبل الأدوات وأسماء العائلة، بل تأتي بعد الأسماء في جميع اللغات الأجنبية تقريبا.

مثال ذلك:

- في الإنكليزية، الإسم المركب: Arthur Earl of Beacon

يرتب كما يلي: Beacon , Arthur Earl of.

- في الفرنسية، الإسم المركب كالتالي: Alfred , de Musset

يرتب كما يلي : Musset, Alpred de

- في الألمانية الإسم المركب التالي Eberhard von Kronhausen

يرتب كما يلي : Kron hausen , Eberhard von

- في الإسبانية الإسم المركب التالي : Carlos Edmundo de Ory

يرتب كما يلي : Ory , Carlos Edmund de

- في البرتغالية، الإسم المركب التالي : Lusi de Camoes

يرتب كما يلي : Camoes, Lusi de .

- في الهولندية، الإسم المركب التالي : Claas von Royen

يرتب كما يلي : Royen , Claas von .

8 ــ الألقاب السابقة للأسماء (Prafixe) تكون في اللغات الأجنبية مرتبطة بها، وتحسب معها داخل القائمة، سواء كانت مكتوبة بجميع أحرفها كاملة مثل : (Sanket , Saint , San , Mac) أو مختصرة مثال : (.MC., ST) . ومن أمثلة ذلك في اللغات الأجنبية

Sankt Alexius, Sankt Martin

Saint John, Saine , San Pedro ,

Mac Kaye , Mc Carthy,[4]

9 ــ بالنسبة للأسماء المستعارة[5] فان التعامل معها يختلف من لغة لاخرى، ومن وضع لآخر، لأن هناك عدة أنواع من الأسماء المستعارة. ففي اللغة الالمانيةمثل تعامل الأسماء المستعارة عكس ما هي عليه في اللغة العربية أي أنها تدخل مرتبة تحت الاسم المستعار، ثم يوضع الإسم الأصلي بين أقواس مركنة . وفي حالة استخدام الأسماء المستعارة، يجب على دور النشر مراعاة حقوق المؤلفين الحقيقيين لهذه المؤلفات .

2.2 ـ المؤلف الهيئة :

في حقل التأليف يكون الحديث عن المؤلف الفرد، وقد سبق الحديث عنه. أما المؤلف الهيئة، فهي الجهة التي تتولى مسؤولية العمل من الناحية الفكرية، أي فيما

---

(4) Joachim Krause. Bibliographieren in Praxis und Unterrricht. 3. Aufl., Dusseldorf, Verlag Buchhandler heute, 1987. s.s.24 - 31.

(5) هي أسماء للتغطية والتمويه، أو أسماء فنية وغيرها. وقد بدأ استخدام الأسماء المستعارة في العصور القديمة والوسطى، بخاصة في القرن السادس عشر في أوروبا بسبب الاضطهاد السياسي والديني آنذاك، وذلك بغية الكتابة بحرية . كما استخدمت رغبة في عدم معرفة الإسم الحقيقي لأسباب عائلية أو اجتماعية .

يتصل بمضمونه. وقد تكون الهيئة عامة مثل الوزارة، أو الجامعة، أو الإدارة أو المؤسسة الحكومية، أو أحد فروعها، أو تكون خاصة، كالشركة، أو المؤسسة التابعة للقطاع الخاص، أو الجمعية السياسية وما إليها. كما يمكن أن تكون مؤسسة ذات سمعة دولية مثل: منظمة اليونسكو، أو منظمة العمل الدولية، أو ذات سمعة اقليمية مثل: الجامعة العربية، أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وفي حالة كون المؤلف هيئة يدخل اسمها في حقل التأليف مكان المؤلف الفرد، ويكون مدخلاً رئيسياً للعمل.

وهناك مجموعة من القواعد تتبع في هذا المجال نذكر فيما يلي أهمها:

1 ـ تدخل الأعمال الصادرة عن جهات حكومية أو رسمية تحت إسم الجهة التي أصدرتها لأنها المسؤولة عنها، وعن محتوياتها.

2 ـ نذكر في القائمة إسم الجهة أو الهيئة كاملا بالشكل الذي تعرف به. مثل: (وزارة الشؤون الاجتماعية)، (جامعة دمشق) الخ . . . .

3 ـ عندما يصدر العمل عن إدارة أو وحدة تابعة لهيئة أكبر، وهي جزء منها. نذكرها مباشرة بعد اسم الهيئة التي تتبعها. مثال ذلك: (وزارة التربية ـ مديرية البحوث) أو (وزارة الشؤون الاجتماعية ـ مديرية العمل ـ قسم الارشاد المهني).

4 ـ يمكن اختصار الأسماء الطويلة وفق قواعد الاختصار الدولية وقوائم الإسناد المعتمدة في هذا المجال. مثال ذلك (Univ. , FAO, UNESCO) مع ذكر مكان وجودها، وعنوانها البريدي إن أمكن ذلك. ويذكر اسمها باللغة الاصلية الى جانب اللغة المعتمدة أصلا في القائمة.

5 ـ عند تعدد هيئات التأليف للعمل الواحد، يجب ذكرها جميعا.

6 ـ عندما تكون الهيئة المشرفة على التأليف هي الهيئة الناشرة للعمل في الوقت نفسه، يجب ذكرها ثانية في حقل النشر.

7 ـ يمكن أن تدخل الأعمال تحت إسم الدولة، أو الولاية أو المدينة، وتدخل الوزارات أو الإدارات كرؤوس ثانوية. مثال ذلك:

الجزائر ـ وزارة الخارجية.

سوريا ـ وزارة المالية.

قسنطينة ـ مديرية التربية.

8 ـ تدخل المراكز والإدارات المستقلة كرؤوس ثانوية أيضا. مثال ذلك:

سوريا ـ مركز البحوث العلمية.

الجزائر ـ مركز الدراسات والبحوث والإنجازات العلمية.

9 ـ تدخل أعمال الجمعيات الإجتماعية، والسياسية، والمهنية، والعلمية، والخيرية،

والدينية وما اليها تحت أسمائها. مثال ذلك:

الجمعية العلمية السورية.

10 ـ عندما تكون هناك صعوبة في التعرف على أماكن هذه الجمعيات نضيف الموقع الجغرافي لها. مثال ذلك:

جمعية العاديات ـ سوريا

نقابة الفنانين ـ مصر

11 ـ تدخل الأعمال الصادرة عن المكتبات، والجامعات، والكليات، والمتاحف، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والكنائس، والمسارح، والسجون تحت أسمائها. مثال ذلك:

مكتبة البلدية ـ قسنطينة

معهد الادارة العامة ـ الرياض

أما إذا كان اسم المؤسسة مرتبطا بمكان وجودها، فتدخل كما هي، دونما حاجة إلى ذكر المكان ثانية. مثال:

جامعة دمشق

جامعة قسنطينة.

3.ـ حقل العنوان:

يوجد عنوان الكتاب فوق صفحة الغلاف الخارجية والداخلية. ويمكن أن يكون له أكثر من عنوان واحد، أي بمعنى عنوان رئيسي، وعنوان فرعي، وعنوانٍ تكميلي أو جانبي. وقد لا يكون له سوى عنوان واحد هو العنوان الرئيسي، الذي يعبر عادة عن مضمون الكتاب، وينبغي أن يعمل مرتبطا باسم مؤلفه على منع أي التباس بالمؤلفات الأخرى. أما المواد أو أوعية المعلومات الأخرى فلها بطبيعة الحال عناوين تختلف أماكن وجودها باختلاف نوع الوعاء.

ويكون العنوان مدخلاً رئيسياً في الحالات الأربع التالية:

1 ـ عندما يكون المؤلف أو من في حكمه مجهولا.

2ـ عندما يكون العمل مكوناً من مجموعة مؤلفات لعدد من المؤلفين، وله عنوان بارز يعرف به.

3ـ عندما يكون دور كل من المحرر أو الجامع ضعيفاً.

4ـ عندما يكون للعمل أكثر من ثلاثة مؤلفين، وليس لأحدهم مسؤولية خاصة به.

ويجرى تطبيق القواعد التالية على العناوين داخل القوائم البيليوغرافية:

1 ـ يُذكر العنوان الأصلي الكامل كما ورد على صفحة الغلاف. أما في حالة وجود عنوان بديل فإن العنوان الأول هو الذي يؤخذ أولا بعين الاعتبار.

2 ـ يدرج العنوان الرئيسي مهما كانت لغته كما هو إذا كان يكتب بحروف القائمة، يليه العنوان الفرعي بلغة القائمة.

3 ـ يمكن اختصار العنوان الطويل في قائمة المؤلفات الحصرية، ولا يجوز اختصاره في قائمة المؤلفات التحليلية.

4 ـ يتغير العنوان عند وروده في صيغة التملك، إذا كان المدخل الرئيسي تحت إسم المؤلف، مثال ذلك:

مؤلفات عباس محمود العقاد. تصبح:

العقاد، عباس محمود . مؤلفات.

5 ـ عند حذف شيء من وسط العنوان أو من نهايته، يجب الإشارة إلى ذلك بثلاث نقط (. . .).

6 ـ عند حذف معلومات هامة، ولكنها طويلة من العنوان، يمكن إضافتها في الوصف أو في خانة الملاحظات. مثال ذلك:

وجدى ، محمد فريد . دائرة معارف القرن الرابع عشر ، العشرين.

ط 4 . القاهرة: مطبعة دائرة معارف القرن العشرين 1967 . 10 ج .

قاموس عام مطول للغة العربية، والعلوم النقلية ، والعقلية ، والكونية ، بجميع أصولها وفروعها . ففيه النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمسائل الدينية ، وتاريخ الفرق والمذاهب ، والتفسير ، والحديث . . . .

7 ـ يمكن إضافة عبارات هامة إلى العنوان تؤخذ من الكتاب نفسه، وغير موجودة أصلاً على صفحة العنوان، وذلك عند الحاجة إلى توضيح ضروري، وتوضع هذه الاضافات داخل معقوفتين.

8 ـ عندما لا يكون للمطبوع عنواناً، يمكن وضع عنوان مناسب له، يستقي من مضمون الكتاب، ويوضع العنوان هذا داخل معقوفتين.

9 ـ لا يجوز إهمال العنوان البديل الموجود على صفحة العنوان. مثال ذلك: التذكرة التيمورية.

أو معجم الفوائد ونوادر المسائل.

10 ـ يذكر العنوان الثانوي بعد العنوان الأصلي. مثال ذلك:

دائرة المعارف. قاموس عام لكل فن ومطلب.

11 ـ بالنسبة للدوريات والمسلسلات يتم استخدام عنوان مختصر هو عبارة عن تعبير متفق عليه مسجل في النظام الدولي لتسجيل الدوريات والنشرات

المسلسلة. (ISDS)

12 ـ تعامل عناوين المجموعات بالطريقة نفسها التي تعامل بها عناوين الكتب.

13 ـ يمكن ترجمة بعض العناوين عند الحاجة من لغة إلى أخرى. فإذا كان العنوان الأصلي بلغة القائمة، وضعت الترجمة أمامه بين أقواس معقوفة. مثال ذلك:

الموسوعة الفرنسية Encyclopedie Francaise

أما إذا كانت اللغة المترجم إليها هي لغة القائمة، فتوضع الترجمة أولاً بين قوسين معقوفين بالترتيب الهجائي للقائمة، ويوضع أمامها العنوان باللغة الاصلية. مثال ذلك:

موسوعة العلوم Encyclopedia of Science

موسوعة الفنون Encyclopedia of Arts

ويعد العنوان مدخلا أساسياً مفيداً بالنسبة للأعمال القصصية والشعبية، ويفضل تنظيم مثل هذه المداخل تنظيما آليا، وفق الترتيب الأصلي للعناوين وليس وفق رؤوس الموضوعات. [6]

وإذا كانت العناوين تبدأ (بال) التعريف، فتهمل (ال) التعريف في الترتيب الألفبائي بالنسبة للأسماء العربية أو الأجنبية على حد سواء.

4.ـ حقل الطبع:

قد تختلف الطبعات المتعددة للعمل الواحد في بياناتها الورقية، وذلك بسبب الزيادة، أو التنقيح والمراجعة، لذا يستوجب ذكر الطبعة في الحقل المخصص لها في بيانات الوصف إذا كانت الطبعة ما بعد الأولى، أي الثانية أو الثالثة وما يليها. أما الطبعة الأولى، فإهمال ذكرها دليل عليها، بحيث لا يشار إليها إلا إذا كانت لها ميزات خاصة كأن تكون طبعة نادرة مثلا. ويأتي بيان الطبعة بعد ذكر بيانات مسؤولية التأليف مباشرة. وفي حالة غياب المشاركة في التأليف يكون ذكر الطبعة بعد العنوان.

وعند ذكر عدة طبعات من الكتاب الواحد في القائمة، فيجب ذكر كل طبعة منها بشكل مستقل عن الأخرى، ويجري ترتيب الواحدة بعد الأخرى زمنياً تبعاً لتاريخ صدور كل منها، دونما حاجة إلى إعادة ذكر اسم المؤلف، أو عنوان الكتاب، بل يكتفى بوضع خطوط صغيرة تحت كل منها، ثم تذكر رقم الطبعة، وبيانات النشر الجديدة الخاصة بها. مثال ذلك:

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علوم القرآن/ القاهرة: بولاق،

(6) محمد علي قاسم، المرجع السابق، ص. 90-91.

2.1301 ج. ط 3. القاهرة: مصطفي البابي الحلبي، 2.1951 ج.

5.- حقــل النشــر:

يتضمن حقل النشر بيانات عن إنتاج الوثيقة (مكان النشر، إسم الناشر، تاريخ النشر) بهذا الترتيب. وتسري عليه القواعد التالية:

1- يتم اختصار اسم الناشر إلى أقصى حد ممكن إذا كان طويلا.
2- عند تعذر معرفة إسم الناشر نذكر مكانه واسم الطابع.
وعند تعذر معرفة مكان النشر نذكر مكان الطبع عوضا عنه.
3- مكان النشر هو المدينة التي يوجد فيها مقر الناشر.
4- الناشر هو الشخص أو الهيئة التي تتولى إنتاج العمل وتوزيعه.
5- الطابع هو الجهة التي تقوم بطباعة العمل لحساب الناشر. ويمكن أن تتولى جهة واحدة العملين.
6- في حالة غياب مكان النشر نكتب في الوصف البيبليوغرافي د. م. (n.p.) وفي حالة غياب اسم الناشر نكتب د. ن. (n.pub.)[7]
7- عندما يشترك مجموعة من الناشرين في إنتاج عمل، يكرر حقل النشر، كذا عندما يكون الناشر أكثر من مكان، يكرر مكان النشر، حتى تكون فرص الحصول على الوثيقة أكبر. مثال ذلك:
دمشق، مكتبة أطلس، القاهرة، دار المعارف. أو
دمشق، مكتبة النورى، توزيع دار صادر بلبنان.
8- في حال عدم وجود تاريخ النشر فوق الوثيقة، يمكن الحصول عليه من مكان آخر مثل مكان الإيداع القانوني. أما في حالةعدم التمكن من الحصول عليه من أي مكان فيجب العمل على وضع تاريخ تقريبي مصحوب بعلامة استفهام.
مثل: (1974 ?).
9- إذا كان المؤلف هو الناشر، فلا حاجة لإعادة ذكر اسمه في بيانات النشر. مثال ذلك:
سوريــا، وزارة التربية. إحصائيات تربوية. دمشق، 1976.
10- إذا كان الناشر مديرية تتبع هيئة رسمية كالوزارة مثلا، فنذكر اسم المديرية في مكان النشر. مثال ذلك:

(7) د. م. = دون مكان. بالانكليزية: (n.p.) = no place.
د. ن. = دون ناشر. بالانكليزية: (n.pub.) = no publisher.
د. ت. = دون تاريخ. بالانكليزية: (n.d.) = no date.

سوريا، وزارة التربية. دراسة ميدانية حول التسرب المدرسي.
دمشق: مديرية البحوث التربوية، 1978.

11ـ قد يكون من المفيد وضع عنوان مختصر للمؤلف الناشر، إذا كان مجهولا. مثال:
الخالدى، سليم. مواقف إجتماعية. دمشق: المؤلف (شارع الشهداء رقم 125)، 1970.

12ـ في الكتاب المؤلف من عدة أجزاء، يذكر تاريخ ابتدائه وانتهائه، أو تاريخ الابتداء مفتوحاً في حالة عدم اكتمال العمل. مثال ذلك:
(1958 -- 1968) أو (1982 - ....)

13ـ يذكر تاريخ النشر كما هو وارد فوق المطبوع مع ذكر (م.) للسنة الميلادية، و (هـ.) للسنة الهجرية.

6.ـ حقل الوصف المـــادي:

تشمل بيانات الوصف المادي حجم وعاء المعلومات وما إليه. فبالنسبة للكتاب نذكر عدد صفحاته، وعدد أوراقه، أو عدد أجزائه ومجلداته. وعند الحاجة يمكن ذكر قياسه بالسنتيمتر كذلك الأمر بالنسبة لذكر عدد الرسوم والجداول وطبيعتها إذا كانت بارزة أو ملحقة بالكتاب، ثم القوائم البيليوغرافية والكشافات الملحقة به. وتطبق في هذا الحقل على الكتاب القواعد التالية:

1ـ نذكر رقم الصفحة الأخيرة من الكتاب، دون ذكر الصفحات المرقمة بالحروف.
مثال ذلك: (312 ص.)

2ـ إذا لم يكن الكتاب مرقماً، نرقمه، ونضع الرقم الذي نحصل عليه داخل أقواس مركنة. مثال ذلك: [435].

3ـ يحل عدد الأجزاء محل عدد الصفحات إذا كان الكتاب يتكون من عدة أجزاء.
وفي حالات خاصة نذكر عدد صفحات كل جزء أمامه بعد ذكر عدد الأجزاء.
مثال ذلك: 2ج. (85 ص، 96 ص.)

4ـ عندما نختار جزءاً واحداً من عدة أجزاء لذكره في القائمة، نشير إلى ذلك بعد العنوان مباشرة، ثم نذكر عدد صفحات هذا الجزء بعد بيانات النشر في حقل الوصف المادي. مثال ذلك:
الشيباني، محمد عمر. معالم الحضارة العربية ج 1 ـ الآداب والفنون.
الاسكندرية: دار العروبة، 1950، 372 ص.

5ـ إذا أردنا وصف أكثر من مجلد واحد، وأقل من المجموعة بكاملها، نذكر العدد الكلي للمجلدات في بيانات الوصف المادي، ونوجه الانتباه إلى المجلدات

المقصودة داخل الملاحظات.

مثال ذلك :

الخزرجي ، محمد سعيد : الفيزياء العالية . بيروت : دار الصفاء، أنظر: ج 2. الميكانيك و ج . 3. الكهرباء والمغناطيس.

6ـ عندما يكون الكتاب الذي نعرف به في عدَّة أجزاء، ولم تنته بعد عملية طبع جميع أجزائه، نجعل المدخل مفتوحاً، ونضع شَرَطة صغيرة بعد ذكر الجزء الأول، وشرطة صغيرة أخرى بعد ذكر تاريخ نشر هذا الجزء، ونذكر في خانة الملاحظات شيئاً عن العمل.

مثال ذلك :

موسوعة تاريخ العرب. أحمد شاكر الفحام (محرر). ج 1 دمشق: دار الوفاء، 1963ـ.

من المتوقع أن تصدر الموسوعة في خمسة عشر جزءاً.

7ـ نذكر الخرائط أو المصورات أو الجداول وغيرها من البيانات المماثلة بعد ذكر عدد الصفحات أو الأجزاء، أو نكتفي بذكر كلمة (مصور)، أو أن نقول: 12 ج. مع أطلس (40 ص.).

8ـ لانذكر حجم الكتاب (مقاسه) إلا إذا تعذر التعريف به بشكل حسن. ويكون ذلك بقياس الارتفاع بالسنتيمتر. مثال ذلك: 25 سم. أما الكتب ذات القياس أقل من 25 سم فتهمل، وإهمال ذكرها يدل عليها. بينما في الكتب العريضة، ذات المقاسات الخاصة فنذكر عِرضها وارتفاعها، أي الرقم الأول للعرض والثاني للارتفاع.

وكانت بعض المكتبات العربية قد نهجت نهج المكتبات الألمانية في وضع مقاييس خاصة للكتب تعبر عن الحجم الصغير، والوسط، والكبير. إلا أن المانيا الغت استخدام هذه الطريقة لديها عام 1972 غير أن القليل من المكتبات العربية مازالت متمسكة بها حتى في ترتيب الكتب فوق الرفوف، وهي حالة شاذة لا يجوز الاستمرار في استخدامها.

وهذه القياسات هي :

KI.8° = KLein oktav = 18,5 سم ارتفاع.

8° = Oktav = 22,5 سم ارتفاع.

Gr.8° = Grossoktav = 25,- سم ارتفاع.

4° = Quart = 35 سم ارتفاع.

2° = Folio = 45 سم ارتفاع.

Gr. 2° = Grossfolio = أكثر من 45 سم ارتفاع.

وهي قياسات معتمدة على عدد طيّات الصفحة عند تهيئتها للطباعة.

7. حقل السلسلة وحقل التبصرات:

تحوي العبارة الخاصة بالسلسلة كل أو بعض العناصر التالية:
(المؤلف، العنوان، المحرر، رقم المطبوع في السلسلة، العبارة الخاصة بالسلسلة الفرعية، رقم المطبوع في السلسلة الفرعية).

وتوضع العبارات الخاصة بالسلسلة بين هلاليتين بعد بيانات الوصف المادي على الشكل التالي:

(منشورات كلية التربية بجامعة دمشق 4)
أو : (الجزائر، مركز البحوث العلمية 8)
أو : (سلسلة تراثنا 7)
أو : (سلسلة الكتب العلمية رقم 102، سلسلة الكتب المدرسية 12)

وتوضع الملاحظات التكميلية للتعريف الإضافي بالوثيقة كأن تكون رسالة جامعية، أو غيرها من الأمور. أما رقم الوثيقة أو الوعاء العلمي الموصوف وهو الرقم الذي يطلب به من دار النشر أو المكتبة، ويشير إلى مكان وجوده. فقد تم تحديده على النطاق العالمي بشكل موحد.

فبالنسبة للكتب، هناك الرقم المعياري الدولي الموحد للكتاب (ISBN) وهو يعطي كل كتاب رقماً في إطار نظام دولي محكم. ويشمل هذا الرقم عدّة أرقام يدل كل منها على شيء معين، وتقع هذه الأرقام في أربعة اجزاء، بعضها ثابت، وبعضها متغير، وعددها في مجموعها عشرة أرقام، ترمز إلى المجموعات والناشرين والمؤلفات المنشورة، يضاف لها رقم للمراقبة. ونأخذ مثالاً على ذلك الرقم التالي:

ISBN 0 2 - 7081 - 0324 - 5

ISBN	=	الرقم الدولي الموحد
02	=	رقم مجموعة الناشرين باللغة الفرنسية.
7081	=	رقم الناشر، أو دار النشر
0324	=	رقم العمل المنشور.
5	=	رقم المراقبة، وهو رقم اختياري للحاسوب.

وسنعطي في الفصل اللاحق مثالاً آخر عن هذا الرقم عند حديثنا المفصل عن الرقم الدولي الموحد للكتاب.

وهناك الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) الذي يعطي مرّة واحدة إلى كل عنوان

دورية في اطار النظام الدولي الموحد لبيانات الدوريات (Inter national Serials data System)

(ISDS)) ، ويمكن الحصول عليه من هيئة قومية أو محلية أو دولية ، إذ يوجد لكل هيئة منها مجموعة أرقام (ISSN) تعطي منها أرقاماً لكل عنوان دورية ، يشتمل كل رقم منها على ثمانية عناصر تقسم إلى قسمين لكل منهما أربعة عناصر يفصل بينهما خط صغير. والرقم الأخير منها هو رقم المراقبة مثل الرقم (ISSN 0002 - 8231) الذي أعطي لمجلة الرابطة الأمريكية لعلوم المعلومات .

وهناك أرقام دولية أخرى لبراءات الاختراع يحددها الـ (ICIREPAT)(8) مثال ذلك الرقم (USA" - A 3607127) يشير إلى براءة اختراع أمريكية. وهناك أرقام أخرى تعطي للقوانين، والأوامر ، والخرائط وغيرها تسمح التمييز بينها بدقة، وهي تسهل عمليات الطلب، والإعارة، والتبادل، والبيع وما إليها (9) وستتحدث عن هذه الأرقام بشكل مفصل في الفصل الخامس من هذا الكتاب .

8. المختصرات الببليوغرافية وحركات الحروف:

يستخدم في إعداد الببليوغرافيات مجموعة متفق عليها من المختصرات سنعمل على وضعها في شكل قائمة ملحقة بهذا الكتاب .

أما عن حركات الحروف فهي موجودة في العديدة من اللغات كالعربية (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون)، والفرنسية (C , e , e , e ,a)
والألمانية (a , Ö , Ü)

بالنسبة للغة العربية لا يؤخذ الشكل بعين الإعتبار، لأنه لا يعلب دوراً في ترتيب الحروف ألفبائياً. كذلك الأمر بالنسبة للغة الفرنسية. أما بالنسبة للغة الألمانية، فقد بدأت بفك هذه الحروف ببليوغرافياً منذ عام 1940 ، لأنها تعلب دورا في الترتيب الألفبائي . ويكون فكها وإعادة ترتيب كل منها على الشكل التالي :

ue = ü , oe = Ö ,, ae = ä

أي إن لفظة (Bäcker) باللغة الالمانية أصبحت تكتب (Baecker) ولفظة (Kröller) اصبحت تكتب (Kroeller) وهكذا . . .

وهناك لغات أوربية أخرى عملت على فك حروفها حرصاً منها على حسن الترتيب الألفبائي كاللغة البرتغالية ولغات أوروبا الشرقية وغيرها .

---

(8) International Coperation in Information retrivval among Patent offices. = Icirepat

(9) كلير غينشا وميشال مينو. المرجع السابق، ص. 107

الفصل الخامس
النظم والمفاهيم الببليوغرافية

يجري إعداد الببليوغرافية وفق قواعد وأصول مرسومة، تضمن التعريف بالمؤلفات بشكل منسق، متكامل، ومنظم، وهذا الأمر لا يتأتى إلا باعتماد قواعد محددة للوصف الببليوغرافي، ومقاييس وطنية وعالمية، وأنظمة مقننة، تزداد أهميتها يوماً بعد يوم، مع توسع استخدام الآلية في إعداد الببليوغرافيات، ومعروف أن الحواسيب مثلاً لا تستطيع التعامل إلا وفق هذه الأنظمة المحددة الدقيقية.

وهناك اليوم العديد من النظم المحلية والعالمية أهمها التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي، والعديد من المفاهيم الببليوغرافية والقواعد والأنماط التي تندرج في هذا الإطار. وقد خصصنا هذا الفصل للتعريف بها، بغية جعلها مفهومة، واضحة في أذهان الدارسين، وتسهيل عملية استخدامها عند الحاجة.

1.ـ الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN)[1]

وهو رقم موحد للكتاب يميزه عن غيره من الكتب الصادرة في أنحاء العالم دون خلط أو التباس، ويعطيه صفته المميزة والمحددة على المستوى العالمي. وهو رقم يرافق الكتاب منذ إنتاجه، ويستمرمعه، بحيث يصبح وسيلة أساسية من وسائل التعامل معه بين المكتبات، وفي ميدان تجارة الكتب، والأعمال المشابهة الأخرى.

ويعود أساس تطوير هذ الرقم الدولي الموحد للكتاب إلى الأستاذ فوستر (Prof. Fos-ter) من إيرلندا، وقد بدأ تطبيقه في إنكلترا عام 1900 ثم في ألمانيا عام 1971 وبعدها انتشر في العديد من أنحاء العالم. وهو رقم يُعطى للكتب دون غيرها، أي أنه لا ينسحب على الصحف مثلاً أو المسلسلات، أو المنشورات التي تصدر لأغراض خدمات معينة مثل الخرائط الفنية، مفكرات الجيب، المخططات التعليمية المدرسية وما في حكمها. أما الدوريات العلمية فإنها تأخذ الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN) الذي سنتحدث عنه فيما بعد.

---

(1) International Standerd Book Nummer = ISBN

ويختصر بالعربية في (ردمك).

ويتكون الرقم الدولي الموحد للكتاب من أربعة مساحات تفصلها بعضها عن بعض خطوط صغيرة، أو فراغات، ويقع هذا الرقم في مجموعة ضمن عشر خانات يقع على يسارها رمز الرقم الدولي الموحد هذا وهو (ISBN) وإن أي عشرة أرقام لا يقع على يسارها هذا الرمز لا تعد رقماً دولياً موحداً للكتاب، إذ لابد من وجود هذه الأحرف مرتبطة بالرقم. وكمثال آخر على ذلك نسوق الرقم التالي:

ISBN 3 - 7766 - 0761 -0

فالرقم الأول (3) يدل على رقم المجموعة الوطنية، أو المكانية الجغرافية، أو المجموعة اللغوية.

والرقم الثاني (7766) يدل على رقم دار النشر، ويعطى لكل دار نشر على حدة رقم خاص بها.

أما الرقم الثالث (0761) فهو رقم العنوان ويعطى لكل كتاب تصدره دار النشر أي الدار التي يأتي ذكر رقمها في القسم الثاني السابق الذكر.

أما الرقم الرابع والأخير (0) فهو رقم اختباري للحاسوب.

ورقم المجموعة الوطنية وهو (3) في أول الرقم السابق الذكر هو للمطبوعات من الكتب الصادرة باللغة الألمانية، لأن تجارة الكتب في ألمانيا والنمسا والمطبوعات الألمانية في سويسرا شكلت مجموعة لغوية واحدة مشتركة وأخذت الرقم (3) أي أن هذا الرقم يرتبط دوما بهذه المجموعة اللغوية، ويدل دوما عليها.

أما أرقام دور النشر فتحدد لدور النشر من قبل مؤسسة وطنية معتمدة. ففي ألمانيا مثلا يكون تحديد الرقم الخاص بكل دار نشر فيها من قبل اتحاد تجار الكتب الموجودة مقره في مدينة فرانكفورت، وهو يخصص لكل دار نشر خاصة أو عامة رقماً معينا [2]، بينما تقوم كل دار نشر على حدة باعطاء رقم لكل من منشوراتها. ويكون الرقم الاختباري بمثابة المراقب للتأكد من صحة الأرقام المعطاة للكتب في إطار الرقم الدولي الموحد للكتاب.

2.ـ الرقم الدولي الموحد للدوريات (ISSN)[3]

يسير هذا الرقم جنباً إلى جنب مع الرقم الدولي الموحد للكتاب، غير أنه مخصص للدوريات، فيسهل التعامل معها، ويدخلها ضمن نظام عالمي محكم. يمكّن من

---

(2) Joachin Krause, op. cit. p.62.

(3) Interational standerd Serial Number = ISSN

ويختصر بالعربية في (ردمد).

معالجتها آليا على النطاق العالمي بوضوح ودقة.

ويقع الرقم الدولي الموحد للدوريات هذا في ثمانية أجزاء، ويرتبط بنظام المعلومات الدولي عن الدوريات. إلا أنه لا يحوي أرقام مفتاحية (معيارية) تحدد الجوانب الوطنية أو الإقليمية، أو المنشأ اللغوي، أو دور النشر، الأمر الذي وجدناه واضحاً في الرقم الدولي الموحد للكتاب.

لقد تطور هذا الرقم، وصدرت بصدده مجموعة من التعليمات التي تحدد الدوريات والمسلسلات والمؤلفات التي يشملها هذا الرقم، مثل الأعمال التي لم تحدد نهاية لاكتمال أعدادها، أو موعداً لاكتمال صدورها، والتي تصدر تباعاً ضمن أجزاء، وهي في حكم الدوريات والصحف وما إليها من المؤلفات المسلسلة.

وانطلاقا من التعليمة العالمية (ISO)[4] ذات الرقم (3297) صدرت التعليمة رقم (DIN 1430 ISSN) التي حددت المجموعات التي تدخل تحت هذا النظام، وتأخذ هذا الرقم على الصعيد العالمي. ومعروف أن إدارة الرقم الدولي الموحد للدوريات ومراقبتها هي إدارة منفصلة تماما عن إدارة الرقم الموحد للكتاب، لانها لا تنضوي تحت لواء هذه الأخيرة، وانها تحت لواء نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISDS)[5] الذي يتصل بدوره بالمنظمات الإقليمية لتحديد هذه الأرقام، وتطبيق هذا النظام، ومتابعته.

فالمجلات العليمة هي أعمال تصدر دوريا على الأقل أكثر من مرّة في العام ويكون صدورها منظماً بشكل أو بآخر، وتظهر في مواعيد محددة، أو شبه محددة، ويحوي كل عدد منها في الغالب عدداً من المقالات لعدد من الكتاب، وهذه تأخذ الرقم الدولي الموحد للدوريات.

وفي السياق نفسه، تعامل السلاسل والمجموعات الأخرى المشابهة مثل الكتب السنوية، أو التقارير السنوية، أو مجموعات المعلومات، مثل هذه المؤلفات تُعطي أيضا الرقم الدولي الموحد للدوريات، إلا إذا كانت تصدر بشكل فردي لا رابطة تربطه بأعداده السابقة، وفي هذه الحالة، يمكن أن تأخذ الرقم الدولي الموحد للكتاب لأنها تخرج عن كونها أعداد متلاحقة مسلسلة.

كما أن سلاسل المؤلفات التي يكون لأعدادها صفة الرسالة أو الدراسة، والتي تصدر بشكل دوري، دون التزام بمواعيد محددة، فإنها تعامل المعاملة نفسها، بحيث لا تحصل مجموعاتها على الرقم الدولي الموحد للكتاب، بينما يمكن لإصداراتها الفردية أن

(4) International Organization for Standarisation = (ISO)

(5) International Serial Data System = (ISDS)

تحصل عليه.

3. ـ التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي (ISBD)(6)

يعد الوصف البيليوغرافي حجر الزاوية في أعمال المكتبات وميادين المعلومات، نظراً لكونه يدخل بشكل أو بآخر في جل هذه الأعمال والميادين. ويقوم هذا الوصف على قواعد وأصول محددة وجدت أسسها الأولى منذ القدم، وتطورت مع حاجات المكتبات، ثم متطلبات مراكز التوثيق والمعلومات. وبعد أن كانت هذه القواعد محلية ومحددة، أصبحت اليوم تنسحب على نطاق عالمي، وتقوم على أسس دولية.

والتقنين الدولي للوصف البيليوغرافي هو عبارة عن نظام ببليوغرافي عالمي للمعلومات، يهدف إلى توحيد قواعد الفهرسة ومبادئها على المستوى العالمي، من خلال نظام متوازن دقيق للوصف البيليوغرافي يخص كافة أنواع المؤلفات من كتب، ودوريات، وخرائط وغيرها، وله معايير يجب الالتزام بها على الصعيد العالمي، بينما تركت فيه بعض المجالات الهامشية للاختيارات الوطنية والقومية، كذا النوعية والوظيفية. لذا انكب المتخصصون من جميع أنحاء العالم على دراسته، منذ صدور طبعته المبدئية الأولى في السبعينات (7)، وبيان الرأي فيه، ودراسة إمكانية ترجمته إلى اللغات الوطنية، أو اعتماده كما هو في طبعاته الإنكليزية أو الفرنسية.

وقد تخصصت الصيغة الأولى منه بالكتب (تدوب ـ ك). وأثار صدوره ردود فعل متفاوتة بين الحماس والفتور. وبينما وجهت الجهات الأمريكية المهتمة له الانتقادات في بداية الأمر، فإن أوروبا الغربية استقبلته بحماس، وبادرت المكتبات الألمانية والفرنسية والإنكليزية باعتماده في إصدار ببليوغرافياتها. كما كان له صدى إيجابيا عند المكتبيين العرب، حيث أوصى المؤتمر الأول للإعداد البيليوغرافي للكتاب العربي المنعقد في الرياض عام 1973 بتبنيه وترجمته إلى اللغة العربية.

ونظراً للتنوع الموجود في برنامج (تدوب)، وحرصاً على عدم الوقوع في تشعب النصوص، وتناقض البناء، فقد تم إقرار نظام عام هو (تدوب ـ ع) الذي صدر عام

---

(6) International Standerd Bibliogrphic Discription = (ISBD)
ويختصر في العربية برمز (تدوب).

(7) صدرت الطبعة المبدئية الأولى عام 1971، ثم الطبعة المعيارية الأولى في شهر أبريل عام 1974 باللغة الانكليزية وتقع في (36) صفحة، ثم أعيد صياغة هذه الطبعة في شهر سبتمبر من العام نفسه، وصدرت في ثلاثة أضعاف حجم الطبعة السابقة. ثم صدرت الطبعة الثانية من (تدوب ـ ك) عام 1977، والطبعة الثالثة عام 1983، وكل ذلك بإشراف الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، ادجم Interational Federation of Library Association = (IFLA)

1976 لتحقيق التناسق بين جميع برامج تدوب الخاصة بالكتب وغيرها من أوعية المعرفة.
وكان لهذا النظام العام تأثيره الإيجابي على طبعة (تدوب ـ ك) الصادرة عام 1978، وعلى جميع طبعات تدوب الأخرى، كما تمت مراجعة (تدوب ـ د) الخاص بالدوريات الصادر عام 1976 على أساسه أيضا. وقد عمل (تدوب ـ ع) على رسم إطار عام، وشكل موحد لجميع أنـواع (تـدوب) في جميع أوعية المعلومات، واشتمل بدوره على جميع الحقول والعنـاصر والـترتيب وعـلامـات الـترقيم المـوجـودة في أنـواع تدوب، كما استخـدم المصـطلحـات نفسهـا. إلا انها جاءت فيه أكثر عمومية حتى تكون مناسبة لعناصر الوصف الخاصة بجميع أنواع أوعية المعلومات وليس لنوع واحد فقط منها [8]

وقد تم في إطار التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) وضع الأقسام التالية:

1.3. ـ تدوب ـ ع (ISBD-G):

وقد سبق الحديث عنه، وهو يشتمل على مفردات عامة تنسحب على جميع أوعية المعلومـات من كتب وغيرها، مع إفساح المجال لمواد جديدة غير معروفة اليوم، وقد تعـرف بالمستقبـل، وهو يعمل على مساعدة الجمعيات الوطنية والإقليمية على وضع قواعد وطنية عند الحاجة، فتفيد منه، وتنهج نهجه.

2.3. ـ تدوب ـ ك (ISBD-M):

وهو تقنين مخصص للكتب، إنه أقدم تقنين بينها جميعاً، وأكثرها انتشاراً واستخداماً في أنحاء العالم، وهو مترجم إلى العديد من اللغات بينها اللغة العربية. وينحصر تطبيقه بالكتب الحديثة فقط.

3.3. ـ تدوب ـ ك ق (ISBD-A):

وقد خصص للكتب المطبوعة قبل عام 1801، لذا فهو يهتم بوصف أمور ذات صلة بطبيعـة الكتـاب القديم من ناحية طباعته التقليدية وطريقة صدوره، مثل الاهتمام بتعداد الصفحات عند الوصف الببليوغرافي والأوراق والأعمدة، وذكر المبتور منها مع تقادم الزمن، كذا ضبط قياسات الكتب، وذكر البيانات المتعلقة بخصائصها المادية، وهـو أمـر يهم الكتب العـربية القـديمة، وبخاصة المكتبـات التـي تزخـر بنفـائس الطباعـة العـربية القـديمة [9].

---

(8) أنظر: د. نبيلة خليفة جمعة. التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي. تونس: مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 1986

(9) عَرَض كتاب «الفهرسة الوصفية» للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي السابق الذكر فصلاً عن فهرسة الكتب القديمة، أورد فيه نماذج طريقة لصفحات العنوان =

4.3. ـ تدوب ـ د (ISBD-S):

يختص بوصف المنشورات الدورية، وسلاسل الكتب، ويضع القواعد المحددة لذلك. وهو كباقي التقنيات يعتمد وضع صيغة العنوان الأصلي للدورية في الحقل الأول، إلا انه يطلب إضافة العنوان المفتاح في الحقل الثامن من الوصف الببليوغرافي للدوريات، وهو العنوان الذي يقوم النظام الدولي لبيانات المطبوعات المسلسلة بتحديده، ويلازم الرقم الدولي المعياري للدورية.

5.3. ـ تدوب ـ م غ ك (ISBD-NBM):

ويشمل المواد التي لم يفرد لها تقنيناً مثل المصغرات الفيليمية، والشرائح والأفلام ومشكلته أنه يجمع مواد متنافرة، ويصعب تطبيق تقنين واحد عليها، نظرا لاختلاف طبيعتها وبياناتها في بعض الحالات.

6.3. ـ تدوب ـ م خ (ISBD-CM):

وقد خصص للمواد المرسومة والخرائط والوثائق التي تمثل الأرض والأجرام السماوية. وعند استخدام هذا التقنين قد نحتاج إلى مساعدة تقنيات أخرى لرصد بعض المواد المرسومة كأن تكون رسوماً مصورة تصويراً مصغراً، أو فوق شرائح فيليمية، وفي هذه الحالة لابد من مساعدة (تدوب ـ م غ ك) وهكذا.

7.3. ـ تدوب ـ م م (ISBD-PM):

ويهتم بالمنشورات الموسيقية المطبوعة الحديثة بعد عام 1801 وإذا تعلق الأمر بمنشورات من هذا النوع سابقة لهذا العام، فلابد من طلب مساعدة (تدوب ـ ك ق)، أو أي تقنين آخر حسب التخصص.

8.3. ـ تدوب ـ ت ص (ISBD-SR):

وهو يهتم بالتسجيلات الصوتية، نظراً لأن (تدوب ـ م غ ك) لم يستطع إعطاء هذا النوع من المواد حقه من الوصف، وهو يشبه (تدوب ـ م غ ك) في العديد من الخصائص، ويخرج عنه في قضايا ذات صلة بطبيعة التسجيلات الصوتية التي تحتاج إلى وجود بيان للتأليف وبيان للتلحين والأداء، وحذف الحقل الخاص بالطبعة.

وهناك (تدوب) للمؤلفات غير المستقلة، أي المؤلفة اعتماداً على الغير (ISBD - AN) (Analytics)، وتدوب للخطوط غير اللاتينية (ISBD - IBD)

وتعمل هذه التقانين على تسهيل عملية الاتصال والتبادل الدولي للمعلومات

= والمتون مع نماذج لبطاقات فهرسة هذه الكتب.

الببليوغرافية عن الكتب أو الدوريات أو أوعية المعلومات الأخرى، وذلك عن طريق عدة أمور أهمها:

1 ـ جعل التسجيلات الببليوغرافية (Records) في المصادر المختلفة قابلة للتداول. فالتسجيلات الصادرة عن أحد الأقطار العربية مثلاً يمكن عند اعتماد هذه التقانين أن تكون مقبولة بسهولة في مكتبات أي بلد، وذلك بسبب توحيد عناصر الوصف الببليوغرافي وترتيبها، وتوحيد نظام ترميزها.

2 ـ المساعدة في تفسير التسجلات عبر العوائق اللغوية، وبذلك تكون التسجيلات المنتجة في إحدى اللغات يمكن تفسيرها من قبل المستفيدين في لغات أخرى.

3 ـ المساعدة في تحويل التسجيلات الببليوغرافية من الشكل التقليدي إلى الشكل المقروء آليا باستخدام الحواسيب [10]

4 ـ نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISDS):

يهتم هذا النظام بحصر الدوريات على النطاق العالمي، وإحصائها، وترقيمها، وضبطها، ومتابعة ما تتعرض له من توقف أو انقطاع، ومعالجتها معالجة آليـة.

وتوجد الإدارة العامة لهذا النظام في باريس، وتقوم بتوزيع الأرقام الخاصة بالرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد = ISSN) على الدول، مع المفاتيح العنوانية العالمية (International Key Title) وكل مفتاح منها هو عبارة عن عنوان مختصر موحد كل مجموعة أعمال (دوريات، مؤلفات مسلسلة) يتبع نظام المعلومات الدولي للدوريات (ISSN)، ومنه أيضاً للرقم الدولي الموحد للدوريات (رد مد = ISSN).

ويشترك (تدوب ـ د) ونظام المعلومات الدولي للدوريات في تخصصها بالدوريات، لأن كلاً منهما يعمل في هذا الإطار، إلا أن هناك فرقاً جوهرياً يميز بعضهما عن بعض، بل ويجعل منهما نظامين متكاملين لا متعارضين. ويكمن هذا الفرق الجوهري في كون التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي ـ دوريات، يتجه نحو الوصف المفصل لكل دورية، بينما يعمل نظام المعلومات الدولي للدوريات على حصر الدوريات فقط، وإحصائها، وترقيمها، وإعداد سجل دولي لضبطها، وكأنه يريد تسجيل سيرة حياتها. [11]

5 ـ القواعد الأنجلو ـ أمريكية للفهرسة (قاف ـ 2):

بعد سنوات من العمل المشترك الأنجلو ـ أمريكي لتوحيد قواعد الفهرسة في الدول

(10) أنظر: د. ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص. 173.

(11) نزار عيون السود. علم الوراقة. الببليوغرافيا المتخصصة، المرجع السابق ص. ص 224-246.

المتحدثة باللغة الانكليزية، صدر التقنين المشترك الأول عام 1908 ويتكون من (174) قاعدة تغطي حاجات المكتبات الكبيرة في هذا الميدان، وهو تقنين يقترب من الصفة الدولية [12]

وبعد عدد من المؤتمرات والجهود المبذولة على عدة مستويات ومجموعات عمل، قامت أربع هيئات علمية متخصصة [13] في هذه الدول بإصدار الطبعة الأولى من التقنين الأنجلو ـ أمريكي في شكله الجديد، وليس في كونه مراجعةمنقحة لتقنين سابق. كما صدر بعنوان جديد هو «قواعد الفهرسة الأنكلو ـ أمريكية (قاف 1) وذلك عام 1967، وتتكون من ثلاثة أقسام رئيسية وستة ملاحق.

ونظراً للتطور الكبير في ميدان النشر أصبحت الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في هذه القواعد حتى تصبح أكثر انسجاما مع هذا التطور، وأكثر تلبية للحاجات الناتجة عنه، ولاتساع نطاق التبادل الدولي للبيانات البيليوغرافية. وقد قامت لجنة مشكلة من خمس جمعيات ومكتبات بريطانية، وأمريكية، وكندية [14] بهذه المراجعة، ونشرت الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو ـ أمريكية (قاف 2) عام 1978 [15]

وتتكون هذه الطبعة من قسمين رئيسيين، يحتوي الأول منهما على ثلاثة عشر فصلا خصصت برمتها للوصف الخالص، بينما يحتوي القسم الثاني على ستة فصول خصصت لقواعد المداخل، بغية تطبيقها على جميع أوعية المعلومات دون استثناء. كما اشتملت هذه الطبعة الجديدة على خمسة ملاحق هي: ملحق استخدام الحروف الكبيرة، وملحق المختصرات، وملحق الأرقام، ثم ملحق قاموس المصطلحات. وأخيراً ملحق يضم كشاف أرقام القواعد.

وتتميز هذه الطبعة بوضع نظام ترقيم جديد للقواعد، وكتابة الاختيارات بشكل أوضح عما كانت عليه في الطبعة الأولى، مع زيادة في عدد الأمثلة والنماذج. كما كانت حريصة على وضع قواعد بيانات الوصف في البداية، وقواعد المداخل في النهاية، لجميع أنواع مواد المعلومات.

ومن بين أهم مايميز (قاف 2) أيضاً. وجود الفصل العام في بداية القسم الأول

(12) صدر هذا التقنين بعنوان: (Cataloguing rules auther and title entries.)

(13) هذه الهيئات هي: (الجمعية الأمريكية للمكتبات، جمعية المكتبات البريطانية، مكتبة الكونغرس، جمعية المكتبات الكندية).

(14) هذه الجمعيات والمكتبات هي: جمعية المكتبات البريطانية، الجمعية الأمريكية للمكتبات، المكتبة البريطانية، مكتبة الكونغرس، اللجنة الكندية للفهرسة.

(15) قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أمريكية (Anglo - American Cataloguing Rules "AACR -2-)

الـذي يشمـل بدوره علامـات الـترقيم، وتـرتيب عناصر البيانات الببليوغرافية وهو مستوحى من (تدوب ـ ع ـ)، وذلك حتى يتلاءم الوصف مع جميع أنواع المواد من خلال قواعـد مشـتركة. وقد حظيت قواعد الفهرسة (قاف - 2 -) هذه بأهمية كبيرة، واهتمام واسع نظراً لانتشار إستخدام اللغة الإنكليزية، كما نقلت إلى الإسبانية والعربية "[16] وفي عام 1988 صدرت الطبعة المراجعة من هذه القواعد (قاف 2 المرجعة = AACR - 2 Revised)

6.ـ قواعد الفهرسة العربية:

نشأت في الوطن العربي منذ مطلع هذا القرن عدة ممارسات للفهرسة تلبية لحاجات المكتبـات، بعضهـا تأثـر بالقـواعـد الأمـريكية، وبعضها بالقواعد الإنكليزية وآخر بالفرنسية أو الألمانية.

وكانت دار الكتب المصرية أول من وضع قواعد عربية للفهرسة، وذلك عام 1938 تحت عنـوان «قـواعـد الفهرس العربي». تلتها «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» التي ظهرت فـي ثـلاث طبعـات متـالية تنفيـذاً لتوصيات حلقة بيروت العربية للمكتبـات التي عقـدت عام 1959، ومـوافقة الحلقة الإقليمية العربية للببليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات عام 1962، وهي قواعد شديدة التأثر بالقواعد الأنكلو ـ أمريكية الصادرة عام 1909.

وقد ظلت الممارسات العربية في ميدان الفهرسة مضطربة ومتعددة، حتى صدور النسخة العربية من (تدوب ـ ك)، حينها «بدأ العالم العربي يتطلع إلى مواكبة الاتجاه السائد نحو توحيد قواعد الفهرسةعلى نطاق العالم. وقد بدى أنه على من يريد اللحاق بالـركب، إمـا أن يكـون لديه تقنـين قومي للفهـرسة، فيقوم بتعديله حسب قواعد (تـدوب)، أو أن يتبـع (تدوب) سواء في صورته الدولية بلغته، أو بترجمته إلى اللغة القومية، أو أن يقوم بإعداد تقنين قومي، يساير قواعد (تدوب)، ويكون أكثر ملاءمة لطبيعة المطبوعات القومية. [17]

وهكذا، ومن هذا المنطلق، دعى مؤتمر الإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المعقود في الرياض عام 1973 إلى استخدام (تدوب) في الفهارس وأعمال الببليوغرافيات العربية في أقرب الآجال، كما طلب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تعد موجزاً إرشاديا لتوضيح هذا التقنين الدولي، والمساعدة علـى فهـم قواعـده، وتطبيقهـا فـي

(16) د. نبيلة خليفة جمعة. المرجع السابق، ص.ص. .32-.33 .

(17) المرجع السابق، ص. .44 .

الوطـن العربـي.

ولما كان من غير المناسب تطبيق (تدوب) بصورته الدولية في الوطن العربي لإيجازه الشديد، طلبت المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم من الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي أن يقـوم بترجمـة (تـدوب ـ ك) إلى اللغة العربية، ولكن ليس في صيغته الأصلية، وإنـما في الصـورة التي ورد فيهـا داخل قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أمريكية المراجعة في ضوء (تدوب ـ ك)، وذلك بناء على اقتراح الأستاذ المترجم، نظراً لكون هذه القواعد هي الأنسب والأوسع انتشاراً واستخداماً في العالم. وقد تم إنجاز هذه الترجمة، وإصدارها عام 1975 تحت عنـوان: «بعض التقنينات العصرية للوصف الببليوغرافي: تعريبات وتأصيلات وإرشادات» ثم صدرت الطبعة الثانية منها عام 1976 مضافاً إليها قواعـد الفصل الثاني عشر من (قاف 2)، وبعض قواعد مختارة من الفصلين الأول والثاني، فضلا عن بعض الملاحق بغية تسهيل عمليـة تطبيقهـا وتدريسهـا في معـاهد المكتبات العـربية.

وبهـذا العمـل الجـاد الـذي قام به الدكتور سعد محمد الهجرسي مشكوراً تكون المكتبـةالعـربيةقـد خطت خطوة هامـة في طريق الوصول إلى وضع «التقنين العربي للوصف الببليوغرافي (تعروب)، ومن ثم تطوير الفهرسة العربية للوصول إلى ماهو عليه الحـال في الدول المتقدمة، حتى تتمكن الدول العربية من الإسهام بدورها في الضبط الببليوغرافي العالمي (ضبع: UBC).

وتنفيذاً لتوصيات المؤتمر الثاني للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المنعقد في بغداد عام 1977، وملتقى الضبط الببليوغرافي في الأقطار العربية، المنعقد في تونس عام 1978، فقد تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1980 ترجمة التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي بكل أجزائها، فاصدرت الطبعة العربية (لتدوب ـ ك) في العام نفســه. ثم أصـدرت (تـدوب ـ م غ ك) بالعـربية عام 1983 وتابعت بعدها إصدار التقنينات الأخرى بالعربية أيضاً وهي (تدوب ـ د)، (تدوب ـ ع)، (تدوب ـ م م) و (تدوب ـ م خ).

ولم تكن ترجمة هذه الأعمال إلى اللغة العربية ترجمة حرفية، بقدر ما هي تعريب مناسب لطبيعة الكتاب العربي، وفهرسته بشكل ملائم للتقنيات الحديثة.

ومن المفيد أن نشير في هذا المجال إلى ضرورة الاهتمام بوضع تقنينن عربي موحد للمخطوطات العربية، نظراً لما تمتاز به هذه المخطوطات عن غيرها من المخطوطات العالمية من خصائص تحتاج إلى قواعد خاصة بها.

7.ـ أنماط البيانات البيبليوغرافية في الكتاب العربي:

تطورت أنماط البيانات البيبليوغرافية مع تطور الكتاب العربي عبر التاريخ بتأثير عوامل مختلفة لعبت دوراً هاماً في تشكيل هذه الأنماط حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

ولو نظرنا إلى حركة تطور الكتاب العربي منذ العصر العباسي الأول إلى يومنا هذا، لوجدنا أن بعض الكتب العربية حديثة الطباعة، مازالت تحافظ على الشكل القديم في إخراج الكتاب، وبخاصة منها كتب التراث، وتحقيق الكتب القديمة، وبعض كتب العلوم الدينية، بحيث مازالت طرق إخراجها تتأثر بشكل أو بآخر بالطرق القديمة، في الأصول والحواشي والشروح والتكملة، ومازال بعضها يحافظ على طرق الطباعة الأولى في بعض العبارات مثل «ملتزم الطبع والنشر»، أو «طبع على نفقة فلان» الخ ...

كما نلاحظ عدم الالتزام في العديد من الأحيان، بوضع بيانات النشر في أماكن محددة من الكتب بشكل منظم، إذ مرة تجدها فوق صفحة العنوان، ومرة أخرى في الصفحة الأخيرة، وثالثة تجدها مبتورة ناقصة، أو لا وجود لها في أي مكان على الإطلاق، وهذا ناتج عن قلة وعي المؤلفين، أو دور النشر والطبع، بهذه البيانات، ومدى أهميتها في الوصف البيبليوغرافي للكتاب وفهرسته.

وقد أجرت الدكتورة نبيلة خليفة جمعة دراسة لأنماط البيانات البيبليوغرافية للكتاب العربي [18] من خلال عينات من الكتب اختارتها عشوائيا لإجراء هذه الدراسة، وهي مطبوعة في عدد من الدول العربية، وتمت معالجتها في مكتبة الكونغرس بالقاهرة خلال أربعة أشهر هي على التوالي: مارس، أبريل، ماي، يونيو من عام 1979 وعددها (528) كتاب [19] تتمثل فيها سمات الكتاب العربي في الوقت الحاضر، وهي جميعها صادرة في اللغة العربية.

وقد وجدت الباحثة بعد هذه الدراسة أن (97%) من هذه الكتب ذات غلاف ورقي، وأن (1,5%) منها فقط ذات غلاف سميك، والباقي دون غلاف. ووجدت أن البيانات البيبليوغرافية الموجودة على صفحة الغلاف هي نفسها على صفحة العنوان الداخلية دون زيادة أو نقصان، وذلك بنسبة (98%)، بينما تكون صفحة العنوان في

(18) انظر: المرجع نفسه، ص. ص. 80-104.

(19) بين هذه الكتب (360) كتاب مطبوعة في مصر، و (76) كتاب في الشام والعراق، و (70) كتاب في دول المغرب العربي، و (16) كتاب في الجزيرة العربية، و (6) كتب لم يعرف مكان تطبعها.

الكتب الغربية هي المصدر الأساسي للبيانات البيليوغرافية التي توجد كاملة فيها. كما وجدت نسبة (1,5%) من هذه الكتب بحوي الواحد منها أكثر من عمل واحد. وقد أرجعت أسباب ذلك إلى تقاليد التأليف القديمة الموروثة، حيث يؤلف الواحد كتابا في موضـوع، ثم يأتي غيره فيضيف اليه معلومـات أخـرى ويكملة، بعـدها يأتي ثالث فيضيف شرحاً له، أو يضع كتاباً آخر على هامشه، كل ذلك بغرض استكمال دراسة موضوع الكتاب.

كما وجدت الباحثة أن الكتاب العربي مازال يتصف بصفة رفد العنوان الاساسي بعبارات وبيانات تُحشد إلى جانبه، وأرجعت ذلك إلى تقليد موروث أيضا الغرض منه إضفاء هالة من التقدير على الكتاب، دون إعطاء البيانات البيليوغرافية حق قدرها، والاهتمام بوظيفتها وأهميتها [20]

وقد لاحظت الدراسة على المؤلفين العرب إعطاء أسمائهم فوق المطبوع أهمية ملفتة للنظر أكثر من اللازم، أو تقديم اسم المترجم على اسم المؤلف، مع عدم وضوح صياغة العنوان، بحيث يمكن قراءته بأكثر من شكل واحد، وعدم وضوح بيانات التأليف، إذ يكون اسم المؤلف داخل العنوان مثلاً، أو مصحوباً بعدد مبالغ فيه من الألقاب، أو متخماً بالدعوات والترحم عليه، كذا عدم وضوح بيانات الطبعة أورفدها بالفاظ غير مناسبة مثل (الوحيدة، الكاملة، الأخيرة، المكرر) مما يصعب عملية تحديد معناها عند الوصف البيليوغرافي [21]

ومن السمات البارزة الأخرى في الكتاب العربي عدم اكتمال بيانات النشر، حيث نجـد النـاشرين كثيراً ما يهملون تسجيل بعض هذه العناصر على أهميتها، بينما يهمل بعضهم هذه البيانـات جملة وتفصيلاً. فهنـاك من يهمـل ذكر مكان النشر، أو تاريخ النشر، أو استخدام أشكال غير مناسبة لذكر إسم الناشر [22].

ومازالت الحروف العربية تستخدم إلى جانب الأرقام في ترقيم صفحات الكتب، مما يؤثر في تحديد القيمة العددية الفعلية للصفحات، وهي ظاهرة سلبية مازالت موجودة برغم توصية مؤتمـر الإعـداد البيليوغـرافي الثاني الذي طلب ضرورة تحويل الحروف

(20) من هذه العبارات مثلا: (ولتمام النفع وضعنا كتاب كذا . . .) أو (الطبعة الوحيدة الكاملة من كتاب . . . .) أو (من علماء القرن الثالث الهجري) أو (رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرا جزاء) أو للإمام المتقن، الحافظ المتفنن، علامة عصره، ومن إليه المرجع في دهره الخ . .

(21) المرجع السابق، ص. 88

(22) مثل: «المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محي الدين الخطيب».

الهجائية عند الترقيم إلى الأرقام العربية. مع ضعف الشعور بأهمية اللوحات التي قد يحويها الكتاب، وعدم وضوح بيانات السلسلة في بعضها، مما يصعِّب أمر تحديد البيانات، فضلا عن وجود عبارات مختلفة على صفحة العنوان يصعب تحديد هويتها او انتمائها إلى حقول الوصف، وهي في جلها امتداد للعادات القديمة التي الفتها الكتب العربية.

وهناك نسبة كبيرة من الكتب العربية تفرد الهيئات الناشرة لها مكانا أوسع مما ينبغي لأسمائها، كالهيئات العلمية، أو الدينية، أو الحكومية أو غيرها، فتصعب عملية اختيار القاعدة الواجب تطبيقها من بين قواعد (تدوب ـ ك). كما أن نسبة الكتب العربية التي تستخدم الترقيم الدولي الموحد للكتب (تدمك) ـ لاتتجاوز 27% وهي نسبة ضعيفة، مع غياب استخدام (تدمك ـ د) تماما [23]

وهكذا، فان هذه السمات التأليفية والببليوغرافية للكتاب العربي تؤثر سلباً على تطبيق قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي. لذا يجب العمل بجدية على تخليص الكتاب العربي من هذه السلبيات التي تسيء اليه.

8.ـ رؤوس الموضوعات :

رأس الموضوع هو التعبير القصير الذي يدل على محتوى الكتاب أو الوثيقة مهما كان نوعها. ولا يرتبط رأس الموضوع حكماً بالعنوان، بل يمكن أن يستقى منه أو من أي مكان آخر، بشرط أن يكون دليلاً موجزاً لمحتويات العمل، ويعبر عنه.

وقد يكون رأس الموضوع عبارة عن لفظة واحدة معبرة مثل: فيزياء، كيمياء، هندسة، صيدلة الخ . . . . وقد يكون مركباً من لفظتين مثل: الأدب الحديث، علم الاجتماع، الشعر العربي، أو من جملة كاملة مثل: الشعر العربي في العصر الجاهلي، الفلسفة اليونانية القديمة.

وهناك تعريفات متنوعة من رؤوس الموضوعات حسب الحاجة. كالتفريع الوجهي مثل: (الفواكه: برتقال)، والتفريع المكاني مثل: (التجارة: الجزائر)، أو التفريع الزماني مثل: (المكتبات: تاريخ)، والتفريع الشكلي مثل: (تراجم، فهارس، دوائر معارف) الخ . . . .

وهناك قواعد يجب التزامها عند وضع قائمة رؤوس الموضوعات. وإذا كان من السهولة تحديد رأس العنوان، فإنه ليس من السهل تحديد رأس الموضوع. ويمكن

(23) المرجع السابق، ص. 104 .

وضع أكثر من رأس موضوع واحد للكتاب الواحد. وفي ببليوغرافية رؤوس الموضوعات. يجري ترتيب هذه الرؤوس بعد اختيارها بعناية ألفبائيا، بعضها تحت بعض، وبذلك يَسْهُل البحث عن الموضوع المطلوب من خلال رأسه المرتب ألفبائياً.

وهاك بعض الأمثلة عن رأس الموضوع:

كتاب لمؤلفه هانس هيرمان. عنوانه: معجم جائزة نوبل للسلام. يكون رأس موضوعه: جائزة نوبل للسلام.

كتاب لمؤلفه محمد سمّان عنوانه: حياة الأديب عباس محمود العقاد.

تكون رؤوس موضوعاته: تاريخ الأدباء، وعباس محمود العقاد.

وهناك عدة قوائم لرؤوس الموضوعات العربية مثل قائمة جامعة الرياض [24]، وقائمة الخزندار، غير أنها تفتقر إلى العديد من المصطلحات الضرورية، وإلى المنهجية، فضلاً عن التناقض التي تعاني منه.

وقد صدرت مؤخرا قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو عمل نافع عظيم الفائدة في هذا المجال، سنتحدث عنه مفصلاً فيما بعد.

9. ـ الفهرس الدولي للناشرين:

يحوي هذا الفهرس قائمة بأسماء وعناوين عدد كبير من الناشرين في العالم وعددهم (150,000) دار نشر، بينها (125,000) دار تلتزم بالرقم الدولي الموحد للكتاب، في (61) دولة في العالم، وهناك دول دخلت في إطار النظام الدولي هذا، ولكن دور النشر فيها لم تعتمد بعد الرقم الدولي الموحد للكتاب، بينما هناك دول لم تدخل في هذا النظام بعد. وقد تم تدقيق عناوين دور النشر السابقة الذكر من قبل الجهات الوطنية المسؤولة، كل بالنسبة لدور النشر الموجودة لديه.

ولقد تم ترتيب الدليل على أسماء دور النشر بشكل الفبائي، وألحقت به فهارس، الرقم الدولي الموحد للكتاب، الخاصة بجميع دور النشر، ثم جرى رفده بكشاف الفبائي لدور النشر، منظم تحت أسماء الدول الموجودة فيها، وذلك تسهيلا لعملية البحث.

ويوجد في القسم الأول من الدليل المرتب على أسماء دور النشر كافة المعلومات المطلوبة عنها كالعناوين وغيرها. أما القسم الثاني فهو مرتب على أرقام النظام الدولي

(24) صدرت هذه القائمة عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، التي هي جامعة الملك سعود الآن، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف بإشراف ناصر سويدان.

الموحد، ولا يحوي سوى أسماء دور النشر الموجودة في القسم الأول، كذا القسم الثالث الذي لا يحوي سوى أسماء دور النشر في كل دولة، مع أرقامها بالنسبة للترقيم الدولي الموحد، ورموز الدول.

يقع هذا الفهرس بطبعته الألمانية في 2357 صفحة [25]

10.ـ الفهارس الإقليمية للناشرين:

بعد التحقيق الببليوغرافي للكتب، يجري اتخاذ قرار التزود بها. فإذا لم يكن بالامكان التزود ببعض المؤلفات المفردةعن طريق الشركات الكبرى التي تتعهد عادة عمليات التزود بكميات كبيرة، يكمن الحل بالتزود بها عن طريق دور النشر، أو تجار الكتب الصغـار. وهنا تكون الحاجة ماسة إلى استخدام فهارس إقليمية أو وطنية للناشرين وبـاعـة الكتب، تجمـع أسـماء دور النشر الإقليمية أو الـوطنية مع عناوينها وبعض المعلومات الهامة عنها للاتصال عند الحاجة.

ويوجد في ألمانيا مثلا فهرس مطبوع يحوي عناوين دور النشر والجهات التي تتولى إصدار كتب باللغة الالمانية، ويصدر هذا الفهرس ويتابع من قبل اتحاد تجار الكتب في ألمانيا، وتحوي الطبعـة الثالثة منه عناوين (28,000) دار نشر وتاجر كتب في المدن الكبرى والصغـرى، كما يحوي عناوين الشركات التي تتعامل معها هذه الدور خارج التراب الالماني وما وراء البحار. وقد توالى ذكر دور النشر في ألمانيا الغربية والنمسا وسويسرا داخل هذا المرجع بترتيب الفبائي محكم على أسمائها وأسماء شركات بيع الكتب، وعلى المواقع الجغرافية. اما عناوين تجار الكتب في هذه الدول فقد أدرجت بترتيب مكاني فقط على الترتيب الألفبائي، بينما أدرجت عناوين دور النشر الأجنبية التي تتعامل معها دور النشر الألمانية ضمن هذا المرجع تحت أسماء الدول الموجودة فيها دون المدن، أي رتبت أسماء الدول ترتيبا الفبائياً، ثم أدرجت تحت كل دولة أسماء دور النشر ذات الصلة مع دور النشر الألمانية بشكل ألفبائي أيضا [26]

11.ـ الطبعة الأصلية والبديلة :

يوجـد في ميدان التـأليف الببليوغـرافي كما في غيره طبعـات أصلية من الأعمال، وطبعات غير أصلية أو بديلة، وتكون هذه الطبعات البديلة في عدة أشكال، كأن تكون على شكل فاكسيملي (Faksimile) أو على شكل إعادة طبع (Reprint) أو على شكل صورة طبق الاصل (Photo kopie) أو ما شابهها. أما إلى أي مدى يمكن لهذه الأنواع

(25) Joachim Krause, op. cit. p. 61.

(26) OP. Cit. P. 67.

من الطبعات أن تمثل الأصل، فهذا يتضح من خلال شرحنا لكل نوع منها، علماً بأن الطبعات غير الاصلية للببليوغرافيات تقع في أحد هذه الأشكال.

وتشتق لفظة فاكسيملي في اللغة اللاتينية من لفظة (Fac simile) ومعناها اجعلها مشابهة، أي طبعة مشابهة مماثلة تماماً للأصل المأخوذ عنها لا تختلف عنها في أي شيء، وتكون كأنها هي بتفاصيلها وحجمها، بالنص والصورة. فإذا طابقت الطبعة المنقولة بهذه الطريقة الأصل الذي اخذت عنه بأمانة، أمكن اعتمادها كبديل للأصل . ويكون الطبع بهذه الطريقة عادة عن بعد.

أما إعادة الطبع (Reprint) فهي طريقة إنكليزية المنشأ، تعمل على طبع نسخ عديدة من الأصل عن طريق التصوير الميكانيكي، ويمكن بواسطتها تكبير الصورة المأخوذة عن الأصل أو تصغيرها، باستخدام أنواع أخرى من الورق، ويمكن إضافة معلومات أو ملاحظات علمية اليها، أو تحقيقات قبل التصوير، وهكذا تبعد الصورة عن الأصل المأخوذة منه، وبذلك لا يمكن اعتمادها كبديل عنه.

وأخيراً الطريقة الثالثة الصورة طبق الأصل (Photo Kopie) فهي مشتقة من اللاتينية (Copia) وتعني كمية، وكانت تعني في العصور الوسطى نسخة، أو محاكاة عمل فني بيد غريبة عنه، ومنذ القرن التاسع عشر أخذت تدل على الاستنساخ في مجالات متعددة. وهذه يمكن أن تعتبر بديلاً للأصل لأنها تحاكية تماماً. وتكون عملية إعادة طبع الببليوغرافيات بإحدى هذه الطرق عادة في أعداد قليلة من النسخ لا تتجاوز (250) نسخة للقائمة والواحدة، يمكن ان تنزل إلى (100) ، علماً بأنها تتجاوز في بعض الحالات (1000) نسخة، وتكون عندها فائضة عن حاجات المكتبات [27]

12.ـ المصغرات الببليوغرافية :

في السنوات القليلة الماضية جرى استخدام طرق جديدة للاستعلام الببليوغرافي، وذلك عن طريق إيجاد فهارس ميكروفيلم أو ميكروفيش تقرأ بواسطة الشاشة. وقد بدأت هذه الطريقة تعوض الفهارس الكثيرة، وتوفر الأوراق لإعداد النسخ المنشورة حول المؤلفات الببليوغرافية، ولكنها لا توفر الوقت في عملية إعداد القوائم نفسها من الناحية التنظيمية، لأن وضع الميكروفيلم أو الميكروفيش يحتاج بدوره إلى عملية تنظيم أولية على الورق ، كما لا يكمن لهذه الطريقة المصغرة حل المشكلات الببليوغرافية.

وتصدر الببليوغرافيات المصغرة هذه على شكل شفافات مصغرة بطريقة الميكروفيلم أو الميكروفيش، كما يمكن أن تجرى عليها التعديلات والتبديلات والشطب اللازمة،

(27) OP. Cit. p. 63.

كذا الإضافات الجديدة، والتعديلات الخاصة بالأسعار بين فترة وأخرى. وتسمى الشفافات التي تصدر في صورة ميكروفيش، ألترافيش (Ultra - Fiche). وقد جرى تقدم مواز لهذا التقدم أيضاً في مجال الإتصال بين تجار الكتب وطالبيها أو المجموعات المورد لها، إذ أصبحت بعض الشركات الكبرى تستقبل الطلبات عن طريق الأجهزة الآلية الموجودة لديها، والتي يمكن أن تستقبل الطلبات الهاتفية بمعدل (100) طلب في الدقيقة الواحدة لتخزينها آليا، ثم العمل على إصدار استمارات الإرسال، بغية تلبية الطلبات.

كما يمكن أن تجرى الطلبات عن طريق الطرفيات الموجودة لدى الطالبين، فضلاً عن الهواتف، وذلك باستخدام الرقم الدولي الموحد للكتاب، أو أرقام السلاسل مع أرقام المجلدات التابعة لها.

ويقوم برنامج التخزين باختيار الأرقام للتأكد من صحتها، ومعروف أن الرقم السابع هو رقم الإختبار، ثم بتخزين تواريخ الطلبيات فوق شريط ممغنط. ويمكن إجراء التصحيح أو التعديل في هذه الطلبيات [28]

13.ـ خدمات البحث البيبليوغرافي :

إذا كان من الصعب على الباحث التعرف على العناوين التي يريدها من داخل البيبليوغرافيات، لجهله بطرق استخدامها، أو لصعوبة ذلك عليه، فان خدمات البحث البيبليوغرافي تسهل هذه العملية، وتقدم المساعدة لتحصيل معلومات عن العناوين التي يجرى البحث عنها.

وتقدم خدمات البحث البيبليوغرافي عن طريق معاهد متخصصة في البحث البيبليوغرافي، والمساعدة على استخدام البيبليوغرافيات. وهنا يكفي الباحث أن يسجل فوق بطاقة خاصة، أو استمارات معينة، المعلومات المتعلقة بالكتب التي يبحث عنها، وهي استمارات متوفرة لدى تجار الكتب والمكتبات، ويكفي أن يذكر فوقها إسم مؤلف الكتاب المطلوب، وعنوانه، ويرسلها إلى هذه المعاهد لتوافيه ببقية المعلومات الخاصة بهذا الكتاب أو غيره من الكتب المطلوبة، أي تعطيه معلومات عن مكان نشره، ودار نشره، وسنة نشره، ورقمه، وتدله على طريقة طلبه، ومكان وجوده تحت الطلب. كما يمكن أن تصله بدار النشر ذات العلاقة، وذلك مقابل رسوم بسيطة. وهناك من يشترك في خدمات هذه المعاهد إذا كان كثير الطلب.

وفي المانيا يمكن الحصول على هذه المعلومات أيضاً عن طريق الخدمات البيبليوغرافية الموجودة في المكتبات، والتي تقوم بتقديم مثل هذه الخدمات مقابل رسوم

(28) OP. Cit. p. 66.

زهيدة، حيث يكون الحصول على المعلومات منها بالحضور الشخصي أو بواسطة البريد .

وستتحدث عن هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلا في فصل لاحق من هذا الكتاب .

الفصل السادس
أنظمة التصنيف وفهارس رؤوس الموضوعات

1. ـ التصنيف والتبويب الموضوعي

التصنيف هو الترتيب أو التقسيم المنظم لأيّة مجموعة من الأشياء ووضعها في عدد من الفئـات، وضمهـا إلى بعضهـا نظراً لما بينها من ترابط، أو صفات مشتركة. أما تصنيف المعـرفـة فهو تقسيمها إلى أبواب وفصول، وأنواع وأجناس، في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منها بالآخر، مع توضيع مكان كل علم بالنسبة للعلوم الأخرى، من خلال ترتيب هذه العلوم داخل مجموعات متقاربة وفق نظام محدد.

وهناك اليوم العديد من خطط التصنيف المستخدمة في علوم المكتبات والتي يجري تصنيف المؤلفات التي تقتنيها على أساسها. أما نظم التصنيف التي يمكن اعتمادها في الإعداد الببليوغرافي من بين هذه الخطط فهي عديدة أيضاً، ويقوم المشرفون على إعداد القـوائم الببليوغـرافية باختيار الخـطة المنـاسبة لهم، بما يتناسب مع حجم القائمة، ونوعها، وإمكانات نمّوها المستقبلي، وطبيعة المستفيدين منها. كما ينبغي دراسة سعة نظام التصنيف المختـار، وإمكـانات تجديده، وميزاته العلمية التي يمكن أن تغطي حاجات التحليل والتركيب والإحالات وما إليها.

وعنـد اختيار النظام لاعتماده في تبويب القائمة الببليوغرافية، لايجوز التصرف به فردياً لحاجـات آنية، كاختصـاره أو تعـديله تعـديلات قد تكون بعيدة عن العلمية والموضوعية، بل نطبق المستوى المناسب منه لحجم القائمة. وتكون التصانيف عادة في عدة مستويات من حيث الايجاز والتفصيل، وعندما نختار المستوى الأول لتطبيقه على القائمة كما هو، نستطيع عند اتساع حجم القائمة مستقبلاً، أن نتوسع ونطبق المستوى الثاني منه. فنحن إذن أحرار في اختيار الخطة التي نريد، والمستوى المناسب منها، ولكن عند الاختيار، يجب الالتزام بالخطة المختارة، دون إجراء تعديل أو تبديل فيها، وأن أي تعديل نجريه عند الضرورة القصوى يجب أن يكون مبرراً تبريرات واقعية، وأن ينطلق من حاجات حقيقية لازمة، كأن نكون بصدد إجراء استبدال شامل للنمط الذي

كنا نعتمده في فترة معينة، أو عدم وفاء الخطة الحالية بمطالبنا الموسّعة، مما يطرنا إلى استبدال الخطة استبدالاً كاملا بخطة أخرى، مع ما ينجر عن هذا الاستبدال من إنفاق للمال وصرف للجهد. (1)

ويعد التنظيم أساس العمل البيليوغرافي، لا يقوم بدونه، لذا يجب إعطاء هذا الأمر أهمية قصوى، من حيث اختيار خطة التصنيف الملائمة، أو من حيث اعتماد أفضل طرق الترتيب والإخراج.

وهناك عدة نظم للتصنيف الموضوعي، نتحدث فيما يلي بإيجاز عن أهم الموجود منها على الساحتين العالمية والوطنية، والتي يمكن الإفادة منها في تنظيم البيليوغرافيات وتبويبها.

1.1. ـ الترتيب المصنف :

ويقوم بتصنيف المعارف الإنسانية داخل أبواب رئيسية، يضع في كل باب منها الأقسام الرئيسية التي يحويها، ثم يضع في كل منها فروعه، وفي كل فرع أجزاءه، وهكذا، مع إعطاء رمز رقمي لكل قسم، وكل جزء، وكل فرع من فروع الخطة.

ويناسب الترتيب المصنف القوائم البيليوغرافية، مثل تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي التي سيأتي الحديث عنهما فيما يلي من صفحات. ومن أمثلة البيليوغرافيات التي تعتمد الترتيب المصنف في تنظيم معلوماتها نذكر البيليوغرافية الوطنية البريطانية (B.N.B) والبيليوغرافية الأردنية الفلسطينية (1971 - 1975) ويصلح هذا الترتيب للبيليوغرافيات الوطنية أكثر من غيرها.

2.1. ـ الترتيب المصنف الهجائي :

ويكون باعتماد خطة تصنيف مبوبة على الترتيب المصنف مثل خطة تصنيف ديوي العشري، بدون رموزها، ثم ترتب فروع كل قسم داخله ترتيباً ألفبائياً. وكمثال على ذلك نأخذ قسم التربية والتعليم في خطة تصنيف ديوي العشري، وهي كما يلي مع رموزها قبل ترتيبها هجائياً:

370 التربية والتعليم

371 المدرسة
372 التعليم الابتدائي
373 التعليم الثانوي

(1) د. انور عمر. المرجع السابق، ص. ص. 23-24.

374 تعليم الكبـــــار
375 المنـــاهج
376 التعليم النسوي
377 التعليم الديني
378 التعليم العالي
379 التعليم والدولة

وعند وضع هذا القسم (التربية والتعليم) وفق مبدأ الترتيب المصنف الهجائي، يعاد ترتيبه على الشكل التالي بعد استبعاد الأرقام الرموز، وتوزيع المواد بشكل أوسع، أوبشكل يختلف قليلاً عن تفريعها كما وردت في خطة تصنيف ديوي، بحيث يناسب هذا الاختلاف حاجات القائمة، ويصبح على الشكل التالي:

التربية والتعليم

أساليب
إشراف
إقتصاديات
تخطيط
تعليم إبتدائي
تعليم ثانوي
تعليم ديني
تعليم عالي
تعليم الكبار
مدارس
معلمون
مناهج الخ . . .

وبـذلك يبتعد أيضاً عن كونه تصنيفاً عشرياً كما وضعه ديوي أصلا. أما ترتيب المداخل الببليوغرافية داخل الأقسام والفروع فيكون على أساس الترتيب الألفبائي للمؤلفين.

3.1ـ الترتيب الموضوعي ـ الهجائي :

وذلك بترتيب المداخل الببليوغرافية على أساس موضوعاتها ولكن ليس تبعاً لخطة تصنيف معينة، وإنما تبعاً لقائمة رؤوس موضوعات معينة يتم اختيارها. وتكون قوائم

رؤوس الموضوعات مرتبة ألفبائياً تبعاً للألفاظ المعبرة والمختارة مثل: تاريخ قديم، تاريخ حديث، فلسفة الخ . . .

وهناك قوائم رؤوس موضوعات عربية سنتحدث عنها في نهاية هذا الفصل.

2. ـ أنظمة التصنيف البيليوغرافية:

وضعت أنظمة التصنيف البيليوغرافية انطلاقاً من الحاجة إلى التبويب الموضوعي المحكم للقوائم البيليوغرافية، وحسن تنظيمها، وتسهيل سبل استخدامها والرجوع اليها. ونتحدث فيما يلي عن أهم هذه الأنظمة، منذ منتصف القرن التاسع عشر.

1.2. ـ نظام شلايرماخر الألماني:

وضع العالم الألماني أندريه شلايرماخر عند منتصف القرن التاسع عشر نظاماً لتصنيف المعرفة في خمسة وعشرين قسماً رئيسياً مع إعطاء كل قسم منها رمزاً من الحروف الهجائية، وذلك على النحو التالي:

A الموسوعات، تاريخ المؤلفات والبيليوغرافيا.
B المؤلفات المختلطة التي لا تقع تحت علم معين كالموسوعات العامة.
C علوم اللغات، والمخطوطات، والفيليولوجيا (فقه اللغة)
D المؤلفات اليونانية واللاتينية.
E-F الآداب في اللغات الحديثة والشرقية (وفيه قسمان)
G الفنون الجميلة.
H-O العلوم التاريخية (وفيها ثمانية أقسام)
P علوم الرياضيات والفيزياء.
Q تاريخ العلوم الطبيعية.
R-S الطب والعلوم الطبية (وفيه قسمان)
T التجارة والاقتصاد، علوم الغابات والعلوم العسكرية.
U الفلسفة والتربية.
V-W علوم اللاهوت والدراسات الكنسية (وفيها قسمان)
X-Z العلوم القانونية (وفيها قسمان) [2]

2.2. ـ نظام هارتفيك الألماني:

وضع العالم الألماني أوتوهارتفيك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نظاماً لتصنيف المعرفة ضمن عشرين قسم، ورمز لها بحروف هجائية. وهذه الاقسام هي:

(2) Horst Kunze, op. Cit. 331 - 332.

A علم الكتب والمؤلفات العامة.
B علم اللغات العام واللغات الشرقية.
C فقه اللغة الكلاسيكي.
D فقه اللغة الحديث.
E الفنون الجميلة.
F الفلسفة.
G التربية.
H تاريخ الثقافة وعلم الأديان العام.
I علم اللاهوت.
K العلوم القانونية.
L العلوم السياسية.
M العلوم المساعدة للتاريخ.
N التاريخ.
O علوم الأرض.
P المؤلفات العامة في العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية.
Q العلوم الفيزيائية.
R الكيمياء.
S العلوم الطبيعية.
T علوم اللغات والتقنيات.
U الطب والعلوم الطبية [3]

ويظهر هذا التقسيم تقدما ملحوظاً في ميدان التصنيف، وأصبح المجال أوسع من ذي قبل لاحتواء الموضوعات، وأفضل لحاجات المكتبات والبيليوغرافيات.

3.2. ـ نظام تصنيف البيليوغرافية الألمانية:

حصر هذا التصنيف المعرفة داخل (24) قسم توزع عليها المؤلفات التي ترصدها البيليوغرافية الوطنية الألمانية، وذلك على النحو التالي:

1 ـ عموميات، علوم الكتاب والخطوط.
2 ـ الديانات واللاهوت.
3 ـ الفلسفة وعلم النفس.

(3) OP. Cit. p. 334.

4ـ العلوم القانونية.
5ـ الإقتصاد والمجتمع والإحصاء.
6ـ السياسة والعلوم العسكرية.
7ـ علوم اللغة والأدب.
8ـ المؤلفات الأدبية.
9ـ كتب الأطفال والشباب.
10ـ التربية وحركات الشباب.
11ـ الكتب المدرسية.
12ـ الفنون الجميلة.
13ـ الموسيقى، الرقص، المسرح، الأفلام والاذاعة.
14ـ التاريخ، تاريخ الثقافة، علم الشعوب.
15ـ علوم الأرض.
16ـ الأطالس والخرائط الجغرافية.
17ـ الطب.
18ـ العلوم الطبيعية.
19ـ الرياضيات.
20ـ الهندسة والصناعة.
21ـ التجارة والمواصلات.
22ـ الاقتصاد الزراعي والغابات والحدائق.
23ـ الرياضية والألعاب.
24ـ الاقتصاد المنزلي وأشياء أخرى.

ملحق: الأسطوانات الأدبية.

ويستخدم هذا التصنيف في إصدار البيليوغرافية الوطنية الألمانية وتبويبها، مع العديد من التعديلات التي أجريت عليه، وهو ذو منطلق ببليوغرافي واضح في توزيعه وتبويبه، علماً بأن هناك فروع عديدة لهذه الأقسام الرئيسية لا مجال هنا للحديث عنها. وقد كانت هناك اختلافات في تطبيقه داخل الألمانيتين.

4.2ـ تصنيف بليس البيليوغرافي:

ترك المكتبي بليس [4] واضع هذا النظام أثراً هاما بين التصانيف البيليوغرافية.

(4) بليس، افلين (1870 - 1955) أحد مشاهير المكتبيين الأمريكان. قضى جل حياته في إخراج هذا التصنيف.

وقد صدر تصنيفه هذا لأول مرة عام 1940 ثم صدر في عدة طبعات لاحقة.

يقوم هذا النظام أساساً على المبدأ الببليوغرافي، ومنه أخذ اسمه. وهو يتصف بقدر كبير من الدقةوالثبات والمرونة. وقد ميّز واضعه بين نوعين من التفريع، تفرع الخاص من العام، وتفريع التدرج عن طريق التخصص.

اهتم بليس بجعل الموضوعات وثيقة الصلة بالمكان، وقام بتوفير الأماكن والمعالجات البـديلة أكثر من أية خطة تصنيف أخرى، معتمداً المبدأ التركيبي حتى يكون بناؤه بسيطاً وسهلاً عنداستخدامه، وطباعته، وإخراجه.

وفيما يلي نظرة سريعة على أقسامه الرئيسية:

A	الفلسفة
B	الطبيعة
C	الكيمياء
D	الفلك
E	علم الحياة
F	علم النبات
G	علم الحيوان
H	الإنسان
I	علم النفس
J	التربية
K	علم الاجتماع
L	التاريخ الإجتماعي ـ السياسي
P	الدين والأخلاق
Q	الرفاهية الاجتماعية، الأخلاق التطبيقية.
R	علم السياسية
S	القانون
T	الاقتصاد والتنظيم الصناعي
U	الفنون التطبيقية، الصناعات، التجارة
V	الفنون الجميلة، علم اللغات
W-Y	الأدب واللغة
Z	الببليوغرافيا

ويتميز تصنيف بليس بالتجميع المتقن لأقسام المعرفة الكبرى، مع توفير البدائل

بسخاء، واختصار الرمز إلى حد كبير، وهو يخدم الترتيب، عكس التصنيف العشري حيث الترتيب يخدم الرمز. ويتكون الرمز عند بليس من ثلاثة أو أربعة حروف كبيرة يستخدمها أثناء تفريع الأقسام، بينما يستخدم الحروف الصغيرة للتفصيل المتخصص في بعض الموضوعات فقط، معتمداً الاختصار لتحقيق البساطة وسهولة الإستخدام.

ويعدّ هذا التصنيف البيليوغرافي، من حيث ترتيبه الواسع، وحسن تجميعه، من أنجع المحاولات التي جرت في مجال ربط المجالات المعقدة للمعارف الحديثة. [5]

3. أنظمة التصنيف المتخصصة :

تضم التصانيف العامة أنواع المعرفة بجميع أقسامها وفروعها وأشكالها، ويمكن تطبيقها بشكل أو بآخر على جميع أوعية المعلومات من كتب، ومواد مصغرة وغيرها. أما أنظمة التصنيف المتخصصة فيقتصر تطبيق كل منها على قسم واحد، أو فروع واحد محدد من فروع المعرفة دون غيره كالفيزياء، أو الكيمياء، أو الموسيقي، أو علم المكتبات، أو الطب أو غيره. ويمكن أن يقتصر الواحد منها على نوع من أوعية المعلومات دون غيره مثل: الإختراعات المسجلة، أو شكل من أشكال الأدب كالقصة، أوالمسرحية. ويمكن أن يختص أيضا بنوع من أنواع القراء، كالقراء الصغار مثلا.

ولابد من حسن اختيار الخطة المناسبة للقائمة البيليوغرافية، وقد يكون من الضروري إجراء تعديل معين على هذه الخطة حتى تكون أكثر انسجاماً مع موضوعات القائمة، إلا أن ذلك ليس عملاً سهلاً، أو مستحباً، لأن التعديل قد يفسد الخطة، وعند الضرورة القصوى يجب إجراء التعديل الطفيف مع استخدام الخطوط العريضة، والخصائص الأساسية للخطة المعتمدة الأصلية. وإذا لم نتمكن من اختيار خطة مناسبة، أو تعديل خطة جاهزة لتغطي حاجاتنا، فلابد من وضع خطة جديدةمناسبة، وهو أصعب الحلول، لأن وضع خطة ليس عملاً سهلاً، فهو أمر يحتاج إلى تضافر جهود عدد من المتخصصين، حتى ولو كان الأمر يتعلق بوضع خطة في علم واحد من العلوم، والأمر أصعب عندما يتعلق بوضع خطة عامة شاملة لجميع العلوم والمعارف بأقسامها وفروعها وأجزائها كما يحتاج إلى وقت طويل حتى يكون بعيداً عن الخطأ والتشويش.

1.3- تصنيف علوم الدين الإسلامي :

اقرت المؤتمرات البيليوغرافية العربية [6] العديد من التوصيات الخاصة بوضع تصنيف

---

(5) أنظر: ج. ملز: نظم التصنيف الحديثة في المكتبات، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. ترجمة عبد الوهاب أبو النور. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966. ص.ص. 260-295.

(6) حلقة دمشق عام 1972، مؤتمر الرياض عام 1973 ومؤتمر بغداد عام 1977.

عربي مناسب للعمل المكتبي والببليوغرافي. وقد جاء هذا التصنيف لعلوم الدين الاسلامي خطوة هامة على الطريق لوضع تصنيف عام شامل لجميع العلوم والمعارف العربية والإسلامية وما إليها، وذلك لأن التصانيف العالمية، وبينها تصنيف ديوى العشري المعدل للمكتبة العربية ـ الإسلامية لا تناسب هذه المكتبة كما ينبغي، لأن العلوم العربية الإسلامية هي من الأمور الثانوية في أصل هذه الخطط.

و «التصنيف الببليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي» هو من وضع الدكتور عبد الوهاب أبو النور، وضعه أصلا في السبعينات للحصول على شهادة الدكتوراه في علوم المكتبات والمعلومات، ثم اعتمده مؤتمر بغداد بعد أن جرى تجريبه في عدد من مكتبات الوطن العربي، وبعد أن اتفقت معظم هذه المكتبات في كونه نظام ناجح يمكن تطبيقه في المكتبات المتخصصة في العلوم الاسلامية [7] فهو تصنيف متخصص يشبه ما هو موجود في الدول الغربية من تصانيف متخصصة في العلوم القانونية، والطبية وغيرها. وتشمل الخطة المقترحة للعلوم العربية والاسلامية الموضوعات السبع التالية:

1 ـ علوم الدين الاسلامي.
2 ـ علوم اللغة العربية
3 ـ الأدب العربي
4 ـ الفلسفة الإسلامية
5 ـ التاريخ العربي والإسلامي
6 ـ الجغرافيا
7 ـ أجزاء من التربية، الإدارة العامة، القانون، الفولكلور، الاقتصاد، والعلاقات الخارجية [8]

أما خطة التصنيف الببليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي فقد وضعت في تسعة أقسام رئيسية هي:

1 ـ الإسلام بعامة
2 ـ علوم القرآن
3 ـ علوم الحديث
4 ـ علوم أصول الفقه

(7) د. عبد الوهاب ابو النور، تجريب الخطة العربية للتصنيف، علوم الدين الاسلامي، المؤتمر الثاني للاعداد البيليوغرافي في الكتاب العربي، بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978، ص. ص. 243-350.

(8) ناصر محمد سويدان، التصنيف في المكتبات العربية. الرياض: دار المريخ، 1982. ص. 96.

5ـ علم الفقه
6ـ علم الكلام والتوحيد وأصول الدين
7ـ الفرق الإسلامية
8ـ التصوف
9ـ حركات الإحياء والإصلاح والتجديد [9]

وقد وضعت لهذه الاقسام فروع خاصة بها وفق نظام مترابط، منطقي ينطلق من العام إلى الخاص، فالأكثر تخصصاً بشكل تحليلي ـ تركيبي يناسب المكتبات والبيليوغرافيات المتخصصة في علوم الدين الإسلامي.

3.2ـ التصنيف الموسيقي:

وهو من وضع المكتبي الإنكليزي كوتس الذي كان يعمل في إعداد البيليوغرافيات القومية البريطانية. وقد ساعده في علمه هذا عدد من المتخصصين في الموسيقى: (مكتب موسيقي، ناقد موسيقي، مؤرخ موسيقي، ناشر موسيقي، وغيرهم). ويستخدم هذا التصنيف المتخصص في إصدار البيليوغرافيات القومية البريطانية الجارية الخاصة بالموسيقي، ويقع في جزأين، الأول خاص بالمؤلفات الصادرة عن الموسيقي (A/Z) والثاني خاص بالأعمال الموسيقية (C/Z)

أما صيغة ترتيب الأوجه بالنسبة للجزء الأول فهي: (المؤلف، العازف، الشكل، العناصر، الأنواع الموسيقية، الأساليب الفنية). ويوجد تفريعات أخرى لكل منها عند الحاجة.

وعن صيغة ترتيب الأوجه في الجزء الثاني فهي: (العازف، الشكل، الصفة، النوع)، وهناك وجهان للعازف، واحد للموسيقى الغنائية، وآخر للموسيقى الآلية. وهذه مقتطفات من القوائم:

A and B	الكتب عن الموسيقى
A	عام
A (A)	جانب الميل
A (B) to A (E)	التقسيمات الفرعية العامة (الأشكال)
A (G) to A (W)	التقسيمات الفرعية العامة (الموضوعات)
A (X)	العصور
A (Y)	الأماكن

(9) عبد الوهاب ابو النور، المرجع السابق، ص. 213 .

A (Z)	الجوانب الأخرى
A/A to A/cs	نظرية الموسيقى (مثل A/C التقدير، التذوق)
A/CY TO A/FO	الأسلوب الفني (مثل A/D التأليف)
A/FY to A/LS	نوع الموسيقى (مثل A/G موسيقى الشعب)
A/LZ to A/R	عناصر الموسيقى (مثل A/R التوافق)
A/S to A/Y	الشكل (مثل Fugue A/Y)
AB to AZ	أنواع الموسيقى، بواسطة العازف
B	المؤلفـــون
BZ	الموسيقى غير الأوروبية
C to Z	المؤلفـــات

ويلاحظ مما تقدم أن الرمز غاية في البساطة، بحيث يستخدم الحروف فقط مضافاً إليها إشارات مفتعلة فقط مثل الأقواس ( ) أو الشرطة المائلة / كعلامات للفصل. أما قيمته العددية فهي خالصة وليست عشرية [10]

4.ـ أنظمة التصنيف العشري :

وهي أنظمة تبوب المعرفة الإنسانية، داخل عشرة أقسام رئيسية، وكل قسم منها داخل عشرة أجزاء، وكل جزء داخل عشرة فروع وهكذا على المبدأ العشري، لذلك أطلق عليها أنظمة التصنيف العشري. ومن أشهر هذه الأنظمة على المستوى العالمي نذكر تصنيف ديوى العشري، والتصنيف العشري العالمي.

1.4.ـ تصنيف ديوى العشري: (DDC)[11]

وضـع ديوي [12] هذه الطريقـة المعروفة باسمه، علماً بأنها في الأصل ليست من مبتكـراتـه، فقـد اعتمـدهـا بان النديم في كتابه «الفِهرست» [13] منذ القرن العاشر الميلادي، بينما جعلتها الثورة الفرنسية أساساً للمقاييس والموازين، إلا أن ديوى أحسن

(10) انظر: ج. ملز. المرجع السابق، ص. 296-306 .

(11) Deweys Decimal classificatifon. = (DDC)

(12) ملفل ديوي (1853 - 1931) كان أميناً لمكتبة كولومبيا، ثم مديراً عاماً لمكتبة نيويورك.

(13) إبن النديم، أبو الفرج محمد ابن إسحق، لا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته، بل نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه «الفهرست» عام (377) هـ ليعرِّف بالمؤلفات التي سبقته أو عاصر وبمؤلفيها. وقد قسم كتابه هذا على عشر مقالات أي موصوعات رئيسية، ذكر فيها الكتب المؤلفة في كل موضوع منها مرتبة على أسماء مؤلفيها. وابن النديم هو أحد رواد علم البيليوغرافيا الأوائل في العالم، وكان وراقاً ينسخ الكتب ويبيعها في بغداد.

الاختيار، كما أجاد توزيعها ضمن مجال التصنيف للمكتبات. وقد أدخل على هذه الخطة الكثير من التعديلات والإضافات مع الزمن لتبقى منسجمة مع التقدم العلمي، وتجاري أنواع المؤلفات عبر العالم. وقد أعطى ديوي لجميع موضوعات خطتة، الأساسية منها والفرعية أرقاماً تدل على كل منها.

وتتوزع الأصول العشرة الأساسية في خطة ديوي على النحو التالي:

1-	المؤلفات العامة وأعطاها الارقام من	099-000
2-	الفلسفة وعلم النفس وأعطاها الأرقام من	199-100
3-	الديانات وأعطاها الأرقام من	299-200
4-	العلوم الإجتماعية وأعطاها الأرقام من	399-300
5-	اللغات وأعطاها الأرقام من	499-400
6-	العلوم البحتة وأعطاها الأرقام من	599-500
7-	العلوم التطبيقة وأعطاها الأرقام من	699-600
8-	الفنون الجميلة وأعطاها الارقام من	799-700
9-	الأدب (آداب اللغات) وأعطاها الأرقام من	899-800
10-	التاريخ والجغرافيا والتراجم وأعطاها الأرقام من	999-900

وتبدأ هذه الأرقام التي أعطاها للأصول بالصفر في خانة المئات، وتنتهي بالتسعة في الخانة نفسها. أما الأرقام الموجودة في خانتي العشرات والآحاد فخاصة بالأقسام والفروع التابعة للأصول. ولا تتغير أرقام خانة المئات في ملازمتها للموضوعات الخاصة بها، فالرقم صفر مثلاً في خانة المئات هو رقم مرتبط دوماً ضمن الخطة بكتب الفلسفة وعلم النفس، والرقم (1) في الخانة نفسها مرتبط دوما ضمن الخطة بكتب الفلسفة وعلم النفس، والرقم (2) بكتب الديانات، والرقم (3) بكتب العلوم الاجتماعية وهكذا بالنسبة لبقية الأرقام. أما الأقسام المتفرّعة عن كل أصل من هذه الأصول فتأخذ هي أيضاً أرقاما مسلسلة توضع في خانة العشرات. ونذكر فيما يلي على سبيل المثال الأرقام المتفرعة عن الأصل الخاص بالعلوم البحتة الذي يمثل الأرقام بين 500 - 599 في خطة التصنيف.

500	العلوم البحتة
510	الرياضيات
520	الفلـــك
530	الفيزياء والميكانيك
540	الكيميـــاء

550 علم طبقات الأرض
560 علم الحيوانات والنباتات القديمة
570 علم الاحيـــاء
580 علم النبـــــات
590 علم الحيـــوان

كما يتوزع القسم الخاص بالرياضيات الذي يأخذ الأرقام 510 - 519 ضمن عشرة فروع مع أرقامها على النحو التالي:

510 الرياضيات
511 الحســاب
512 الجبـر
513 الهندســة
514 حساب المثلثات
515 الهندسة الوصفية
516 الهندسة التحليلية
517 حساب التفاضل والتكامل
518 حساب الأشغال الخاصة
519 الاحتمال والترجيح الرياضي.

ويتوزع كل فرع من هذه الفروع بدوره إلى عشرة أجزاء مع إعطاء كل منها رقماً بعد الفاصلة مثل: الجبر المرتبط ويأخذ الرقم 512,1 والمجموعات الجبرية وتأخذ الرقم 512,2، والجبر الخطي ويأخذ الرقم 512,5 ثم الجبر التعليمي وياخذ الرقم 512,9 وهكذا يسير الأمر على هذا المنوال بالنسبة للاقسام والفروع الأخرى.

وتقوم كل مكتبة باختيار المستوى الذي تحتاجه من هذه الخطة، وذلك تبعاً لعدد كتبها، وحجم محتوياتها، ونوع تخصصها. كذا الأمر بالنسبة للجهة التي تقوم بإصدار ببليوغرافيات، فبعضها يكتفي باعتماد الأصول العشرةلتبويب قائمته، وبعضها الآخر يحتاج إلى الأصول والأقسام. وفي حالة إصدار قائمة متخصصة نختار الأقسام العشرة من أحد التخصصات الواردة في الأصول وهكذا تصلح هذه الخطة لحاجات الببليوغرافيات العامة أو المتخصصة، الموجزة أو الواسعة [14]. وقد تم تعديل خطة تصنيف ديوي العشري لتناسب المكتبة العربية، كما سنرى فيما يلي من صفحات.

(14) تبين نتيجة إحصاء مكتبي جرى عام 1945 أن (46%) من المكتبات المتخصصة تستخدم تصنيف ديوي العشري. وقد ترجم إلى أكثر من ثلاث عشرة لغة في العالم.

2.4ـ التصنيف العشري العالمي :

في عام 1895 قام محاميان بلجيكيان هما بول أوتليت وهنري لافونتين بتأسيس المعهد الدولي للببليوغرافيا [15]، وأرادوا وضع ببليوغرافية عالمية مصنفة موضوعياً. وقد جرى اعتماد تصنيف ديوي العشري لتبويبها في بداية الأمر، ثم تبين أن هذا التصنيف ليس النموذج المثالي لمثل هذه التغطية العالمية، وأنه بحاجة إلى العديد من التعديلات حتى يصبح ملائماً.

استأذن المعهد من ديوي لإجراء هذا التعديل، وتم له ما أراد، وكانت ولادة «التصنيف العشري العالمي» [16]ثم تطور هذا التصنيف أيضاً عن طريق اللجنة المركزية للتصنيف التي شكلها المعهد لهذا الغرض. ويغطي هذا التصنيف جميع أنواع المعرفة الإنسانية معتمداً مبدأ العام يسبق الخاص، وتحليل الأفكار، مع تجميع الموضوعات المترابطة، والاضطراد في طريقه المعالجة. وهو نظام عشري في تقسيمه وترميزه.

وبما أن هذا التصنيف ينطلق أصلاً من تصنيف ديوي العشري، فقد اعتَمَد أقسامه الرئيسية وشعبه الأساسية بكاملها دون تغيير أو تبديل، بيد أن المراجعة المتلاحقة له أنتجت فروقا هامة في التفاصيل والتفريعات. غير أنه لا يخدم حاجات المكتبات المتخصصة بسبب تشتت جوانب الموضوع الواحد داخل الخطة [17]

وقد استخدم هذا النظام الأرقام من (0–9) لتدل على الأصول العشرة دون أن يشترط ضرورة الاّ يقل كل رقم عن ثلاثة أعداد كما هو الأمر عند ديوي. أما الأصول العشرة الرئيسية للتصنيف العشري العالمي فهي نفسها عند ديوى مع استخدام رقم واحد لكل منها وفق ما يلي:

0 المعارف العامة
1 الفلسفة، الأخلاق وعلم النفس
2 الديانات وعلم اللاهوت
3 العلوم الاجتماعية
4 علم اللغات

(15) جرى الحديث عنه في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(16) صدرت الطبعة الأولى منه بالفرنسية عام 1905 ثم توالت الطبعات باللغات المختلفة: الفرنسية، الإنكليزية، والألمانية واليابانية والإيطالية والفنلدية والهولندية والبولونية والبرتغالية والسويدية والإسبانية والتشيكية.

وهو يعرف باللغة الإنكليزية باسم Universal Decimal Classification (UDC)

(17) أنظر: ملز، المرجع السابق، ص.ص. 172-173.

5 العلوم البحتة
6 العلوم التطبيقية
7 الفنون الجميلة
8 الآداب
9 التاريخ والجغرافيا والتراجم

ويقسم الأصل الخاص بالمعارف العامة داخل الخطة بدوره إلى عشرة أقسام رئيسية كما هو الأمر عند ديوي وفق ما يلي:

0 المعارف العامة
01 الفهارس والببليوغرافيات
02 علم المكتبات
03 الموسوعات
04 المقالات
05 الدوريات
06 المنظمات
07 الصحف
08 المجموعات
09 المخطوطات.

أما العلوم التطبيقية في خطة التصنيف فهي تنقسم بدورها على الشكل التالي:

6 العلوم التطبيقية
61 علوم طبية
62 هندسة
63 زراعـــة
64 إقتصاد منزلي
65 إدارة اعمـــــال
66 صناعة كيميائية
67 صناعات ثقيلة
68 صناعات خفيفة
69 صناعة البناء [18]

---

(18) أنظر الأقسام الرئيسية الكاملة في:
برجس عزام، مدخل إلى علم تصنيف المكتبات (دمشق): دار نشر ماجد علاء الدين، 1986. =

أما التعديلات الأعمق التي أصابت تصنيف ديوي العشري وأصبحت غيرها في هذا التصنيف، فهي تقع في فروع الدرجة الثالثة، وبخاصة منها مجالات العلوم والتكنولوجيا، إذ لم تعدل كل ما كان يقف حجر عثرة في سبيل عالمية النظام.

وقد أضاف التصنيف العشري العالمي لوحات مساعدةللغات، والمناطق، والدول، والشعوب، والزمن، ووجهات النظر. كما أضيف اليه أمران هامان هما إمكانية ربط موضوعين اختصاصيين منفصلين داخل خطة التصنيف عند الحاجة بعضهما إلى بعض عن طريق نقاط مزدوجة (:) استخدمت لربطهما، أو فصلهما ثانية. وهكذا يمكن ربط الرقم 338 والذي يخص انتاج بناء الآليات بحيث ينتج لدينا الرقم 621 : 338 ويعني اقتصاد الآليات (أي بناء الآليات من خلال وجهة نظر اقتصادية). وقد استطاع التصنيف العشري العالمي تحقيق سعته الهائلة عن طريق اتباع ما يلي:

1 ـ استخدام علامات مميزة كدلائل أوجه يمكن ترتيبها بطرق مختلفة.
2 ـ استخدام علامة الوقوف (:) كعلامة ربط عامة.
3 ـ استخدام وسائل للاسقاط، مثل الأقواس المركنة [ ] للإسقاط العام، والأقواس المنحنية ( )، والشولات " " لإسقاط الأماكن والعصور.
4 ـ خصائص التذكر، وهي ناشئة عن التركيب بطبيعة الحال. [19]

وهكذا استطاع التصنيف العشري العالمي أن يقدم العديد من التعديلات المفيدة التي جعلته أعمق وأفضل من تصنيف ديوي، وقد احتوي مع تعديلاته ما يزيد عن (100,000) مفهوم بإمكانها خدمة التوثيق بشكل جيد ومعمق. كما قام بنشر قوائم مختارة تجمع الأجزاء المترابطة للموضوع الواحد في مكان واحد، بينما توجد في الخطة منفصلة بعضها عن بعض.

وقد شارك في تعديل وإنجاز هذا التصنيف خبراء من أنحاء العالم، ويوجد له في العديد من الأقطار لجان موضوعية مراسلة تجتمع تحت إشراف لجان التصنيف العشري فيها، وهي تابعة للإتحاد الدولي للتوثيق [20]

3.4 ـ نقد خطط التصنيف العشري :

لقد أرادت مكتبة الكونغرس الأمريكي اعتماد التصنيف العشري في مكتبتها، ولكنها لم تجده مناسباً للاسباب التالية :

= ص. ص. 128 - 133.

(19) أنظر: ج. ملز. المرجع السابق، ص. 155.

(20) Voir: Heinrich Rolf. Lehrbuch der Sachkatal Ogisierung. Leipzig VEB Bibliographisches Institut, 1968

1 ـ عدم صحة تنظيم بعض التجميعات من الناحية الموضوعية ـ العلمية، والسبب الأول لذلك يرجع إلى أن الرموز لم توضع باتجاه خطة التصنيف، بل ما جرى هو العكس.

2 ـ جمود الرموز، مما يصعب إدخال مفاهيم جديدة بداخل موضوعات من طبيعة واحدة.

3 ـ الرموز طويلة في أغلب الحالات.

4 ـ هناك عدم تنسيق في قياس المجالات داخل خطط التصنيف العشري بعامة.

5 ـ تفاوت درجات التفصيل تفاوتاً شديداً، يتراوح بين الإفراط الشديد والإفراط التام.

6 ـ بُعْدَه عن أن يكون التصنيف الأمثل المنشود. [21]

هذا فضلا عن كون التصانيف العشرية هذه لا تولي اهتماما لعلوم الدين الاسلامي، واللغة العربية، والأدب العربي، والفلسفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، وما إليها، مما يجعل استخدام هذه التصانيف في المكتبة العربية أمراً غير مناسب، وغير صالح، دون أن يجري تعديلها ضمن هذه الموضوعات.

هذه المعيقات تنسحب على التصنيف العشري العالمي، كما تنسحب على تصنيف ديوي العشري، بشكل أو بآخر، بالرغم من وجود اختلافات سلوكية بين النظامين، لأن الأول وضع فوق أرضية ببليوغرافية، بينما الثاني فوق أرضية مكتبية.

لقد نجح التصنيف العشري العالمي في تحقيق أعظم أهدافه وهو إنتاج خطة عالمية، وذلك بفضل المراجعة المستمرة، وتحسين الصياغة مع الزمن، فقد تجنب نواحي الضعف الموجودة في التصانيف السابقة له، وأقام وجوده فوق أرضية واسعة، ليكون تصنيفاً عالمياً مع تجنب الانحياز قدر الإمكان إلى أي اتجاه قومي. وكان من نتائج اتباعه الوسائل التركيبية أن أصبحت الخطة في منتهى السعة، تسمح بالترتيب البديل في عدد من الأقسام. ومما يزيد في قيمته، وجود الجهاز الدولي المتابع للمراجعة والصيانة.

4.4 ـ التعديلات العربية لنظام ديوي :

من المعروف أن خطة تصنيف ديوي العشري لم تعط لبعض الخصوصيات الإقليمية حقها من الاهتمام، الّا أن هذه الخطة جاءت مرنة، بحيث تسهل عملية إجراء التعديلات الإقليمية اللازمة عليها، حتى يمكن تطبيقها داخل المكتبات في بلاد العالم. وتعد هذه الخصوصيات الإقليمية من الأهمية بمكان، لأنها تتعلق بموضوعات

(21) OP. Cit. P. 69

أساسية هي الدين، واللغة، والأدب، والتاريخ.

وبما أنه ليس من السهل على المكتبيين العرب وضع خطة خاصة بالمكتبة العربية، إسوة بالخطط العالمية، فقد ساد الاتفاق نحو تعديل خطة تصنيف ديوي حتى تناسب المكتبة العربية، نظراً لشهرة هذه الخطة، واتساع تطبيقها عبر مكتبات العالم، فضلاً عن سهولة تعديلها، فبدأ العمل منذ منتصف هذا القرن بترجمة هذه الخطة إلى اللغة العربية، ثم إحداث تغييرات في الجداول حتى يمكن استيعاب الموضوعات العربية الإسلامية. وقد كانت معظم هذه الجهود عبارة عن محاولات فردية غير متجانسة، بل ومتضاربة في بعض الأحيان، فضلاً عن كونها حلولاً ظرفية، تفتقر إلى عنصر الحداثة، ووجود الكشاف التحليلي، مما جعلها تبدو ناقصة وغير مناسبة للمطلوب، الا أنها في الوقت نفسه كانت جهوداً مشكورة أفسحت الطريق من خلال تجربتها على أرضية الواقع لإجراء تعديلات أفضل فيما بعد.

ومن أهم التعديلات العربية التي أجريت على هذه الخطة نذكر تعديلات الدكتور محمود الشنيطي، وأحمد كابش عام 1960، و 1970[22]، وتعديل فؤاد اسماعيل عام 1977[23]، وهذه كلها جرت تنفيذاً لتوصيات عربية. وبظهور هذا التعديل الأخير أصبح بيد المصنفين والببليوغرافيين العرب طبعة مترجمة ومعدلة للطبعة الإنكليزية الثامنة عشرة من الخطة، بينما اقتصرت الترجمات السابقة لها على الطبعات الموجزة. ولكن برغم حداثة هذه الطبعة الأخيرة، وشموليتها، واتساعها، فقد بقيت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والاستكمال والتطوير.

وقد سبق لنا أن تحدثنا عن التعديلات التي قام بها الدكتور عبد الوهاب أبو النور، واصداره التصنيف الببليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي «كخطوة أولى نحو إجراء تعديلات أخرى تخص علوم اللغة العربية، والأدب العربي، والفلسفة الاسلامية، والتاريخ العربي والإسلامي، والجغرافيا، وأجزاء من التربية، والإدارة العامة والفنون، والفولكلور، والإقتصاد، والعلاقات الخارجية. أما العلوم البحتة والتكنولوجيا، فلا تواجه العرب مشكلة حيالها كما وردت في خطة التصنيف الأصلية، لأن هذه العلوم لا وطن لها. وقد أوصى المؤتمر الببليوغرافي العربي الذي عقد في الرياض عام 1974 بتجربة هذه الخطة داخل عدد من المكتبات العربية، وتمت التجربة فعلا، وكانت ناجحة

(22) اعتمدت هذه التعديلات على الطبعة الثامنة الموجزة من خط التصنيف الإنكليزية، ولم تعدل الطبعة الصادرة عام 1970 عن سابقتها شيئاً.

(23) صدرت هذه الترجمة الموجزة عن دار المريخ بالرياض، كما تولت جامعة الملك عبد العزيز طبع الترجمة الموسعة بأعداد محدودة.

بصورة عامة، ونتائجها إيجابية عند تطبيقها في مكتبة متخصصة في علوم الدين الاسلامي. كما عرضت نتائج هذه التجارب على لجنة تصنيف في المؤتمر البيبليوغرافي العربي المنعقد في بغداد عام 1977 لدراستها [24] وقد أوصى هذا المؤتمر بضرورة القيام بعمل عربي مشترك لوضع خطة عربية حديثة للتصنيف اعتمادا على خطة ديوى العشري، مع توفير الرموز الضرورية للموضوعات الإقليمية وتوحيد التصنيف على مستوى المكتبات العربية.

وقد عملت لجنة عربية مشتركة بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبتكليف منها على وضع هذا العمل، وإنجازه. وشارك فيها عدد من خبراء المكتبات والتوثيق والترجمةالعرب، بمساهمة منظمة «فورست براس» الساهرة على هذا النظام.

التزمت هذه الطبعة الحديثة بكافة الجداول الرئيسيةوالفرعية للطبعة الحادية عشرة المختصرة لنظام ديوى والصادرة عام 1979، مع تعديل مجموعة من المباحث والموضوعات بإعطاء الأولوية فيها للمباحث العربية والإسلامية حيثما تطلب الأمر ذلك. وقد تركزت التعديلات في الموضوعات التالية:

الإسلام	من 297	إلى	210-219
اللغة العربية	من 492,7	إلى	410-419
الآداب العربية	من 82,7	إلى	810-819
تاريخ الدول العربية	من 953	إلى	956-961

وفي انتظار صدور طبعة كاملة معدّلة لهذا النظام باللغة العربية، يمكن اعتماد هذا العمل الحديث أساساً لتوحيد التصنيف على المستوى العربي، علما بأن مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية كان أول من التزم بتطبيق هذه التعديلات.

5.ـ التصنيف العملي:

هو فن تحديد الأماكن المناسبة لأوعية المعلومات من كتب وغيرها ضمن خطة التصنيف، بعد تحديد موضوع كل منها بدقة، حتى توضع في القسم أو الفرع المناسب لها تماماً داخل الخطة، وإعطائها الرمز الملائم أيضا. والقاعدة تقول أن الوعاء يصنف في المكان الأكثر فائدةوالأكثر ارتباطاً بمكانه.

وحتى يمكن التعرف بشكل صحيح على موضوع الكتاب لابد من التعرف على

(24) د. عبد الوهاب أبو النور، المرجع السابق، ص.ص. 327-335

عنوانه أولاً، ومؤلفه، وعنوانه الفرعي، والاطلاع على الكشافات والفهرس في بعض الحالات لتحديد الموضع بدقة. وقد يكون من الضروري قراءة المقدمة أو بعض صفحات الكتاب. والاطلاع على فصوله لتحديد الموضوع، أو الرجوع إلى بعض كتب المراجع وآراء المتخصصين في حالة إخفاق المكتبي من تحديد الموضوع بدقة. ولابد من تحديد الموضوع الرئيسي للوثيقة، وصلاته الجانبية أو موضوعاته الفرعية. فكتاب يبحث في موضوع السكّر مثلا، يكون قسمه الرئيسي الأنسب في خطة التصنيف هو الكيمياء، انطلاقاً من تركيبه الكيمائي، ولكن لا يجوز إهمال موضوعاته الجانبيةالتي تهم فئات أخرى من الدراسين مثل قيمته الغذائية، السكر في صناعة الطهي، قصب السكر، الشوندر السكري، التنظيم الاقتصادي لصناعة السكر، وكلها جوانب تبتعد عن تركيبة الكيميائي، إلى أقسام أخرى داخل الخطة، مثل: الغذاء، الطبخ، الزراعة، الإقتصاد، مما يؤثر في وضع الكشافات الملحقة بالقائمة البيليوغرافية [25].

وقد عمل القائمون بوضع البيليوغرافية القومية البريطانية على توسيع بعض أرقام التصنيف العشري المعتمدة في إصدار هذه القائمة توسيعاً لفظياً حتى يصبح أكثر قابلية لاستيعاب مثل هذه الصلات الجانبية. مثال ذلك: كتاب يعالج «شحن الكربون الأسود في السفن». يأخذ السلسلةالتالية من الموضوعات: العلوم الطبيعية ـ الإدارة ـ النقل ـ خدمات الشحن ـ الكربون الأسود ـ الشحن [26].

وهكذا ينبغي أن يطّلع المسؤول عن وضع القائمة على موضوع الوعاء العلمي بدقة، ومعرفة أغراضه، واهتماماته الرئيسية، والفرعية. كما عليه أن يعرف إذا كانت القائمة قد حوت كتباً ذات موضوعات مشابهة، وفي أي مكان وضعت.

إن تحديد موضوع الكتاب أو الوعاء العلمي ليس عملا سهلا، بل هو عمل صعب وفي غاية الأهمية، وعند تحديد هذا الموضوع، لابد من تحديد مكانه بدقة داخل القائمة البيليوغرافية في المدخل الرئيسي وهو أمر يعتمد بشكل خاص على خبرة منظم القائمة، وثقافته، وتخصصه، علما بأن هناك حالات كثيرة بحاجة إلى استشارة أصحاب التخصص.

والتصانيف العشرية يكون فيها التصنيف تبعاً للموضوع الاّ في حالتين هما: المقالات العامة: كالموضوعات، والدوريات، ومجموعات المقالات وما إليها، وهذه خصصت لها الأرقام من (000 - 099) في تصنيف ديوى تحت أصل واحد هو المعارف

(25) ج. ملز. المرجع السابق. ص. 319- .

(26) المرجع نفسه، ص. 319 .

العامة، لأن كلا منها يبحث في عدة موضوعات، ولا يقتصر على موضوع واحد يمكن أن ينتسب اليه. وآدب اللغات، وهذه ترتب داخل الخطة وفقا للشكل الأدبي وليس الموضوع مثل: الشعر، المسرحية الخ . . . واحتلت عند ديوى الأرقام (800 - 899) والقاعدة تقول أن على الببليوغرافي وضع الوعاء وفق موضوعه أولاً، وشكله ثانيا، علما بأن كتاباً في تاريخ الطب هو كتاب طب وليس كتاب تاريخ، لأن الطب هو موضوعه الأساسي، بينما معالجته كانت من الجانب التاريخي، كذا الأمر بالنسبة لكتاب في تاريخ التصوير، وفلسفة التاريخ.

وهناك عدة قواعد معتمدة في التصنيف العملي أهمها:

1 ـ يوضع الوعاء في المكان الذي نتوقع أن يبحث عنه القراء فيه، وهو المكان الأنفع والأكثر فائدة.

2 ـ يصنف الوعاء تبعاً للموضع أولا والشكل ثانيا، باستثناء الموضوعات الشكلية أصلاً، هنا يكون الشكل هو الأساس.

3 ـ يعطي الوعاء رمزا يعبر بدقة عن درجة تخصصه من حيث العمومية أو وعمق التخصص، بما يتناسب مع مدى التعمق في خطة التصنيف المعتمدة.

4 ـ يوضع الوعاء الذي يعالج موضعين رئيسيين تحت الموضوع الأقوى منهما، وإذا تعذّر معرفة ذلك، يوضع تحت الموضوع الأول حسب التسلسل.

5 ـ يوضع الوعاء الذي يتناول ثلاثة موضوعات أو أكثر تحت الموضوع الأعم أو الأشمل.

6 ـ يوضع الوعاء الذي يعالج موضوعاً مرتبطاً بمنطقة جغرافية معينة، تحت الموضوع الذي يبحث فيه، متبوعاً برمز دال على المنطقة الجغرافية.

7 ـ يوضع الوعاء الذي يصعب إيجاد مكان ملائم له تماما داخل الخطة، في المكان الأقرب لموضوعه.

8 ـ يجب المحافظة على وحدات الترتيب الزمني عند تحديد أماكن المؤلفات داخل الخطة، والتقيد بالترتيب الزمني.

هذه بعض أهم قواعد التصنيف العملي، وهناك قواعد أخر لا يتسع المجال لإدراجها هنا [27].

---

(27) انظر هذه القواعد كاملة في:

برجس عزام، المرجع السابق ص. ص. 190 - 194.

6.- فهرس رؤوس الموضوعـــات :

نفهم تحت لفظة رأس الموضوع في ميدان المكتبات التعبير الدقيق والكامل لمحتوى أي عمـل علمي، ويفضل أن يكون موجزاً في كلمة واحدة إن أمكن ذلك، ترتب ألفبائياً داخل الفهرس.

وكما هو الحـال في الفهـرس المصنّف، فان المنـطلق الاسـاسي لفهـرس رؤوس المـوضـوعات هو أيضاً موضوع الكتاب أو الوعاء العلمي. إلا أن الفهرس المصنف ينـطلق في تنـظيمـه من العام الى الخاص، إلى الأكثر تخصصا في كل موضوع حتى الـوصـول إلى أضيق فرع في خطة التصنيف المعتمـدة برموزها، بينما فهرس رؤوس الموضوعات يتمتع بحرية في الحركة الموضوعية داخل الفهرس لأن الترتيب يكون فيه ألفبائياً، وليس موضوعياً، وبذلك لا تتجمع أصول الموضوع وأقسامه وأجزاؤه في مكان واحد، بل تتفرق تبعاً لحروفها الهجائية، مع روابط تسهل عملية الاستخدام. أما الأمر الأهـم هنا فهو اختيار العبارة أو اللفظة المناسبة لتكون رأس موضوع للوثيقة، وكلّما كان الاختيار دقيقا، كلما كان التحديد أفضل.

وهكـذا يعتمـد الفهـرس المصنّف المفاهيم داخل شبكتها الموضوعية، في أصول وأقســام وفروع وأجزاء، بينما يحل فهرس رؤوس الموضوعات هذا الترابط الموضوعي الموحّد للعلوم وفروعها، ويعتمد مكانه رؤوس موضوعات للمؤلفات، قائمة بذاتها، مرتبة ألفبائياً، وليس موضوعياً، بحيث يكون لهذا الأخير أفضلية عند المستفيدين، إذ إن المستخدم للفهرس الموضوعي المصنف ينبغي أن يحيط بالموضوع الذي يريد البحث عن أحد أقسامه أو فروعه، حتى يتمكن من الوصول إلى غايته منه.

ويرتبط فهرس رؤوس الموضوعات بلغة معينة، هي عادة اللغة الوطنية لكل بلد، وهنا ينبغي على المستخدم له أن عرف هذه اللغة معرفة حسنة، ويعرف خصائصها العامة، كما ينبغي أن يلّم بالمصطلحات العالمية في مجاله، وما يقابلها من مصطلحات بلغته الوطنية. وهنا تكمن الصعوبة الأولى لهذا الفهرس. أما الصعوبة الثانية فهي مشكلة رؤوس الموضوعات الواسعة أو الضيقة. مثال ذلك: كتاب عن المكتبة الوطنية الجزائرية، هل يكون رأس موضوعه «المكتبة الوطنية الجزائرية» أم يدخل تحت رأس أعم هو «المكتبات» أم رأس اكثر عمومية هو «الجزائر». وهكذا استمرت مناقشة هذه الإشكـاليات ودراستها، لوضع الحلول المناسبة لها، حتى أصبح هذا الفهرس أشبه بالفهرس المصنف، ولكن بترتيب ألفبائي. وتستخدم فيه الإحالات «أنظر» و «أنظر أيضـا»، لكن ينبغي عدم الإسراف في استخـدامها بغية عدم إتعاب المستفيدين في عملية البحث، عندما نحيلهم من هنا إلى هناك، ومن هناك إلى مكان آخر وهكذا.

وتتجلى صعوبة تحديد رؤوس الموضوعات بشكل خاص في المفاهيم المركبة، والألفاظ المركبة، والمفاهيم المكانية، والزمانية، والآداب الجميلة كالقصص والدراما، والشعر وما إليها، ولكن برغم ذلك كله، يبقى فهرس رؤوس الموضوعات أسهل فهارس الموضوعات جميعا. وهو يتصف بما يلي:

1 ـ لايفيد كفهرس موضوعي جيد وحيد في المكتبة.

2 ـ يفيد كفهرس موضوعي ثان في المكتبة، بغية مساعدة المستفيدين وبخاصة منهم المبتدئين في العلوم من ذوي الخبرة الفنية البسيطة، كذا مساعدة القراءة الذين ليس لديهم الوقت للبحث المعمق، بل البحث السريع عن مسألة فرعية محدودة فقط.

3 ـ يجب إرفاق فهرس رؤوس الموضوعات بكشاف مصنّف لإعطاء فكرة عن الارتباطات الموضوعية داخل الأسرة الواحدة. (28)

وترتب الببليوغرافية التي تستخدم قائمة برؤوس الموضوعات تحت الألفاظ التي هي رؤوس موضوعات تبعاً للقائمة المستخدمة، وليس تحت أسماء المؤلفين. وليس من الضروري أن تعبر رؤوس الموضوعات بشكل دقيق عن المؤلفات الأدبية بينما تكون أدق بالنسبة للمؤلفات العلمية. وليس من الضروري اقتباسها من العنوان، بل يمكن اختيارها من مكان آخر من العمل، أو من قوائم رؤوس الموضوعات نفسها. أما الببليوغرافية المتقاطعة، فهي التي تجمع فهرس رؤوس الموضوعات وفهرس المؤلفين في ترتيب ألفبائي واحد (29)

وترتبط فعالية القائمة الببليوغرافية هنا بنوعية الكشافات الملحقة بها. وتعد قائمة رؤوس الموضوعات في مكتبة الكونجرس الأمريكي أشهر قوائم رؤوس الموضوعات قاطبة، لأنها أكثر هذه القوائم شمولاً وتفصيلاً وتنظيماً. وتحافظ مكتبة الكونجرس على حداثة قائمتها هذه، فتصدر طبعات جديدة فريدة كل عشر سنوات قريبا، كما تصدر ملاحق دورية بعد كل طبعة تنشر فيها التغييرات والإضافات، وقد خزنت طبعتها الثامنة الصادرة عام 1975 بالحاسوب لاغراض المراجعة والتحديث. كما تعد قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات، وهي أصغر من قائمة الكونجرس وأكثر منها عمومية، من القوائم الصالحة للمكتبات العامة والصغيرة والمكتبات المدرسية. (30)

(28) Horst Kunze. op. cit. p. 349.

(29) Curt Fleischhack. Bibloigraphisches Grundwissen. 6. Aufl. leipzig, VEB bibliographisches Institut, 1968. p. 15.

(30) (Sears list of subject Headings) وتشمل طبعتها العاشرة حوالي خمسة آلاف رأس موضوع تُراجع =

وتـوجـد قوائم رؤوس موضـوعات عامة، وقوائم رؤوس موضوعات متخصصة، يشارك في وضعها كبار المتخصصين والفنيين.

7.ـ قوائم رؤوس الموضوعات العربية:

تعاني المكتبات والببليوغرافيات العربية من نقص في الأدوات اللازمة لأعمالها، الاّ أن الوضع تحسّن كثيراً في السنوات القليلة الماضية، بعد وضع أو ترجمة، واعتماد مجموعة من الأعمال في ميدان الفهرسة، والتصنيف، ورؤوس الموضوعات.

وقد سبق وضع قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى عام 1985 التي تعد أوسع وأشمل وأحدث قائمة عربية عامة [31]، وضع عدد من القوائم العربية العامة الأخرى مثـل: «الكشـاف المـوضـوعي للنشرة المصرية للمطبوعات»، و «كشاف الاهرام»، والكشـاف المستخـرج من دليل الكتب المصرية، والـذي اعتمـد أسـاسـاً لاصـدار الببليوغرافيات العامة، مع مراعاة الفروق الموجودة بين رؤوس كشاف كجسم مصنف، ورؤوس تحضّر لقائمة رؤوس موضوعات.

ومن بين قوائم رؤوس الموضوعات العربية السابقة نذكر أيضا قائمة إبراهيم خزندار التي تحوي حوالي (6000) رأس موضوع، وتصلح للمكتبات العامة والمكتبات المدرسية دون المتخصصة والجامعية.

وهنـاك قوائم رؤوس موضوعات عربية متخصصة، يمكن اعتمادها أو السير على منـوالهـا في إصـدار الببليوغـرافيات العـربية المتخصصـة في بعض العلوم، مثـل: «ببليوغـرافية العلوم الادارية» الصادرة عن مركز توثيق العلوم الإدارية المصري، في الفترة ما بين (1950 - 1969) حيث بلغت رؤوس هذه القائمة المتخصصة حوالي (500) رأس موضوع، علما بأن هذه الرؤوس لم تنشر بشكل مستقل، بل استخدمت في تنظيم القائمة الببليوغرافية السابقة الذكر، وأصبحت بدورها نموذجا يقتدى به في اصدار ببليوغرافيات أخرى مشابهة.

وهناك قائمة ببليوغرافية متخصصة أخرى صدرت تحت عنوان «الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات» [32] جرى ترتيبها بدورها تحت مجموعة مختارة من

= بإستمرار.

(31) من إعداد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، صدرت في مجلدين عن دار المريخ للنشر والانتاج الفني بالرياض عام 1985 وتقع في مجلدين و (1372) صفحة.

(32) من إعـداد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صدرت في مجلد واحد عن دار المريخ للنشر والانتاج الفني بالرياض عام 1981 وتقع في (394) صفحة.

رؤوس الموضوعات المتخصصة في هذا الميدان ترتيباً هجائياً.

كما أن هناك قائمة رؤوس موضوعات جيدة شاملة لعلوم الدين الاسلامي [33] صالحة لاصدار الببليوغرافيات المرتبة على رؤس الموضوعات في هذه العلوم، ولتكشيف الانتاج الفكري في مجالها أيضا. وقد روعي فيها أن تكون الرؤوس مخصصة ومباشرة، وأن تكون التسميات للموضوعات هي تلك الشائعة الاستخدام بين المتخصصين في العلوم الإسلامية. وقد رتبت رؤوس الموضوعات فيها هجائياً كلمة بكلمة، كذلك التفريعات تحت الرأس الواحد عدا التفريعات الخاصة بالسيرة النبوية التي رتبت ترتيباً زمنياً [34].
أما عن قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى فهي تضم في طبعتها الأولى السابقة الذكر (25,000) رأس موضوع مع شبكة إحالات مستفيضة وبها دراسةمعمقة عن نظرية التحليل الموضوعي. وهي تضم عدّة تفريعات شكلية ووجهية وجغرافية، وهي مختزنة على الحاسوب لتسهيل عملية تحديثها.

وتتكون هذه القائمة من جزأين، يحوي الأول منهما مقدمة طويلة جيدة، ورؤوس الموضوعات من الألف، إلى غاية حرف الشين، ثم الجزء الثاني وفيه رؤوس الموضوعات من الشين إلى غاية حرف الياء.

وقد جرى اختيار رؤوس موضوعات هذه القائمة وفق عدة أسس أهمها الاختيار المتخصص، أي المصطلح الأكثر تخصصاً والذي يمثل محتوي العمل بدقة وايجاز، والجامع الذي تندرج تحته جميع المؤلفات المحتمل ورودها، والتي تعالج الموضوع نفسه، كذا الاختيار الموحّد للمصطلح، والرؤوس الشائعة الاستخدام. وقد استخدمت القائمة عدّة أشكال من رؤوس الموضوعات منها البسيطة، والمركبة، والمعقدة، والمقلوبة، وأسماء الأعلام الشائعة التداول بين الناس. كما استخدمت الإحالات المعروفة كإحالة «أنظر» للاحالة من ألفاظ ومصطلحات لم تستخدم كرؤوس موضوعات إلى الرؤوس المختارة للاستعمال في مجالها، وإحالة «أنظر أيضاً» للاحالة من رؤوس موضوعات مستعملة إلى رؤوس مستعملة أيضاً وذات صلة بالأولى. وفضلاً عن ذلك فقد استخدمت الإحالات العامة التي لا تحيل إلى رؤوس مفردة، وإنما تحيل إحالة شاملة إلى جميع الموضوعات التي تندرج تحت قسم معيّن، والحواشي، وهي عبارة عن

(33) من اعداد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة والدكتور محمد فتحي عبد الهادي، وقد قدمت في المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي للكتاب العربي في بغداد عام 1977.

(34) أنظر القائمة كاملة تحت عنوان: «قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامي «في: المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي للكتاب العربي، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1979 ص. ص. 517 - 626.

ملاحظات لتوضيح أشياء قد لا تتضح من رأس الموضوع أو تفريعاته، لتوضحها وتفسرها.

وقد عرفت هذه القائمة العديد من علامات الترقيم مثل الأقواس، والفواصل المنقوطة، والشرطات، والتنقيط، بينما جاء فيها الترتيب الهجائي تبعاً لترتيب حروف اللغة العربية كلمة بكلمة، أو حرفاً بحرف، وهو أمر انسحب على التفريعات، والإحالات، والأرقام على نطقها، والاختصارات، وتعد قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى هذه أشمل وأعمق وأكبر قائمة رؤوس موضوعات عربية حتى الآن، تقف في مستوى رفيع إلى جانب القوائم العالمية المعروفة، وتخدم المكتبة ومراكز المعلومات العربية كأداة جيدة جاهزة لتحليل المعلومات التي تقتنيها، أو إصدار الببليوغرافيات وما إليها.

8. ـ الملف الأستاذ [35]:

الملف الاستاذ هو الملف الذي يضم شكل الإسم العربي للأفراد، أو الهيئات، أو المواقع الجغرافية، كما يضم العنوان أو رأس الموضوع، أو الواصفة المستخدمة في التسجيلة الببليوغرافية. كذا الإحالات اللازمة والمطلوبة من وإلى ذلك الشكل، وعلاقاته مع أشكال أخرى معتمدة في الملف. ويحوي أنواع متعددة من هذه الملفات هي: ملفات أسماء الأشخاص، وأسماء المؤسسات، وأسماء الأماكن الجغرافية، والعناوين الموحدة، وعناوين السلسلات.

وتتمثل أهمية هذا الملف في كونه أداة لضمان تتقييس العناصر المتشابهة والمختلفة، وتوحيدها في التسجيلة الببليوغرافية، فضلاً عن المساعدة في تيسير العثور على المعلومات المطلوبة لمؤلف ما، أو عن موضوع معين، أو تحت رعاية هيئة معينة، أو في مكان معين. كذا المساعدة على التجميع، بربط أعمال مؤلف معين أو هيئة معينة أو موضوع معين، وربطها بعضها ببعض.

كما تتمثل مزايا هذا الملف بالاقتصاد في الحيز، بحيث يخزن كل اسم في النظام مرة واحدة في قاعدة الملف، ويستخدم الرمز في التسجيلات الببليوغرافية، ثم الاقتصاد في الوقت من حيث إدخال بيانات الإسم مرة واحدة، والتحقق عند إدخاله لأن الرمز هو الذي يستخدم فيما بعد في التسجيلات الببليوغرافية دون إعادة تحقق، وتوفير استعمال الهيكلية المكنزية لاسترجاع الأسماء ذات العلاقة.

ومن مزاياه الأخرى أيضا تقليص الأخطاء، إذ إن إدخال رمز في التسجيلات

(35) صدر هذا الملف عن مركز التوثيق والمعلومات بالامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت اسم «الدليل العلمي لبناء الملف الاستاذ» عام. 1991.

البيليوغـرافية بدلاً من سلسلة طويلة من النصـوص يقلص من الأخطار الطباعية، ويحسن عملية استرجاع المعلومات، وذلك عن طريق الوصول السريع والمباشر إليها عن طريق الاتصال المباشر، وتمكين المستفيد من البحث باستخدام الاحالات البيئية من أجـل تنقيح البحث بالاسـترجـاع وفق الإسم الأضيق أو الأعم، وبإحدى اللغات الثلاث المعتمدة.

ويلعب الملف الأستاذ دوراً بارزاً في نظم المعلومات التعاونية، فيساعد على تبادل المعلومات عن طريق ضبط الدقة والاستقرار والثبات بين قواعد المراكز المشاركة، مع تأمـين صيانة مركزية أو مشتركة، وإعداد أشكال المداخل في البيبليوغرافيات الوطنية بطريقة موحدة. ويقع هذا الملف الأستاذ في أربعة أبواب، يغطي الباب الأول منها وصفـاً عاماً له، مع الحديث عن مهامه في نظام المعلومات اليدوية أو الآلية، وسبل صيانته في نظام معلومات تعاوني.

أما الباب الثاني فيخص بناء الملف الأستاذ لأسماء الأشخاص، ويحدد منهجية اختيار الأشكـال المعتمـدة لهم. ويغـطي الباب الثالث بناء الملف لأسماء الهيئات والقاعدة اللازمة لذلك، والتعريف بحقولها وباستمارة العمل.

وأخيرا ينحصر الباب الرابع في الملف الخاص بأسماء الأماكن الجغرافية مستقلة عن أسماء الهيئات، والقاعدة اللازمة لذلك، مع الدليل الإرشادي لها، واستمارة العمل الخاصة بها. [36].

(36) وفـاء عبـد الحميد. الدليل العملي لبناء الملف الأستاذ (أسماء الاشخاص، أسماء الهيئات، الأسماء الجغرافية). في: الرسالة الاخبارية للشبكة العربية للمعلومات. م 33 (1989.09.30) ص. ص. 1-2.

الفصل السابع
الاعلام البيبليوغرافي

1 ـ الإعلام في المكتبات :

تعـد وظيفـة الإعـلام إحـدى وظـائف المكتبات الأساسية، تطورت معها، ومع الاستخـدام الفعـلي لمقتنياتهـا، وبخـاصـة منها المكتبات العلمية والمتخصصة، لأن المكتبات العامة لم تعتبر وظيفة الإعلام عن المعلومات بين مهامها الأساسية، بل عرفت الوساطة الخاصة بالمقتنيات، وأعطتها إلى جانب عملية بناء المجموعات جل اهتمامها، سواء كانت هذه الوساطة في شكل إعارة حرّة داخل القاعات المفتوحة، أو في شكل إعارة خارجية عن طريق الموظفين، بجعلهم صلة وصل بين الكتاب والقاريء.

لقـد نشأ الاعلام العلمي ورافق وجود المكتبات المتخصصة والمكتبات العلمية، ولكنه كان ينحصر في بداية الأمر بجهة معينة، ومكان معين داخل المكتبة وهو صالات القراءة، حيث كان المكتبي يرد عن استعلامات الرواد، ويقدم لهم الإرشاد والنصح، وحده، أو بمساعدة موظفين آخرين، تبعاً لاتساع المكتبة وحجم أعمالها. أما العمل الإعلامي بمفهومه الحديث في المكتبات العلمية والمتخصصة. فهو عمل جديد، تطور مع توسع المكتبات، وازدياد عدد روادها، ومع تطور المعرفة وتشعـب فروعهـا، وعمـق تخصصـاتها.

لقد أصبح من مهام الإعلام الحديث في المكتبة تعريف القراء الجدد بالمكتبة وبانواع خدمـاتها، وتوجيههم نحو الجهات التي تفيدهم في مجال تخصصهم، وتدريبهم على حسن استخدام تقنياتها، ووسائلها المتطورة.

وقد تطورت عملية الإعلام العلمي أكثر فأكثر في قسم الفهرسة، وبخاصة منها الفهرسة الموضوعية، حيث كان التركيز ينصب حتى الخمسينات من هذا القرن حول إثبات المقتنيات من خلال الفهارس، وتوجيه القراء نحو البيبليوغرافيات المناسبة لهم، والمراجع المفيدة المطلوبة. أما الحاجة إلى الإعلام الموضوعي، فقد تطورت في المكتبات العلمية الكبـيرة بإحـداث «مـراكـز استعـلامـات» فيهـا، ترتبط أساساً في الفهرس

الموضوعي، وفيه تطورت مهام المكتبي حيث أصبحت تشمل تقديم المعلومات الموضوعية المرغوبة، والتدريب على حسن استخدام المراجع والفهارس. كما دعت الحاجة إلى اصدار كتيبات مطبوعة (أدلة) وتوجيهات مكتوبة حول هذه الأمور كجزء من عمل المكتب الاعلامي.

وقد ظهرت في جميع المكتبات خدمات حديثة تتعلق بالمراجع بأنواعها المختلفة (ببليوغرافيات، موسوعات، معجمات لغوية وغيرها) وكان على المكتبي معرفة أصول استخدام هذه المراجع، وجمع الببليوغرافيات المناسبة، وإتقان الخبرة الببليوغرافية، وبخاصة منها تلك المتعلقة بالببليوغرافيات العلمية والمتخصصة شرطاً اساسياً للعمل في هذا المجال، سيما بعد أن أحدثت أقسام خاصة في المكتبات هي «أقسام المراجع والاعلام» وأصبحت بحاجة إلى مستويات متنوعة من التخصصات العلمية والفنية.

وانطلاقاً من اتساع المعرفة الانسانية في عصرنا الحاضر، وعمق التخصصات، بدأت المكتبات العلمية في الدول المتقدمة باستخدام أخصائيين في مصادر المعلومات، مهمتهم التعريف بالمعلومات الجديدة، وضمان وصولها إلى الباحثين، وتوجيههم إليها، مستخدمين في ذلك جميع الوسائل المتاحة، بما فيها الوسائل الآلية.

ويتكون العمل الإعلامي الحديث في المكتبة من «جمع المعلومات العلمية المسجلة وإعدادها، وتحليلها، وتركيبها، وخزنها، واسترجاعها، وتزويد العاملين في البحث والتطوير بها، حين يحتاجون اليها، وتقويمها بالشكل والصيغة الملائمة» [1]. وتستخدم لذلك الوسائل التقليدية، والوسائل الإلكترونية المتطورة، عن طريق الإعلام الآلي الذي أحدث ثورة في أقسام المصادر بالدول المتقدمة، لأنه عمل على تحويلها من وضع تقليدي ألفته سنين طويلة، إلى وضع جديد من حيث طبيعة المواد، وطرق الحفظ، والاسترجاع، ونقل المعلومات. وتعد عملية إصدار الببليوغرافيات الخاصة بأوعية المعلومات الجديدة التي تدخل المكتبة أولاً بأول، كذا الإعلام الببليوغرافي، في مقدمة هذه المعلومات المختزنة والمنقولة. ومن بين الوظائف التي يقوم بها قسم المراجع والإعلام في المكتبة مساعدة القراء على استخراج المعلومات من المصادر، وارشادهم للوصول اليها، وحسن استخدامها، والاجابة عن أسئلة الرواد، وتوجيههم إلى أماكن وجود المعلومات. وهناك في هذا المجال خدمات إعلامية فورية يقدمها مرشد الإعلام والمراجع في وقت قصير، كالتحقق من معلومات معينة، أو تاريخ ما، أو اسم مؤلف، أو أخذ نبذة قصيرة عن موضوع محدد الخ . . . وخدمات إعلامية طويلة الأمد، مثل

(1) آى. آى. ميخائيلوف. مدخل الى علم المعلومات والتوثيق.
ترجمة نزار محمد علي قاسم. بغداد: جامعة الموصل، د.ت.، ص 7.

الخـدمات البيبليوغرافية، أو جمع عناوين مؤلفات لصالح الروّاد ، وهي تتطلب وقتاً أطول، وجهداً أكبر لإنجازها، بل قد يحتاج بعضها إلى مراسلات مع جهات أخرى خارج المكتبـة لإتمامها. وتعتمد سمعة المكتبة على مدى نجاحها في تأدية هذه المهام الاعلامية ـ المرجعية، فورية كانت أم طويلة الأمد، سواء طرحت على قسم الإعلام والمراجع بواسطة الحضور الشخصي لطالبيها، أو وجهت عن طريق الاتصال الهاتفي أو البريدي، عِبْرَ طرق الاتصال الحديثة.

وهناك خدمات إعلامية غير مباشرة يقوم بها «قسم المراجع والاعلام» في المكتبة أهمها السهر على تبادل المعلومات مع المكتبات الأخرى، وطلبها لصالح المستفيدين، ومعرفة أمـاكن وجـودهـا، وخـدمـات التكشيف والاستخلاص، وإصدار البيبليوغرافيات، وإعـداد ملخصـات بالبحوث والدراسات المنشورة للاطلاع عليها، هذا فضلا عن خدمات النشر، وخدمات الترجمة، وإصدار الادلة، وإقامة معارض الكتب والإعلام عن الموجودات، وخدمات البث الانتقائي للعلومات.

ونظراً للاعداد الهائلة من المؤلفات الصادرة تباعاً في هذا العصر، والتي تزداد يوماً بعد يوم، وازدياد عدد الباحثين عن المعلومات، كان لزاماً على المكتبات أن تطور في وسائل الإعلام لديها، وأن توسع أقسام الاستعلام والخدمات المرجعية، وبخاصة منها المكتبات العلمية، لأن المكتبات العامة كانت قد خطت هذه الخطوات منذ وقت طويل في حدود ما تحتـاجه، وما يشجع على القراءة وارتياد المكتبة، وعقد صداقة محبة بين القاريء والكتاب، واستخدمت وسائل مفيدة للاعلام، عبر مراكز النصح والإرشاد الموجودة لديها، وعبر برامجها الخاصة مثل: مجموعات أصدقاء الكتب، اللقاءات مع المؤلفين، الزيارات الميدانية، وغيرها. وقد عبّر المكتبي الألماني أرنيم جريسيل (Arnim Graesel) عام 1920 عن دور المكتبي الإعلامي في المكتبة بقوله: «هنا يعبّر المكتبي عن إنسـانيتـه الحقّة، عندما يضع معرفته وتجاربه في مجال الخدمة العامة، بشكل أفضل وأنجح من أي مكان آخر». [2]

2.ـ الخدمات البيبليوغرافية في المكتبات:

توجد الخدمات البيبليوغرافية في المكتبات في أشكال عديدة، أهمها القيام بإعداد البيبليوغـرافيات بأنـواعهـا وفق وظـائف المكتبة، وأنواعها، وطبيعة المستفيدين منها. وتعمـل المكتبـات أيضـا على تقـديم خدمـاتهـا الخاصة بهذه البيبليوغرافيات وغيرها كالتدريب على أصول استخدامها، واستكمال معلومات الرواد حول عناوين المؤلفات،

(2) Horst Kunze. op. cit. p. 420.

أو حول مؤلفات يعرف السائل بعضاً منها، ويطلب المساعدة لاستكمالها، كالحصول على معلومات أخرى عنها لا يعرفها مثل: الناشر، سنة النشر، الثمن أو غيرها. وتساعد الفهارس في تقديم هذه المعلومات، وعند عدم كفايتها يتم الرجوع الى البيليوغرافيات. ولمساعدة المكتبة في تحديد مؤلفات مؤلف معين، أو تحديد مؤلفات لفترة زمنية معينة، أو حول موضوع معين، والأخيرة هي خدمات هامة في المكتبات العلمية بحيث يكثر الطلب عليها. كما توجه القراء لمتابعة البحث عن مؤلفات أخرى تقع في دائرة اهتماتهم استناداً الى البيليوغرافيات التي تقتنيها.

تحتاج الخدمات البيليوغرافية في المكتبات كثيراً من الصبر والوقت، أما الصبر فينبغي أن يكون موجود بطبيعة الحال عند المكتبي. ولكن المشكلة هي في الوقت اللازم لأعمال البحث.

وتعمل المكتبات على تحديد أماكن المؤلفات في المكتبات، وحتى في مراكز المعلومات التي تتعاون معها، وبخاصة في مجال المؤلفات العلمية بل إن هذه الخدمات هي من الوظائف التي تميز المكتبات العلمية، لأنها تأخذ قدراً كبيراً من اهتمامها، ويكون ذلك بعدة طرق يتم بعضها عن طريق الفهارس المركزية، أو الفهارس الموحدة، أو فهارس المقتنيات وما إليها. كما تقوم المكتبات بدعم إعلامها البيليوغرافي بمساعدة الفهارس الخاصة والوسائل البيليوغرافية المساعدة، وإصداراتها النقدية للمؤلفات.

ونعيد التأكيد هنا على أن الإعلام البيليوغرافي عن المؤلفات بشكل أو بآخر، هو صفة مميزة للعمل المكتبي. وحتى تتمكن المكتبة من تأدية هذا العمل على أفضل وجه، يجب أن تكون على صلة وتعاون قويين مع المؤسسات العلمية الأخرى، والمنظمات الثقافية، كذا المؤسسات الإعلامية كالصحف، والدوريات المتخصصة، ودور النشر، وتجار الكتب، وغيرهم.

3.ـ المراكز البيليوغرافية :

انطلاقا من أهمية البيليوغرافيا في عالمنا المعاصر، ودورها البارز في التقدم العلمي، والتطور الحضاري، وبسبب غزارة المؤلفات والمعلومات المنشورة أو المختزنة في أنواع الأوعية، وتنوعها، وتكاثرها المضطرد باضطراد آفاق المعرفة، أصبحت الحاجة ملحة لوجود مراكز بيليوغرافية مهمتها التوجيه، والإرشاد، والتنسيق، والإعداد، ودعم التعاون، وتقديم المساعدة في هذا الميدان.

صحيح أن المكتبات تقدم خدمات بيليوغرافية هامة للرواد، إلّا أنها ليست قادرة على القيام بأوسع من أهداف المكتبة ووظائفها المحدَّدة في هذا الجانب. لذا أصبحت

المراكز الببليوغرافية اليوم أمراً مطلوباً، وحاجة ملحة على جميع المستويات الوطنية، والإقليمية، والدولية.

1.3.ـ المراكز الببليوغرافية الوطنية:

تنهض هذه المراكز بالخدمات الببليوغرافية على المستوى الوطني، وتسهل سبل الوصول إلى المؤلفات من وطنية وأجنبية. وتتلخص مهامها وفوائدها بما يلي:

1 ـ إرشاد العاملين في ميدان البحث الببليوغرافي، وإعداد الببليوغرافيات، وتدريب المكتبيين على أصول إعداد الببليوغرافيات وفق أفضل الأسس الموحدة وأعمالها الفنية، واطلاعهم على ما يستجد في هذا الميدان.

2ـ إرشاد الباحثين إلى الببليوغرافيات والمراجع المطلوبة، وتعريفهم بأماكن وجودها، ومساعدتهم على حسن استخدامها.

3 ـ إصدار الببليوغرافيات الوطنية، والإشراف على إعداد الفهارس الموحدة على المستوى الوطني بحيث يكون المركز مقراً لها، واصدار كشافات الدوريات.

4 ـ إصدار أدلّة المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، والجمعيات العاملة في هذا الميدان، كذا أدلة الناشرين وبائعي الكتب على المستوى الوطني.

5ـ الإسهام في تطوير المكتبات والنهوض بها وبالخدمات المكتبية على المستوى الوطني، وتنسيق التعاون فيما بينها.

6 ـ تنسيق عمليات الإعارة والتزويد التعاوني، والتبادل على المستوى الوطني، أو بين المستوى الوطني والمستويات الدولية عند الحاجة.

7ـ تعزيز المصادر الببليوغرافية الموجودة، والإفادة من إمكاناتها المادية والمعنوية لتعضيد الثقافة الوطنية، وترقيتها، مع توجيه المكتبات على المستوى الوطني لاتباع التقانين الموحدة.

8ـ متابعة البحوث العلمية بخاصة الجارية منها، والتعريف بها، ودعوة مراكز البحوث والدراسات والإنجازات الوطنية للتعاون معها في هذا العمل، وإعلامه أولا بأول عما يجري لديهم في هذا الصدد، تفاديا لتكرار البحوث وهدر الوقت والجهد، وينبغي على كل مركز تجديد ملفاته حول هذه البحوث، لمعرفة ما يجري فيها من تعديل أو إهمال أو إنجاز، والإعلام عنه.

9ـ تنظيم إحصاءات حول إنتاج الكتب على المستوى الوطني بهدف معرفة التطورات الحاصلة في هذا المجال، والمقارنة بين مستوى الإنتاج الوطني ومستوياته في الدول الأخرى.

وتشكل هذه الوظائف السابقة الذكر كلاً مترابطا متكاملا، أما تحقيقها فهو مرهون

بتوفر المكان المستقل المناسب، والمؤهلات العلمية والفنية للعاملين فيه، كذا الإمكانات المادية، والتجهيزات الفنية، فضلاً عن الأنظمة القانونية التي تضمن حسن تسييره وسيره.

ولابد من التأكيد على ضرورة معرفة المركز بالمؤسسات العلمية الوطنية، وأهم العالمية، على أهمية إقامة صلات تعاونية معها، واقتناء المراجع اللازمة التي تدل عليها، وتعّرف بها مثل: أدلة عناوين المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، والكتب السنوية الخاصة بها، مع الاحتفاظ بفهرس بطاقي خاص بها، يخضع للتعديل المستمر وفقا للتطورات الجارية فيها.

وتفتقر البلاد العربية إلى مثل هذه المراكز المستقلة، إلاّ أن بعض المكتبات الوطنية الموجودة فيها، أو بعض مراكز التوثيق تقوم بمهام هذه المراكز. ويعد مركز التوثيق في المغرب من أنشط المراكز العربية في هذا الميدان.

2.3. المراكز الببليوغرافية الإقليمية :

إذا كانت المراكز الببليوغرافية الوطنية هي الأداة الفعّالة لرفع مستوى الخدمات الببليوغرافية والعمل الببليوغرافي على المستوى الوطني، فإن المراكز الببليوغرافية الإقليمية هي الأداة الأكثر فعالية على المستوى الإقليمي بالنسبة لبعض الدول المتجاورة جغرافياً، والتي ينعكس عليها قيام مثل هذه المراكز بالنفع والفائدة، ويحل لها العديد من المشكلات التي تعاني منها في هذا الميدان، ومن أمثلتها: دول أمريكا اللاتينية، والدول العربية. وإذا كانت الأولى قد استطاعت أن تنظم هذا العمل المشترك، وتحقق وجود الفهرسة المقروؤة آليا ضمن هذا المستوى (MARCAL)[3] فان الدول العربية، وهي تشترك أكثر من غيرها في العديد من العوامل التي تدعوها بل وتحتم عليها وجود مثل هذا التعاون، كعامل اللغة الواحدة، والثقافة الواحدة، والمصير المشترك الواحد، ما زالت تسير بخطوات بطيئة في هذا المجال، علماً بأن بعض هذه الدول مازال يتعثر في إصدار الببليوغرافيا الوطنية، ويفتقر إلى وجود قوانين إيداع مناسبة، كما يشكو من قلة المتخصصين في ميدان المكتبات والمعلومات. ومن هنا كان قيام مثل هذه المراكز الإقليمية، أمراً ضروريا، كخطوة نحو قيام الضبط الببليوغرافي على المستوى العربي.

وقد اقترحت الباحثة السيدة عايدة ابراهيم نصير على المؤتمر الثاني للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المنعقد في بغداد عام 1977 إنشاء خمسة مراكز ببليوغرافية إقليمية على مستوى الوطن العربي، يكون في كل مركز منها ممثلون عن هيئات

(3) Latin america Machine - Readable Cataloging.

الببليوغرافية الوطنية للدول المشاركة، تمثلهم لجنة استشارية للمركز الاقليمي مع خبراء وفنيين وسكرتارية مسؤولة مباشرة عن ادارة المركز الإقليمي بالبيانات الببليوغرافية، على أساس منسق ومنظم، بشكلٍ يتماشى مع الضبط الببليوغرافي الموحد في الدول العربية. ويكون هذا المركز مسؤولاً عن إنتاج ببليوغرافية إقليمة منتظمة الصدور، تجمع الفهارس الوطنية الموحدة، وقوائم الدوريات، والببليوغرافيات الوطنية، كما يكون مسؤولا عن تنمية نظام الحاسب الالكتروني لسهولة إعداد المادة المعطاة، ويدمج ويحافظ على حداثة السجلات وإنتاجها، للتبادل على النطاق الاقليمي، والعربي، والعالمي.

ومن خلال هذا التعاون مع معاهد المكتبات، وهيئات المكتبات الوطنية، وجمعيات المكتبات، يقوم المركز بإعداد برامج تدريب مهمة، وحلقات دراسية، ويعمل كمركز استشاري للمعلومات عن الضبط الببليوغرافي والتقنيات، ومشكلة اللغة والنشر في المنطقة. [4]

ويكون تجميع هذه المراكز الإقليمية في نظر الباحثة على الوجه التالي:

1 ـ المركز الببليوغرافي لدول الخليج ويشمل: (العراق ـ الكويت ـ الإمارات العربية ـ قطر ـ البحرين ـ السعودية ـ عمان ومسقط).
2 ـ المركز الببليوغرافي لدول الشام، ويشمل ؛ (سوريا ـ لبنان ـ الأردن ـ فلسطين المحتلة).
3 ـ المركز الببليوغرافي لدول وادي النيل ويشمل : (مصر ـ السودان ـ ليبيا).
4 ـ المركز الببليوغرافي لدول المغرب العربي، ويشمل: (تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا).
5 ـ المركز الببليوغرافي لدول البحر العربي واليمن ويشمل: (اليمن ـ الصومال ـ جيبوتي).

وتؤكد الباحثة على أهمية قيام هذه المراكز، وفوائدها التي تتجلى في إصدار ببليوغرافيات إقليمية سريعة وحديثة، والتغلب على قلة المتخصصين في كل دولة على حدة، وتوفيرهم على مستوى المركز الاقليمي، وتدريب المكتبيين على العمل الببليوغرافي، وإفساح المجال الأوسع لحوسبة المعلومات الببليوغرافية والقوائم الموحدة، وإعداد الببليوغرافية الموضوعية، والفهارس الموحدة، وهذه تفيد في إنجاح مشروع

(4) المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي، المرجع السابق، ص. 706.

الشبكة العربية للمعلومات، وقيام الفهرسة المقروؤة آليا للوطن العربي (ARMARC)

وقد يكون أمر إنشاء هذه المراكز الإقليمية أسهل من إنشاء المراكز الوطنية لأن دعم مثل هذه المراكز ماديا وفنيا أيسر بسبب تعاون الدول العربية في هذا المجال.

4.ـ الفهارس الموحـــدة :

الفهرس الموحد هو عبارة عن جرد مشترك لمجموعة من المكتبات يمكن أن يصل عددها إلى مئات المكتبات المشاركة، يعمل على إحصاء كل أو بعض الوثائق والمؤلفات التي تتكون منها أرصدة هذه المكتبات. ويظهر هذا الجرد داخل نظام معين، أو عدّة نظم للترتيب والتبويب والعرض تلبية لاحتياجات محددة وأغراض معينة [5]

وقد وضعت تعاريف عديدة للفهرس الموحد، تتفق في مفهومها الأساسي، وتختلف في بعض الجـوانب التنفيذية، فبينما يرى البعض الترتيب الألفبائي أساساً له، يقدِّم البعـض الآخـر أكـثر مـن نظـام، لاعـداده، واخـراجه، تلبية لحـاجات المستفـيدين المتعـــددة [6]

ويهدف الفهرس الموحد إلى التعريف بالمؤلفات وبأمكن وجودها، من كتب ودوريات وأوعية مكتبية أخرى، وذلك بغية تنسيق تبادل المطبوعات والتعاون بين المكتبات داخل الـدولـة، أو بينهـا وبـين دول أخـرى، وإلى دعم عمل المراكز البيليوغرافية الوطنية والإقليمية، وتـوثيق التعاون بين المكتبات في مجال الشراء والتزويد والإعارة. وتبادل نسخ من المؤلفات، فضلاً عن فائدته بتوحيد قواعد الفهرسة والتصنيف في المكتبات، لأن إعداد الفهرس الموحد يجب أن ينطلق أساسا من قواعد موحّدة.

وهناك عدّة أنواع من الفهارس الموحدة، فمن حيث الموقع الجغرافي هناك الفهرس الموحد المحلي لمجموعة مكتبات في مدينة معينة، والفهرس الموحدة لمنطقة معينة الذي يغطي محتويات مكتبات محافظة أو ولاية معينة أو أكثر، ثم الفهرس الموحد الوطني على مستوى الوطن، كذلك الفهرس الموحد الاقليمي لعدة دول تتعاون فيما بينها لإعداده بحيث يغطي محتويات مكتباتها من مؤلفات، وتكون ذات طبيعة متجانسة.

ومن حيث المحتوى هناك الفهرس الموحّد الموضوعي الذي يجمع المؤلفات الموجودة

(5) Voir: Flocia Daumas. Localisation et catalogues; Dans: La Revue = (November 1978) P. 53.

(6) أنـظر هـذه التعاريف في : توفيق عوض.الفهارس الموحّدة ودورها في نظم المعلومات.ـ الدورة التدريبية على أعمال التوثيق والاعلام (مارس ـ ماى 1979) ـ القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية، 1979.

ضمن موضوع معين. ويكون عادة بين المكتبات المتخصصة مثل الفهرس الموحد للمؤلفات التربوية الذي يصدره مركز التوثيق والبحوث التربوية في القاهرة، والذي يعد نموذجاً يقتدى به في هذا المجال.

وهناك بطبيعة الحال فهارس موحدة خاصة بالكتب، وأخرى خاصة بالدوريات وثالثة بالمخطوطات وهكذا.

وتتطلب عملية إنشاء الفهرس الموحد توفر إمكانات مادية وبشرية وتجهيزات فنية لذا لابد من دراسة هذا الموضوع الهام من جميع جوانبه قبل اتخاذ قرار الإنشاء حتى يقوم على أرضية علمية قابلة للتحقيق والاستمرار بتأمين جميع شروط نجاحها مثل تعيين الإدارة المسؤولة، وتقدير الاعتمادات المادية اللازمة، مع تحديد المكتبات المشاركة، ونوع الفهرس المطلوب إنشاؤه من حيث المواد، والتنظيم، وحدود التغطية موضوعياً وزمنياً، مع تحديد رموز للمكتبات المشاركة، هذا بعد العمل على توحيد قواعد التصنيف والفهرسة كما سبق ذكره.

ويعد الترتيب الألفبائي على أسماء المؤلفين الترتيب الأكثر شيوعاً حتى الآن في تنظيم الفهرس الموحد مع رفده بكشافات للمؤلفين، والعناوين، وغيرها وفق الحاجة.

ويحتاج الفهرس الموحد إلى متابعة يومية، وهذه تتوقف على جديّة المكتبات المشاركة، ومدى تحملها لمسؤولياتها داخل المجموعة، وإرسالها المعلومات أولاً بأول إلى إدارة هذا الفهرس، عن طريق البطاقات التي ترصد المؤلفات الجديدة لديها، خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر في كل مرّة، حتى تتمكن الادارة من تنقيط البطاقات التي ترد إليها من كافة المكتبات المشاركة، وعدّها، وتسجيلها، وترميزها، ومراجعتها، وترتيبها، وتصحيحها، وإخراجها بالشكل المناسب، ونشرها.

ونظراً لاهمية الفهارس الموحدة، فقد استمرت الدول المتقدمة في الاهتمام بها، ورعايتها وإنتاجها، برغم الوسائل المتقدمة الأخرى التي أصبحت تستخدمها في ميدان الببليوغرافيات والفهارس المحسبة، والكشافات، والفهارس التحليلية، وما إليها، بل إنها تعمل اليوم على دعمها وتطويرها. لذلك يجب على الدول النامية أن تعطي هذه الوسيلة الببليوغرافية الإعلامية الهامة قدراً أكبر من اهتمامها ورعايتها. وإذا كانت أسباب عناية الدول المتقدمة بهذه الفهارس عديدة، فإن أسباب إنشائها في الدول النامية أكثر عدداً، وأشد الحاحاً، ثم إن التعاون بين الدول العربية في هذا الميدان هو أمر عظيم الأهمية، كبير الفائدة، يجب إعطاؤه كل عناية ورعاية، سيما وأن هناك العديد من التجارب الناجحة على المستويات الوطنية العربية في مصر والسعودية

والجـزائر وغـيرها [7]

5. الإعلام عن الدوريات :

تعمل الدوريات على تغطية الأحدث من المعلومات، التي يتأخر الكتاب عادة في دراستهـا وتقديمها للقراء، نظرا لطول المدة التي تستغرقها أعمال طبعه ونشره خلافاً للدورية العلمية، التي تتابع الاحدث من المعلومات المتخصصة أولاً بأول، وتنشره تباعاً خلال فترات زمنية متقاربة، تتناسب مع مواعيد صدورها، كأن تكون أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية، أو فصلية أو غيرها.

وقد أدى عصر الانفجار الاعلامي، وتنوع المعارف، وعمق التخصصات إلى نشر أعـداد كبيرة من الدوريات العلمية في أرجاء العالم، هذا فضلا عن الأعداد الكبيرة الأخرى من الدوريات الثانوية التي تعالـج قضايـا إجتماعية ، أو حياتية أو مجـالات أطفـال وغيرهـــا.

ولم يعد اليوم بإمكان الباحثين متابعة بحوثهم وتطويرها، دون الرجوع إلى ما تنشره المجلات العلمية من مقالات حديثة في مجالات تخصصاتهم. لذا كان من الضروري التعريف بهذه الدوريات، والإعلام عنها، وتحليل محتوياتها، وذلك عن طريق فهارس الدوريات العلمية التي تتولى عملية حصرها ببليوغرافياً، والكشافات التي تتولى أمر تحليل المحتوى.

وهنـاك عدة أنواع من هذه الأدلة الببليوغرافية أو فهارس الدوريات، منها الأدلة العالمية [8] التي تتولى الرصد الببليوغرافي على المستوى العالمي، أي ما ينشر في أي بلد من العالم. ومعها الأدلة الإقليمية التي ترصد ما ينشر منها على المستوى الاقليمي [9] لعدة

---

(7) لمزيد من المعلومات حول الفهارس الموحدة في الجزائر أنظر : نجيّة قموح، الفهرس الموحد الجهوي لكتب الحقوق والعلوم الادارية. جامعة قسنطينة : معهد علم المكتبات والمعلومات، 1989 ص. ص. 62 - 69 (رسالة ديبلوم).

(8) من أشهرها وأوسعها على المستوى العالمي «دليل إلريش للدوريات» (Ilrichs International periodicals directory) الذي يعرف بأسماء الدوريات الصادرة في أي مكان في العالم، ويقدم معلومات ببليوغرافية عنها مثـل: العنـوان، مكـان الصـدور، زمن الصـدور، إسم النـاشر، والمحرر، مدى التغطية المستخلصات وغيرها.

(9) من أمثلتهـا «الكشـاف التحليلي للصحف والمجلات العربية» الذي تصدره لجنة الفهارس العربية بالقاهرة. ويبلغ عدد الصحف والدوريات التي يرصدها (39) صحيفة ومجلة.

دول متعاونة في هذا الأمر . وهناك أيضا الأدلة الوطنية [10] التي ترصد ما ينشر منها على المستوى الوطني، وهذه تشكل أرضية مناسبة لوضع الأدلة العالمية.

وتلعب كشافات الدوريات دوراً حيوياً في هذا الإطار، لأنها تنصب نحو تحليل المحتوى، والتعريف بالمقالات العلمية المنشورة فيها. وقد سهّل إعداد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي عملية إنشاء القوائم الموحّدة للدوريات.

ويعد بنك معلومات نيويورك تايمز [11] من أشهر بنوك المعلومات التي ترصد محتويات الصحف والدوريات، وله فروع في المكتبات ومراكز المعلومات، فهو يقوم باختزان الكشاف التحليلي لجريدة نيويورك تايمز بواسطة الحاسوب، فضلاً عن محتويات أربعة دوريات أخرى يجري تكشيفها واستخلاصها قبل مرور أربع وعشرين ساعة على نشرها في دورياتها الأصلية . كما يقوم باستخلاص حوالي نصف مليون مقالة موجودة في أكثر من (650) دورية أخرى. ويقوم أيضاًفوق ذلك بتصوير النصوص الكاملة لمقالات صحيفة نيويورك تايمز فوق ميكروفيش وميكروفيلم، ويعُد أشرطة فيديو تحتوي على قاموس المصطلحات نفسها، ويزود المشتركين بأجهزة طبع عالية السرعة لصنع صور ورقية للمستخلصات المختارة، علماً أن كلاً من أشرطة الفيديو وأجهزة الطبع هذه متصلة ببنك معلوماتها بواسطة خط هاتفي خاص، أوسماعة تشبه سماعة الهاتف، بحيث تتيح كل واحدة منها طلب المعلومات من البنك عند الحاجة إليها. [12]

إن الحصر الببليوغرافي للدوريات ومقالاتها العلمية بالشكل العادي، أو بالشكل الآلي السابق الذكر يعد وسيلة هامة وضرورية لتمكين المستفيدين من الوصول إلى غايتهم بين هذا الحشد الهائل من عشرات الآلاف من المقالات المتخصصة المنشورة فيها.

وقد بدأ الاهتمام في العالم العربي يأخذ طريقه إلى إنجاز الضبط الببليوغرافي للدوريات العربية على المستويين الوطني والإقليمي [13]، كما اتجهت المنظمات العلمية

(10) من أمثلتها «دليل المجلات البريطانية الحديثة» الذي يصدر عن جمعية المكتبات البريطانية، ويحوي حوالي (4700) عنوان دورية.

(11) أصبح اسمه حديثاً «بنك المعلومات»، (The Information Bank) .

(12) د. أحمد بدر. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، المرجع السابق ص. ص. 293-294 .

(13) كمثال على المستوى الوطني نذكر: «دليل الأبحاث التاريخية في المجلات السورية» الذي يحلل محتويات ثماني مجلات سورية، وقد صدر في دمشق عام 1986

وكمثال على المستوى الأقليمي العربي نذكر: «دليل الدوريات العربية في الوطن العربي». الصادر عن إدارة التوثيق والمعلومات التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو =

العربية والجهات المسؤولة الأخرى على مستوى الجامعة العربية نحو إصدار الكشافات التحليلية والتراكمية للصحف والمجلات العربية العامة والمتخصصة، وهو أمر يجب أن يحظى بمزيد من العناية والرعاية.

6.ـ الشبكة العربية للمعلومات: (ARISNET)

إن الحاجة إلى قيام تعاون عربي قوي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبخاصة منها في ميدان الإعلام الببليوغرافي عن المؤلفات، هي اليوم أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، لأسباب كثيرة، أهمها التدفق الهائل للمعلومات، وعدم وجود إمكانية السيطرة عليها خارج إطار هذا التعاون، فضلاً عن ارتفاع أسعار الكتب والدوريات، وتكاليف معالجتها الفنية العالية، وقلة المتخصصين الفنيين في هذا الميدان، ناهيك عن حاجة المثقف العربي الكبيرة إلى المعلومات الحديثة في ميدان تخصصه.

انطلاقا من هذه الحاجات وغيرها، أوصى الملتقى العربي الأول حول الشبكة العربية للمعلومات [14] بضرورة وضع الخطوات العملية التنفيذية لهذا المشروع الضخم، الذي يحتاج إلى دعم قوي من الحكومات العربية والأجهزة المعنية والمسؤولة لديها.

وعلى هذا الأساس عقد الاجتماع الاستشاري للخبراء في المركز الوطني للتوثيق في الرباط [15] لوضع هذه الخطوات التنفيذية، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين الأقطار والمنظمات العربية من جهة، ومركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية من جهة أخرى، بوصفه منسقاً للمشروع. وقد جرت في هذا الاجتماع مناقشة الأمور الخاصة بالشبكة، ودعوة مراكز التوثيق العربية، لتطبيق المقاييس، والمواصفات، والتقنيات الخاصة بخزن واسترجاع ونقل المعلومات، الصادرة عن المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، واستمرار إعداد وتوزيع أدوات العمل، والأدلة العلمية الموحدة، وتوفير الوسائل الآلية، مع ضرورة التنسيق على المستويات الوطنية، وقيام الشبكات القطرية. وتعد الشبكة القومية للمعلومات في مصر [16] تجربة عربية رائدة في هذا المجال، وقد بدأت تقديم خدماتها في مجالي الطاقة والطب عام 1985 وأهمها خدمات

= مزود بكشاف قيم.

(14) انعقد هذا الملتقي في تونس بين 8-1987/6/12 .

(15) انعقد هذا الاجتماع في الرباط بين 13-1988/7/15

(16) أنظر : د. شعبان عبد العزيز خليفة. شبكات المعلومات ودورها في خدمة المستفيدين مع عرض للتجارب المصرية. في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية. تونس: مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 1986.

البحث الببليوغرافي الآلي، سواء عن طريق مراصد البيانات المحلية أو الأجنبية، عبر الاتصال المباشر (On - Line) أوغير المباشر (Off - line) .

وانطلاقاً من دور مركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العربية لجامعة الدول العربية كمنسق للشبكة العربية للمعلومات، ومن حاجة الشبكة إلى قواعد موحدة لترتيب مداخل الفهارس والببليوغرافيات والأدلة، لتوحيد الإجراءات المتبعة في المكتبات العربية على أساسها، فقد قام بتكليف السيد محمود أحمد أتيم بإعداد القواعد المطلوبة، على أن تكون قابلة للتطبيق داخل النظم اليدوية والمحوسبة، مع الاستفادة من القواعد المنشورة باللغة الانكليزية .

وتقع هذه القواعد في بابين رئيسيين، يحوي الأول منها تحليلاً مقارناً لقواعد الترتيب الحالية في المكتبات ومراكز التوثيق العربية، كذا القواعد المستخدمة في عدد من البيليوغرافيات الوطنية، وقوائم رؤوس الموضوعات العربية، بحيث عكست هذه المقارنة درجة التوافق والاختلاف في الممارسات الميدانية القائمة، والأخيرة منها تنعكس سلبا على إصدار أعمال عربية موحّدة كالفهارس، والبيليوغرافيات، والأدلة، كما تعرقل عمل الشبكات العربية للمعلومات .

أما الباب الثاني فيحوي قواعد ترتيب المداخل الجديدة، وتتضمن تحليلاً لقواعد الترتيب الصادرة بالإنكليزية، وتعاريف المصطلحات المستخدمة في القواعد، ثم القواعد العامة، والقواعد الخاصة .

وتشتمل هذه القواعد على ثلاثة ملاحق غطى الأول منها المعينات في استخدام الفهارس أو القواعد، والثاني ترتيب مداخل المؤلفين الكثيرين أما الثالث فيحوي الملحق (ح) من قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية الطبعة الثانية، الطبعة العربية الأولى، واختتمت القواعد بكشاف هجائي .

وتعد هذه القواعد كبيرة الفائدة في توحيد الممارسات العربية، سواء بالنسبة للمواد العربية أو غير العربية، كما تفيد المؤسسات العربية المختلفة في ترتيب مداخل الأدلة لأسماء الأشخاص أو المؤسسات، برغم كون الدافع الأساسي لإعدادها يرتبط بالمداخل البيليوغرافية [17]

وفي اطار الجهود العربية المبذولة للاسراع في إقامة الشبكة العربية للمعلومات توالت الاجتماعات الفنية الإقليمية للمشروع، وندوات التوعية التي توضح الدور الذي يمكن

(17) قواعد الشبكة العربية للمعلومات لترتيب المداخل في : الرسالة الاخبارية للشبكة العربية للمعلومات. م 3، ع. 32. (1989.08.31) ص. 5.

أن تقوم به هذه الشبكة على المستوى العربي من تسهيل الوصول إلى المعلومات عن طريق الاتصال المباشر سواء لمصادر المعلومات المتوفرة محلياً أو عربياً أو دولياً، مع وضع أدوات العمل والأدلـة الفنية، وتحضـير الأجهـزة اللازمة، ومنها الدليل السابق الذكر، كذا الاتصال بالحكومات العربية لدعم هذا المشروع مادياً ومعنوياً وفنياً، ويتولى أمر هذه الاتصالات والندوات مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة للجامعة العربية، بصفته منسقاً للشبكة، وقد استطاع بجهوده أن يسهل أمر تنفيذ المرحة الأولى من هذا المشروع الضخم، ويتابع أمر تنفيذ المرحلة الثانية، وتأمين مشاركة مزيد من الدول العربية، بالدعم المالي اللازم لذلك.

ومما لا شك فيه أن إنجاز الشبكة العربية للمعلومات سيلعب دوراً كبيراً في تسهيل الوصول إلى المعلومات الببليوغرافية وغير الببليوغرافية، ويوفر المعلومات القابلة للتداول على المستويين الوطني والعربي.

الفصل الثامن
أهم الببليوغرافيات العربية والأجنبية

1. - ببليوغرافيات التراث العربي - الإسلامي:

اهتم العرب المسلمون بالكتب اهتماماً كبيراً، وحققوا في مجال تأليفها، وترجمتها ونسخها، وتعميمها، تقدماً لم تحققه شعوب كثيرة أخرى كانت تملك من مقومات الحضارة ما يؤهلها لذلك، كالبيزنطيين، والفرس، وغيرهم. وقد نمت دور الكتب في ديارهم في كل مكان، «نمو العشب في الأرض الطيبة، ففي عام (891) م أحصى مسافر عدد دور الكتب العامة في بغداد بأكثر من مئة، وبدأت كل مدينة تبني لها داراً للكتب يستطيع زيد أو عمر من الناس استعارة ما يشاء منها، وأن يجلس في قاعات المطالعة يقرأ مايريد، كما ويجتمع فيها المترجمون والمؤلفون في قاعات خصصت لهم، يتجادلون ويتناقشون كما يحدث اليوم في أرقى الأندية العلمية» [1].

ولم يقف البحث العلمي عند العرب في تلك العصور المزدهرة عند حد، «فقد كتبوا في كل فن، وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسية والفلسفة وتراجم الرجال والخيول والإبل. . . وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لأن تكون مادة في المعلومات كثيرة جداً، في الجغرافيا والإحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة. . وكان للعرب ذوق دقيق في صناعة الورق النظيف الناصع البياض، وفي إعطاء الحبر الألوان المختلفة، وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الألوان المختلفة من الحبر، والإبداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى، وكان المُلك الاسلامي العربي مملوًا بالمدارس والكليات» [2].

---

(1) زيغريد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، ط 5 تأليف زيغريد هونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981. ص. 385.

(2) محمد فريد وجدي. دائرة معارف القرن العشرين. بيروت، دار الفكر، 1979 م 8 ص. 63. نقلاً عن كتاب «المنازعة بين العلم والدين» للعلامة وليم درايبر في حديثه عن مدنية العرب.

لقد اهتم أعلامنا العرب المسلمون بهذا الرصيد الفكري اهتماماً واسعاً، وعملوا على حصره، وتنسيقه، وفهرسته في كافة المجالات، فضلاً عن حفظه ورعايته داخل المكتبات، ووضعه تحت تصرف الباحثين والدارسين. وقد وصلتنا بعض قوائم المؤلفات العربية القديمة التي وضعها أجدادنا لرصد مؤلفاتهم وحصرها والتعريف بها وبمؤلفيها. ونتحدث فيما يلي بايجاز عن أهم هذه المؤلفات:

1.1.- كتاب إحصاء العلوم وترتيبها:

هذا الكتاب من تأليف أبو النصر محمد الفارابي [3]، وهو من أقدم الكتب العربية التي تعرِّف بالمؤلفات والمؤلفين، إذ يحوي عناوين عدد كبير من الكتب المعروفة حتى عصر مرتبة ترتيباً موضوعياً تحت العلوم والمعارف.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «قصدنا في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة علماً علماً، ونعرِّف جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء كل ماله منها أجزاء، وجمل كل ما في واحد من أجزاء.

صدر هذا الكتاب عن مطبعة بولاق بالقاهرة عام (1321) هـ. ، كما صدر في مصر ثانية بتحقيق الدكتور عثمان أمين عام 1948 م.

2.1.- كتاب الفِهرست لابن النديم [4]

هذا الكتاب هو أهم كتاب ببليوغرافي عربي قديم، فهو مرجع هام للكتب العربية والمعربّة، التي سبقت وجود المؤلف أو عاصرته، فضلاً عن كونه موسوعة واسعة للمعارف والعلوم السائدة آنذاك، ومرجعاً ببليوغرافياً هاماً، لكونه يقدم إلى جانب التعريف بالمؤلفات لمحة عن حياة مؤلفيها من العلماء المسلمين وغير المسلمين، فهو من أفضل كتب التراجم والسير عن تلك الفترة.

اعتمد المؤلف في تبويب كتابه المنهج الموضوعي، وهو سبق كبير له، كما اعتمد الأمانة والدقة، والتثبت من الأخبار والأحداث التي ينقلها، مما يدل على مدى ما وصل

---

(3) الفارابي (ت. 339 هـ) أحد أعلام الفلاسفة العرب، جاء بتصنيف جديد للمعرفة والعلوم، إذ قسمها إلى علوم عربية، وعلوم غير عربية. له مؤلفات عديدة أخرى في المنطق والموسيقى وغيرها.

(4) إبن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق. لا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته، وكل ما نعرف أنه انتهى من تأليف كتابه «الفهرست» عام 377 هـ. وكان ابن النديم ورّاقا ينسخ الكتب ويبيعها في بغداد، وهو أحد رواد علم البيليوغرافيا الأوائل في العالم. من شيوخه أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني.

إليه العلماء المسلمون من اعتماد لأسس البحث العلمي في مؤلفاتهم.

رتّب ابن النديم كتابه هذا أولاً وفق الموضوعات، وقد ذكر في كل موضوع الكتب المؤلفة فيه مرتبة تحت أسماء مؤلفيها. وقد قسّم كتابه إلى عشر مقالات، أي عشر موضوعات رئسية، وقسّم كل مقالة منها إلى عدد من الفنون (الموضوعات الفرعية) التي بلغت في مجموعها ثلاثة وثلاثين فناً.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب، وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلثمئة للهجرة».

أما المقالات العشر التي يحويها الكتاب فهي:

المقالة الأولى: في ذكر اللغات والكتب السماوية، وفيها ثلاثة فنون.
المقالة الثانية: في ذكر النحويين واللغويين وأخبارهم، وفيها ثلاثة فنون.
المقالة الثالثة: في الأخبار والآداب والسير والأنساب، وفيها ثلاثة فنون.
المقالة الرابعة: في الشعر والشعراء، وفيها فنان.
المقالة الخامسة: في الكلام والمتكلمين، وفيها خمسة فنون.
المقالة السادسة: في الفقه والفقهاء والمحدّثين، وفيها ثمانية فنون.
المقالة السابعة: في الفلسفة والعلوم القديمة، وفيها ثلاثة فنون.
المقالة الثامنة: في الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة، وفيها ثلاثة فنون.
المقالة التاسعة: في المذاهب والاعتقادات، وفيها فنان.
المقالة العاشرة: وتحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

صدر كتاب الفهرست في عدّة طبعات، أحداها صدرت عام (1871) بتحقيق المستشرق الألماني فلوجيل في مدينة لايبزج بألمانيا، وقد ترجمه إلى الألمانية، وأضاف إليه شروحاً وتعليقات وافية. وتقع هذه الطبعة في (454) صفحة في اللغة العربية و (378) صفحة للترجمة الألمانية. وقد أعادت مكتبة المثني في بغداد إخراج هذه الطبعة بالأوفسيت، ثم أعادت بيروت نشرها ثالثة عام (1964)، وهناك طبعة أخرى من الكتاب هي طبعة القاهرة الصادرة عن المكتبة التجارية الكبرى عام (1348 هـ) وفيها إضافات وجدت في المكتبة التيمورية وهي غير موجودة في طبعة فلوجيل. ومازال

الكتاب بحاجة إلى دراسة جديدة ونشر حديث بعد مراجعة النسخ الموجودة منه .

3.1 ـ كتاب الفهرست لابن خير[5] :

وهـو من أهم المؤلفات التي ترصد المكتبة العربية في الأندلس، فهو ينطوي على معلومات قيمة قلّ أن نجدها في مرجع آخر.

يعني الكتـاب بالمؤلفـات أكثـر من المؤلفـين، ويدرج أسـماء الكتب مرتبـة تحت موضوعاتها في معظم الأحيان، كما يحرص على الرواية الدقيقة لأسماء الكتب عن طريق التزام الإسناد بما يقرب من درجة التواتر، الشيء الذي يثقل على القاريء في العصر الحديث، ويعقد سبل البحث فيه .

أما عن تسمية «الفهرست» فليس هناك ما يشير إلى أن ابن خير سبق أن اطلع على كتاب «الفهرست» لابن النديم، وأن التسمية الواحدة للكتابين ليست أكثر من توارد خواطر.

نشر هذا الكتاب في اسبانيا عام (1893) م. ثم أعيد نشره في بغداد عام (1963) ضمن طبعة منقحة .

4.1 ـ كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة :

هذا الكتاب من تأليف طاش كبرى زاده[6] ، وهو موسوعة ببليوغرافية مختصرة عن المؤلفين في موضوعات العلوم المعروفة حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي، والتي بلغ عددها في الكتاب (300) علم .

رتّب المؤلف كتابه ترتيبا موضوعياً ضمن أربعة موضوعات رئيسية أسماها (مراتب) قسمها إلى سبعة موضوعات فرعية أسماها (درجات) وقسّم كل درجة منها إلى عدد من الشعب، كل شعبة تختص بفرع من فروع العلوم .

يهدف الكتاب كما هو واضح من عنوانه إلى تصفية النفس الإنسانية والوصول بها إلى السعادة عن طريق العلم والمعرفة . وقد وضع المؤلف لكتابه أربع مقدمات، واحدة في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم، وثـانية في شروط المعلم ووظائفه، وثالثة في وظائف المعلم، ثم المقدمة الرابعة في تصفية النفس، والأخيرة أطولها جميعا، وتقع في سبعين صفحة .

---

(5) محمد ابن خير: يعود نسبه إلى مدينة اشبيلية في الأندلس. عاش خلال القرن السادس الهجري .

(6) طاش كبرى زاده: هو أحد العلماء المسلمين البارزين. توفي عام 1561.

طبع الكتاب عدة مرات، آخرها وأهمها طبعة صدرت عن دار الكتب الحديثة في القاهرة عام (1968) بتحقيق كامل البكري وعبد الوهاب أبو النور، وتقع في أربعة أجزاء. وقد رفد المحققان الكتاب بمقدمة طويلة، وفهارس قيمة للعلوم، وعناوين الكتب، وأسماء المؤلفين، والأعلام، والأماكن.

5.1 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

مؤلف الكتاب هو حاجي خليفة [7]، وهو شبيه بكتاب فهرست ابن النديم، وفهرست ابن خير، غير أنه أغزر منهما مادة، بل إنه أوسع كتب البيبليوغرافيا العربية حتى عصره. وقد أوضح المؤلف منهجه في التأليف بقوله: «ورتبته على الحروف المعجمية، وراعيت في حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيباً، فكل ما له اسم من الكتب ذكرته في محله، مع مصنفه وتاريخه ومتعلقاته، ووصفه تفصيلاً وتبويباً، وما ليس بعربي قيدته بأنه تركي أو فارسي أو مترجم، لأن المؤلف لم يكتف بالكتب العربية، بل ذكر أيضا الكتب التركية والفارسية.

يتكون الكتاب من مقدمة وأبواب، وقد خصص المقدمة للحديث عن أحوال العلوم، بينما عّرف في الباب الأول العلم، وأقسامه، وفضله، وأنواعه، وتحدّث في الباب الثاني عن منشأ العلوم، والكتب، والتدوين في الإسلام وما قبله، وأنواع العلوم والآداب. ثم انتقل بعدها للحديث عن الكتب، وفق ترتيب ألفبائي تبعاً لعناوينها، فذكر بعد عنوان كل كتاب اسم مؤلفه، ولمحة عن حياته، وتاريخ ولادته ووفاته، مع الإشارة إلى مقدمته وموضوعه. وقد عّرف في كتابه هذا لأكثر من (14500) كتاب لحوالي (9500) مؤلف، في (300) علم وفن.

طبع الكتاب عدّة مرات، أولها بتحقيق المستشرق الألماني فلوجيل في مدينة لايبزج بالمانيا، مع ترجمة له باللغة اللاتينية صدرت في سبعة أجزاء.

وهناك طبعات أخرى من هذا الكتاب بينها طبعة جيدة محققة صدرت عن وكالة المعارف في اسطنبول عام (1941) تقع في ثلاثة أجزاء ضخمة، وهي مرتبة على حروف الهجاء وفق عناوين الكتب العربية، وتحتوي هذه الطبعة على كتاب «ذيل كشف الظنون» التالي ذكره.

---

(7) حاجي خليفة (1608 - 1656) مصطفى بن عبد الله، عالم تركي جليل، برع في التأليف، وكان حسن الخط، مجيدا للعربية والتركية والفارسية. وقد غلب عليه لقب «حاجي خليفة» أي الوكيل أو المعاون بالتركية. وعرف عند العرب بلقب «كاتب جلبي» أي الكاتب الفاضل، مما يدل على مكانته السابقة في عالم التأليف.

6.1. ذيل كشف الظنون :

وهو من تأليف اسماعيل باشا البغدادي (ت. 1920) وهو كتاب يكمّل كتاب حاجي خليفة السابق الذكر، بدلالة عنوانه ، إذ يجمع بين طيّاته أسماء الكتب العربية التي ألفت بعد «كشف الظنون» حتى مطلع القرن العشرين. وقد امضى البغدادي في تأليف كتابه هذا أكثر من ثلاثين سنة، وجمع فيه عناوين حوالي (19,000) كتاب، رتبها على ترتيب كتاب «كشف الظنون» متبعاً أسلوبه نفسه، وتوزيع موضوعاته.

صدر هذا الكتاب في أكثر من طبعة، بينما طبعة صدرت في اسطنبول بتحقيق محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه عن وكالة المعارف عام (1945) تحت عنوان: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

7.1. ـ كتاب تاريخ الأدب العربي:

تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان ويحوي جلّ المؤلفات العربية منذ القديم حتى مطلع القرن العشرين، مرتبة تبعاً للعصور الإسلامية. ومفهوم الأدب العربي في عنوان هذا الكتاب هو «التراث العربي» في جميع المعارف الإنسانية.

وضع المؤلف كتابه موزعاً على مرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى وتشمل المؤلفات العربية الإسلامية منذ العصر الجاهلي حتى نهاية الدولة الأموية، والمرحلة الثانية وتشمل تراث العصر العباسي، ثم أضاف إليهما فيما بعد ملحقا ثالثا للأدب العربي الحديث.

وقد رصد الكتاب المؤلفات داخل العصور التاريخية على موضوعاتها، وداخل الموضوعات على أزمانها، مبتدءاً حديثه في كل كتاب عن مؤلفه بترجمة حياته، ثم يأتي على ذكر مؤلفاته بإسهاب مع ذكر أماكن وجودها، وأرقامها في المكتبات، أو في فهارسها، فضلاً عن الإشارة للمخطوط منها، والمطبوع، والتعليقات والشروح التي أجريت عليها، مما أدى إلى تشتت وحدة الموضوع، وتشعبه داخل هذه التوزيعات الزمنية، والمكانية، وإلى إرباك الباحثين. إلا أن المؤلف حاول التغلب على هذا المشكل بوضع كشافين، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين ألحقها بالكتاب.

صدر هذا الكتاب في مجلدين، الأول عام (1898) والثاني عام (1902) ثم تجمعت لدية مادة غزيرة أخرى بعد ذلك، فجمعها، وأصدرها في ملحقين عام (1937) وعام (1938) ورتبهما على الترتيب الأصلي للكتاب، بينما أصدر الملحق الثالث عن الأدب الحديث عام (1942) وبذلك يكون الكتاب في جملته قد صدر في خمسة أجزاء.

تولت جامعة الدول العربية ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ، فحصلت على موافقة المؤلف، وكلفت المرحوم عبد الحليم النجار بهذا العمل، فقام بترجمة الأجزاء الثلاثة الأولى قبل وفاته، ثم قام الدكتور يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب باستكمال ترجمة الكتاب وإصدار الأجزاء الرابع والخامس والسادس والسابع من الطبعة العربية .

ويُعد كتاب بروكلمان هذا موسوعة ببليوغرافية نفيسة عن التراث العربي، برغم عدم شموليته للمؤلفات العربية، الأمر الذي جعل المؤلف التركي الأصل فؤاد سيزكين يتصدى لاستدراك هذه النواقص في الكتاب التالي ذكره .

8.1 ـ كتاب تاريخ التراث العربي

قام فؤاد سيزكين بوضع كتابه هذا بالألمانية أيضاً بعد الانتقادات التي وجهت لكتاب بروكلمان السابق الذكر بسبب عدم استيعابه، وضعفه في بعض الجوانب، فجاء سيزكين ليستدرك هذه النواقص، إلا أنه بدل أن يقوم باستكمال الكتاب الأول، وجد نفسه وقد وضع كتاباً جديداً مستقلاً عن الكتاب السابق، بحيث راجع في كتابه هذا كل ما جاء في كتاب بروكلمان، وأضاف إليها معلومات جديدة عن المؤلفات أهملها بروكلمان، مثل تاريخ المخطوط، عدد صفحاته، عدد أجزائه، ساعده على ذلك كونه عاش بين فهارس، وإحصائيات، وكتب التراث العربي الإسلامي، واطلع على أماكن وجودها، فجاء كتابه شاملاً، وافياً لكتب التراث، المخطوطة منها والمطبوعة. ولا يزال هذا الكتاب مرجعاً ببليوغرافياً هاماً يرجع إليه العلماء والباحثون المهتمون بالتراث العربي الإسلامي .

ويتكون هذا الكتاب من اثني عشر مجلد، مبوبة تبويباً موضوعياً وفق ما يلي :

المجلد الأول : يحوي علم القراءة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف .

المجلد الثاني : يحوي مؤلفات الشعر العربي .

المجلد الثالث : يحوي مؤلفات الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان .

المجلد الرابع : يحوي مؤلفات علم الكيمياء والزراعة وعلم النبات .

المجلد الخامس : يحوي مؤلفات الرياضيات .

المجلد السادس : يحوي مؤلفات علم الفلك .

المجلد السابع : يحوي مؤلفات علم أحكام النجوم .

المجلد الثامن : يحوي مؤلفات علم اللغة والنحو .

المجلد التاسع : يحوي مؤلفات أدب النثر الفني والشعر والبلاغة .

المجلد العاشر : يحوي مؤلفات الفلسفة والمنطق والأخلاق والسياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس .

المجلد الحادي عشر: يحوي مؤلفات الفيزياء والجيولوجيا والموسيقي والجغرافيا.
المجلد الثاني عشر: يحوي مؤلفات المدخل إلى العلوم العربية.

9.1 ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة :

من تأليف يوسف اليان سركيس، ويحوي أسماء الكتب العربية المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية، مع أسماء مؤلفيها، ولمحة عن حياتهم، وذلك منذ ظهور الطباعة حتى عام 1919 مرتبة ترتيباً الفبائياً على الحروف الهجائية. ويوضح المؤلف خطته التي اعتمدها في تأليف كتابه هذا بقوله: «وهو سجل شامل لجميع المصنفات العربية التي نشرت في أنحاء المعمورة منذ تأسيس الطباعة إلى سنة 1919 مع الإشارة الوجيزة إلى موضوع كل منها، ثم أثبت لكل مؤلف من المؤلفين المتأخرين والمتقدمين لمحة من ترجمته اعتمدت في نقلها على أوثق المصادر، وأتبعت الترجمة بذكر مصنفاته، ومحل طبعها، والسنة التي طبعت فيها».

ولم يكتف الكتاب برصد الكتب المؤلفة بالعربية فقط، بل تعداها إلى الكتب المترجمة إلى هذه اللغة، مع ذكر مؤلفيها، ومعربيها، تعميماً للفائدة، كل ذلك وفق ترتيب هجائي على أسماء المؤلفين. يليه ترجمة لحياة كل مؤلف منهم، ثم ذكر مؤلفاته، ومكان طبعها، وزمانه، مع التعريف بموضوعاتها. ثم قام بوضع كشافين في نهاية الكتاب، واحد مرتب على أسماء الكتب التي رصدها، وآخر للكتب مجهولة المؤلفين.

يعد هذا الكتاب أحد المراجع البيبليوغرافية العربية القيمة، برغم بعض الأخطاء التي وردت فيه في مجال الأسماء والتواريخ، فضلاً عن عدم شموليته.

10.1 ـ جامع التصانيف الحديثة :

وضَعَ يوسف اليان سركيس هذا الكتاب تكملةً لكتابه السابق الذكر، وقد غطى فيه الفترة الواقعة بين عام 1920 حيث توقف الكتاب الأول، وعام 1927 ، دون أن يتحدث عن حياة المؤلفين. وضع المؤلف كتابه هذا في أحد عشر قسماً، وفق الموضوعات التي عالجها كل قسم منها، ثم ذكر أسماء المؤلفات داخل الأقسام بترتيب الفبائي على عناوينها، باعتبار الحرفين الأول والثاني فقط، وأعطى لكل كتاب رقم مسلسلاً وذلك لتسهيل إحالة الكشاف إليه. وقد بلغ عدد الكتب التي رصدها في هذا الكتاب (1207) كتاب في مختلف موضوعات المعرفة.

رفد المؤلف كتابه هذا بكشاف هجائي على أسماء المؤلفين. وقد صدر هذا الكتاب في جزأين، الأول يغطي الفترة ما بين 1920 - 1926 والثاني يغطي عام 1922 فقط.

11.1.ـ كتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع :

من تأليف إدوارد فنديك، وقد وضعه تحت عنوان «إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أجلِّ التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية». ورتب فيه المؤلفات تبعاً لمواضيعها، مع ذكر أسماء مؤلفيها وتواريخ طبعها، كما زوده بفهارس متنوعة مفيدة تسهل عملية البحث فيه.

وللكتاب أهمية خاصة اليوم لأنه يرصد كتب الطباعة العربية الأولى وأماكن طبعها وتواريخها.

صدر هذا الكتاب عن دار الهلال في القاهرة عام 1896

12.1.ـ فهارس المكتبة العربية في الخافقين :

يرصد السيد يوسف أسعد داغر مؤلف هذا الكتاب المجموعات العربية المخطوطة أو المطبوعة، الموجودة في أشهر مكتبات العالم، مع إعطاء معلومات ثمينة عنها، وذكر الفهارس التي صدرت عن هذه المكتبات بخصوص المؤلفات العربية التي تقتنيها. طبع هذا الكتاب في بيروت عام 1967.

وهناك فهارس قيمة كثيرة أخرى ترصد كتب التراث العربي والمخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العربية والأجنبية اهمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ودار الكتب المصرية، ومجامع اللغة العربية، كذا فهارس المخطوطات العربية الصادرة عن مكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الإسكوريال، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة الكونجرس الأمريكي، ثم دور المخطوطات العربية المتواجدة في أنحاء الوطن العربي التي تعرف بمقتنياتها من المخطوطات.

وقد أسهم علماؤنا العرب الأجلاء خلال العصر الحديث في التعريف بتراثنا المخطوط، وقدموا لنا فهارس ببليوغرافية قيمة للمخطوطات العربية. ومن بين هؤلاء الأعلام نذكر الدكتور عزة الحسن، والدكتور سامي حمارنة، ويوسف العش، وعبد الغني الدقر الذين رصدوا مقتنيات دار الكتب الظاهرية في دمشق، وهي من أشهر دور المخطوطات العربية، والأستاذ كوركيس عواد الذي عرَّف بخزائن الكتب العراقية، كذا الأستاذ صلاح الدين المنجد الذي رصد المخطوطات العربية في عدد من مكتبات العالم، وغيرهم كثير.

وهناك أنواع أخرى من المؤلفات الهامة التي حوت معلومات ببليوغرافية هامة عن كتب التراث العربي، دون أن تؤلَّف لهذا الغرض، مثل كتب التراجم والسير، وكتب الطبقات، أو كتب الدين والأدب، فقد تحدثت عن عدد كبير من هذه المؤلفات في

سياق حديثها عن الأعلام أو عن الموضوعات، وهي في هذا عبارة عن ببليوغرافيات مخفية بكشل أو بآخر. ومن أمثلة هذه المؤلفات نذكر كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681 هـ /1282 م)، وكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت 626 هـ /1229 م)، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني (ت 356 هـ /967 م)، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت، 764 هـ /1363 م)، وغيرها كثير، ومن بين المؤلفات الحديثة الصدور في هذا المجال نذكر كتاب معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة الذي طبع في خمسة عشر مجلد عام 1957.

2. ـ الببليوغرافيات العربية الإقليمية :

يعد الرصد الإقليمي ـ القومي للمؤلفات من أهم أنواع الأعمال التي تعرف بالإنتاج الفكري في هذا المستوى، وتوسع دائرة تداوله، وتدعم البحوث العلمية في شتى المجالات بتعريف الدارسين على مايصدر في الإطار ضمن تخصصاتهم، وذلك من خلال حصر هذا الإنتاج وتبويبه، وتحليله، والتعريف به بشكل منظم.

وقد أصبح هذا الأمر من الموضوعات الأكثر إلحاحا على الساحة العربية، نظراً لاتساع حجم المنشورات داخل الوطن العربي، وضعف التعريف بها بشكل منظم شامل، ومتواصل، في عصر يتسم بالتجمعات الكبيرة، ولا يعترف إلاّ بالقوى القادر. ونحن أمة تشترك في لغة واحدة، وتراث مشترك واحد، وماض واحد، وحاضر له هموم ومشكلات متشابهة، ومستقبل مشترك واحد، ومصير واحد.

والببليوغرافية العربية الإقليمية هي «تجميع للنشرات الببليوغرافية القطرية التي تصدرها المؤسسات الببليوغرافية القطرية لدول أعضاء في منظمة إقليمية هي جامعة الدول العربية، تتكلم لغة واحدة، وترتبط معا بروابط ثقافية، واقتصادية، واجتماعية، وتاريخية مشتركة، ويعني ذلك ببليوغرافياً دخول العالم العربي في عصر مشروعات التجمعات والكيانات الببليوغرافية الكبيرة، بكل مايثير ذلك من آفاق وقضايا ومشكلات تنظيمية وتقنية وتكنولوجية.[8]

وقد أكدت جميع المؤتمرات والملفات الدراسية العربية على ضرورة إعطاء هذا الموضوع حقة من العناية والرعاية والاهتمام، وأوصت الجامعة العربية ودولها بضرورة وضع نهاية للفجوة الببليوغرافية القائمة على المستوى الاقليمي ـ القومي للدول العربية، بغية تمكين المكتبيين والباحثين العرب من الاطلاع على الإنتاج الفكري

(8) مصطفى حسام الدين. النشرة العربية للمطبوعات، دراسة منهجية نقدية. في: المؤتمر الثاني للاعداد الببليوغرافي. المرجع السابق، ص. 629

العربي أينما نشر في أرجاء البلاد العربية.

وكان الدكتور سعد الهجرسي قد تابع هذا النوع من الإنتاج البيليوغرافي على مستوى الوطن العربي، ووضعه داخل مراحل متجانسة على النحو التالي:

1 ـ الخط التقليد المأثور: ويتضمن البواكير الأولى من الأعمال البيليوغرافية قبل الطباعة.
2ـ الخط الحديث لفهارس المكتبات: ويتضمن فهارس المكتبات العربية المنشورة.
3ـ الخط الحديث لفهارس الناشرين: ويتضمن فهارس الناشرين العرب المنشورة.
4ـ الخط القومي للبيليوغرافيات الأساسية: ويشمل الأعمال البيليوغرافية التي غطت الإنتاج الفكري العربي بشكل حصري منذ دخول الطباعة العالم، وعلى مستوى متعدد الأقطار.
5ـ الخط الحديث للبيليوغرافيات الإضافية: ويتضمن الأعمال البيليوغرافية التي تغطي نوعا، أو شكلا واحداً من أوعية الرصد الفكري العربي.
6 ـ الخط الحديث للبيليوغرافيات الموضوعية: وتشمل البيليوغرافيات التي تغطي موضوعاً، أو قطاعاً موضوعياً من الإنتاج الفكري العربي [9]

وقد بدأ العمل، ومنذ السبعينات من هذا القرن، يتجه بقوة نحو إصدار البيليوغرافيات الإقليمية العربية، العامة منها والمتخصصة، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والهيئات العربية المعنية الأخرى، فضلاً عن جهود العديد من أعلامنا العرب المتخصصين في هذا الميدان، وخطواتهم الواعية التي خطوها في هذا الاتجاه.

ونتحدث فيما يلي بإيجاز عن بعض أهم البيليوغرافيات الإقليمية العربية العامة والمتخصصة.

1.2 ـ البيليوغرافيات العربية الإقليمية العامة:

وتعكس الإنتاج الفكري العربي الجاري، وتسمى أيضاً في هذا المنظور «البيليوغرافيات القومية»، من أمثلتها نذكر: «معجم المطبوعات العربية والمعربة» ليوسف اليان سركيس السابق الذكر، والذي يغطي المطبوعات العربية بين عام 1919) (1562 - وتكملته جامع التصانيف الحديثة الذي يغطي الفترة ما بين (1919 - 1927) وماقدمته دار الكتب المصرية في القاهرة من أعمال حصرت فيها موجوداتها من المؤلفات العربية خلال فترات زمنية محددة راجعة. كذا جهود مؤسسة الأهرام في القاهرة لحصر

(9) المرجع السابق، ص. ص. 688 - 689.

الإنتاج الفكري العربي.

ويأتي صدور النشرة العربية للمطبوعات تتويجاً لجميع الأعمال السابقة الذكر، واستجابة لحاجة الوطن العربي في جميع أقطاره، وتلبية لمتطلبات المكتبات والباحثين فيه، ووضعت بذلك حداً لفترة من الركود دامت حوالي أربعة عقود منذ عام 1927 حيث توقفت تغطية جامع التصانيف الحديثة لسركيس.

وتمثل النشرة العربية للمطبوعات هذه «تسجيلا للنشاط الفكري العربي، ومرآة لثقافة الأمة العربية، وإسهامها في الانتاج الفكري العالمي. ولاشك أن اخراج هذه النشرة من شأنه أن يوثق التعاون الفكري والثقافي بين الأقطار العربية، ويساعد على تبادل المطبوعات، وتوحيد نظم الفهرسة والتصنيف والوصف البيليوغرافي، وعدم تكرار الترجمات العربية للأصل الواحد. كما يشجع إصدارها على تنفيذ نظام الإيداع القانوني وإصدار نشرات عربية وطنية في كل قطر عربي [10]

وهكذا يحقق صدور هذه البيليوغرافيات القومية العربية الجارية عددا من الأهداف المفيدة، منها حصر الإنتاج الفكري العربي الصادر في مختلف الأقطار العربية، ومن خلاله معرفة مستوى هذا الانتاج، والتقصير الذي يعاني منه على المستويين الكمي والكيفي، ثم حفظه مجمعاً داخل تعريفات ببليوغرافية علمية للأجيال القادمة، هذا فضلاً عن وظيفتها الإعلامية خدمة للباحثين، ومراكز البحث العلمي، والمكتبات، ومراكز التوثيق العربية، بصفتها مصدراً هاماً للمعلومات، ودفعاً لتكرار البحوث دونما فائدة. وتعمل هذه الببليوغرافيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على توحيد الأعمال الفنية في مجالات إصدار الببليوغرافيات، والفهارس، والكشافات، ووضع التقنيات، والمقاييس، والمعايير الموحدة لجميع أوعية المعلومات، وهو ما تحقق فعلاً على أكثر من صعيد في السنوات التالية لبدء إصدار هذه النشرة.

2.2 ـ الببليوغرافيات العربية الإقليمية المتخصصة :

تعد هذه الببليوغرافيات من أهم أدوات البحث العلمي للباحثين في جميع التخصصات العلمية والأدبية لأنها تعرف الباحثين والمكتبيين والعاملين في مراكز التوثيق والمعلومات بما نشر أو ينشر على مستوى الوطن العربي في كل موضوع.

وتختلف الببليوغرافيات الإقليمية ـ العربية المتخصصة في مدى تغطية الموضوعات وفترات الصدور، والانتظام والمتابعة، وعلى العلوم فهي تظهر بين فترة وأخرى في

(10) النشرة العربية للمطبوعات لعام 1970 القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1972 . ص. 1 .

أشكال تجمعية راجعة. وتبذل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهوداً مشكورة في هذا الميدان، وقد تولت إصدار عدد من البيبليوغرافيات المتخصصة على مستوى الوطن العربي. ونعرف فيما يلي بعدد من هذه البيبليوغرافيات على سبيل المثال لا الحصر، وبصورة موجزة.

1.2.2ـ الدليل البيبليوغرافي للمراجع بالوطن العربي:

تأليف الدكتور سعد محمد الهجرسي، صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والإعلام) بالتعاون مع اليونسكو. القاهرة، دار الشعب، 1975 يقع هذا العمل في ثلاثمائة صفحة، ويرصد حوالي (1700) عمل مرجعي عربي، لأهم كتب المصادر العربية القديمة منها والحديثة، العامة والمتخصصة، وبينها المؤلفات البيبليوغرافية وفهارس المكتبات والكشافات.

اعتمد الدليل خطة تصنيف ديوى العشري المعدلة للمكتبة العربية والمداخل المقننة لمكتبة الكونجرس الأمريكي بالنسبة للمؤلفين، وقواعد الوصف البيبليوغرافي الأنكلوـ أمريكية للفهرسة (الفصل السادس).

ويحوي الدليل عدة كشافات، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث للأماكن الجغرافية التي نشرت فيها هذه المراجع.

ويعد هذا الدليل من الأعمال الرائدة في هذا المجال، سد ثغرة هامة في المكتبة العربية.

2.2.2 الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات:

تأليف الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في طبعته الأولى بالقاهرة عام 1976 وفي طبعة ثانية في الرياض عن دار المريخ للنشر عام 1981 ويقع في 394 صفحة.

يعدّ هذا الدليل الأول من نوعه في هذا المجال على المستوى العربي، وهو يحصر الإنتاج الفكري في ميدان المكتبات والمعلومات من كتب ومقالات ودوريات وبحوث وغيرها منذ عام 1976 داخل الوطن العربي، كذا ما ألفه الكتّاب العرب ونشروه خارجه، فضلاً عن الرسائل الجامعية التي أعدها الطلبة العرب في هذا التخصص بالجامعات العربية والأجنبية.

وقد جاءت التغطية الموضوعية في هذا الدليل لتشمل جوانب علوم المكتبات كالبيبليوغرافيا والمراجع، والمخطوطات، والتصنيف، والفهرسة، والتزويد، والتوثيق، والإعارة وإدارة المكتبات وتاريخها، وتأهيل المكتبيين، فضلاً عن موضوعات مساعدة

أخرى ذات صلة بعلم المكتبات كالقراءة، وحقوق التأليف والطباعة وما اليها.

أما البيانات الببليوغرافية لكل وثيقة أدرجت في الدليل فجاءت كالتالي:

الكتب: إسم المؤلف، عنوان المقال، إسم الدورية، رقم المجلد ورقم العدد وتاريخه، الصفحات التي يشغلها المقال.

بحوث المؤتمرات: إسم المؤلف، عنوان البحث، مكان النشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات، إسم المؤتمر الذي قدم إليه البحث.

الرسائل الجامعية: إسم المؤلف، عنوان الرسالة، المكان، التاريخ، عدد الصفحات، مستوى الرسالة (ماجستير أو دكتوراه) إسم الجامعة التي أجازت الرسالة.

كما رتبت المواد بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة ومقننة، وألحق بالدليل كشافين واحد للمؤلفين، وآخر لعناوين الكتب والرسائل الجامعية، دون عناوين المقالات والبحوث وما إليها. ثم ألحق به أيضا قائمة هجائية بعناوين الدوريات التي تم تحليلها وقائمة أخرى بأسماء المؤتمرات والدورات التي جرى تحليل بحوثها. بقي أن هذا العمل بحاجة إلى تجديد، لأنه مضى على صدوره خمسة عشر عاما.

3.2.2ـ الإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية:

من إعداد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات في القاهرة عام 1979 ويقع في (760) صفحة.

يحصر هذا الدليل الإنتاج الفكري العربي في علوم الاجتماع والانثربولوجيا والفلوكلور منذ مطلع القرن العشرين حتى عام 1977 الصادرة باللغة العربية، أو بالإنكليزية والفرنسية داخل الوطن العربي، جلها صدرت في كتب أو رسائل جامعية.

جرى ترتيب المؤلفات داخل هذا الدليل ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات متخصصة مقننة، وتمّ رفده بكشافين اثنين، واحد للمؤلفين ومن في حكمهم، وآخر للعناوين، مع إحالة فيهما إلى الأرقام المستخدمة في المداخل الموضوعية.

4.2.2ـ البيليوغرافية الموضوعية العربية (علوم الدين الإسلامي):

تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ إدارة التوثيق والمعلومات منذ عام 1976 لتغطية ما ينشر في الوطن العربي تحت موضوع (علوم الدين الإسلامي).

وقـد صدرت هذه الببليوغـرافية بإشراف الدكتور عبد السلام أبو النور صاحب تصنيـف العلـوم الإسلامـية . وتقـع هـذه القـائمة فـي ستـة مجلـدات مـع مجلـد سـابع للكشـــافات .

يرصـد المجلد الأول من هذه القـائمـة علوم القـرآن، والمجلد الثـاني الإسـلام بعـامة وهكـذا .

وقد اعتمدت هذه القائمة في ترتيب موضوعاتها على «التصنيف الببليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي»، مع استخدام أرقامه للمداخل .

احتـوى المجلد الأول على (9597) عنـوان كتاب أو مخطوط أو دراسة أو مقال مع بيانات ببليوغرافية كاملة عن كل منها وفق قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي دون شرح أو تحليل .

أما المجلد الثاني فكان عن الإسلام بعامة ويقع في (360) صفحة ويرصد الأعمال العامة حول الدين الإسلامي الصادرة باللغة العربية، معتمداً خطة التصنيف السابقة الذكر، ومنظماً على رؤوس موضوعات عديدة شكلت المدخل الرئيسي لترتيب البيانات الببليوغرافية. ثم صدرت مجلدات أخرى خاصة بعلوم الحديث، والسيرة النبوية وعلم الكلام .

5.2..2 ـ الببليوغرافية الموضوعية الكبرى (التربية) :

وهي صادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ إدارة التوثيق والمعلومات عام 1980 وتهدف إلى الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجالات التربية .

ويعد هذا العمل عبارة عن قائمة حصرية متخصصة بمقالات الدوريات التربوية العربية وعددها أكثر من (40) دورية . وقد استخدم لإجراء عملية الحصر هذه التقنين الأنجلو ـ أمـريكي المعدل حتى يفي بحاجات المؤلفات العربية، وشملت البيانات المعلومات التالية عن كل مقالة وفق هذا التسلسل: إسم المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية، سنة الصدور، العدد، الصفحات التي يشغلها المقال .

وقد جرى ترتيب المواد داخل رؤوس موضوعات القائمة ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفـين، ورفـدها بكشافين واحد للمؤلفين وآخر للعناوين. وقد بلغ عدد المقالات المكشفة في المجلد الأول من هذه القائمة (3208) مقالة .

6.2.2 ـ ببليوغرافية الوحدة العربية 1908 - 1980

صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1983 وترصد المؤلفات التي

تدرس قضايا الوحدة العربية، والفكر السياسي عند العرب، وبخاصة منها المؤلفات التي صدرت لتعالج قضايا ازدهار الوعي العربي، والاتجاه نحو توحيد العرب في التاريخ. وتغطي هذه القائمة مختلف أنواع مواد المعلومات من كتب ودوريات ووثائق مؤتمرات، ومحاضر اجتماعات عربية، وبيانات إحصائية وغيرها، مقتصرة على عرض المعلومات البيليوغرافية الأهم والتي تشمل المؤلف أو الهيئة، والعنوان، ومكان النشر، والناشر، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات، دون أية شروح أو تحليلات أو تعليقات، متبعة في ذلك قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب). وقد تمت الإحاطة بما نشر في اللغات العربية والإنكليزية حول هذا الموضوع، مع إمكانية الإحاطة اللاحقة باللغات الأخرى كالفرنسية، والروسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية.

وقد صدرت من هذه القائمة الببليوغرافية الهامة ثلاثة مجلدات بالعربية، الأول ويحوي المؤلفات مرتبة على أسماء المؤلفين، مع كشاف ألحق به للمؤلفين المشاركين، والمترجمين، والمراجعين، والمحررين، والمؤسسات، والهيئات التي في حكمهم. أما المجلد الثاني فهو عبارة عن كشاف بالعناوين الواردة في المجلد الأول، بينما يحوي المجلد الثالث المؤلفات مرتبة ترتيباً موضوعياً على رؤوس الموضوعات.

يقع المجد الأول في (1057) صفحة من القطع الكبير، والثاني في (396) صفحة من القطع الكبير أيضا أما الثالث فيحوي (1188) صفحة ، وقد صدرت كلها في بيروت عام 1983

وهناك ببليوغرافيات عربية إقليمية أخرى نذكر بعضها فيما يلي بإيجاز:

- مصادر التراث العسكري عند العرب: تأليف كوركيس عواد، بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1982 . ويقع في ثلاثة مجلدات.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي: تأليف عبد الجبار عبد الرحمن. البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1981 - 1983. ويقع في مجلدين.
- معجم المسرحيات العربية والمعربة 1948 - 1975 : تأليف يوسف أسعد داغر بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978 . (سلسلة المعاجم والفهارس -20-).
- دليل الدوريات العربية: صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1974 وهو بحاجة إلى تحديث.

3- الببليوغرافيات العربية الوطنية :

يمكن تقسيم الببليوغرافيات الوطنية في الدول العربية إلى قسمين، القسم الأعم والأكثر منها يصدر عن مكتبات وطنيةٍ أو مَنْ في حكمها داخل كل دولة عربية، والثاني

وهو الأقل، ويصدر عن أفراد في محاولة منهم لتدارك النقص الحاصل في دولهم، بسبب غياب جهة رسمية تتولى هذا العمل الهام.

وتعد دول المغرب العربي أفضل وأقدم من دول المشرق العربي في مجال إصدار البيليوغرافيات الوطنية ومتابعتها كالمغرب والجزائر وتونس، دون أن ننسى مصر، وهي سبّاقة أيضا في هذا السياق، ثم سوريا، وليبيا والعراق. أما لبنان فكانت أيضا من أوائل الدول العربية المبادرة إلى اصدار ببليوغرافيات وطنية، إلا أن الحرب الاهلية المؤلمة التي ألمت في هذا القطر العربي العزيز أوقفت صدورها، ونأمل أن تعود ثانية للصدور بعد أن زالت عن لبنان محنته الأليمة هذه.

وفي الأردن صدرت البيليوغرافية الوطنية بجهود الأستاذ محمود الأخرس الذي قام بتغطية الفترة ما بين 1900 - 1970 في ببليوغرافية راجعة، ثم أصدر تجميعات لاحقة حتى عام 1975 واستمر بإصدار هذه القوائم سنوياً حتى عام 1979 عندما تولت جمعية المكتبات الأردنية عنه هذه المسؤولية.

ونتحدث فيما يلي عن أهم البيليوغرافيات العربية الوطنية في كل دولة عربية على حده:

1.3.ـ البيليوغرافية المصرية :

تصدر البيليوغرافية المصرية تحت اسم «النشرة المصرية للمطبوعات» منذ عام 1955 ثم أصبحت نشرة إيداع قانوني عام 1969 وهي نشرة شهرية، لها عّدة تجميعات أولها يغطي الفترة ما بين (1955 - 1960) والثاني الفترة ما بين (1961 - 1962) والثالث لعام 1963.

وتقع هذه النشرة في أربعة أقسام.

القسم الأول : مرتب على الموضوعات وفق تصنيف ديوى العشري المعدّل، وداخل كل موضوع ترتيباً الفبائياً على عناوين المؤلفات العامة المختلفة.

القسم الثاني : ويحوي الكتب المدرسية وكتب الأطفال، مرتب أيضا على تصنيف ديوى العشري المعدل كما في القسم الأول.

القسم الثالث: خصص للكشافات، واحد لعناوين الكتب، والثاني للمؤلفين والمترجمين والثالث للموضوعات، وكلها بترتيب هجائي.

2.3. ـ البيليوغرافية الجزائرية :

صدرت عام 1963 بعد الاستقلال [11] وخصص العدد الأول منها لرصد الدوريات

(11) المكتبة الوطنية/ البيليوغرافية الوطنية ع. 1، 1963 .ـ الجزائر: المكتبة الوطنية، 1964، 36 ص.

التي دخلت المكتبة الوطنية بمقتضى قانون الإيداع [12] . أما العدد الثاني فقد صدر عام 1964 وتم تخصيصه للكتب العربية والفرنسية التي دخلت المكتبة منذ أول شهر جويبه عام 1962 وحتى شهر جوان 1964 بما فيها المنشورات الحكومية .

جرى تبويب هذه البيبليوغرافية وفق التصنيف العشري العالمي ، وتم تزويدها بكشاف للمؤلفين . ثم أخذت بالصدورالمنتظم مرتين كل سنة منذ عام 1966 تحت هذا العنوان «البيبليوغرافيا الجزائرية» ترصد الكتب والدوريات التي تقتنيها المكتبة عن طريق الإيداع القانوني ، دون الاهتمام بما صدر عن الجزائر في الخارج .

أصدرت المكتبة الوطنية تجميعاً لعشر سنوات (1962 - 1972) على شكل ببليوغرافية راجعة رصدت الإنتاج الفكري الجزائري ، بكافة موضوعاته وأماكن نشره داخل البلاد وخارجها ، ثم أصدرت عام 1983 الحولية البيبليوغرافية عن الجزائر حصرت الإنتاج الفكري الخاص بالجزائر حتى ذلك التاريخ بالعربية والفرنسية ، وتقع في 463 صفحة .

3.3. ـ البيليوغرافية المغربية :

تصدر سنوياً منذ عام 1963 تحت عنوات «البيبليوغرافيا الوطنية المغربية» عن الخزانة العامة للكتب والوثائق المغربية ، علماً بأن قانون الإيداع كان قد صدر في المغرب منذ عام 1932 ويلزم الطابعين والناشرين هناك بإيداع أربع نسخ مما ينشرونه من كتب أو دوريات ، وينسحب هذا القانون على المؤسسات الحكومية ، وتحتفظ المكتبة بنسختين منها في مخزن الإيداع ، ونسختين في مخازن المكتبة قيد التداول ، بينما تظل النسخة الرابعة احتياطية تحفظ بمستودع خاص لمواجهة الحاجات المستقبلية . تصدر البيليوغرافية المغربية في ثلاثة أشكال : ببليوغرافية الكتب ، ببليوغرافية مقالات الدوريات ، وببليوغرافية الدوريات .

4.3. ـ البيليوغرافية التونسية :

بدأت في الصدور عام 1971 . تحت عنوان «البيبليوغرافية القومية التونسية الجارية» [13] ثم صدرت عنها ببليوغرافية راجعة ترصد الأعوام بين (1956 - 1968) وهي مرتبة على تصنيف ديوى العشري ، وتحوي كشافين ، واحد للمؤلفين وآخر للعناوين . وفي عام 1975 أصدرت المكتبة الوطنية التونسية ببليوغرافية راجعة أخرى للمؤلفات الصادرة بين

---

(12) مازال قانون الإيداع الصادر عام 1956 ساري المفعول إلى اليوم . وهو بحاجة إلى تعديل .

(13) ظهرت في قسمين ، واحد للمنشورات الرسمية ، وآخر للمنشورات غير الرسمية ، والحقت بها ثلاثة كشافات للمؤلفين ، والهيئات ، والعناوين .

عام (1969 - 1973) وهي مكملة للبيبليوغرافيا الراجعة الأولى السابقة الذكر، إلا أن الثانية جرى تبويبها على التصنيف العشري العالمي بدل تصنيف ديوي. وفي العام نفسه جرى نشر البيبليوغرافية التونسية للدوريات العربية بين عام (1960 - 1975) والبيبليوغرافية التونسية للدوريات العربية العلمية (1956 - 1975) وغيرها. وكان قانون الإيداع للمنشورات غير الرسمية قد صدر عام 1975 تلاه قانون المنشورات الرسمية عام 1976. وتقوم دار الكتب الوطنية التونسية-حاليا بإصدار البيبليوغرافية التونسية دورياً مرّة كل ثلاثة أشهر، بعد أن كانت تصدر مرة كل شهرين، وتعتمد التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (تدوب).

ومنذ عام 1978 بدأت دار الكتب الوطنية التونسية بإصدار التراكيم السنوية، وذلك بجمع الأعداد الأربعةلكل سنة في مجلد واحد.

5.3. ـ البيبليوغرافية العراقية :

بدأت في الصدور عام 1961 باللغات العربية والكردية والتركية دون اللغات الأجنبية الأخرى تحت اسم «النشرةالعراقية للمطبوعات». بين عام (1971 - 1976) صدر منها ثلاثة عشر عدد، طبعت فيها مداخل الكتب على شكل بطاقات فهرسة لفائدة المكتبات، مبوبة تبويبا موضوعياً على تصنيف ديوي العشري، مع كشافين، واحد للمؤلفين وآخر للعناوين.

أصبحت هذه البيبليوغرافية تسمى بعد عام 1976 «البيبليوغرافية الوطنية العراقية» وتصدر بمعدل ثلاث مرات في العام. ثم تغير اسمها مع العدد التاسع عشر وأصبح «الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية».

6.3. ـ البيبليوغرافية الليبية :

بدأت وزارة الإعلام والثقافة الليبية عام 1972 إصدار البيبليوغرافية الليبية تحت عنوان «البيبليوغرافية الوطنية الليبية»، ويتكون هذا العمل من جزأين ، صادر على شكل بيبليوغرافية راجعة، خصص الأول منها للدوريات الصادرة بين عام (1866 - 1971) من صحف، ومجلات، ونشرات، باستثناء الدوريات السنوية التي صدرت في ليبيا عن صحفيين أجانب، أو الصحف الليبية الصادرة خارج ليبيا. والحقت فيه ثلاثة كشافات واحد للعناوين، والثاني كشاف تاريخي للدوريات، وثالث هجائي بالموضعات، كذا الأمر بالنسبة للكشافات الأجنبية.

أما الجزء الثاني فقد رصد الكتب والتقارير والبحوث وما إليها، وغطى الفترة ما بين (1951-1971) الصادرة عن دور النشر الخاصة والعامة، والمؤسسات الرسمية، باللغات

العربية والأجنبية، واعتمد تصنيف ديوى العشرى في التبويب الموضوعي للمؤلفات. وقد أعطيت المعلومات البيليوغرافية التالية عن كل مطبوع: إسم المؤلف، عنوان المطبوع، رقم الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم المجلد، عدد الصفحات، الحجم، بيان السلسلة، الثمن إن وجد، وملاحظات حول المطبوع فضلا عن رقم مسلسله إن وجد.

وقد ألحقت بالجزء الثاني أربعة كشافات للموضوعات، والمؤلفين، والعناوين، والهيئات.

ثم توالت عملية صدور البيليوغرافية الليبية سنوياً كبيليوغرافية وطنية جارية تحت عنوان «البيليوغرافية العربية الليبية» بدلاً من الوطنية، وذلك منذ عام 1976 .

7.3. ـ البيليوغرافية السورية :

يعود وجود قانون الإيداع في سوريا إلى عام 1949 حيث وضعت أسس الإيداع القانوني. إلا أن هذا القانون لم يحفز إلى إصدار ببليوغرافية وطنية حتى عام 1974 حيث صدرت أول ببليوغرافية وطنية حاولت حصر كل ما صدر في سوريا من مطبوعات منذ عام 1970 . وقد صدرت هذه القائمة عن وزارة الثقافة السورية ، غير أنها لم تكن شاملة.

بدأت المكتبة الوطنية في سوريا عملها في بنائها الجديد عام 1983 ، كما بدأ معها تطبيق قانون الإيداع بشكله الجديد الصادر على شكل مرسوم مع إنشاء المكتبة.

وقد صدر المجلد الأول عن البيليوغرافية الوطنية السورية على أساس القانون الجديد عام 1985 ويغطي عام 1984 معتمداً في تبويبه خطة تصنيف ديوى العشرى المعدل، والتقنين الدولي للوصف البيليوغرافي (تدوب). وقد رتبت فيه المؤلفات داخل كل موضوع ترتيباً هجائياً على أسماء المؤلفين مع إعطاء المؤلفات أرقاماً مسلسلة لتسهيل الإحالة إليها من الكشافات، وعددها أربع، واحد هجائي للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث لرؤوس الموضوعات المستخدمة في النشرة، ورابع لدور النشر.

وتعمل مكتبة الأسد الوطنية بدمشق على إصدار البيليوغرافية السورية الراجعة لتغطية الأعوام قبل 1984 .

كما أصدرت هذه المكتبة عام 1985 كشافات تحليلية للدوريات السورية في مجلدين، ضمن تسجيلات عن جميع الدراسات والمقالات والبحوث المنشورة في الصحافة السورية، عدا المقالات السياسية والإخبارية. وقد ضم كل مدخل ببليوغرافي وصفاً موجزاً لمضمون كل دراسة أو مقال.

8.3. الببليوغرافية اللبنانية :

صدرت النشرة الأولى التي ترصد الإنتاج الفكري والطباعي في لبنان 1964 في مجلد واحد يحتوي على قسمين، الأول ويرصد المؤلفات لمؤلفين لبنانيين، والثاني للمؤلفات المطبوعة في لبنان لمؤلفين غير لبنانيين بمختلف اللغات، وكلا القسمين مرتب ترتيباً موضوعياً على تصنيف ديوي العشري المعدل، وتضم كشافات هجائية للمؤلفين، والمترجمين، والمعربين وغيرهم. وتذكر في المداخل الببليوغرافية : المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات، والحجم.

استمرت الببليوغرافية الوطنية اللبنانية في الصدور، ثم توقفت بسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي تركت آثاراً سلبية مؤلمة على جميع جوانب الحياة الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، في هذا البلد الشقيق.

9.3.ـ الببليوغرافية الفلسطينية الأردنية :

وتضم المؤلفات الصادرة لمؤلفين فلسطينيين وأردنيين أينما نشرت. وقد صدرت أول نشرة من هذا النوع بإشراف السيد محمود الأخرس، وهي قائمة تركيمية تغطي السنوات بين (1971 - 1975) هذا فضلا عن ببليوغرافية راجعة للاعوام ما بين (1970-1900)

ولا تعد هذه الببليوغرافية وطنية بمعنى الكلمة، لكونها غير صادرة عن مؤسسة رسمية أو دار كتب وطنية، أو هيئة تجارية معتمدة مؤهلة لإصدار مثل هذه القوائم.

وفي عام 1979 بدأت جمعية المكتبات الأردنية القيام بهذه المهمة.

10.3.ـ الببليوغرافية السودانية :

توجد في السودان ببليوغرافيات راجعة، وقد جرت فيه عدة محاولات في هذا الميدان، أقدمها محاولة الأستاذ هيل، وقد صدرت تحت عنوان «ببليوجرافيا الحكم الإنكليزي المصري منذ أقدم العصور وحتى 1973[14]

ثم قام الأستاذ عبد الرحمن نصري بإصدار تكملة للعمل السابق تحت عنوان «ببليوغرافيا السودان». وغطى الفترة ما بين (1939 - 1958) وزودها بكشافين للموضوعات والباحثين. كما قام الاستاذ نصري بعدها بالإشتراك مع الأستاذة أسماء إبراهيم بنشر «ببليوغرافيا السودان» للفترة ما بين (1959 - 1962) ثم (1962 - 1965) .

(14) قامت مطبعة جامعة أكسفورد بنشر هذه القائمة تحت عنوان :

"Bibliography of anglo - Egyptien sudan from the earlist Times to 37".

وفي عام 1961 صدرت في السودان قائمة «مصادر الدراسات السودانية» ترصد جميع المؤلفات الصادرة باللغة العربية عن السودان ، مع التركيز على الفترة ما بين (1961 - 1974)

وتعد الببليوغرافيات التي أصدرها الأستاذ نصري أهم هذه الأعمال لرصدها جميع المؤلفات التي صدرت في السودان أو عنه بشكل منظم . ومازالت الببليوغرافية الوطنية في السودان متعثرة تحتاج إلى بذل مزيد من الاهتمام والرعاية .

11.3ـ الببليوغرافية السعودية :

حتى وقت قريب لم تكن هناك في المملكة العربية السعودية ببليوغرافيات جارية لحصر الإنتاج الفكري الوطني ، ولكن هناك ببليوغرافيات راجعة ، ومن أمثلتها القائمة التي أعدها الأستاذ شكري العناني تحت عنوان : «معجم المطبوعات السعودية» حيث غطى فيه المؤلفات الصادرة في المملكة العربية السعودية حتى عام 1973 على شكل ببليوغرافية حصرية راجعة .

12.3ـ الببليوغرافية الكويتية :

أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت قائمة ببليوغرافية في حركة التأليف والترجمة والنشر في الكويت للأعوام 1977 ,1978 , 1979 رصدت المؤلفات المنشورة هناك خلال هذه الفترة . وتقوم مكتبة جامعة الكويت بمهام المكتبة الوطنية أيضا ، وهي التي تتولى إصدار القوائم الببليوغرافية الوطنية لدولة الكويت .

13.3ـ الببليوغرافية القطرية :

بدأت دار الكتب القطرية عام 1979 بإصدار نشرة ببليوغرافية للتعريف بالإنتاج الفكري القطري من كتب ومطبوعات رسمية تحت عنوان «قائمة الإنتاج الفكري القطري» . وهي نشرة سنوية في قسمين ، قسم للمؤلفات العامة ، وقسم للكتب المدرسية .

ولا توجد في الدول العربية الأخرى ببليوغرافيات وطنية جارية ، وإنما هناك ببليوغرافيات راجعة ، كما هو الأمر في دولة الإمارات العربية ، والبحرين وغيرها من باقي الدول العربية .

يلاحظ مما سبق ، أن الببليوغرافيات الوطنية العربية بدأت في مصر منذ الخمسينات من هذا القرن ، وفي دول المغرب العربي في الستينات ، ثم منذ السبعينات في باقي الدول العربية .

ونظرة سريع إلى هذه البيليوغرافيات تبين لنا الاختلافات الموجودة بينها من حيث قواعـد المـداخـل، والتصانيف المعتمدة، ووصف المواد، الأمر الذي جعل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تسعى لتفاديه. ومن الجهود الهامة والحيوية التي بذلتها المنظمة في هذا السياق تعريب التقانين الدولية للوصف البيليوغرافي (كتب، دوريات وغيرها).

4.ـ أشهر البيليوغرافيات الانكليزية :

تعد اللغة الإنكليزية أغنى اللغات في المؤلفات البيليوغرافية العالمية منها، والوطنية، والمتخصصة، ونعرّف فيما يلي بإيجاز ببعض المشهور منها.

.1.4 Besterman, Theodore. World Bibliography
of Bibliographies and of bibliographical catalogues,
calendars, abstracts, digests, indexes and the like.
Geneve 1955 - 1956.4.vols.

وهو عبارة عن بيليوغرافيا للبيليوغرافيات الصادرة في موضوعات شتى، والتي ظهرت منفصلة حتى نهاية عام 1953 بما فيها بيليوغرافيات الأفراد، وتحوي حوالي (80,000) عنوان، بأكثر من (45) لغة مرتبة ترتيباً موضوعياً.

.2.4 Besterman, Theodore. A World Bibliogrphy
of Bibliographies. 4 th. ed. Geneve:
Societas Bibliographica, 1965 - 1967 5 vols.

وهي طبعة أحدث وأوسع من العمل السابق الذكر، وقد ظهرت في خمسة مجلدات.

.3.4 The bibliographic Index. A cumulative
Bibliography of Bibliographies. New York:
Wilson Company, 1973 to date. Triannual
With Comulahons Service Basis.

وهي عبارة عن فهرس للبيليوغرافيات العامة والمتخصصة على النطاق العالمي. أي انها عبارة عن بيليوغرافية البيليوغرافيات.

.4.4 U.S. Library of congress. A Catalogue
Card Issued to july 31. 1942. Washington:
Edward press, 1942 - 1948 - 167 vols.

وهي عبارة عن فهرس عام لمحتويات بطاقات مكتبة الكونجرس منذ عام 1898 يرصد مقتنياتها من الكتب. وقد جرى ترتيبه ألفبائياً على أسماء المؤلفين أو العناوين في حالة غياب أسماء المؤلفين، واعتماد العناوين كمداخل رئيسية.

5.4 - U.S. Library of Congress . The National Union Catalog . Washington L.C., 1956 - to date .

وهو الفهرس الوطني الموحد للولايات المتحدة الأمريكية، وقد حَلّ محل التجميع السابق الذكر، يسعى لحصر جميع وثائق البشرية، ومختلف أوعية المعلومات من كتب ودوريات ومواد سمعية - بصرية، وهو يهدف لأن يكون ببليوغرافية عالمية. وقد بدأ العمل على تحقيق ذلك منذ البداية عندما تم دمج فهرس مكتبة الكونجرس مع الفهرس الوطني الموحد. وهو يحوي مئات المجلدات، ويرصد مقتنيات أكثر من (600) مكتبة أمريكية فضلا عن مقتنيات مكتبة الكونجرس. أما عن عدد المجلدات التي صدرت عن هذا الفهرس حتى عام 1972 بما فيها الفهرس السابق الذكر فهو (512) مجلد.

6.4. British Museum . General Catalogue of printed books . London : B.M. 1959.

وهو عبارة عن فهرس هجائي بالمؤلفين لمقتنيات مكتبة المتحف البريطاني منذ بدء الطباعة حتى عام 1955 بجميع اللغات، عدا اللغات الشرقية، ويحوي كشافات موضوعية مجمعة لكل خمس سنوات. وقد أضيفت لهذا الفهرس إضافات سنوية منذ عام 1963 . وغني عن الذكر أن مكتبة المتحف غنية بمجموعاتها.

7.4. Internatifonal books in print 1986 English - Lauguage Titels published Outside the USA and the United king dom. 1986. 2.V.1. Munchen : KG Sauer 1986.

وهو الفهرس الأول من نوعه الذي يرصد المؤلفات باللغة الانكليزية باستثناء الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

8.4. The British National Bibliography (BNB) .

وهي الببليوغرافية الوطنية البريطانية [15]، وتصدر عن مجلس يمثل المكتبات والناشرين وباعة الكتب. وقد بدأت هذه الببليوغرافية في الصدور بشكل أسبوعي منذ عام 1950 مع تجميع لها كل ثلاثة شهور، وكل خمسة أعوام.

(15) "The english catalogue of books".

وقد جرى تبويب الببليوغرافية الوطنية البريطانية على أساس خطة تصنيف ديوى العشري، مع رفدها بثلاثة كشافات، واحد للمؤلفين، وآخر للعناوين، وثالث للموضوعات. أم التجميعات فترفد بكشافات أخرى للمحررين والمتجرمين والسلاسل فضلا عن الكشافات العادية السابقة الذكر.

.9.4 International Bibliography of the Social Sciences . London : 1962 .

وهي ببليوغرافية للعلوم الاجتماعية تصدر عن منظمة اليونسكو، وقد بدأت في الصدور بباريس عام 1951 ، ثم انتقلت إلى إنكلترا، حيث تابعت صدورها هناك. وهي ترصد ما ينشر في هذا المجال على النطاق العالمي، ولخدمة الباحثين فيه أينما وجدوا.

.10.4 - British Medical Book List London : 1950

- American Scientific Books . New York : P.B. Stakler , 1962 - 1964

وهي من البيليوغرافيات الموضوعية على المستوى الوطني، الأولى ترصد المؤلفات الطبية في إنكلترا، والثانية ترصد المؤلفات العلميةفي أمريكا.

5. ـ أشهر البيليوغرافيات الألمانية :

أهم هذه البيليوغرافيات هي البيليوغرافية الألمانية التي ترصد المؤلفات الصادرة في ألمانيا باللغة الألمانية أو باللغات غير الألمانية، كما ترصد المؤلفات الصادرة باللغة الألمانية خارج ألمانيا. وتعد المكتبة الألمانية في مدينة لايبزج (Die deutsche Bucherei) الأقدم في إصدار هذه البيليوغرافيات الوطنية [16]، ساعدتها في ذلك المكتبة الألمانية في فرانكفورت (Die Deutsche Bibliothek) بعد إنشائها عام 1946 / 1947 .

.1.5 Das Deutche Bucherverzeichnis . 1911 - 1950

صدرت بعد تأسيس المكتبة الألمانية في لايبزج، بحيث أصبحت تجارة الكتب تحت إدارتها. وهكذا أصبحت هذه البيليوغرافيا منذ ذلك الحين أول تجميع وطني شامل ألماني للكتب والمجلات والخرائط.

وقد أخذت في الصدور مرة في العام ضمن قسمين، الأول مرتب ألفبائياً على أسماء

(16) تأسست هذه المكتبة عام 1912 وأخذت على عاتقها منذ ذلك التاريخ إصدار البيليوغرافية الألمانية.

المؤلفين، والثاني مرتب على الموضوعات ورؤوس الموضوعات.

.2.5 Die Deutsche Bibliographie 1974

بدأت هذه البيليوغرافية الألمانية في الصدور بعد تأسيس المكتبة الألمانية في مدينة فرانكفورت، بحيث أصبحت المركز الثاني لتجميع المؤلفات الألمانية إلى جانب مكتبة لايبزج، وبحيث تجمع كل واحدة منها هذه المؤلفات وتنشرها داخل البيليوغرافيات بشكل مستقل عن الأخرى.

وتصدر هذه البيليوغرافية بشكل أسبوعي، ولها تجميع نصف سنوي، وتجميع لكل خمس سنوات.

وآخر تجميع لكل خمس سنوات صدر عنها كان عن الأعوام (1981 - 1985).

وتصدر هذه البيليوغرافية أيضاً في قسمين، قسم يرتب هجائياً على أسماء المؤلفين، والثاني يرتب على الموضوعات ورؤوس الموضوعات.

ويقع التجميع ما قبل الأخير من هذه البيليوغرافية، والخاص بالسنوات (1976 - 1980) في عشرين مجلد، تحوي ما يقارب من (240,000) عنوان، و (30,000) صفحة.

3.5 Deutsche Bibliographie "Zeitschriften".

وترصد المسلسلات (الدوريات) الصادرة في ألمانيا، كذا الدوريات الصادرة في النمسا، سويسرا، وغيرها من الدول باللغة الألمانية.

ويرصد المجلد الأول منها السنوات (1945 - 1952) والمجلد الثاني السنوات (1953 - 1957) ثم الثالث للسنوات (1958 - 1970) والرابع للسنوات (1971 - 1976) ثم السنوات (1977 - 1980) والأخير يرصد السنوات (1981 - 1985)

وقد رصدت هذه البيليوغرافية في طبعتها الأخيرة حوالي (20,000) عنوان مجلة دورية، نظمت موضوعياً على ستة وعشرين موضوعاً تبعاً لتنظيم «البيليوغرافية الألمانية».

.4.5 Deutsche Bibliographie Musikalienverzeichnis.

ويرصد المؤلفات الموسيقية والأسطوانات، يقوم بإعدادها الأرشيف الموسيقي في المكتبة الألمانية بفرانكفورت، بحيث يجمع فيها الأعمال الموسيقية الصادرة في ألمانيا والدول التي تتكلم الألمانية. وهو يصدر مرة واحدة دورياً كل ثلاثة شهور. وهناك تجميع سنوي.

.5.5 Oswald . Nachdruck verzeichnis . Wiesbaden : 1969.

Deutsche Bibliographie Musikalienverzeichnis

وهو عبارة عن ببليوغرافية للكتب، والدوريات، والمسلسلات، في جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، فهو يرصد أهم المنشورات في هذه المجالات خلال العشرين سنة السابقة لنشره. وهو عبارة عن ببليوغرافية راجعة.

6.ـ أشهر الببليوغرافيايت الفرنسية :

الببليوغرافيات الفرنسية عريقة في أصالتها، فهي من أقدم الببليوغرافيات الحديثة. فبعد أن جعلت الثورة الفرنسية محتويات المكتبات من المؤلفات ممتلكات وطنية، ووضعتها تحت سلطة مركزية، ثم جعلت من مكتبة رويال الشهيرة مكتبة وطنية تحت إسم المكتبة الوطنية (Bibliotheque Nationale) كان لزاما عليها حصر هذه الموجودات، فعملت على فهرسة مجموعات المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة، بحيث لم تتقدَّم أية دولة أوربية كفرنسا في هذا المضمار، وفي تلك الفترة طبق الإيداع القانوني في العاصمة، ثم أصبح قسم الإيداع والببليوغرافيا الوطنية في المكتبة الوطنية الفرنسية يهتم بالإيداع القانوني، ويصدر نشرة أسبوعية بكل ما ينشر في فرنسا من مواد ثقافية مرتبة على تصنيف ديوى العشري. وهذه بعض أهم الببليوغرافيات الفرنسية العالمية والوطنية:

1.6 Bibliotheque Nationale . Catalogue general des liveres imprimes.

Auterurs, Paris : impr .

Nat . , 1897 .

وهو يرصد ما تقتنيه المكتبة الوطنية الفرنسية من مؤلفات، مهما كان موضوعها، ومكان نشرها. ترتيبه هجائي على أسماء المؤلفين، ويقدم معلومات وجيزة عن الكتب. ولم تُذكر المؤلفات الصادرة عن هيئات داخل هذا الفهرس. وهو أكبر تجميع للكتب في فرنسا.

ومنذ عام 1960 بدأ هذا الفهرس برصد المؤلفات، سواء لمؤلفين أفرادا، أو هيئات، داخل ملاحق تظهر كل أربع سنوات.

2.6 Bibliographie de la France . Paris : Cercle

de la libraire , 1972 - Annee .

وقد بدأت في الظهور عام 1811 بشكل أسبوعي، مرتبة ترتيباً موضوعياً، ثم أخذ فيما بعد يطبق تصنيف ديوى العشري بعد انتشاره، وتلحق بها كشافات سنوية

بالمؤلفين والعناوين والموضوعات. وهو يرصد المؤلفات الصادرة باللغة الفرنسية.

.3.6 Brunet , Manuel . Manuel du Libraire et de
Lamateur des livres .T. 1.2. Paris 1860 - 80.

وهو عبارة عن فهرس مختار للمولعين بالكتب، ويحوي عدداً كبيراً من مؤلفات القرن 16 - 18 بصورة خاصة. ويضم حوالي (60,000) عنوان جلّها مؤلفات فرنسية ولاتينية.

.4.6 Index translationum . Repertoire internationale des traduction .
Internatitonal bibligraphy of translations . Paris 1932.

وهي عبارة عن بيليوغرافية عالمية جارية عن المؤلفات المترجمة.

.5.6 Catalogue Collectif des livers francais des sciences et techniqes.
1950 - 1960 .
Paris : 1961 . Supplement 1960 - 1962 .
Paris : 1963 .

وهـو عبارة عن فهرس تجميعي للمؤلفات العلمية والتقنية، يصدر في باريس يغطي عشر سنوات، وله إصدارات اضافية.

6.6 - Annuaire de la Presse et la Publicite. Paris: 1879.
- La Presse Francaise. Paris : 1965 .

وهي عبـارة عن أدلـة للصحف والمجـلات الفرنسية، الأول منها قديم، بدأ في الصدور عام 1879 ، والثاني يرصد الصحف والمجلات الفرنسية الجارية، مبوبة داخل أربع موضوعات رئيسية الأول للأحداث الجارية، والثاني للدوريات العلمية والأدبية، والثالث للدوريات المهنية والفنية، والرابع لدوريات الإدارة العامة، ويتفرع كل واحد منها إلى فروع تناسبه.

ملاحق و كشافات

الملحق الأول	:	الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع) .
الملحق الثاني	:	علامات الترقيم في تدوب (ك) الطبعة العربية .
الملحق الثالث	:	قائمة بالمختصرات البيليوغرافية .
الملحق الرابع	:	قائمة بالمصطلحات البليوغرافية .

الملحق الأول

الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع)

الحقـــل	ترقيم العنصر والعلامات	العنصـــــــر
1.ـ حقل العنوان وبيان المسؤولية للتأليـــــف		1.1 ـ العنوان الفعلي
	[ ].	2.1 ـ البيان العام للمادة
	=	3.1 ـ العنوان الموازى
	:	4.1 ـ معلومات العنوان الأخرى
		5.1 ـ بيانات المسؤولية للتأليف
	/	البيان الأول
	؛	البيان الثاني
2.ـ حقل الطبعـــة		1.2 ـ بيان الطبعة
		2.2 ـ بيان الطبعة الموازية
		3.2 ـ بيانات المسؤولية للتأليف الخاصة بالطبعة الأولى
	/	البيان الأول
	؛	البيان الثاني
	،	4.2 ـ البيانات الاضافية للطبعة
		5.2 ـ بيانات المسؤولية التي تلي البيانات الاضافية
	/	البيان الأول
	؛	البيان الثاني
3.ـ حقل خاص بالمادة أو نوع المطبوع		
4.ـ حقل النشر والتوزيع الخ . .		1.4 ـ مكان النشر، التوزيع الخ . .
		المكان الأول
	،	المكان الثاني
	:	2.4 ـ إسم الناشر ، الموزع الخ . .
	[ ]	3.4 ـ بيان وظيفة الناشر، الموزع
	،	4.4 ـ تاريخ النشر، التوزيع الخ . .
	)	5.4 ـ مكان الطباعة
	:	6.4 ـ إسم الطابع
	(	7.4 ـ تاريخ الطبع

تابع ـ الحقول والعناصر وعلامات الوقف في تدوب (ع)

الحقـــل	ترقيم العنصر والعلامات	العنصــــــر
5.ـ حقل الوصف المادي		1.5.ـ البيان الخاص بالمادة وحجمها
	:	2.5.ـ التفاصيل المادية الأخرى
	؛	3.5.ـ القياسات
	+	4.5ـ بيان المواد المرافقة
6.ـ حقل السلسلة	.	1.6.ـ العنوان الفعلي للسلسلة
ملاحظة : تحصر بيانات السلسلة	=	2.6.ـ العنوان الموازي للسلسلة
بين هلالين ، وإذا كان هناك	:	3.6.ـ البيانات الأخرى لعنوان السلسلة
أكثر من سلسلة واحدة . فان		4.6ـ بيانات المسؤولية المرتبطة بالسلسلة
	/	البيان الأول
	؛	البيان الثاني
		5.6.ـ الرقم الدولي المعياري للمطبوعات المسلسلة
	:	6.6.ـ الرقم ضمن السلسلة
	.	7.6ـ تعداد و / أو عنوان السلسلة
	=	8.6ـ العنوان الموازي للسلسلة الفرعية
	:	9.6ـ البيانات الأخرى لعنوان السلسلة الفرعية
		10.6ـ بيانات المسؤولية المرتبطة بالسلسلة الفرعية
		البيان الأول
		البيان الثاني
	،	11.6.ـ الرقم الدولي المعياري للمطبوعات المسلسلة : للسلسلة الفرعية
	؛	12.6.ـ الرقم ضمن السلسلة الفرعية.
7ـ حقل الملاحظات		
8.ـ حقل الرقم المعياري (أو البديل) وشروط الاقتنـــــاء.		1.8ـ الرقم المعياري (أو البديل)
	=	2.8ـ العنوان المفتاح
	:	3.8ـ شروط الاقتناء و/ أو السعر
		4.8.ـ الوصف (في الحالات المتباينة)

الملحق الثاني

علامات الترقيم في تدوب (ك)
الطبعة العربية

نعـرض فيما يلي علامات الوقف في تدوب (ك) وأهم حالات استخدامها داخل البيليوغـرافيات والفهـارس العـربية، علماً بأن هنـاك استعمالات أخرى عديدة لهذه العلامات لم نذكرها هنا، يمكن الرجوع إليها عند الحاجة في الطبعية العربية المذكورة.

1. النقطــة (.) :

تستخدم النقطة في الحالات التالية :

1.1. ـ عند نهاية بيانات النشر، مالم تكن العلامة النهائية معقوفتين.

2.1. ـ في نهاية التبصرات (محتوى فهرس ـ عنوان غلاف).

3.1. ـ في نهاية المداخل الاضافية (العنوان ـ السلسلة).

4.1. ـ بعد المختصرات المستخدمة في القائمة أو الفهرس مثل (د. ت. ـ د. م.)

2. علامــة التســاوي (=) :

1.2. ـ قبل العنوان الموازي للكتاب.

2.2. ـ قبل العنوان الموازي للسلسلة.

3.2. ـ قبل العنوان الموازي للسلسلة الفرعية.

4.2. ـ بين بيان اسم المكان واسمه المغاير الموازي (قسنطينة ـ سيرتا)

3. الشــارحة (:) :

1.3. ـ قبل العنوان الفرعي.

2.3. ـ بين مكان النشر واسم الناشر.

3.3. ـ بين الترقيم وبيانات الايضاح (240 ص. : ايض.)؛

4.3. ـ للفصل بين السلسلة والسلسلة الفرعية.

5.3. ـ للتمييز بين العنوان الأصلي والعناوين الأخرى.

4. شبـه الشارحـة (؛) :

1.4. ـ لتمييز أعـمال مختلفـة بين المؤلف والمؤلفـين التـابعـين، كالمترجم، والمقـدم،

والمحقق، والمحرر، والرسام، وغيرهم.

2.4. ـ بين بيانات التوضيح وقياس الكتاب (أيضا ؛ 24 سم) ؛

3.4. ـ بين عدد الصفحات والقياس في حالة عدم وجود بيانات إيضاح.

4.4. ـ بين عنوان السلسلة ورقمها (أقرأ ؛ 10) ؛

5.4. ـ بين العناوين المركبة للعنوان الواحد (علم الوراقة ؛ الببليوغرافيا).

6.4. ـ بين الأماكن المتعددة لأماكن النشر (دمشق ؛ بيروت).

7.4. ـ بين المعلومات عن ناشرين مختلفين (دمشق : دار طلاس ؛ بيروت : دار الحياة) ؛

5. الفاصلـــة (،) :

1.5. ـ بين الناشر وتاريخ النشر (الرياض : دار المريخ ، 1981) ؛

2.5. ـ عند اختلاف التاريخ في بيانات النشر (1979 ، طباعة 1982) ؛

3.5. ـ بين ترقيم الصفحات المختلفة في بيانات التوريق.

4.5. ـ للفصل بين لقب العائلة والإسم الشخصي في المدخل.

5.5. ـ بين الإسم والإضافات التي تليه للتعريف بعمله (شعبان، بهيج ، مترجم) ؛

6.5. ـ بين عدة مؤلفين لهم صلة بالعمل لنفسه (إعداد ربحي عليان ، عمر همشري) ؛

6. المعقوفتـــان ([ ]) :

1.6. ـ لتدوين بيانات ثم تحصيلها من غير المصدر المحدّد للبيانات.

2.6. ـ لتدوين بيانات تم تحصيلها من خارج المصدر نفسه.

3.6. ـ لتدوين بيانات يقدّرها الببليوغرافي أو المفهرس من عنده.

4.6. ـ لذكر التواريخ المحتملة، أو التقريبية، أو غير المؤكدة.

5.6. ـ عند إضافة التاريخ الميلادي للتاريخ الهجري.

6.6. ـ عند غياب مكان النشر و/أو إسم الناشر.

لتوضيح المختصرات الببليوغرافية المناسبة لهذا الغياب.

[د.م.] ، [د.ن].

7.6. ـ لذكر مجموعة من الصفحات غيرالمرقمة، أو مجموعة من الأوراق. أو الصفحات المستقلة بتعدادها، وعدد صفحات اللوحات الإضافية وما إليها.

(120 ص. [20] ورقة لوحات) ؛

8.6. ـ لضبط التعداد الصحيح عند وضع الأعداد على الصفحات اليمنى أو اليسرى وحدها (70 [صحح 90]ص.) ؛

9.6. ـ عند إصلاح خطأً مطبعي في تعداد الصفحات أو التواريخ.

(435 [صحح 354]ص.)

10.6. ـ عند وجود عمل مطبوع في مجلد واحد بدون ترقيم، ويجري ترقيم الصفحات من قبل معد القائمة أو الفهرس [115]ص.

11.6. ـ عند وجود عمل يشتمل على صفحات مرقمة وصفحات غير مرقمة.
(125 ص. ، [25]ص.)؛

7. الهلاليتـــــان ( ) :

1.7. ـ لحصر عدة مجلدات مع تسلسل الترقيم 4 مج (أ ـ ح ، 180 ص).
2.7. ـ في حالة وجود صور بعضها ملوّن في بيانات الوصف المادي: صور (بعضها ملوّن).
3.7. ـ لتحديد الرسائل الجامعية ما عدا الدكتوراه: أطروحة (ماجستير).
4.7. ـ لبيان صفات المؤلفين المميّزة عند تشابه أسمائهم.
يوسف إدريس (أديب)، يوسف إدريس (مدرس).
5.7. ـ لتوضيح موضوع الكتاب. النقد (أدب)، النقد (عملة).
6.7. ـ لتوضيح عنوان الكتاب. هجرة الطيور (قصة)، هجرة الطيور (الطيور).
7.7. ـ عند تعذر بيان مكان النشر واسم الناشر، نذكر مكان الطبع واسم الطابع بين هلاليتين. مثال: قسنطينة [د. ن]، 1984 (مطبعة الحياة) أو (دمشق: مطبعة الاتحاد، بيروت: مطابع الحياة).

الملحق الثالث

قائمة بالمختصرات البيليوغرافية
(إنكليزي - عربي)

اللفظة العربية	المختصر العربي	اللفظة لأجنبية	المختصر الأجنبي
نسخة أو طبعة	ط .	Abdruck (copy, impression)	Abdr.
جــزء	ج .	Abteilung (Section, Part)	Abt.
بعد الهجرة	هـ .	After Hijra	A.H.
طبعة	ط .	Auflage (Edition)	Aufl.
ميـــلاد	م .	Born	b.
قبل الميلاد	ق . م .	Befor Christ	B.C
مجلد	مج .	Band	Bd.
كل شهرين	-	Bimontly	bi-m
كل اسبوعين	-	Biweekly	bi-w
ببليوغرافيا	-	Bibliography	bib., bibe.
سيرة ، ترجمة	-	Biography	biog.
نشرة ، دورية	-	Bulletin	bul., bull.
حق التأليف	-	Copyright	C.
حوالي	-	Circa (about)	Ca.
فهرس	-	Catalog.	Cat.
ترتيب زمني	-	Chronological	Chron
سنتيمتر	سم .	Centimetre	Cm.
وفـــاة	ت .	Died	d.
قســـم	-	Departement	dept.
مزيدة	-	Enlarged	enl.
إلى آخره	الخ .	Et cetera	etc.

تابع ـ قائمة بالمختصرات الببليوغرافية
(إنكليزي ـ عربي)

اللفظة العربية	المختصر العربي	اللفظة لأجنبية	المختصر الأجنبي
دون تاريخ	د. ت.	No date	n.d.
دون اسم	د. أ.	No name	n.n.
دون مكان	د. م.	No place	n.p.
دون صفحة	د. ص.	No page	n. pag.
دون صفحة عنوان	د. ص. ع.	No title page	n.t.p.
مرجع سابق	-.	Opero citato	op.cit..
صفحة	ص.	Page	p..
دورية	-	Periodical	per
صفحات	ص. ص.	Pages	p.p.
إسم مستعار	-	Pseudonym	Pseud.
جزء	ج.	Part	pt.
إجزاء	-	Parts	pts..
ناشر/ النشر	.	Publisher	pub.
أنظـــر	ن.	See	S.
أنظر أيضا	ن. ن.	See also	Sa.
الطبعة الثانية	ط. ح.	Second edition	2d. ed..
جـــــدول	جد.	Table	tab..
مجلـــد	مج.	Volume	vol.

الملحق الرابع

قائمة ببعض المصطلحات البيليوغرافية
(إنجليزي - عربي)

English	عربي
Abbreviation	اختصار ، مختصر
Abridged	مختصر ، موجز
Abridged edition	طبعة مختصرة
Abridged, translation	ترجمة مختصرة
Abstract, Abstracts	مستخلص ، مستخلصات
Abstracting, Abstractor	استخلاص ، مستخلص
Academic dissertation	رسالة جامعية
Ad. loc. (Ad-locum)	في الموضع المذكور
Adaptation	تعديل، اقتباس
Addenda (Addendum)	إضافات (إضافة)
Advance Copies	نسخ أولية
Adversaria	تذييلات
Affix	ملحـــق
Alternativ Title	عنوان بديل
Al rights reserved	كافة الحقوق محفوظة
Allonym (Pseudonym)	إسم مستعار ، إسم منتحل
Al phabetical	ترتيب هجائي
Al phabetical index	كشاف هجائي
Alphabetical index catalog	فهرس موضوعي هجائي ، (فهرس رؤوس الموضوعات)
Al phabetical index of places	كشاف هجائي بالاماكن
Alphabetisation	ألفبائية، ترتيب الفبائي ، ترتيب هجائي

Alternativ title	عنوان بديل
Amplified edition (Revised ed.)	طبعة منقحة
Analytic (Analysis)	تحليل
Analytical bibliography	ببليوغرافيا تحليلية (مشروحة)
Analytical Card	بطاقة تحليلية
Analytical cataloging	فهرسة تحليلية
Analytical entry	مدخل تحليلي
Analytical index	كشاف تحليلي
Analytico - Syntetic classification	تصنيف تحليلي
Anglo - American Code	قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية
Annalystic arrangement	ترتيب زمني
Annals	حوليـات
Annotated bibliography	ببليوغرافيات مشروحة
Annual index	كشاف سنوي
Anonym (Anonymous)	مطبوع مجهول المؤلف/ اسم مستعار
Appendix	ملحق (مادة علمية تلحق بالكتاب)
Approach	مدخـل
Area index	كشاف اقليمي
Area table	قائمة مناطق
Audio - visual aids	وسائل سمعية بصرية
Augmented edition	طبعة مزيدة
Author	مؤلف
Author analytic	بطاقة تحليلية بالمؤلف
Author bibliography	ببليوغرافيا المؤلفين
Author Catalog	فهرس مؤلفين
Author entry	مدخل مؤلف
Author index	كشاف مؤلف
Author mark (Author number)	رقم المؤلـف
Author notation	رمز المؤلف
Author - publisher	مؤلف - ناشر
Author statement	بيانات التأليف

Author tables	قوائم المؤلفين
Author less	بدون مؤلف
Author - title index	كشاف بالمؤلف والعنوان
Authoress	مؤلفه
Author less	بدون مؤلف
Author statement	بيان التأليف
Auto (matic) - indexing	تكشيف آلـــي

B

Back title	عنوان المجلد
Back list	قائمة كتب
Base numbre	الرقم الاساسي (في التصنيف)
Basic catalog	فهرس رئيسي
Bibliochrome	كتب باوراق متعددة الالوان (يونانية)
Bibliogenesis	إنتـــاج الكتـــب
Bibliognosie	علم الكتب، معرفة الكتب (مرادف لعلم الببليوغرافيا)
Bibliognost	عالم بالكتب
Bibliogony	إنتـاج الكتب
Bibliographer	الشخص موضوع الببليوغرافيا
Bibliographer	ببليوغرافي/ جامع الببليوغرافيا
Bibliographic centre	مركز ببليوغرافي
Bibliographic classification	تصنيف ببليوغرافي
Bibliographic data base	قواعد المعلومات الببليوغرافية
Bibliographic work	العمل الببليوغرافي
Bibliographical citaion	إحالة ببليوغرافية
Bibliographical control	الضبط الببليوغرافي
Bibliographical index	كشاف ببليوغرافي
Bibliographical monograph	ببليوغرافيا متخصصة
Bibliographical note	حاشية ببليوغرافية
Bibliographical services	خدمات ببليوغرافية
Bibliographical society	جمعية ببليوغرافية

Bibliographical style	أسلوب ببليوغرافي
Bibliographical tool	أداة ببليوغرافية
Bibliographical unit	وحدة ببليوغرافية
Bibliography	علم الببليوغرافيا / ببليوغرافية
Bibliography of bibliographies	ببليوغرافية الببليوغرافيات
biblioklept	سارق الكتب
Bibliokleptomanie	سرقة الكتب
Bibliology	علم صناعة الكتب
Bibliomanie	مجنون بحب الكتب
Bibliophily	ولع الكتب، حب الكتب
Bibiophobe	عدو الكتب
Bibliopole	بائع الكتب النادرة أو الغريبة
Biblio psychology	علم نفس الكتب (القراء)
Bibliosoph	عالم بالكتب
Bibliotaph	حريص على إخفاء الكتب
Bibliotheca	مكتبة / خزانة كتب
Bibliothecal classification	التصنيف المكتبي
Bibliothecarian	مكتب/ أمين مكتبة
Bibliothecary	مكتبة
Bibliotherapy	القراءة العلاجية/ العلاج بالقراءة
Bibliotics	علم دراسة الوثائق
Bibliotist	دارس الوثائق
Bibliotorium	مخزن كتب
Biblio - car	سيارة كتب/ مكتبة متنقلة
Biblio - train	قطار كتب/ مكتبة متنقلة
Bio - bibliography	ببليوغرافيا المؤلفين
Biography	ترجمة حياة/ سيرة حياة
Bi - Weekly	مرّة كل اسبوعين
Book	كتـــــاب
Book catalog	فهرس مطبوع
Book cclassification	تصنيف الكتب

Book list	قائمة الكتب
Book notice	إعلان عن الكتب
Book number	رقم الكتاب
Book production	إنتاج الكتب
Book publishing	نشر الكتب
Book reviewing	تعريف بالكتب/ استعراض الكتب
Book trade	تجارة الكتب
Border's	حافة / حواف
Border decoration	زخرفة حوافية
Brochure	كتيّـــب
Bulletin	نشرة دورية

C

Calligraphy	علم الخط
Call - number	رقم طلب الكتاب/ الرمز
Card catalog	فهرس بطاقي
Card index	فهرس بطاقات
Card bibliography	ببليوغرافية خرائط
Catalog	فهـــرس
Catalog code	قواعد فهرسة
Catalog of manuscript	فهرس مخطوطات
Catalog of periodical	فهرس الدوريات
Catalog of person and places	فهرس الاشخاص والاماكن
Catalog of serial works	فهرس أعمال مسلسلة
Cataloger	مفهرس
Cataloging	فهرسة
Cataloging - in - source	الفهرسة قبل النشر
Cataloging rules	قواعد الفهرسة
Catalogue	فهرس
Catch word	كلمة دالة

Catch words entry	مدخل الكلمات الدالة
Central catalog	فهرس مركزي / فهرس موحد
Centralization	مركزية
Centralized processing	معالجة مركزية
Chain indexing	تكشيف مسلسل
Check list	قائمة مراجعة / قائمة مختارة
Christian name	الإسم الأول/ الإسم الشخصي
Chronological order	ترتيب زمني
Citation	إحالة
Citation index	كشاف إحالات
Class number	رقم التصنيف
Class symbol	رمز التصنيف
Classified index	كشاف مصنف
Collation	بيانات التوريق
Complete bibliography (Comprehensive biblibgraphy)	ببليوغرافيا شاملة
Composite author	مؤلف مشارك
Composite work	عمل مشترك
Controlled index	كشاف مقيّد
Conventional title	عنوان موحّد
Cooperative Cataloging	فهرسة تعاونية
Copy	نسخة
Copyright	حق النشر
Copyright desposit	حق الإيـــداع القانوني
Copright library	مكتبة ايداع
Corporate author	مؤلف هيئة
Corporate entry	مداخل باسم الهيئة
Critical bibliography	ببليوغرافيا نقدية
Cross - index	كشاف متعدد الإحالات
Cumulative bibliography	ببليوغرافية مجمعة
Cumulative index	كشاف جامع

Cumulative list	كشاف تراكمي
Current bibliography	بيليوغرافية جارية

D

Daily	يومي
Data bank	بنك معلومات
Data base	مرصد معلومات
Data processing	معالجة المعلومات / تجهيز المعلومات
Date of issue	تاريخ الاصدار
Date of printing	تاريخ الطبع
Date of publication	تاريخ النشر/ تاريخ الطبع
Decimal classification	التصنيف العشري
Descriptive bibliography	بيليوغرافية وصفية
Descriptive cataloging	فهرسةوصفية
Dictionary index	كشاف قاموسي
Dissertation	أطروحة جامعية
Documentation	توثيق

- E - F - G

Edition	طبعة
Edition statement	بيان الطبعة
Editor	محـرر
Entry	مدخل
Entry word	كلمة المدخل
Enumerative bibliography	بيليوغرافية حصرية
Evaluation	تقيـــيم
Evaluative	نقـدي

- F -

Facsimile reproduction	نسخة طبق الأصل
Family name	إسم العائلة
Final editon	طبعة نهائية

First edition	طبعة أولى
Foot notes	هوامش ، تذييلات
Foreword	تصدير ، تقديم
Form	صيغة ، شكل
Format	حجم ، شكل
Fullness	اكتمال
General bibliography	ببليوغرافية عامة
General index	كشاف عام
Geographical order	ترتيب جغرافي

- M - I - J -

Hand list	قائمة يدوية
Heading	رأس / لفظة بداية المدخل
Hebdomadal	أسبوعي
Historical bibliography	ببليوغرافية تاريخية
Historical order	ترتيب زمني
Holograph	بخط المؤلف
Iconography	قائمة مواد مصوّرة
Illustrated edition	طبعة مصورة
Illustrative matter	مادة توضيحية
Imprimery	مطبعة
Imprint	بيانات النشر
Imprint date	تاريخ النشر
In parts	في أجزاء
Index	كشّاف
Index medicus	كشاف طبي
Indexing	تكشيف
Indicative index	كشاف وصفي
Individual bibliography	ببليوغرافيا مؤلفين
Informative abstract	مستخلص اعلامي
Inprint	في السوق (لدى الناشر)

Issue	إصدارة
Item	وحدة
Joint author	مؤلف مشارك
Joint catalog	فهرس موحد
Joint work	تأليف مشترك
Jornal (Periodical)	دورية / مجلة
Just issued	صدر حديثا
Just published	نشر حديثا
Juvenile edition	طبعة للأطفال

K - L - H

Key	مفتاح الرموز
Key word	الكلمة الدالة / اللفظ البارز
Legal deposit	ايداع قانوني
Librarian ship	علم المكبات/ فن المكتبات
Library	مكتبـــة
Library automation	الاستخدام الآلي في المكتبات
Library legistation	التشريع المكتبي
Library network	شبكة المكتبات
Limited edition	طبعة محدودة (أقل من 300 نسخة)
List	قائمـــة
List of abbreviations	قائمة الاختصارات
List of additions	قائمة الاضافات
List of contents	قائمة المحتويات
List of figurs	قائمة الاشكال والصور
Literary agent	وكيل نشر
Local bibliography	ببليوغرافية محلية
Location index	كشاف مكاني
Location mark	رقم طلب الكتاب
Machine indexing	تكشيف آلي
Magazine	دورية / مجلة

Main entry	مدخل رئيسي
Manifesto	منشور رسمي
Manuscript	مخطوط
Master catalog	فهرس رسمي موحدّ
Machinized information retrival	الاسترجاع الآلي للمعلومات
Machinized indexing	تكشيف آلي
Material	مادة
Microcopy	نسخة مصغرة
Micro document	وثيقة مصغرة
Microfilm	ميكروفيلم ـ مصغرة فيلمية
Microform edition	طبعة لشكل مصغر
Microslide	شريحة مصغرة
Monthly publication	مطبوع شهري

N - O - P

Name catalog	فهرس الأسماء
Name entry	مدخل الأسماء
Name index	كشاف الأسماء
Name reference	إحالة الإسم
National catalog	فهرس قومي / وطني
National bibliography	ببليوغرافية وطنية/ قومية
National information system	نظام إعلام قومي
National Library	مكتبة وطنية/ قومية
Network	شبكـــــة
New titles	مطبوعات حديثة
News bulletin	نشرة اخبارية
News paper	صحيفة/ جريدة
No date	بدون تاريخ
No place	بدون مكان
Nom de plume (Pseudonym)	إسم مستعار

Notation	رمز / ترقيم
Numbered (Num. Copy)	مرقم / نسخة مرقمة
Offprint	مستلة / جزء من كتاب
Open bibliography	ببليوغرافيا جارية
Open entry	مدخل مفتوح
Original edition	الطبعة الاصلية
Original sources	مصادر أولية
Out - of - print	نفــذ
Overs	نسخ احتياطية
Page	صفحة
Pagination	التوريق / تعداد الصفحات
Pamphlet	نشرة/ كتيّب
Pamphlet. Volume (Pamphleteer)	مجلد نشرات
Papyrus	بردية/ ورق بردى
Parallel mark	المتوازيـــــان
Parallel translation	ترجمة موازية
Parentheses	أقواس هلاليــة
Part	جـــزء
Part of volume	جزء من مجلد
Patent	براءة اختراع / ابتكار
Period bibliography	ببليوغرافيا زمنية
Periodical	دوريــة
Periodical	كشاف دورية
Permutation indexing	تكشيف تبادلي
Personal author	المؤلف الشخص
Place of printing	مكان الطبع
Place of publication	مكان النشر
Pocket editon	طبعة جيب
Preliminary edition	طبعة مبدئية
Preliminary notice	نشرة أولية
Preliminary survey	المسح الأولي

الطبع التمهيدي	Preprint
ببليوغرافية أولية	Primary bibliography
فهرس مطبوع	Printed catalog
تقرير سير العمل	Progress report
إسم مستعار	Pseudonym
تاريخ النشر / الطبع	Publication date
ناشـــر	Publisher
النشر	Publishing
التنقيط	Punctuation
الرمز الموحد	Pure notation

Q - R - S

ربع سنوي / دورية ربع سنوية	Quarterly
الإسم الحقيقي	Real name
مرجع	Reference
اقليمي	Regional
ببليوغرافية اقليمية	Regional bibliography
ببليوغرافية راجعة	Retrospective bibliography
طبعة منقحة	Revised edition
فهرس موحد	Repertory catalog (Union cat.)
نسخة بديلة	Replacement copy
حق النشر	Right of Publication
ببليوغرافية ثانوية	Secondary bibliography
مدخل ثانوي	Secondary entry
أنظر (أنظر ايضا)	See (see also)
ببليوغرافية مختارة	Select bibliography
نصف سنوي	Semi - annual
نصف شهري	Semi-montly
مسلسل	Serial
بيان السلسلة	Series note
رقم الكتاب في السلسلة	Series number

Shelf number	رقم الطلب
Short bibliography	ببليوغرافية قصيرة
Source	مصدر
Special bibliography	ببليوغرافية متخصصة
Square brackets	أقواس معقوفة / شولات
Standard title	عنوان موحد / عنوان مقنن
State papers (state p-ublication)	مطبوعات حكومية
Subject analysis	تحليل موضوعي
Subject arrangement	ترتيب موضوعي
Subject authority list	قائمة رؤوس الموضوعات
Subject bibliography	ببليوغرافية موضوعية
Subject catalog	فهرس موضوعي
Subject heading	رأس الموضوع
Subject index	فهرس موضوعي
Systematic bibliography	ببليوغرافية نسقية / مصنفة
Systematic catalog	فهرس مصنف
Systematic index	تكشيف هجائي

T - U - V - W - Y

Table of contents	قائمة المحتويات
Title catalog	فهرس عنوان
Title entry	مدخل العنوان
Title page	صفحة العنوان
Topical bibliography	ببليوغرافية موضوعية
Topographical index	كشاف أماكن
Trade bibliography	ببليوغرافية تجارية
Trade catalog	قائمة تجارية / قائمة الناشر
Trade edition	طبعة تجارية
Uniform title (traditional title)	عنوان موحد
Union catalog	فهرس موحد
Union catalog of series	فهرس موحد للدوريات

Union List	قائمة موحدة
Union list of serials	فهرس موحد للمسلسلات
Unit	وحدة
Universal bibliography	ببليوغرافية عالمية
Universal decimal classification	التصنيف العشري العالمي
Universal bibliographic control	الضبط الببليوغرافي العالمي
Unnumbered	غير مرقم
Untitled	بدون عنوان
Variorum	طبعة محققة
Variorum edition	طبعة متعددة القراءات
Volume	مجلد
Who is who	تراجم قصيرة
Whole edition	طبعة كاملة
Word index	كشاف كلمات
World bibliography	ببليوغرافية عالمية
Year book	كتاب سنوي

كشــاف
البيليوغرافيات الأجنبية

كشاف البيبليوغرافيات العربية

المراجع العربية

1 ـ البـارودي، عبد الله عمر . المعجم المعرب للمصطلحات المكتبية (إنكليزي ـ عربي) بيروت: مركز الخدمات والابحاث الثقافية، 1983 .

2 ـ بدر، أحمد. دراسات في المكتبة والثقافتين ـ ط 3 ـ جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر، 1984 .

3 ـ بدر، أحمد. المدخل الى علم المعلومات والمكتبات ـ الرياض: دار المريخ، 1985 .

4 ـ جامعـة الـدول العـربي/ المنـظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ المؤتمر الثاني للاعداد البيليوغرافي للكتاب العربي ـ بغداد: وزارة الثقافة والفنون، 1978 .

5 ـ جمعة، نبيلة خليفة. التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي ـ تونس: مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 1986 .

6 ـ حسب الله، سيد. بنـوك المعلومات أو المصادر والمراجع البيليوغرافية المحسبة. الرياض: دار المريخ، 1980 .

7 ـ خليفـة، شعبـان عبـد العـزيز. الفهـرسـة الـوصفية للمكتبـات: المـطبوعات والمخطوطات. الرياض: دار المريخ، 1980 .

8 ـ سويدان، ناصر محمد. التصنيف في المكتبات العربية ـ الرياض: دار المريخ، 1982 .

9 ـ ضبش، محمد عبد الواحد. استخدام المكتبات ومصادر المعلومات ـ القاهرة: دار الكتاب المصري، 1984 .

10 ـ عبـد الهادي، محمد فتحي. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات ـ جدة: مكتبة العلم، 1982 .

11 ـ عزام، برجس. مدخل الى علم التصنيف .ـ [دمشق]: دار نشر ماجد علاء الدين، 1986 .

12 ـ عمـر، أحمـد أنـور. الإعـداد البيليوغـرافي: أسـاسياتـه، ونظمه، وأجهزته، وحصيلته/ مؤتمر الإعداد البيليوغرافي للكتاب العربي، الرياض: إدارة التوثيق والإعلام، 1974 .

13 ـ عمر، احمد انور. مصادر المعلومات في المكتبات ـ الرياض: دار المريخ للنشر، 1980 .

14 ـ عليّان، ربحي مصطفى. أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات/ ربحي مصطفى عليان، عمر أحمد همشرى ـ عمان: الجامعة الادنية، 1988 .

15 ـ عيون السود، نزار. علم الوراقة: البيليوغرافيا المتخصصة ـ دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988 .

16 ـ عيون الســود، نزار. علم الــوراقــة: البيليوغــرافيا المتخصصة ـ دمشق: مطبوعات جامعة دمشق، 1988

17 ـ غينشــا، كلير. علوم وتقنيات المعلومـات والتوثيق/ كليرغينشا، ميشال مينو ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987 .

18 ـ قاسم، محمـد علي. قوائم المؤلفـات أو الببليوغرافيات: تخطيطها، إعدادها، أساليب وصفها وإدراجها ـ بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1972 .

19 ـ مالكليس، لويز ـ نويل. تأليف لويزنويل مالكليس ترجمة بهيج شعبان ـ بيروت: منشورات عويدات، 1974 .

20 ـ ملز، ج. نظم التصنيف الحـديثـة في المكتبـات: أسسهـا النـظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج. ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور ـ القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966 .

21 ـ ميخائيلوف، آی. آی. مدخل الى علم المعلومات والتوثيق/ تأليف آی. آی. ميخائيلوف، ترجمة نزار محمد علي قاسم ـ بغداد: جامعة الموصل، د.ت.

22 ـ الهـادي، محمـد محمد. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1982 .

23 ـ الهادى، محمد محمد. التنظيم البيليوغرافي والتوثيق/ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البيليوغرافيا» والتوثيق، والمخطوطات والوثائق القومية ـ دمشق: وزارة التعليم العالي، 1972 ص. ص. 197 - 244 .

24 ـ الهوش، أبو البكر محمود. المدخل الى علم البيليوغرافيا ـ طرابلس: قطاع الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، 1981 .

25 ـ هونكـة، زيكريد. شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبـا/ تأليف زيكريد هونكة، ترجمة فاروق بيضون، كال دسوقي ـ ط 5 ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981 .

26 ـ هيسيل، الفـريد، تاريخ المكتبات/ تأليف ألفريد هيسيل، ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة ـ القاهرة: دار الثقافة، 1973 .

المراجع الأجنبية

1. Baer, Hans. Bibliographie und bibliographische Arbeitstechnik, Eine Einfuerung. 2. Auf, Frauen feld: Huber - Verlag 1964.
2. Domay, Friedrich. Formenlehre der Bibliographishen Ermittlung, eine Einfuerung in die Praxis der literaturerschliessung. Stuttgart: A. Hieresmann Verlag 1968.
3. Fleischhack, Curt. Bibliographische Grundwissen. 4. Aufl. Leipzig: VEB Bibliographisches Institut 1968.
4. Koppitz, Hans - Joachim: Grundzuege der Bibliographie. I. Aufl. Muenchen - Pullach. Saur K.G. 1977.
5. Krause, Joachim: Bibliographieren in Praxis und Unterricht. 3. Aufl. Duesseldorf: Verlage Buecherhaendler Heute, 1987.
6. Kunze, Horst: Gruendzuge der Bibiothekslehre. Leipzig: VEB Bibliographischen Institute, 1966.
7. Roloff, Heinrich: Lehrbuch der Sachkatalogisierung. 4. Aufl. Muenchen - Pullach: Saur K.G. 1976.
8. Schneider, George: Handbuch der bibliographie, 5. Aufl. Stuttgart: A. Hiersemann Verlag, 1969.
9. Simon, K.R.: Bibliographische Grundbegriffe und Fachtermini. Muenchen - Pullach: Saur K.G. 1973.
10. Totok, Wilhelm/ Weizel, Rolf/ Weimann, Karl - Heinz: Handbuch der bibliographichen Nachschlage werke. 2. Baende. Frankfurt/ M.: V. Klostermann Verlag, 1984/85.
11. Weizel, Rolf: Die Deutschen nationalen Bibliographien, 3. Aufl. Frankfur6/ M. Buchhaendler - Vereinigung, 1963.

هـذا الكتـــاب

الببليوغرافيا هي عماد البحث العلمي، والقاموس المشترك لجميع العلوم. إنها جزء اساسي من ذاكرة العالم، والباحث، والطالب، والمكتبي، والناشر ، وبائع الكتب.

وتنبع أهمية الببليوغرافيا من أهمية المعلومات ذاتها، لأنها الوسيلة الأولى للسيطرة على هذه المعلومات، عبر جمعها، وتنظيمها، وتحليلها، والتعريف بها، سيَّما في هذا العصر الذي إتسعت فيه أوعية المعرفة بشكل كبير ، وتعددت أنواعها، من كتب، ودوريات، ومصغرات فيلمية، وتسجيلات صوتية، وأشرطة ممغنطة، ونشر اليكتروني وما إليها.

إنطلاقاً من هذه الأهمية، ومن قلَّة المراجع العربية التي تدرس هذا الموضوع الهام، قمنا بنشر هذا الكتاب الذي يتضمن:

* معالجة أساسيات علم الببليوغرافيا مثل أصول التنظيم الببليوغرافي، وأنواع الببليوغرافيات، وأسس تجميعها، إضافة إلى مناهج العمل الببليوغرافي، والنظم والمفاهيم الببليوغرافية.
التعريف بأصول إستخدام الآلية في البحث، وطرق إجراء الحوار على الخط وخارجه.
* الحديث عن أهمية نظم التصنيف، وفهارس رؤوس الموضوعات، والإعلام الببليوغرافي.
* التعريف الموجز بأهم الببليوغرافيات العربية والأجنبية.

آملين أن نكون قد قدمنا من خلاله خدمة للباحثين والدارسين في كافة التخصصات العلمية، الذين هم في أمس الحاجة إلى معرفة أصول استخدام النظم الببليوغرافية، العادية منها والآلية.

ردمك : ١-٣٩٣-٢٤-٩٩٦٠